جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية الدراسات العليا

قسم الفقه وأصوله

«الضياء المعنويّ شرح مقدمة الغزنويّ»
للإمام محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد العُمريّ
أبي البقاء الحنفيّ المشهور بابن الضياء
«دراسة وتحقيق»
باب الطهارة (من فصل طلب العلم إلى فصل المياه)

«Al-Deya' Al-manawi Sharh Muqademet Algaznawi»
By the Imam Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Saeed Al-omare Abu Al-baqa' Al-Hnafe famously known as Ibn Al-Deya'

إعداد

عُثمان وَقيع الله مُحمّد الخير السّعيد

إشراف

د. محمد خلف محمد بني سلامة

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير

في الفقه وأصوله في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

عمّان ١٨/١٢/٢٠١٤

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية الدراسات العليا

قسم الفقه وأصوله

«الضياء المعنويّ شرح مقدمة الغزنويّ»

للإمام محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد العُمريّ

أبي البقاء الحنفيّ المشهور بابن الضياء

«دراسة وتحقيق»

باب الطهارة (من فصل طلب العلم إلى فصل المياه)

إعداد

عُثمان وَقيع الله مُحمّد الخير السّعيد

إشراف

د. محمد خلف محمد بني سلامة

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير

في الفقه وأصوله في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

عمّان ١٨/١٢/٢٠١٤

الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي

للإمام محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد العمري أبو البقاء الحنفي المشهور بابن الضياء

تحقيق ودراسة باب الطهارة (من فصل طلب العلم إلى فصل المياه)

Al-Deya' Al-manawi Sherh Muqaddemat Alghaznawi
By the Imam Muhammad bin Ahmad bin Muhammad
bin Muhammad bin Saeed Al- Omare Abu Al-Baqa'
Al-Hnafe famously known as Ibn Al-Deya'

'Text Editing And Studying'

إعداد

عُثمان وقيع الله محمد الخير السعيد

اشراف

الدكتور محمد خلف بني سلامة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ١٨/١٢/٢٠١٤م

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور	الجامعة	التوقيع
١- الدكتور محمد خلف بني سلامة	جامعة العلوم الإسلامية	
٢- الدكتور محمود رجا حمدان	جامعة العلوم الإسلامية	
٣- الأستاذ الدكتور شويش هزاع المحاميد	جامعة مؤتة	

The World Islamic Science & Education University (WISE)

Faculty of Graduate Studies
Department of Islamic Fiqh

«Al-Deya' Al-manawi Sharh Muqademet Algaznawi»

By the Imam Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Saeed Al-omare Abu Al-baqa' Al-Hnafe famously known as Ibn Al-Deya'

Student Name:
Outhman Wageiallah Mohammad Alker Asaeed

Supervision By:
Dr. Mohammad Khalaf Bane Salamah

" Thesis Submitted In partial Fulfillment at the Requirements for the Degree of Master of Arts in Islamic Fiqh, at the World Islamic Science and Education University".

The World Islamic Science and Education University
Amman
١٨/١٢/٢٠١٤

التفويـــض

أنا الطالب عثمان وقيع الله "محمد الخير" السعيد/ أفوض جامعة العلوم الإسلامية العالمية بتزويد نسخ من رسالتي "الضياء المعنوي" للمكتبات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة للجامعة.

التوقيع:

عثمان وقيع الله "محمد الخير" السعيد

التاريخ:

٢٠١٤/١٢/١٨

الإهــداء

إلى من ربّتنا صغارًا، ثم رحلت إلى بارئها

أمّي ...

أسأل الله أن يجعل باكورة سعدي هذه في ميزان حسناتها نورًا ورحمة

وعملًا صالحًا لا ينقطع ...

وإلى أخويّ من النسب أبي بكر وعمر، أشكر لكما تفضّلكما عليّ ...

الشّكر والتقدير

الحمد لله، الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على صاحب لواء الحمد الأعظم والمقام الأفخم سيدنا محمد بن عبدالله المعظم.

وبعد:

عرفانًا بالجميل؛ أتشرف برفع الشكر إلى الأستاذ الأجلّ الدكتور محمد بني سلامة الذي تفضّل مشكورًا بالقبول والإشراف على هذه الرسالة، وإني لأجد نفسي عاجزًا عن إيفائه ما يستحق من الثناء والشكر، فجزاه الله خيرًا.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ولا سيّما الأساتذة في كلية الشيخ نوح القضاة وعميدها ورئيس قسم الفقه وأصوله؛ على الجهد المبذول في نشر العلم والمعرفة بين الطلاب.

وكذلك أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الموقرين في لجنة المناقشة لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة.

وكذلك الشكر موصول لكل من أفادني في إنجاز هذه الرسالة، إلى أشياخي الأجلاء وزملائي الفضلاء كافة، وأخص بالشكر الجزيل مربية الأجيال، الأستاذة لطفية زميلي، والوالدة الفاضلة الحاجة سمية السروجي، والأستاذ محمد عبدالعزيز أحمد لافي والإخوة الفضلاء: م. عيسى عمرو، وم. أحمد الفاهوم، وخلدون الموصلي، وأسامة فوزي، وم. محمد حاتم، ويوسف جمال الدينوف، وجمال شرارة، ود. ضيف الله العنانزة.

وأخيرًا، لا أنسى أخا المروءة سامي إبراهيم يعقوب، متّعه الله بصحة وعافية، ووقاه كل مكروه.

وفي الختام، أتوجه إلى الله كما بدأت بالحمد والثناء والشكر على ما يسّر لي من كتابة هذا البحث، وأسأله أن يلبسه ثوب الإخلاص، وأن يكلّله بالتوفيق والقبول.

ثم إن كان في هذا الكتاب من توفيق وصواب فمن الله جلّ وعلا، وما كان من خطأ فمنّي ومن الشيطان.

والله أسأل أن يوفقنا إلى الحق ويدلنا إليه، وأن يتقبل مني ما كتبت من كلم، وأن يجعلني في خير معتصم، وأن يغفر لي ما زلّ به القلم، اللهم آمين.

فهرس المحتويات

«الضياء المعنويّ شرح مقدمة الغزنويّ»

للإمام محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد العُمريّ

أبي البقاء الحنفيّ المشهور بابن الضياء

«دراسة وتحقيق»

باب الطهارة (من فصل طلب العلم إلى فصل المياه)

إعداد

عُثمان وَقيع الله مُحمّد الخير السّعيد

إشراف

د. محمد خلف محمد بني سلامة

٢٠١٤/١٢/١٨

الــمـلـخـص

"الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي" دراسة وتحقيق.

هذه الرّسالة في تحقيق: "باب الطهارة" من فصل "طلب العلم" إلى فصل "المياه"، من مخطوط «الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي» للشّيخ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد العُمري، المشهور بـــ«ابن الضياء» المتوفى (٨٥٤ هــ).

ويعدّ كتاب "الضياء المعنوي" من أهم شروح "مقدمة الغزنوي" للإمام أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي المتوفى (٥٩٣ هــ)، الذي يعدّ من مقدمات المذهب الحنفي.

الخطة في هذا البحث مبنية على قسمين:

* القسم الأول: قسم الدّراسة، ويقع في أربعة فصول:

- الفصل الأوّل: الدّراسة عن الشّارح.
- الفصل الثّاني: الدّراسة عن صاحب المتن.
- الفصل الثّالث: الدّراسة عن كتابَي «الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي».
- الفصل الرّابع: الدّراسة عن كتاب «مقدمة الغزنوي».

* القسم الثّاني: تحقيق مخطوطة «الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي».

وذلك لإبراز أهم الأمور فيه؛ بتصحيح الغامض من المسائل والمصطلحات الفقهية والكلمات اللّغوية، وتوضيحه، وتخريج الأحاديث الشّريفة وتراجم الأعلام، والتعليق على المسائل التي ذكرها المصنِّف.

وقد أضفت فهارس توضيحية للتحقيق؛ إتمامًا للفائدة وتسهيلًا على القارئ.

والله من وراء القصد.

«Al-Deya' Al-manawi Sharh Muqademet Algaznawi»
By the Imam Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Saeed Al-omare Abu Al-baqa' Al-Hnafe famously known as Ibn Al-Deya'

Student Name:
Outhman Wageiallah Mohammad Alker Asaeed

Supervision By:
Dr. Mohammad Khalafe Bane Salamah
١٨/١٢/٢٠١٤

Abstract

Al-Dheya’ al-Ma’nawi: An Explanation of al-Ghaznawi’s Introduction
A Study and Investigation

This dissertation is an investigation of the “Cleanliness Chapter” from the section “Quest for Knowledge” section to “Water” section of the manuscript “Al-Dheya’ al-Ma’nawi: An Explanation of al-Ghaznawi’s Introduction” by Sheikh Mohammad ibn Ahmad ibn Mohammad ibn Mohammad ibn Sa’eed al-Omari, also known as “Ibn al-Dheya’” (died ٨٥٤ AH).

“Al-Dheya’ al-Ma’nawi” is one of the most important explanations of “Al-Ghaznawi’s Introduction” by Sheikh Mohammad ibn Ahmad ibn Mohammed ibn Mohammed ibn Sa’eed al-Omari (died ٥٩٣ AH), which is one of the introductions of Hanafi school.

This research is divided into two parts:

Section one: The Study Section, which consists of four chapters:

- Chapter one: Study of the explainer.
- Chapter two: Study of the commentator.
- Chapter three: Study of the book “Al-Dheya’ al-Ma’nawi: An Explanation of al-Ghaznawi’s Introduction”.
- Chapter four: Study of the book “Al-Ghaznawi’s Introduction”.

Section two: Investigation of the manuscript “Al-Dheya’ al-Ma’nawi: An Explanation of al-Ghaznawi’s Introduction”.

The investigation aims at highlighting the most important things in the manuscript by correcting and elucidating any ambiguous issues, Fiqh terms, and terminology, as well as interpreting Hadiths and translations of prominent figures, and commenting on issues mentioned by the author.

Indexes were added for more benefit and readers’ convenience.

For the sake of Allah, the Almighty

المقدّمة

الحمد لله الذي أوضح لنا الدين، وهدانا بغير حول منا ولا قوة إلى خير شرائع المرسلين، وأخرجنا بفضله من الظلمات إلى النور، والصلوات المباركات والتحيات الزكيات على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

ثم أمّا بعد:

فإن علم الفقه من أشرف العلوم، وهو المعين الذي حفظ للأمة الإسلامية وجودها بين الأمم على اختلاف العصور، وهو مفخرة من مفاخرها العظيمة؛ فلا حياة للأمة بدونه؛ إذ به يعرف الحلال والحرام، وهو الجامع لمصالح الدين والدنيا، والمرجع عند النوازل في جميع ما عرض للأمة من أحكام ومستجدات فساير حاجاتها وواكب متطلباتها؛ فكان بحق هو فقه الحياة، الذي رغّبت الشريعة في تعلمه والاجتهاد فيه، وجعلت للمصيب أجرين وللمخطئ أجرًا واحدًا.

وبهذا أدرك العلماء منذ قرون بعيدة أهميّة تحقيق النّصوص وتصحيحها، وعلِموا أنّها مسؤوليّة عظمى تحتاج إلى جهد كبير، فقد قال الجاحظ: «ولربّما أراد مؤلّف الكتاب أن يصلح تصحيفًا أو كلمة ساقطة؛ فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعنى، أيسر عليه من إتمام ذلك النّقص حتّى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام»(١).

فالتّحقيق يعمل على إحياء تراث الأمة، الّذي قامت عليه الحضارة الإسلامية، والتّعريف به وإبْرازه ونقله إلى الأجيال الصّاعدة؛ لتستفيد من هذا النّتاج الفكري الشّامخ، الّذي خلفه لنا أسلافنا فلا يصحّ أن تبقى هذه الكنوز مطمورة وغير مستفاد منها.

ومن المعروف أن ما حُقّق من مخطوطات قليلٌ جدًّا؛ فلا بدّ من إحياء هذه الذّخائر العظيمة الّتي تعتز بها الأمَّة، وإخراجها إلى عالم النّور بالطباعة والتّحقيق العلمي الرّصين.

وقيامًا ببعض واجب الوقت لهذا الدّين؛ وحفاظًا على هذا التّراث الّذي تعتز به الأمة؛ ولقول النّبيّ ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلّا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»(٢)؛ صوّبت همّتي إلى تحقيق كتاب الطهارة (فصل طلب العلم إلى فصل المياه) من مخطوط: «**الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي**» إسهامًا منّي في إحياء الكنوز

---

(١) الجاحظ، عمرو بن بحر (١٤٢٤هـ)، "**الحيوان**"، ط٢، ج١، ص ٥٥، دار الكتب العلمية، بيروت..

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، "**سنن الترمذي**"، (تحقيق أحمد شاكر، محمد فؤاد عبدالباقي، إبراهيم عطوة)، ط٢، حديث رقم: ١٣٧٦، ج٣، ص ٥٣، مطبعة البابي الحلبي، مصر. وقال: حديث حسن صحيح.

العلمية لعلمائنا، ومحافظة عليها من الضّياع، ورغبة في تسهيل اطّلاع طلبة العلم على تراث أسلافهم، وخدمة للعلم وأهله.

وكتاب «**الضياء المعنوي**» لابن الضياء القرشي، هو شرحٌ لكتاب: «**مقدمة الغزنوي**» للشّيخ أحمد بن مُحمَّد بن سعيد الغَزْنويّ، وقد أحسن المؤلف في شرحه كلّ الإحسان، وأجاد فيما شرحه مقرونًا بالتّوضيح والبيان؛ فكان للمبتدئين معينًا وللمتوسطين دليلًا وتفهيمًا وللمنتهين تذكيرًا وتبصيرًا، أدام الله النّفع بفوائده وعلومه للمسلمين، وجعله قرّة عين إلى يوم الدّين.

ويتكوّن بحثي هذا من ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: الدراسة:

يتكوّن من أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: حياة صاحب الشرح.

المطلب الثاني: حياة صاحب المتن.

المطلب الثالث: المنهج المتبع في التحقيق.

المطلب الرابع: وصف النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب.

القسم الثاني: التحقيق:

يتضمن من باب الطهارة **(**فصل طلب العلم إلى فصل المياه**)** من شرح «الضياء المعنوي».

- المقدمة.
- باب في فضل طلب العلم.
- فصل في مناقب الإمام أبي حنيفة.
- فصل في التوحيد والإيمان.
- فصل في المياه.
- فصل في التقدير.

مشكلة الدّراسة:

من المعروف لدى كلّ باحث أنّ المذهب الحنفيّ من أكثر المذاهب الإسلامية الّتي خدمت خدمة كبيرة؛ من خلال كثرة المصنفات الّتي حوت شروحًا لمتون كثيرة في الأصول أو الفقه، وما سواهما من العلوم.

ومن هذه المتون: متن «**مقدمة الغزنوي**» الّذي خدم من خلال شرح «**الضياء المعنوي**» للإمام **محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد العُمري** الّذي لم يظهر للنّاس ويعم به النّفع في هذا العصر، كما هو الحال في كثير من كتب الفقه الأخرى.

ومن خلال البحث والتقصي؛ وجدت أنّ هذا الشّرح لمتن «**مقدمة الغزنوي**» للإمام **محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد العُمري** لم يقم أحد من الباحثين بتحقيقه تحقيقًا علميًّا منهجيًّا، رأيت أن أقوم بدراسة باب الطهارة (فصل طلب العلم إلى فصل المياه) من هذا المخطوط وتحقيقه.

أهمية الدّراسة ومبرراتها:

١. إثراء المكتبة الإسلامية من خلال تحقيق هذا الكتاب.
٢. محاولة إخراج كتاب عظيم من كنوز التّراث الفقهي الإسلامي لعالِم كبير من علماء الحنفيّة، بصورة تلائِم منهج البحث العلمي الحديث.
٣. إظهار القواعد والفروع الفقهيّة بصورة أكثر وضوحًا وبيانًا للأجيال المعاصرة واللّاحقة؛ لارتباطها بحياة النّاس؛ من خلال ما بني عليها من أحكام فقهية.
٤. بيان فضل علماء الأمة المتقدّمين، وما قدّموه لنا من جهد يعظم الأمانة على اللّاحقين وأدائها بما يتناسب وذلك الجهد.

أهداف الدّراسة:

١. تحقيق كتاب «**الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي**» الّذي لم يسبق تحقيقه حسب علمي.
٢. خدمة نص الكتاب بشرح غوامضه، وعزو معلوماته، وتخريج أحاديثه، ...
٣. إجراء دراسة عن المؤلف وكتابه تُظهر مكانتهما في المذهب.

الدّراسات السّابقة:

لم يسبق لهذا الكتاب – في حدود علمي – أنْ تناوله الباحثون بالتّحقيق أو الدّراسة، وذلك بعد البحث والتّحري قدر الجهد والطاقة؛ لذا ظهرت الحاجة جليّةً إلى تحقيق هذا الكتاب.

ولقد وفقني الله إلى أن أكون خادمًا لهذا الكتاب، بعد أن يسّر لي الأسباب، فها أنا أحطّ الرحال، بعد تجربة ممتعة أتقلب فيها بين الدفاتر والكتب، ولا يسعني في هذا المقام إلّا قول القاضي عبدالرحيم البيساني، حين قال: "إنّي رأيت أنَّه لا يَكْتُب أحَدٌ كِتابًا في يَومهِ إلّا قَال في غَدِهِ: "لو غُيِّرَ هذا لكان أَحْسَن، ولو زِيدَ هذا لكان يُسْتَحسَن، ولو قُدِّم هذا لكان أفْضَل، ولو تُرك هذا لكان أجمل"، وهذا من أعْظَم العِبَرِ، وهو دليلٌ على استيلاءِ النّقصِ على جُملَةِ البَشَر"[1].

وختامًا أسأل الله تعالى أن يبارك في العمل، وأن يتجاوز عن الزلل، وأن يصلي على المصطفى وآله المستكملين الشرفا، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) نسبت هذه المقولة خطأ لابن العماد الأصفهاني، وهي من كلام القاضي عبدالرحيم البيساني في رسالة له للعماد، انظر: القونجي، صديق بن حسن، سنة الطبع (١٩٧٨م) "**أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**"، (تحقيق عبدالجبار زكار)، ج١ ص ٧١٩، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

قسم الدّراسة، ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأوّل: الدّراسة عن صاحب الشرح.

الفصل الثاني: الدّراسة عن صاحب المتن.

الفصل الثّالث: الدّراسة عن كتابَي «الضياء المعنوي ومقدمة الغزنوي».

الفصل الرابع: مخطوطات «الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي»، والمنهج المتبع في تحقيق الكتاب، ووصف النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب، وصور المخطوطة.

الفصل الأوّل

الدّراسة عن صاحب الشّرّح

تمهيد

لمّا كانت مكانة الكتاب تنبع من معرفة مكانة مؤلفه؛ كان لا بدّ من التّرجمة للشّارح صاحب «**الضياء المعنوي**»؛ وذلك لمعرفة حاله، والمكانة التي كان عليها.

وهذه التّرجمة تشتمل على: اسمه ونسبه، ومولده، وكنيته، ولقبه، وأسرته، ومذهبه، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلّفاته، ومكانته وثناء العلماء عليه، ووفاته.

المبحث الأول

اسمه، ولقبه، وكنيته، ونسبه، ومولده، وأسرته، ومذهبه، ورحلاته

المطلب الأوّل: اسمه، ولقبه، وكنيته، ونسبه، ومولده

اسمه: لا خلاف بين المؤرخين في أنّ اسم مؤلف «**الضياء المعنوي شارح مقدمة الغزنوي**» مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سعيد بن مُحَمَّد بن عمر بن يُوسُف بن عليّ بن إسْماعِيل الْبَهَاء أبو الْبَقَاء بن الشهاب أبي الْعَبَّاس وأبي الْخَيْر بن الضياء أبي عبدالله بن الْعِزّ الْعمريّ الصّاغانِي الأصْل الْمَكِّيّ الْحَنَفِيّ.

كنيته: يكنى الشّيخ رحمه الله: أبو البقاء.

لقبه: ذكرت المصادر الّتي ترجمت له أنه كان يلقب ببهاء الدين. [١]

مولده: ولد في لَيْلة تَاسِع الْمحرم سنة تسع وثمانين وَسَبْعمائة بِمَكَّة.[٢]

---

(١) انظر: السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد أبو الخير، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، ج٧، ص٨٤، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

(٢) انظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٧، ص٨٤.

المطلب الثّاني: أسرته

نشأ الإمام ابن الضياء في أسرة عريقة في التّديّن والمعرفة والعلم، وقد عرفوا بذلك من زمن بعيد.

فقد كان جدّه الأعلى من علماء المذهب الحنفي، وقاضي مكة ومفتيها، وكذلك والده، أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سعيد(١)، الذي كان قاضيًا على الحجاز، ومن علماء المذهب الحنفي، فلازمه ابن الضياء وقرأ عليه.

وعلى ذاك؛ فقد تبيّن لنا أنّ الشّيخ ابن الضياء نشأ في بيت علم ودين؛ ممّا ساعد على تكوينه العلمي، والاستفادة من والده، الّذي جعله يتحمّل مثل هذا العلم الغزير، وأن يصبح عالم زمانه.

المطلب الثالث: مذهبه

درج ابن الضياء على ما كان عليه أسلافه، باتباعهم للمذهب الحنفي الذي بلغوا فيه الشأو العظيم، من حيث المرجعية في الإفتاء والقضاء، فكان حنفي المذهب.

المطلب الرابع: رحلاته

كعادة العلماء في طلب العلم، ارتحل ابن الضياء غير مرّة إلى القاهرة؛ فقرأ بها على علمائها، وحصل على إجازات، ودخل القدس مرتين(٢).

---

(١) ستأتي ترجمته في مطلب شيوخه.

(٢) انظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٨٥.

المبحث الثاني

شيوخه وتلاميذه

المطلب الأوّل: شيوخه

إن من أهم العوامل التي تسهم كثيرًا في التّكوين العلمي للشّخص: شيوخه الّذين تلقّى عنهم، واستفاد علومه منهم.

فقد برع ابن الضياء في علوم متعدّدة، ولا عجب في ذلك؛ فقد أولى رحمه الله ذلك الجانب عناية فائقة، وتلقّاه على أيدي جماعة من العلماء الأفاضل الّذين هم من أشهر علماء عصره، وأئمة زمانه، حتّى وصل إلى ما وصل إليه من المجد والقَبول.

وقد ذكرت كتب التّراجم عددًا، فنذكرهم مع إبراز دور كلّ واحدٍ من هؤلاء الشّيوخ في التّكوين العلمي لابن الضياء، وذلك بمعرفة الفنّ الّذي أخذه عنه، أو الكتب الّتي قرأها عليه:

١- أَحْمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سعيد بن عمر بن يُوسُف بن إِسْمَاعِيل الشهَاب أَبو الْخَيْر بن الضياء الصَّاغَانِي الأَصْل الْحَنَفِيّ وَالِد ابن الضياء، (٧٤٩-٨٢٥ هـ). وقَال الفاسي: كان ذا علم، وله في الفقه نباهة ودرس، وأَفْتى كثيرًا، وولي بعد وفاة أبيه الدرس بالمسجد الحرام، وكذا ولي تدريس البنجالية والزنجيلية والأرغونية بدار العجلة فيها، ثمَّ نقل الدَّرْس بالأخيرتين إلى المسجد، وناب في عقود الأنْكِحة عَن الْعِزّ النويري، نِعْمَ الرجل رحمه الله، قرأ عليه ابن الضياء العربية والأصلين والفقه(١).

٢- محمّد بن محمّد بن عبداللطيف بن أحمد بن محمود السكندريّ القاهريّ الشافعيّ، أبو الطّاهر، شرف الدّين، المعروف بابن الكويك، (٧٣٧–٨٢١هـ)، تتلمذ عليه ابن الضياء، قال السّخاوي: "خرّج له شيخنا مشيخة بالإجازة، وعوالي بالسّماع والإجازة". من مؤلفاته: «أربعون حديثًا منتقاة من صحيح مسلم»(٢).

٣- محمّد بن عليّ بن محمّد بن أحمد، وقيل عبدالله بدل أحمد، واقتصر بعضهم على محمّد بن عليّ بن أحمد القاهريّ الحنبليّ المُقرئ، أبو عبدالله، شمس الدّين، المعروف بابن

---

(١) انظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٧٩.

(٢) انظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٩ ص ١١١–١١٢، وانظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي، مايو ٢٠٠٢ "**الأعلام**"، ط١٥، ج٧، ص٤٤، دار الملايين.

الزّراتيتي، نسبة لقرية من قرى مصر، (٧٤٨-٨٢٥ هـ)، ولي مشيخة القراء بالبرقوقية، قرأ وتتلمذ عليه ابن الضياء(١).

٤- أحمد بن علي بن محمّد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلانيّ المصريّ الشّافعيّ، أبو الفضل، شهاب الدّين، قاضي القضاة، حافظ العصر، (٧٧٣-٨٥٢ هـ)، سمع ابن الضياء منه وقرأ عليه وأجازه(٢).

٥- عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقينيّ القاهريّ الشّافعيّ، أبو حفص، سراج الدّين، (٧٢٤-٨٠٥ هـ)، شيخ ابن الضياء بالإجازة، قال الفاسي: "كان واسع المعرفة بالفقه والحديث وغيرهما، موصوفًا بالاجتهاد لم يخلف بعده مثله"، من مؤلفاته: «محاسن الاصطلاح»، و«تصحيح المنهاج»، و«شرح على البخاري»(٣).

٦- عبدالرّحيم بن الحسين بن عبدالرّحمن بن إبراهيم العراقيّ المصريّ الشّافعي، أبو الفضل، زين الدّين، (٧٢٥-٨٠٦ هـ)، شيخ ابن الضياء بالإجازة، قال عبدالله الظّاهري: "وصفوه بالفهم والمعرفة والإتقان، والحفظ والتحقيق"، من مؤلفاته: «الألفية»، و«فتح المغيث شرح ألفيّة الحديث»، و«تخريج أحاديث الإحياء»(٤).

---

(١) انظر: العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، عام النشر: (١٣٨٩هـ) "**إنباء الغمر بأبناء العمر**"، (تحقيق د. حسن حبشي)، ج٣، ص ٢٩٣-٢٩٤، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي مصر، وانظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٩، ص ١١-١٢.

(٢) انظر: السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد، "**نظم العقيان في أعيان الأعيان**"، (تحقيق فليب حتى)، ص ٥٣-٥٤، المكتبة العلمية، بيروت.

(٣) انظر: العسقلاني، "**إنباء الغمر بأبناء العمر**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٤٥-٢٤٧، وانظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٦ ص ٨٥-٩٠.

(٤) انظر: السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد، "**ذيل طبقات الحفاظ للذهبي**"، (تحقيق زكريا عميرات)، ص ٢٤٥-٢٤٦، دار الكتب العلمية، وانظر: يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري، "**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**"، (حققه ووضع حواشيه: د. محمد محمد أمين، تقديم: د. سعيد عبدالفتاح عاشور)، ج٧، ص ٢٤٥-٢٥٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المطلب الثاني: تلاميذه

انتفع به جماعة من الفقهاء وتفقه به عبدالقادر بن عبدالهادي بن محمد المحيوي الأزهريّ المدنيّ المالكيّ أحد الفضلاء، قرأ بمكّة في سنة خمسٍ وستين على المحيوي عبدالقَادر قاضيها المالكيّ البخاريّ، ولازمه في العربيّة وغيرها، وبالمدينة النبويّة على أبي الفرج المراغي، ومات بمكة في رجب سنة ثمان وسبعين، ولم تذكر التراجم المتوفرة بين أيدينا غيره[١].

المطلب الثالث: مؤلّفاته

ضرب ابن الضياء في تصنيف العلوم بنَصيب وافر، وصنف كتبًا حسنة مفيدة[٢] وهي:

١- "التفسير" (المتدارك على تفسير المدارك).

٢- "المشرع في شرح "المجمع""، في أربعة مجلدات.

٣- "شرح الْبَزْدَوِيّ".

٤- "شرح مُقَدّمة الغزنوي".

٥- "الشافي في اختيار الكافي".

٦- "مناسك الحج" في ثلاثة مجلدات.

٧- "تنزيه المسجد الحرام عن بدَع جهلة العَوام".

---

(١) انظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٤ ص ٢٧٦.

(٢) انظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٧ ص ٨٥، والسيوطي، "**نظم العقيان في أعيان الأعيان**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٣٧.

المبحث الثالث

منصبه، ومكانته، وثناء العلماء عليه

نشأ ابن الضياء في بيئة صالحة من العلم والورع، وتحت نظر والده تلقى علومه الأولية منه، ومن ثمّ لقاؤه ببعض شيوخ عصره الذين أخذ عنهم، ونهل من علومهم وبرع فيها، كالفقه والعقيدة واللغة والتفسير. كل ذلك مكّنه من بلوغه المكانة العالية بين أقرانه، التي جعلته أهلًا لشغل جملة من الوظائف والمناصب الدّينية والعلمية، كان أهمها: إنابته في القَضاء بمكة عن أبيه ثمّ استقلّ به بعده، ثمّ أضيف إليه نظر الحرم والحسبة، ثمّ انْفصل عنهما خاصَّة.

أمّا ثناء العلماء عليه فقد وصفه السّخاوي[(١)]بقوله: كان إِمامًا علّامة متقدّمًا في الفقه والأصلين والعربية، ومشاركًا في فنون حسن الكتابة والتقييد، عظيم الرّغبة في المطالعة والانتقاء، بحيث بلغني عن أبي الْخَيْر بن عبدالقوي أنه قَال: **"**أعرفه أزيد من خمسين سنة وما دخلت إليه قطّ إِلَّا ووجدته يطالع أو يكْتب، حدّث ودرّس وأفْتى وصنف. [(٢)]

وقال ابْن أبي عذيبة[(٣)] عنه: **"**قَاضي مكة المشرفة وعالم تلك البلاد ومفتيها على مذهبه مع الجوْدة والخَيْر والخبرة بدنياه، سافر وطوّف البلاد ومع ذلك لم تفته وقفة بِعَرَفَةَ منذ احتلم إلى أن مات، ودخل بيت المقَدس مرتين.[(٤)]

---

(١) هو محمّد بن عبدالرّحمن بن محمّد السّخاوي الشّافعيّ، أبو الخير، شمس الدّين، أخذ عن مشايخ عصره بمصر ونواحيها حتَّى بلغوا أربعمائة شيخ، اشتغل بالحديث والتاريخ، وكان مشاركًا في كثير من الفنون، من تصانيفه: "الضوء اللّامع لأهل القرن التاسع"، و"فتح المغيث" و"المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة" (ت ٩٠٢ هـ).

انظر: الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، (١٤١٨ هـ)، "**الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**"، (تحقيق خليل المنصور)، ط ١ ، ج١، ص ٥٣-٥٤، دار الكتب العلمية، بيروت، والزركلي، "الأعلام"، مرجع سابق، ج٦، ص ١٩٤-١٩٥.

(٢) انظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٨٥.

(٣) هو أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الشهَاب الْمَقْدِسِيّ الشَّافِعِيّ، ويعرف بابْن أبي عذيبة، اشتغل على جماعة منهم العِماد بن شرف والعزّ عبدالسّلام القدسيّ، ولازم أبا الْعَبّاس القدسيّ في المِنْهاج والبهجة والألفية، وسمع ببلده على القبابي وعائشة الحنبليّة، (٨١٩-٨٥٦ هـ).

انظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٦٢، والغزيّ، "**الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**" مرجع سابق، ج١، ص ٥٣-٥٤.

(٤) انظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٨٥.

وقال السيوطي[١] عنه: انفرد بالإمامة في مذهبه ببلاد الحجاز، وولي القضاء بمكة. [٢]

وبالجملة، فقد كان من محاسن زمنه، وأماثل عصره، لم يتدنس بما يحط مقداره بل راعى لمنصب العلم حقّه، رحمه الله تعالى.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى **في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وثمانمئة بمكة،** بعد حياة حافلة بالبذل والعطاء بالتصنيف والتدريس والإفتاء والقضاء [٣].

رحمه الله تعالى وجعل الجنّة مأواه، ونفع الله المسلمين بعلمه، فلكلّ بداية نهاية، ولكلّ أجل كتاب.

---

(١) هو عبدالرّحمن بن أبي بكر بن محمّد القاهريّ الشافعيّ، أبو الفضل، جلال الدّين، المعروف بالسّيوطي، قال الغزي: كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، ورجاله، وغريبه، واستنباط الأحكام منه. من تصانيفه: "الإتقان في علوم القرآن"، و"الإكليل في استنباط التّنزيل"، و"نموذج اللّبيب في خصائص الحبيب"، (ت ٩١١هـ).
انظر: الغزي، "**الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٢٧-٢٣١، والزركلي، "الأعلام"، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٠١.

(٢) انظر: السيوطي، "**نظم العقيان في أعيان الأعيان**"، مرجع سابق ، ج١، ص ١٣٧.

(٣) انظر: السيوطي، "**نظم العقيان في أعيان الأعيان**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٣٧.

الفصل الثّاني

الدّراسة عن صاحب المتن

تمهيد

المبحث الأوّل

اسمه ولقبه ونسبه

المطلب الأوّل: اسمه

هو أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي. [١]

المطلب الثاني: لقبه

لقب بالغزنوي نسبة إلى بلدته غزنة.

المطلب الثالث: نسبه

ونسبة الغزنوي إلى غزنة، وهي بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي المعجمة ثم نون مفتوحة، بلدة من أول بلاد الهند، ذكره ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان[٢].

---

(١) غَزْنَة: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء "غزنين" ويعرّبونها فيقولون جزنة، ويقال لمجموع بلادها زابلستان، وغزنة قصبتها، وغزن في وجوهه الستة مهمل في كلام العرب: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحدّ بين خراسان والهند.

انظر: الحمويّ، ياقوت بن عبدالله الروميّ (١٩٩٥ م)، "**معجم البلدان**"، ط٢، ج٤، ص ٢٠١، دار صادر، بيروت.

(٢) انظر: المرجع السابق.

المبحث الثّاني

شيوخه وتلاميذه

المطلب الأوّل: شيوخه

وقد ذكرت كتب التّراجم شيخين من شيوخه نذكرهم على سبيل المثال لا الحصر: تفقه على محمد بن يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن علي العلوي الحسيني، الذي بلغ درجة الرئاسة في المذهب. ثم أخذ عن أبي بكر صاحب البدائع عن علاء الدين صاحب تحفة الفقهاء عن صدر الإسلام البزدوي. (١)

المطلب الثاني: تلاميذه

انتفع به جماعة من الفقهاء وتفقهوا به، ولم تذكر المراجع المتوافرة بين أيدينا واحدًا منهم.

المبحث الثالث

مؤلّفاته ووفاته

له كتب حسنة ومصنفات مفيدة(٢)، منها:

١- "روضة اختلاف العلماء".

٢- كتاب في أصول الفقه.

٣- مقدمته المختصرة في الفقه المشهورة التي بين أيدينا.

٤- "روضة المتكلمين في أصول الدين".

توفي في حلب سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ودفن في مقابر الحنفية قبل مقام إبراهيم الخليل عليه السلام. (٣)

---

(١) انظر: اللكنوي عبدالحي بن عبدالحليم الأنصاري (١٣٢٤ هـ)، "**الفوائد البهية في طبقات الحنفية**"، ط١، ص ٤٠، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر.

(٢) انظر: القرشي، عبدالقادر بن محمد بن نصر الله، "**الجواهر المضية في طبقات الحنفية**"، ج١، ص ١٢١ مير محمد كتب خانه، كراتشي.

(٣) انظر: القرشي، "**الجواهر المضية في طبقات الحنفية**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٢٠.

الفصل الثالث

الدّراسة عن كتابَي «الضياء المعنوي ومقدمة الغزنوي»

المبحث الأوّل: عنوان الكتاب وسبب تأليفه، وصحة نسبته إلى المؤلّف، وموضوعاته

المطلب الأوّل: عنوان الكتاب وسبب تأليفه

عنوان الكتاب هو: «**الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي**»، كما نصّ على ذلك: السخاوي في "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، والسيوطي في "**نظم العقيان في أعيان الأعيان**"، والشوكاني في "**البدر الطالع**"(١).

أمّا سبب تأليفه للكتاب فقال: "فالتمس مني طائفة من إخواني أن أصنع عليها شرحًا، يزيد ألفاظها فوائد، ومعانيها فرائد، ممّا سمعت فوعيت، فأجبتهم إلى ذلك، وإنَّما تصديت لشرحها؛ لأنّ أحدًا قبلي لم يكشف قناعها مثلي، فليس الخبر كالمعاينة، وقد أودعت فيه فوائد جمة"(٢).

المطلب الثاني: نسبة كتاب «الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي» إلى مؤلّفه

أمّا نسبة كتاب «**الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي**» إلى مؤلّفه أحمد بن محمد بن الضياء القرشي العمري أبي البقاء، فهي مقطوع بها؛ لأنّ أصحاب كتب التّراجم الّتي بحثت فيها أجمعت كلّها على نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، ومنهم:

السخاوي "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، حيث قال: وصنف .... ومقدمة الغزنوي في العبادات، سماه "الضياء المعنوي"، في مجلدين(٣).

السيوطي "نظم العقيان في أعيان الأعيان"، حيث قال: "وصنف كتبًا منها .... شرح مقدمة الغزنوي"(٤).

الشوكاني "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع"، حيث قال: وصنف التصانيف .... وشرح مقدمة الغزنوي في العبادات في مجلدين(٥).

---

(١) انظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٨٥، والسيوطي، "**نظم العقيان في أعيان الأعيان**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٧، والشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله "**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**"، ج٢، ص ١٢٠، دار المعرفة، بيروت.

(٢) انظر: مقدمة المخطوطة.

(٣) انظر: السخاوي، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٨٥.

(٤) انظر: السيوطي، "**نظم العقيان في أعيان الأعيان**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٣٧.

(٥) انظر: الشوكاني، "**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٢٠.

المطلب الثالث: الموضوعات الّتي اشتمل عليها «الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي».

رتب هذه المقدمة على ثمانية أبواب: منها ما هو مشتمل على فصول، الباب الأول: في فضل طلب العلم، وفيه أربعة فصول: فصل في مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه، فصل فيما يتعلق بالإيمان والتوحيد، فصل في المياه، فصل في التقدير، الباب الثاني: في فضل الاستنجاء، وفيه خمسة فصول فيها: فصل في كيفية الاستنجاء، فصل في الاستنجاء في الصَّحراء، فصل في استنجاء المرأة، فصل في الفرق بين الاستنجاء والاستبراء والاستنقاء، الباب الثالث: في فضل السِّواك، الباب الرَّابع في فضل الوضوء، وفيه فصول.

الباب الخامس: في فضل صلاة الفرض، وفيه فصول، الباب السادس في فضل الزّكاة، وفيه فصل، الباب السابع في فضل شهر رمضان، الباب الثامن في العمل بالعلم.

المبحث الثاني

منهج الشّارح في الكتاب ومسامحاته

المطلب الأوّل: منهج الشّارح في الكتاب ومسامحاته

١- بدأ الكتاب بالبسملة، والحمدلة، والصلاة والسّلام على سيدنا محمّد ﷺ، وذكر سبب كتابته.

٢- قسّم الكتاب أبوابًا وفصولًا.

٣- وضّح معاني المفردات الغريبة أو الغامضة، وقد ينص على كتب اللّغة الّتي استقى منها هذه المعاني، وأحيانًا لا ينصّ.

٤- ذكر أقوال الفقهاء من المذهب الحنفي خاصة، والخلاف الّذي بينهم، وأورد الاعتراضات، ثمّ ذكر الرّأي الصّحيح ومن صحّحه في الأعم الأغلب.

٥- اعتمد على مجموعة كبيرة من الكتب في المذهب الحنفي، والنّقل منها.

٦- نقل من الكتب التي ذكرها بحرفها في الأغلب، وأحيانًا بتصرّف يسير.

٧- استدل بالآيات وأكثر من الاستدلال بالأحاديث، إلّا أنّه ترك بعض الأحاديث من غير عزو.

٨- ذكر مصادر الحديث في الأغلب مع ذكر الرّاوي، والحكم عليه في كثير من الأحيان.

٩- استشهد بالأحاديث الضّعيفة أحيانًا.

المطلب الثاني: مسامحات المصنف

إنّ من الصّعب على طالب علم في أولى خطواته أنْ يحدّد مآخذ على إمام كبير مثل الإمام ابن الضياء رحمه الله، وعمل عظيم كـــكتاب "الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي".

ولكنّني أقول: مثل هؤلاء الأعلام يتركون هذه المسامحات لأسباب، منها تدريب الطالب على الاستدراك والتدقيق، وأن يكون الطالب في محيط الشيخ، وبهذه المسامحات تصير لطالب ملكة يلحظ بها الدقائق من العلوم.

ومن هذا الوجه، فقد وجدت في كتاب "الضياء المعنوي" بعض المسامحات، مع تأكيد أنّ هذه المسامحات الّتي سطرتها، لا تحطّ من قيمة الكتاب أبدًا، ولا تقدح في مكانة صاحبه؛ لأنّ مثل هذا لا يكاد يخلو منه أو من بعضه كتاب.

وهذه الملاحظات كالآتي:

١- ينقل من كتب اللّغة والتفسير من دون الإشارة إليهما في مواضع عديدة.

٢- روى أحاديث كثيرة في الكتاب فعزا إلى مُخَرِّجيها، إلّا أنّه ترك بعض الأحاديث بلا عزو.

٣- يستشهد بالأحاديث الضّعيفة في كثير من الأحيان.

٤- اعتمد الشّارح في نقل الأحاديث – على ما يبدو – كتب (السنن، وتنبيه الغافلين، وإحياء علوم الدين).

المطلب الثالث: المصادر التي ذكرها الشارح في الكتاب

- "الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية".
- "شرح المطالع".
- "شرح التَّلخيص".
- "شرح العقائد".
- "الجوهرة في المذاهب العشرة".
- "المضمرات".
- "شرح مسلم".
- "الطبقات الكبرى".
- "الكشاف".
- "كتاب المنهاج".
- "التنقيح".
- "تهذيب الأسماء واللغات".
- "التعليم".
- "المهذب".
- "النهاية".
- "العبر".
- "لسان العرب".
- "صحيح مسلم".

- "النصيحة".
- "كشف علم الآخرة".
- "تفسيرالقفال الكبير".
- "جامع أحكام القرآن".
- "في شرح المصابيح".
- "الفوائد".
- "الفتاوى".
- "العُيون".
- "الذخيرة".
- "الوجيز".
- "مُنية المصَلّي".
- "شرح القدوري لابن أبي عوف".
- "فتاوى أبي الليث".
- "المجرد".
- "خزانة الأكمل".
- "البدائع".
- "النِّهاية".
- "الكافي".
- "الهداية".
- "المحيط".
- "فوائد الجامع الصغير للخاني".
- "المصفى".
- "عمدة المصلي".
- "الجامع الصغير للخاني".

- "الخلاصة".
- "الكبرى".
- "الظهيرية".
- "السَّراجية".
- "الفتاوى الخانية".
- "الينابيع".
- "الواقعات".
- "المستصفى".

المبحث الثالث

الدراسة عن كتاب «مقدمة الغزنوي»

المطلب الأوّل: عنوان كتاب «مقدمة الغزنوي»

عنوان الكتاب هو: «**مقدمة الغزنوي**»، كما نصّ على ذلك: القرشي في "الجواهر المضية"(١)، وابن العديم في "بغية الطلب في تاريخ حلب"(٢)، وابن قطلوبغا في "تاج التراجم"(٣)، وكحالة في "معجم المؤلفين"(٤).

المطلب الثاني: صحة نسبة «مقدمة الغزنوي»

أمّا نسبة كتاب «**مقدمة الغزنوي**» إلى مؤلّفه أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي، فهي مقطوع بها؛ لأنّ أصحاب كتب التّراجم التي بحثت فيها أجمعت كلّها على نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، ومنهم:

القرشي "الجواهر المضية"(٥)، وابن العديم "بغية الطلب في تاريخ حلب"(٦)، وابن قطلوبقا "تاج التراجم"(٧)، وكحالة "معجم المؤلفين"(٨).

---

(١) انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٢١.

(٢) انظر: ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله، "**بغية الطلب في تاريخ حلب**"، (تحقيق سهيل زكار)، ج٣، ص ١٠٢٩، دار الفكر، بيروت.

(٣) انظر: قلطوبغا، قاسم بن قلطوبغا (١٤١٣ هـ)، "**تاج التراجم**"، (تحقيق محمد خير رمضان يوسف)، ط١، ج١، ص ١٠٤، دار القلم، دمشق .

(٤) انظر: كحالة، عمر بن رضا بن محمد بن راغب، "**معجم المؤلفين**"، ج٢، ص ١٥٦، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٥) انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٢١.

(٦) انظر: ابن العديم، "بغية الطلب في تاريخ حلب"، مرجع سابق، ج٣، ص ١٠٢٩.

(٧) انظر: قاسم بن قلطوبغا، "**تاج التراجم**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠٤.

(٨) انظر: كحالة، "معجم المؤلفين"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٥٦.

قال فيها صاحب "كشف الظنون" [١]: هي تأليف مختصر نافع في العبادات، حجمه صغير وعلمه كثير[٢]، وقال اللكنوي[٣]: طالعت من تأليفه "الغزنوي" المقدمة، وهو مصغر حجمًا مكبر علمًا، وذكر في هذا المختصر الفرائض والواجبات والسنن والآداب[٤].

المطلب الثالث: شروح «مقدمة الغزنوي»

شرح المقدمة الغزنوية الإمام أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضياء، القرشيّ الحنفيّ (ت ٨٥٤ هــ)، وسمّاه «الضياء المعنوية على المقدمة الغزنوية»، وقال فيه إنها مؤلف مختصر نافع تلقاه العلماء بالقبول، فوضعت عليها شرحًا؛ لأني لم أجد أحدًا قبلي كشف قناعها مثلي.

---

(١) هو مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، الحنفي، تتلمذ على قاضي زادة، وأخذ عن عبدالله الكردي وغيرهما، له عناية بالتاريخ ومعرفة بالكتب ومؤلفيها، وله مشاركات في بعض العلوم. من تصانيفه: "كشف الظنون عن أسامي الفنون"، و"تحفة الكبار في أسفار البحار"، و"ميزان الحق"، (ت ١٠٦٧ هــ)، انظر: كحالة، "**معجم المؤلفين**"، مرجع سابق، ج١٢، ص ٢٦٢، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٣٦.

(٢) انظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (١٩٤١ م)، "**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**"، ج٢، ص ١٨٠٢، مكتبة المثنى، بغداد.

(٣) هو محمد عبدالحيّ بن محمد بن عبدالحليم الأنصاريّ اللكنويّ الهنديّ، أبو الحسنات، اشتغل منذ صغره بالعلم فحفظ القرآن ولازم والده، وكان صاحب همة لا تعرف الملل واعتناء بالتقيد، والجمع المطالعة؛ فحقّ له أن يكون شيخ الحنفية وخاتمة الحفاظ بالهند. من تصانيفه: "الفوائد البهيّة في تراجم الحنفية"، و"التعليقات السنية على الفوائد البهيّة"، و"الرفع والتكميل في الجرح والتعديل"، (ت ٣٠٤ هــ).

انظر: الزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٦، ص ١٨٧، والكتاني، عبدالحيّ بن عبدالكبير (١٩٨٢ م) "**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**"، (تحقيق إحسان عباس)، ط٢، ج٢، ص ٧٢٨-٧٢٩، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٤) انظر: اللكنويّ، "**الفوائد البهية في طبقات الحنفية**"، مرجع سابق، ص ٤٠.

الفصل الرابع

مخطوطات «الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي»، والمنهج المتبع في تحقيق الكتاب، ووصف النّسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب، وصور المخطوطة.

المبحث الأول: المنهج المتّبع والإجراءات في تحقيق الكتاب

لمّا كان التحقيق هو دراسة لوثيقة تاريخية؛ كان المنهج العلمي لهذه الدراسة يجب أن يكون المنهج التأريخي وعملياته الثلاث:

- نقد الظاهر.
- نقد الباطن.
- استرجاع الواقع.

١- قمت بنسخ الكتاب وضبطه ومُقابلته على ستّ نسخ، وإثبات الفروق المهمّة بينها، فأثبت الصّحيح في الأعلى، وسجلت غيره من الفروق في الحاشية، وذلك بتصحيح ما أصاب كلماته من تصحيف أو تحريف، وتبرئته ممّا زيد فيه أو نقص منه.

٢- أثبتتْ الزّيادات إن كان في إثباتها زيادة في توضيح المعنى، أمّا إذا كانت الزّيادة لا داعي لها، أو مخالفة لأكثر النّسخ، فإنّني أشير إلى الزّيادة في الهامش.

٣- وضعت الكلمة أو الجملة السّاقطة إذا سقطت في بعض النّسخ بين قوسين [ ]، وأشرت إلى النّسخ التي كان السّقط فيها في الهامش.

٤- كتبت المتن بلون غامق بين قوسين ()، ووضعت الكتب والأحاديث بين علامتي تنصيص" ".

٥- التزمت في كتابة الكلمات الرّسم الإملائي الحديث وإن خالف رسم المخطوط، من دون الإشارة إلى ذلك، مع وضع علامات التّرقيم المناسبة.

٦- اعتمدت منهج النّسخة الصّواب في الأعلى وليس النّسخة الأم، بإثبات ما هو الصّواب في الأعلى، عند المقارنة بين النّسخ وغيرها من الفروق في الهامش.

٧- تبويب الكتاب وفق المنهج الحديث.

٨- عزوت ما ورد فيه من الآيات إلى مواضعها: بذكر السّورة، ورقم الآية، مع كتابتها برسم المصحف العثماني.

٩- خرّجت الأحاديث الّتي استشهد بها المُصنِّف، وبيّنت حكمه من حيث الصّحة والضّعف من قبل كبار المحدِّثين إن كان في غير الصّحيحين، وأتيت له بالشّواهد الّتي تقوّيه إن كان فيه ضعف، وإن كان الحديث في الصّحيحين فالاكتفاء بهما، وإلّا فحسب ما يتيسر لي من المراجع.

١٠- ترجمت لما ورد فيه من الأعلام - إلّا من بلغ درجة لا يحتاج فيها إلى التّعريف به - وذلك: بذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، وبعض مؤلفاته، وتاريخ وفاته، إن وجد، وعزوت ما ترجم له الشارح من الأعلام إلى كتب التراجم.

١١- بيّنت معاني المفردات الغريبة، من أمّهات كتب اللّغة.

١٢- أرجعت ما ورد من النّصوص إلى مظانِّها.

المبحث الثاني

وصف النّسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب

النسخة الأولى:

من المكتبة القاسمية، وقد رُمز إليها بـــ (ق)، بالسند (باكستان)، تحت رقم (٣١٥٠)، وتتصف هذه النسخة بما يأتي:

١- لغة المخطوط: عربي.

٢- نوع الخط: منسوخ، وواضح، ومقروء.

٣- عدد اللوحات: ٣٤٨ لوحة.

٤- عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ٢٩ س.

٥- نسخت بمداد أسود، والمتن بالأحمر، ومؤطرة بخطين أحمرين رقيقين.

٦- الفن: فقه حنفيّ.

٧- العنوان: "الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي".

٨- المؤلف: أحمد بن محمد بن الضياء القرشيّ العمريّ، أبو البقاء.

٩- بداية المخطوط: قال العبد الضعيف ... الحمد لله الذي رزقنا الهداية في البداية ومنحنا العناية في النهاية، أحمده أن جعلنا سكان حرمه وقطّان محلّ أمنه ...

١٠- نهاية المخطوط: قال الفقيه أبو الليث ... نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بالعلم ويجعلنا من القائمين المخلصين المتوكلين ... ذو الفضل والإحسان والكرم والامتنان، تمّ الشرح.

النسخة الثانية:

من مكتبة الأزهرية، بالرمز (هـ)، القاهرة، تحت رقم (٤٤٢٩٥)، وتتصف هذه النسخة بما يأتي:

١- لغة المخطوط: عربي.

٢- نوع الخط: منسوخ، وواضح، ومقروء.

٣- عدد اللوحات: ٦١٤ لوحة.

٤- عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: تقريبًا ٢٥ س.

٥- نسخت بمداد أسود وبعض المفردات بالأحمر، ومؤطرة بخطين أحمرين، ووُضع على بعض الأسطر المهمة سطر أحمر من أسفلها.

٦- الفن: فقه حنفيّ.

٧- العنوان: "الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي".

٨- المؤلف: أحمد بن محمد بن الضياء القرشيّ العمريّ، أبو البقاء.

٩- بداية المخطوط: قال العبد الضعيف ... الحمد لله الذي رزقنا الهداية في البداية ومنحنا العناية في النهاية، أحمده أن جعلنا سكان حرمه وقطّان محلّ أمنه ...

١٠- نهاية المخطوط: وإن كان صوم الأجير لا يضرّ به بالمستأجر في الخدمة ولا ينقصها ... فله أن يصوم بغير إذنه ... وقد ختم بهذا أبواب العبادات ... وعرفه عمّا قليل ما وعدت به الظالمين، وعرفني ما وعدته إجابة المضطرين إنك ذو الفضل العظيم ... فرغ من تأليفه.

النسخة الثالثة:

من المكتبة الأزهرية، والرمز (هـ)، القاهرة، تحت رقم (١٥٦٢)، وتتصف هذه النسخة بما يأتي:

١- لغة المخطوط: عربي.

٢- نوع الخط: منسوخ، ومتوسط الوضوح، ومقروء.

٣- عدد اللوحات: ٢٠٣ لوحة.

٤- عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: بين ٣٠ و٤٠ س.

٥- نسخت بمداد أسود وخطوط التنبيه بالأحمر، ونسخ المتن بالأحمر والشرح بالأسود.

٦- الفن: فقه حنفيّ.

٧- العنوان: "الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي".

٨- المؤلف: أحمد بن محمد بن الضياء القرشيّ العمريّ، أبو البقاء.

٩- بداية المخطوط: قال العبد الضعيف ... الحمد لله الذي رزقنا الهداية في البداية، ومنحنا العناية في النهاية، أحمده أن جعلنا سكان حرمه وقطّان محلّ أمنه ...

١٠- نهاية المخطوط: وصلاة الكسوف ركعتان، في كل ركعة ركوع واحد، الكسوف للشمس والخسوف للقمر، وهما في اللغة النقصان ... والحمد لله ... تمّ.

النسخة الرابعة:

دار الكتب الظاهرية، ورُمز إليها بـــ(ظ)، دمشق، تحت رقم (٢٥٢٨)، وتتصف هذه النسخة بما يأتي:

١- لغة المخطوط: عربي.

٢- نوع الخط: متوسط الوضوح، ومتوسط مقروء.

٣- عدد اللوحات: ٢١٦ لوحة.

٤- عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ٣٢ س.

٥- نسخ الخط بمداد أسود، ومؤطرة بخط أسود، ووضع بعض التعليقات على هامش النسخة.

٦- الفن: فقه حنفيّ.

٧- العنوان: "الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي".

٨- المؤلف: أحمد بن محمد بن الضياء القرشيّ العمريّ، أبو البقاء.

٩- بداية المخطوط: قال العبد الضعيف ... الحمد لله الذي رزقنا الهداية في البداية ومنحنا العناية في النهاية، أحمده أن جعلنا سكان حرمه وقطّان محلّ أمنه ...

١٠- نهاية المخطوط: قال الفقيه أبو الليث ... نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بالعلم، ويجعلنا من القائمين المخلصين المتوكلين ... ذو الفضل والإحسان والكرم والامتنان، تمّ الشرح.

النسخة الخامسة:

من مكتبة الملك عبدالعزيز العامّة، والرمز (ع)، الرياض، تحت رقم (٣٩٣)، وتتصف هذه النسخة بما يأتي:

١- لغة المخطوط: عربي.

٢- نوع الخط: واضح، ومقروء، ومنسوخ.

٣- عدد اللوحات: ٢٧٧ لوحة

٤- عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ١٩ س.

٥- كتب المتن بالأحمر والشرح بالأسود، وبعض الكلمات بالأحمر، عليها تعاليق يسيرة وتصويبات.

٦- الفن: فقه حنفيّ.

٧- العنوان: "الضياء المعنوي على مقدمة الغزنوي".

٨- المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد العمريّ، أبو البقاء الحنفيّ.

٩- بداية المخطوط: قال ... الحمد لله الذي رزقني الهداية في البداية ومنحة العناية في النهاية ... الحمد هو الثناء ... باللسان على ذي العلم على الفضائل ...

١٠- نهاية المخطوط: ... ولو نام قاعدًا على أحَدِ وركيه أي نام متورّكًا نقض الوضوء، ولو نام في الصلاة على أي حال نام قائمًا أو قاعدًا أو راكعًا أو ساجدًا لا ينقض الوضوء، سواء تعمّد النوم أو لا.

النسخة السادسة:

من مكتبة الملك عبدالعزيز العامّة، بالرمز (ع)، الرياض، تحت رقم (٤٢٢٥)، وتتصف هذه النسخة بما يأتي:

١- لغة المخطوط: عربي.

٢- نوع الخط: منسوخ، وواضح، ومشكول.

٣- عدد اللوحات: ٣٥٦ لوحة.

٤- عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ٢٥ س.

٥- كتبت بمداد أسود وبعض المفردات بالأحمر، وخطوط التنبيه بالأحمر، مشكولة ومؤطر النص بالأخضر.

٦- الفن: فقه حنفيّ.

٧- العنوان: "الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي".

٨- المؤلف: أحمد بن محمد بن الضياء القرشيّ العمريّ، أبو البقاء.

٩- بداية المخطوط: قال العبد الضعيف ... الحمد لله الذي رزقنا الهداية في البداية ومنحنا العناية في النهاية، أحمده أن جعلنا سكان حرمه وقطّان أمنه ...

١٠- نهاية المخطوط: وصلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوع واحد، الكسوف للشمس والخسوف للقمر، وهما في اللغة النقصان ... والحمد لله ... تمّ.

المبحث الثالث

من صور المخطوطة



الصفحتان الأولى والأخيرة القاسمية (ق)

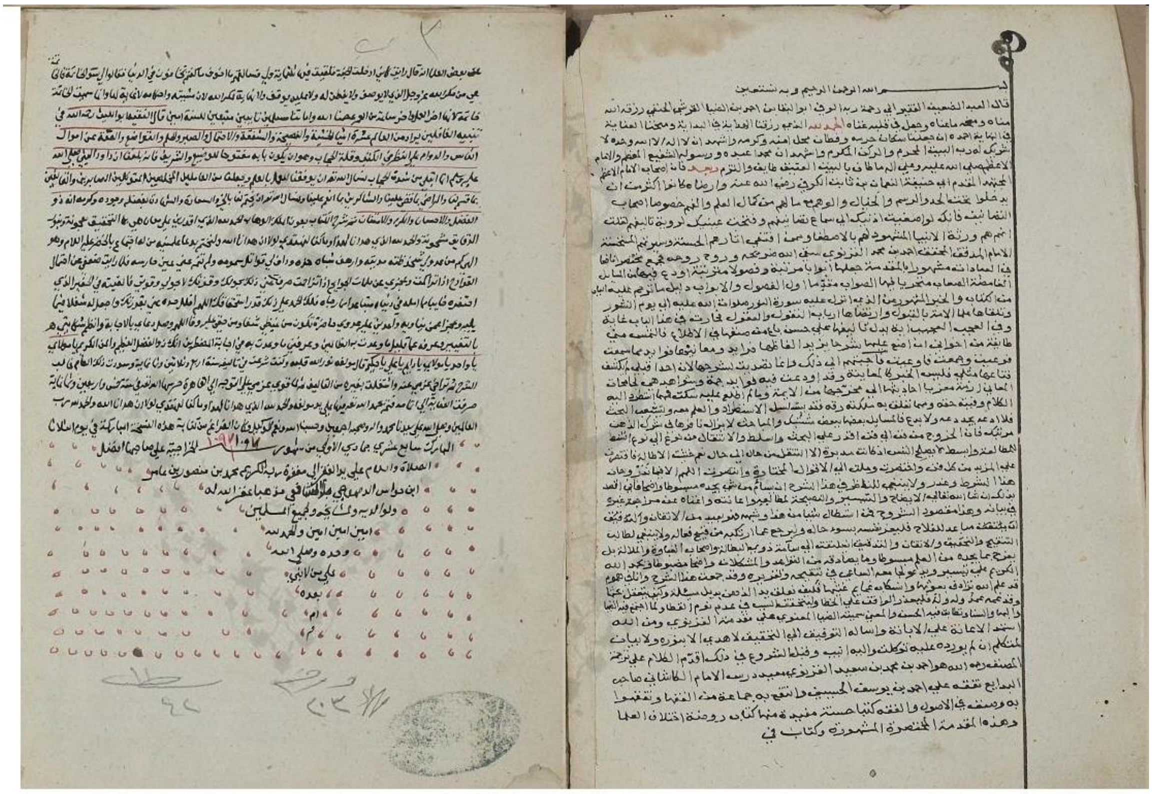


بسم الله الرحمن الرحيم وبه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا قال العبد الضعيف الحقير المحتاج الى رحمة ربه
الوفي ابو البقا احمد بن الضيا الحنفي القرشي رزقه الله مناه
ومنحه ما عاناه وجعل في قلبه غناه الحمد لله الذي رزقنا
الهداية في البداية ومنحنا العناية في النهاية احمده ازجملنا
سكان حرمه وقطان محل امنه وكرمه واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له رب البيت المحرم والركن
المكرم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الشفيع المعظم والامام الاعظم صلى الله عليه وعلى اله
ما طاف بالبيت العتيق طائف والتزم اما بعد
فان اصحاب الامام الاعظم المجتهد المقدم النعمان بن ثابت
الكوفي رضي الله تعالى عنه كانوا اكبر من ان يدخلوا تحت
الحد والرسم والخيال والوهم مع ما لهم من كمال العلم
والفهم خصوصا اصحاب التصانيف فانك لو اصغيت
اذنك الى سماع تصانيفهم وفتحت عينك لرؤيتها لتفهم
لعلمت انهم هم ورثة الانبياء المشهود لهم بالاصطفا وكان

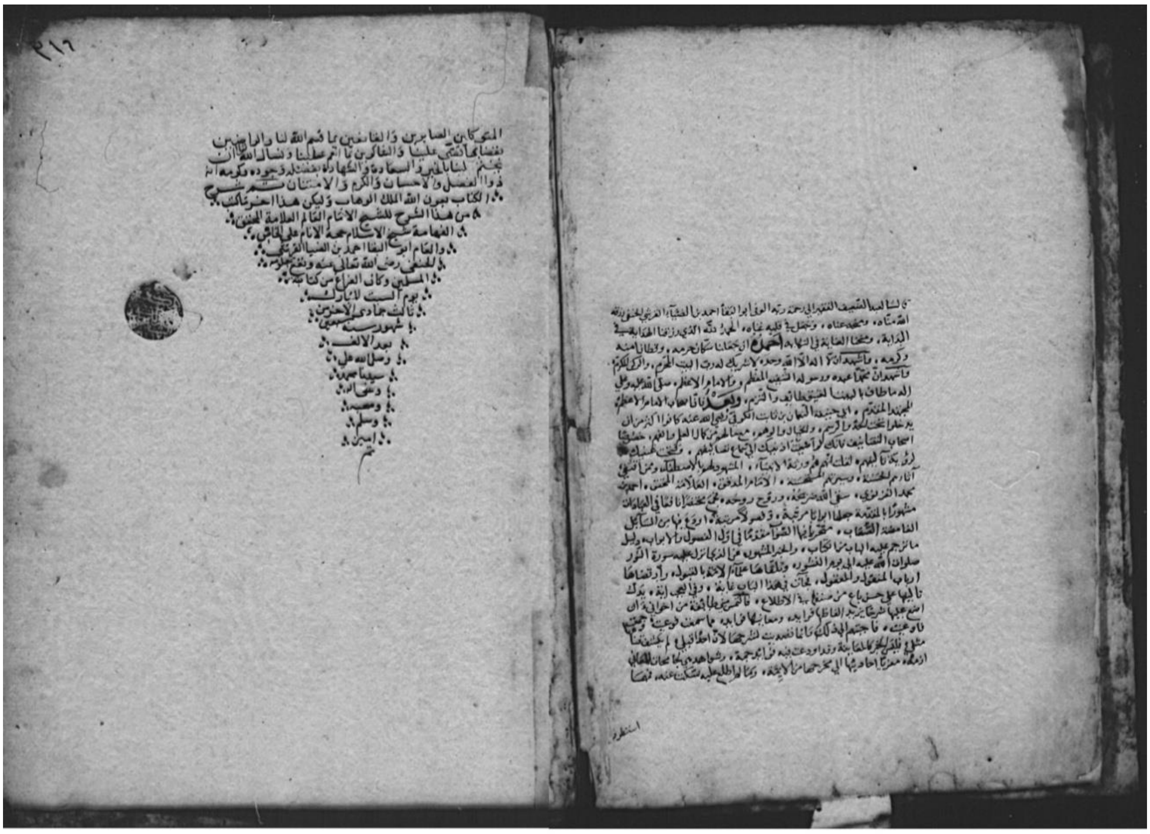
بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت به الظالمين وعرفني ما وعدت به
في اجابة المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم فرغ من تبيا
نه العبد الفقير الى الله تعالى ابو البقا بن احمد بن الضيا القرشي الحنفي
عامله الله بلطفه الخفي وكنت شرعت في تاليفه سنة اربع وثلاثين
وثمانماية وسود ذلك العام غالب الشرح ثم تراخى عزمي عنه
واشتغلت بغيره من تاليف ثم لما قوي عزمي على التوجه الى العا
هرة حرسها الله تعالى في سنة خمس واربعين وثمانماية صرفت
العناية الى تمامه فتم بحمد الله تعالى فيها على يد مولفه والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله
رب العالمين تمت
تم

وكان الفراغ من كتابة هذا الشرح النفيس • سنة ثلاث
وثلثمائة بعد الالف يوم الخميس • الموافق للحادي والعشرين
من شهر محرم الحرام • من هجرة النبي عليه الصلا والسلام • على
يد افقر العباد واحوجهم الى ربه المنان • محمد المعروف بالطحان
عامله الله في الدنيا والاخرة
بالاحسان
امين

الصفحتان الأولى والأخيرة الأزهرية (هـ-١)



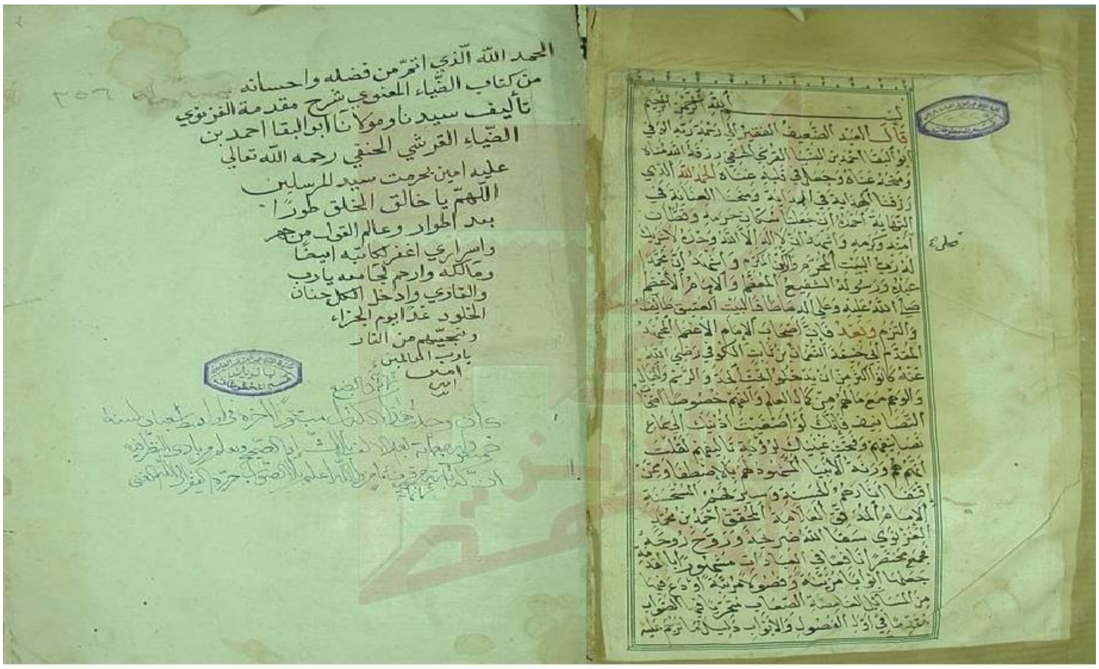
الصفحتان الأولى والأخيرة الأزهرية (هـ -٢)



الصفحتان الأولى والأخيرة الظاهرية (ظ)



الصفحتان الأولى والأخيرة عبد العزيز (١-ع)


الحمد الله الذي اتم من فضله واحسانه
من كتاب الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي
تأليف سيدنا ومولانا ابو البقا احمد بن
الضياء القرشي الحنفي رحمه الله تعالى
عليه امين بحرمت سيد المرسلين
اللهم يا خالق الخلق طورا
بعد اطوار وعالم القول من جهر
واسراري اغفر لكاتبه ايضا
ومالكه وارحم لجامعه يارب
والقاري وادخل الكل جنان
الخلود غدا يوم الجزاء
ونجيهم من النار
يارب العالمين
امين
امين

الصفحتان الأولى والأخيرة عبد العزيز (٢-ع)

القسم الثاني: قسم التحقيق، ويشتمل على مقدمة وباب وأربعة فصول:

- مقدمة
- باب في طلب العلم
- فصل في مناقب الإمام أبي حنيفة
- فصل في التوحيد والإيمان
- فصل في المياه
- فصل في التقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

مــــــقـــــدمـــــــة

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، قال العبد الضعيف الفقير(١) إلى رحمة ربه، الوفيّ أبو البقاء أحمد بن الضياء القرشيّ الحنفيّ(٢)، رزقه الله مناه، ومنحه [ما] (٣)عناه، وجعل في قلبه غناه: الحمد لله الّذي رزقنا الهداية في البداية، ومنحنا العناية في النهاية، أحمده أن جعلنا سكان حرمه، وقطّان [محل] (٤) أمنه وكرمه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، ربُّ البيت المحرم، والرُّكن المكرّم، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا عبده ورسوله، الشفيع المعظم والإمام الأعظم، صلى الله عليه وعلى آله، ما طاف بالبيت العتيق طائف والتزم.

وبعد(٥): فإنّ أصحاب الإمام الأعظم، المجتهد المقدم، النّعمان [...](٦)بن ثابت الكوفي – رضي الله عنه – كانوا أكثر(٧) من أن يدخلوا تحت الحدّ(٨) والرسم(٩) والخيال(١٠) والوهم(١١)، مع ما لهم(١٢) من كمال العلم والفهم، خصوصًا أصحاب التّصانيف؛ فإنّك لو أصغيت بأذنيك إلى

---

(١) في (هـ) الفقير المحتاج.

(٢) في (هـ) الحنفيّ القرشيّ.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٥) في (هـ) أمّا بعد.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة "أبي حنيفة" في (هـ).

(٧) في (هـ) أكبر.

(٨) الحدّ لغة: هو المنع، واصطلاحًا نوعان: تام وناقص، فالحد التام هو ما تركب من جنس وفصل قريبين، والناقص ما تركب من فصل قريب أو جنس بعيد.

انظر: الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي **(١٩٨٣ م)**، "**التعريفات**" **(**تحقيق جماعة من العلماء**)**، ط١، ج١، ص ٨٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٩) الرسم نوعان، تام وناقص، فالتام هو ما تركب من جنس قريب وخاصة، والناقص ما كان بالخاصة وحدها. انظر: الجرجاني، "**التعريفات**"، مرجع سابق، ج١، ص ١١١.

(١٠) الخيال هو قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة، بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت إليها، فهو خزانة للحس المشترك، ومحله مؤخر البطن الأول من الدماغ.

انظر: الجرجاني، "**التعريفات**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠٢.

(١١) الوهم: هو قوة جسمانية للإنسان محلها آخر التجويف الأوسط من الدماغ، من شأنها إدراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات، كشجاعة زيد وسخاوته، وهذه القوة هي التي تحكم بها الشاة أن الذئب مهروب عنه، وأن الولد معطوف عليه، وهذه القوة حاكمة على القوى الجسمانية كلها، مستخدمة إياها استخدام العقل للقوى العقلية بأسرها. انظر: الجرجاني، "**التعريفات**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٥٥.

(١٢) في (ق) حالهم.

سماع تصانيفهم، وفتحت عينيك لرؤية(١) تآليفهم، لقلت إنهم [هم](٢) ورثة الأنبياء المشهود لهم بالاصطفاء.

[...](٣) وممّن اقتفى آثارهم(٤) الحسنة، وسيرتهم المستحسنة، الإمام المدقق العلّامة المحقق، أحمد بن مُحمَّد الغَزْنَوي(٥)، سَقى الله ضريحه، وروَّح روحه، فجمع مختصرًا نافعًا في العبادات مشهورًا بالمقدمة، جعلها أبوابًا مرتبة(٦) وفصولًا مترتبة(٧)، أودع فيها من المسائل الغامضة الصعاب، متحريًا فيها الصَّواب، مقدمًا [في](٨) أول الفصول والأبواب(٩)، دليل ما(١٠) ترجم عليه الباب من الكتاب والخبر المشهور، عن الّذي أنزلت عليه سُورة النور، صلوات الله عليه إلى يوم النَّشور، وتلقاها علماء الأمَّة(١١) بالقبول، وارتضاها أرباب المنقول والمعقول، فجاءت في هذا الباب غاية، وفي العجب [العجيب](١٢)آية، يدل تأليفها على حسن باع من صنفها في الاطلاع، فالتمس مني طائفة من إخواني أن أضع(١٣) عليها شرحًا، يزيد ألفاظها فرائد(١٤)، ومعانيها (١٥) فوائد، ممّا سمعت فوعيت [وجمعت فأوعيت](١٦)، فأجبتهم إلى ذلك.

وإنّما تصديت (١٧) لشرحها؛ لأنّ أحدًا قبلي لم يكشف قناعها مثلي، فليس الخبر كالمعاينة، وقد أودعت فيه(١٨) فوائد جمة، وشواهد هي لجامحات(١٩) المعاني أزمّة، مُعزيًا أحاديثها إلى

---

(١) في (ع) إلى رؤية.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة "وكان" في (هـ).
(٤) في (ع) سيرتهم.
(٥) سبق ترجمته في الفصل المعقود له ص١٣-١٤.
(٦)في (هـ) مزينة، في (ع) مبوبة.
(٧) في (ظ، هـ، ع) مرتبة.
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، هـ).
(٩) في (هـ) أولًا للأبواب والفصول.
(١٠) في (هـ) دليلها.
(١١) في (هـ) الإمامة بالقبول.
(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(١٣) في (هـ، ق) أصنع.
(١٤) في (ع، هـ) فوائد.
(١٥) في (ع، هـ) فرائد.
(١٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١٧) في (هـ) قصدت.
(١٨) في (ع، هـ) فيها.
(١٩) في (هـ) لجامات.

مخرِّجها من الأئمة وما لم أطلع عليه سكت عنه، فمهما استطرد إليه الكلام، وفيته حقه، ومهما تعلق به، ملّكته رقه[١]، فقد يتسلسل الاستطراد والقلم معه، ويتشعب للبحث فلا أدعه يجد دعة ولا بدع[٢]، فالمسائل بعضها ببعض مشتبك والمباحث لا يزال نافرها [...][٣] في شرك الذهن مرتبك؛ فإن الخروج من فن إلى فن أقدر على البحث وأسلط، والانتقال من نوع [إلى نوع][٤] أنشط للمطالعة وأبسط.

لا يُصلِحُ النفسَ إذ كانت مدبرةً ... إلا التنقلُ من حالٍ إلى حالِ[٥]

نعم، خشيت الإطالة فاقتصرت على الزُبد[٦] من كلّ فن واختصرت، وملت إلى الأقوال المختارة وانتصرت، اللّهم إلّا فيما ندر وخان هذا الشّرط وغدر، ولا ينبغي للنَّاظر في هذا الشَّرح أن يسأم من شيء يجده مبسوطًا واضحًا، فإنّي أقصد[٧] بذلك إن شاء الله تعالى الإيضاح والتّيسير، والنَّصيحة لمطالعه، وإعانته[٨] وإغنائه عن مراجعة غيره في بيانه[٩]، وهذا مقصود الشروح[١٠]، فمن استطال شيئًا من هذا وشبهه، فهو بعيد من الإتقان، مباعد للفلاح، فليُعزّ نفسه بسوء حاله، وليرجع عمّا ارتكبه من قبيح فِعاله، ولا ينبغي لطالب التنقيح والتحقيق والإتقان والتدقيق، أن يلتفت [إلى][١١] سآمة ذوي البطالة، وأصحاب الغباوة والملالة، بل يفرح بما يجده من العلم مبسوطًا، وما يصادفه من القواعد والمشكلات واضحًا مضبوطًا، ويحمد[١٢]الله الكريم على تيسيره، ويدعو لجامعه السَّاعي في تنقيحه وتقريره[١٣]، وقد جمعتُ هذا الشَّرح وأنا في

---

(١) في (هـ) دقه.
(٢) يجد دعه ولا تدع في (ظ)، مجدود ولا بدع في (هـ).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة "ناقدها" في (هـ).
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٥) البيت لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم.
انظر: إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، "**زهرة الآداب وثمرة الألباب**"، ج١، ص ٣٥، دار الجيل، بيروت.
(٦) في (هـ) الزائد.
(٧) في (ظ) قصدت.
(٨) في (ع) إغاثته.
(٩) في (ق) إبيانه.
(١٠) في (هـ) الشرح.
(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١٢) ونحمد في (هـ).
(١٣) في (هـ) وتقديره.

هموم قد علم الله ترادف بعوثها، وانسكاب غمائم غيثها وغيوثها، فكيف تعلق [...][١] الذهن بذيل[٢] مسألة، وكيف يتعقل[٣] بحثًا[٤] وقد غمَّه [غمُّه][٥] ولَهُ ولهٌ، فليعذر[٦] الواقف على الخطأ، وليتحقق السبب في عدم نوم القطا[٧]، ولمّا اجتمع فيه الضياء والبهاء والسَّناء، وتطابق فيه الحسن والمعنى، سميته الضياء المعنوي شرح[٨] مقدمة الغَزْنويّ، ومن الله تعالى أستمد الإعانة على الإبانة، وأسأله التوفيق إلى التحقيق، لا هدى إلّا بنوره، ولا بيان لمتكلم إن لم يوره، عليه توكلت وإليه أنيب.

وقبل الشروع في ذلك، أقدم الكلام على ترجمة المصنف رحمه الله، هو أحمد بن مُحمَّد بن سعيد الغَزْنويُّ[٩]، معيد [...][١٠].

درس الإمام الكاساني[١١]صاحب "البدائع"، تفقّه على أحمد بن يوسف الحسيني[١٢]، وانتفع به جماعة من الفقهاء وتفقهوا به، وصنف في الأصول والفقه كتبًا حسنة مفيدة، منها كتاب "روضة اختلاف العلماء"، وهذه المقدمة المختصرة المشهورة، وكتاب "في أصول الفقه"، وكتاب في أصول الدين ووسمه بـــ"روضة المتكلمين"، [واختصره ووسمه بـــ"المنتقى من روضة

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة "به" في (هـــ، ظ، ع).

(٢) في (هـــ) بدليل.

(٣) في (ع) يتعلق.

(٤) في (هـــ) بحثها.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ)، وفي (هـــ) غمّ.

(٦) في (هـــ) فليعذره.

(٧) في (هـــ) (في عدد نوم الفضا).

(٨) في (هـــ، ع، ق) على.

(٩) سبق الكلام عليه في ص١٣.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة "هو القارئ" في (هـــ).

(١١) هو أبو بكر بن مسعود بن أحمد، الكاساني، علاء الدين، ملك العلماء، وكاسان، أو كاشان، بلدة في تركستان، خلف نهر سيحون، تفقه على محمد بن أحمد السمرقندي، وشرح كتابه المشهور "تحفة الفقهاء". من تصانيفه: "البدائع"، و"السلطان المبين في أصول الدين"، (ت ٥٨٧ هـــ).

انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢ ص ٢٤٤، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٢ ص ٧٠.

(١٢) هو أحمد بن يوسف الحسيني، وهو خطأ في كثير من التراجم؛ بل هو محمد بن يوسف بن محمد بن علي العلوي الحسيني أبو القاسم الحنفي، إمام فاضل، كان عالمًا بالتفسير والحديث والفقه، (ت ٥٥٦ هـــ).

انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢ ص ١٤٧، والداوودي، محمد بن علي بن أحمد، "**طبقات المفسرين**"، (ضبطه نخبة من العلماء)، ج٢، ص ٢٩٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

المتكلمين"][(١)]، توفي بحلب[(٢)] بعد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ودفن بمقابر الفقهاء الحنفية قِبَل مقام إبراهيم الخليل عليه السَّلام، كذا ذكره محيي الدِّين عبدالقادر[(٣)] في طبقات الحنفية[(٤)].

[...][(٥)] قال رحمه الله تعالى: **(الحمد)** هو: الثَّناء باللسان على ذي العلم على الفضائل والفواضل، والشكر: الثَّناء [باللسان أو][(٦)] القلب أو بقية الجوارح على الفواضل، والفضائل: جمع فضيلة وهي: الصِّفة الكاملة في الشَّخص، والفواضل: جمع فاضلة وهي: النِّعمة الصَّادرة منه إليك؛ فعلى هذا التعريف يكون بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه.

وقال العلَّامة قطب الدِّين الرَّازي[(٧)] في "شرح المطالع": الحمد ليس عبارة عن قول القائل الحمد لله؛ بل هو فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا، وذلك الفعل إمَّا فعل القلب أعني اعتقاد اتصافه بصفات الكمال والجلال، أو فعل اللسان أعني ذكر ألفاظ دالة على كون [ذلك][(٨)] المنعم [...][(٩)] موصوفًا بصفات الكمال، أو فعل الجوارح، وهو الإتيان بأفعال دالة على ذلك، والشكر: كذلك، ليس هو قول القائل: الشكر لله؛ بل صرف العبد[(١٠)] جميع ما أنعم الله – تعالى – عليه من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خُلق لأجله، كصرف النظر[(١١)] إلى مطالعة مصنوعاته

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٢) في (هـ) بمدينة.

(٣) هو عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله، القرشي، محيي الدين، الحنفي، عُني بالفقه حتى مهر، ودرّس وأفتى، وأجاز له الدمياطي وغيره، وسمع بمكة من الرَّضي الطبري وغيرهم. من تصانيفه: "الجواهر المضية في طبقات الحنفية"، و"العناية في تحرير أحاديث الهداية"، و"شرح معاني الآثار للطحاوي"، (ت ٧٧٥ هـ). انظر: العسقلاني ، أحمد بن علي بن محمد (١٩٧٢م)، **"الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"**، (تحقيق محمد المعيد خان)، ط٢، ج٣، ص ١٩١، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٤ ص ٤٢.

(٤) انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٢٠.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة "بسم الله الرحمن الرحيم ربِّ يسِّر" في (ع).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٧) محمد أو محمود بن محمد الرازي أبو عبدالله، قطب الدين، عالم بالحكمة والمنطق، من أهل الريّ. من تصانيفه: "المحاكمات في المنطق"، و"تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية"، و"لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار"، (ت ٧٦٦ هـ)، انظر: أبو بكر أحمد بن محمد، ابن قاضي شهبة (١٤٠٧هـ) "**طبقات الشافعية**"، (تحقيق د. الحافظ عبدالحليم خان)، ط١، ج٣، ص ١٣٦، عالم الكتب، بيروت، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٣٨.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).

(٩) ما بين المعقوفين ثمّة كلام زائد مكرر في (ع)، لم يتطابق مع بقية النسخ.

(١٠) في (هـ) من.

(١١) في (هـ) الناظر.

والسمع إلى تلقي[١] مأموراته، والاجتناب عن منهياته، وعلى هذا يكون الحمد أعم من الشكر مطلقًا لعمومه النِّعم الواصلة إلى الحامد وغيره، واختصاص الشكر بما يصل إلى الشَّاكر.[٢]

قال الزّمخشريُّ:[٣] وهو بالقلب واللسان والجوارح يريد التنويع؛ لأنّ الشكر لا يكون إلّا بمجموع[٤] الثلاثة، ثم استدل على ذلك بقوله[٥]:

أفادتكم النّعماء مني ثلاثة   يدي ولِساني والضمير المحجبا[٦]

قال السُّبكي[٧] في "شرح التَّلخيص": وفيه نظر؛ لأنّ البيت لا تعرُّض فيه؛ لأنّ شيئًا من ذلك يسمى شكرًا فضلًا عن كلِّ واحد.[٨] انتهى.

قال شيخُنا الشَّيخ عز الدِّين بن جماعة:[٩] قلت: وفي هذا شيء [وذلك][١٠]؛ لأنّ البيت فيه دلالة على ذلك، من جهة أنه جعل ذلك في مقابلة النّعماء وجزاءً له، ومن[١] لازم ذلك أن يكون

---

(١) في (هـ) تلقاء.

(٢) التحتاني، قطب الدين التحتاني (١٣٠٣ هـ)، "**شرح طوالع الأنوار**"، ص ٥، مطبعة الحاج محرم أفندي بيك.

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد، الخوارزمي، الزمخشري، الحنفي، أبو القاسم، جار الله، كان إمامًا في البلاغة والعربية والمعاني والبيان. من تصانيفه: "الكشاف"، و"الرائض في الفرائض" و"أساس البلاغة"، (ت ٥٣٨ هـ). انظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله (١٩٩٣م)، "**معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**"، (تحقيق إحسان عباس)، ط١، ج٦، ص ٢٦٨٧، دار الغرب الإسلامي، بيروت. والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق.

(٤) في (هـ) لمجموع.

(٥) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد (١٤٠٧ هـ)، "**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**"، ج١، ص ٨، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٦) البيت: لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرام الشيباني.

انظر: الزمخشري، جار الله (١٤١٢ هـ)، "**ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**"، ط ١، ج٥، ص ٢٧٧ مؤسسة الأعلمي، بيروت.

(٧) هو أحمد بن علي بن عبدالكافي السبكي، أبو حامد الملقب ببهاء الدين، ولي قضاء الشام سنة (٧٦٢ هـ)، ثم قضاء العسكر في الشام، مات مجاورًا بمكة سنة (٧٦٣ هـ). من تصانيفه: "عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح". انظر: ابن السّبكي، عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (١٤١٣ هـ)، "**طبقات الشافعية الكبرى**"، (تحقيق محمود الطناحي، ومحمد الحلو)، ط ٢، ج٩، ص ١٢٤-١٢٥، دار هجر للطباعة، وابن تغري بردي، "**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٠٨، والزركلي، "**الأعلام**" مرجع سابق، ج٤، ص ٣٠٢.

(٨) انظر: أحمد البهاء علي بن عبدالوهاب، "**عروس الأفراح**"، ص ٣٤، تصوير المكتبة العلمية، بيروت.

(٩) هو محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمد، ابن جماعة، أبو عبدالله، عز الدين، كان عالمًا بالأصول والجدل واللغة والبيان، وكان مكثرًا من التصانيف. من تصانيفه: "إعانة الإنسان على أحكام السلطان"، "الأمنية في علم الفروسية" و"المثلث في اللغة" (ت ٨١٩ هـ).

انظر: السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، مرجع سابق، ج٧، ص ١٧١-١٧٢، والسيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد، "**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**"، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، ج١ ص ٦٣، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

شكرًا؛ لأن من المتعارف أنّ الشكر ما كان كذلك، وحينئذٍ يكون فيه دلالة على ذلك، لا بصريح العبارة وختامها وأولها[٢]؛ بل بلازمها وأوسطها ودلالتها. انتهى.

(لله) الجلالة الشريفة اسم علم لذات واجب الوجود، وإن شئت قلت: اسم للذات المستجمعة لسائر الصِّفات، فترتُّب الحمد على هذا مشعر بذلك المنادي[٣] من سائر الصِّفات، قلت: والكلام في اسم الجلالة من كونه منقولًا أو مرتجلًا مشتقًّا أو غيره علمًا أو غيره، ليس ممّا يهمنا الآن، ويجب على الشَّخص أن يكون ذاكرًا [٤] لنعم [٥] الله – تعالى – عليه؛ فإنَّه أدْعى للقيام[٦] بالشكر، وشكر المنعم واجب بالشّرع عند أهل السُّنة والجماعة، وعند المعتزلة [٧] بالعقل.

وقوله تعالى ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ (الفاتحة: ٢) تعليم [٨] للعباد، والحمد وإن كان على النِّعمة. ولا يكون إلّا بعد معرفة تلك النِّعمة؛ لكن أقسام النِّعم خارجة عن التحديد والإحصاء[٩] كما قال تعالى﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١٨ ﴾(النحل: ١٨)، ولنذكر مثالًا واحدًا وهو أنّ[١٠] العاقل يجب أن يتفكر في ذاته من كونه مؤلَفًا من نفس وبدن، ولا شكَّ أنَّ أقلهما فضيلة هو البدن، ثمّ إنّ أصحاب التشريح وجدوا قريبًا من خمسة آلاف نوع من المنافع والمصالح الَّتي دبَّرها الله تعالى في خلق بدن الإنسان، ومن وقف على هذه الأقسام في كتب التشريح علم أنّ [نسبة][١١]هذا القدر المعلوم إلى ما لم يعلم كنسبة القطرة إلى البحر المحيط.

وعند هذا يظهر أن أقسام حكمة الله تعالى في خلق الإنسان تشتمل على ألوف من المسائل، وإذا ضُمَّ إلى هذا، آثار حكمة الله تعالى في خلق العرش والكرسي والسّماوات والنيّرات

---

(١) في (ق، ظ) إن.
(٢) في (هـ) وختام أولها.
(٣) في (ع) المقام.
(٤) في (هـ) شاكرًا.
(٥) في (ظ) بنعم.
(٦) في (هـ) لقيام.
(٧) المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في القرن الثاني الهجري، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية، وتسمى بأسماء منها: أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، والعدلية.
انظر: الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر، "**الملل والنحل**"، ج١، ص ٤٣، مؤسسة الحلبي.
(٨) في (هـ) تعليمًا.
(٩) في (هـ) والإحصار.
(١٠) في (هـ) أنّ هو.
(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

من الثَّوابت وغيرها، وتخصيص كلٍّ منها بقدرٍ مخصوص، وحيّز مخصوص، وفي خلق الأمَّهات والمواليد، علمَ أنّ هذا المجموع مشتمل على ألف [ألف](١) مسألة أو أكثر تقريبًا، ثمّ إنَّه – تعالى – نبَّه على أنّ أكثرها مخلوق لمنفعة الإنسان، حيث(٢) قال ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (الجاثية: ١٣).

[وحينئذٍ] (٣) يظهر أنّ قوله تعالى (**الحمد لله**)، مشتمل على [مائة] (٤) ألف ألف مسألة أو أكثر تقريبًا، فليقدِّر العبد قدر هذه النّعم، ويشكر الله تعالى على ذلك، وأشار إلى ذلك المصنف – رحمه الله – بقوله (**الذي عمّ البلاد بنعمته وإرفاده**)، أي: إعطائه(٥) وإعانته من باب عطف الخاص على العام. (٦)

(**وخص العباد بهدايته**)، أي: بخلق الاهتداء فيهم، والهدى من الله تعالى: خلق الاهتداء في العبد، والإضلال: خلق الضّلالة في العبد، وقالت المعتزلة: الهدى من الله تعالى [...](٧) بيان طريق الصّواب لا خلق فعل الاهتداء، والإضلال تسمية العبد ضالًّا هكذا ذكره المشايخ، والمشهور أنّ الهداية عند المعتزلة هي الدَّلالة الموصلة إلى المطلوب، وعندنا الدَّلالة على طريق توصل إلى المطلوب سواءً حصل الوصول والاهتداء أو لم يحصل، كذا قاله سعد الدين (٨) في

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٢) حيث، يأتي بعدها المكان وليس القول؛ والصواب: إذ قال.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٥) في (هـ) عطائه.

(٦) عطف الخاص على العام كقوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴿٦٨﴾ ﴾ (الرحمن: ٦٨)، انظر: ابن قدامة، عبدالله بن أحمد بن محمد، (١٤٢٣ هـ)، "روضة الناظر ووجنة المناظر"، ط٢، ج٢، ص ٤٧، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

(٧) ما بين المعقوفين ثمّة كلام زائد مكرر في (هـ) يتعارض مع بقية النسخ.

(٨) هو مسعود بن عمرو بن محمد بن أبي بكر، التفتازاني، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق، انتهت إليه رئاسة العلم في المشرق في زمانه وفاق الأقران. من تصانيفه: "شرح العقائد النسفية" و"تهذيب المنطق" و"المطول"، (ت ٧٩٣ هـ).

انظر: العسقلاني، "**الدرر الكامنة**"، مرجع سابق، ج٦، ص ١١٢، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢١٩.

"شرح العقائد"[١]، والدّليل على قول أهل السنة قوله تعالى: ﴿ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾(القصص:٥٦).

ولو كان الهدى بيان طريق الصّواب لما صحّ النفي[٢] عن نبينا ﷺ؛ لأنّه يبين الطّريق [لنا][٣]، أحبَّ أو أبغض، وقوله تعالى:﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ (البقرة: ٢٧٢) وقوله ﷺ: «اللهم اهدِ قومي»[٤]، مع أنّه[٥] بيّن الطَّريق ودعاهم إلى الاهتداء، ثمّ الاهتداء قد يضـــاف إلـــى الرســـول والقرآن لقوله: لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾(الشورى: ٥٢) وقوله:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾(الإسراء: ٩) مجازًا بطريق التَّسبيب؛ لأنّه لا يمكن حمله على [خلق][٦] فعل الاهتداء، كما إنّ الإضلال قد يُضاف إلى الشيطان والأصنام لقوله:

﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ ﴾ (النساء: ١١٩)، ولقوله:﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾(إبـــراهيم: ٣٦) مجازًا بطريق التسبيب؛ لأنه لا يمكن حمله على خلق فعل الضَّلال[٧].

(وإرشاده) من الرُّشد: وهو خلاف الغيِّ، قلت: وهل الهداية والإرشاد بمعنى واحد؟ فيكون العطف للتفسير، أو الإرشاد أخص من [الهداية] ؟[٨] أعمُّ مطلقًا محل بحث وتأمل.

قلت: في كلامه من قاعدة علم البديع الطّباق، وحَدُّه: أن يؤتى[١] بمعنيين متقابلين، وهو بين عمّ [وخصٍّ][٢]، والبلاد والعباد.

---

(١) انظر: التفتازاني، مسعود بن عمر بن محمد، "**شرح العقائد النسفية**"، ص ١١١، المكتبة الأزهرية للتراث.
(٢) في (هــ) المنع.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة في (ظ، ق).
(٤) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (١٤٢٣ هــ)، "شعب الإيمان"، (حققه وراجع نصوصه وخرّج أحاديثه د. عبدالعلي عبدالحميد حامد ومختار أحمد الندوي)، حديث رقم: ١٣٧٥، ط١، ج٣، ص ٤٥، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي، الهند. وتكملة الحديث: "لمّا كُسِرَتْ رُبَاعِيَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشُجَّ فِي جَبْهَتِهِ فَجَعَلَتِ الدِّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْنِي طَعَّانًا وَلَا لَعَّانًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي دَاعِيَةً وَرَحْمَةً، اللهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" وقال: مرسلًا.
(٥) في (هــ) أنهم.
(٦) ما بين المعقوفين في (هــ) خلاف، في (ق) ساقط.
(٧) في (ع) الإضلال.
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ).

(وخلق النّهار بأنواره واللّيل بسواده) الخلق: اختراع الشّيء على غير مثال سبق، وفيه من قاعدة علم البديع الطّباق بين النّهار واللّيل، والأنوار والسّواد، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةً ﴾ (الإسراء: ١٢) وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ ﴾ (الفرقان: ٦٢)، قال في التّفسير: جعل أحدهما أبيض والآخر أسود[٣]، **(والغيم)** وهو[٤] السَّحاب **(والسَّحاب بإرعاده)** [عطف السحاب على الغيم عطف تفسير] [٥] والرَّعد: هو الصَّوت الّذي يُسمع من السَّحاب، والبرق: هو النَّار التي يخرج منه، وقيل: الرَّعد مَلك يسوق السّحاب، والبرق لمعانُ سوطٍ من نارٍ يزجرُ به المَلك السَّحاب[٦]، وروي أنَّ المَلك إذا اشتدَّ غضبه على السَّحاب طار من فيه النَّار وهي الصّواعق [٧]، ومذهب الحكماء: أنَّ الشَّمس إذا أشرقت على أرضٍ[٨] يابسة تحللت منها أجزاء نارية تخالطها أجزاء أرضية، يُسمى المركَّب منها دخانًا، ويختلط بالبخار، ويتصاعدان معًا إلى الطّبقة الباردة، فينعقد البخار سحابًا، وينحبس الدخان فيه، ويطلب الصُّعود إن بقي على طبيعته، والنُّزول إنْ ثقل، [وكيف] [٩] كان يمزق السَّحاب تمزيقًا عنيفًا فيحدث منه الرَّعد، ثُمَّ قد يحصل شدة حركة ومحاكة فيحدث منه البرق إن كان لطيفًا، والصَّاعقة إن كان غليظًا[١٠].

قال الفاضل الطيبي[١١]: [الصَّحيح] [١] الّذي عليه التَّعويل[٢]، هو ما روينا عن التّرمذي[٣] التّرمذي[٣] عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنه قال: أقبلت يهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم،

---

(١) في (هــ) يأتي.
(٢) ما بين المعقوفين في (هــ) وخاص.
(٣) انظر: السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث، "**بحر العلوم**"، ج٢، ص ٥٤٤.
(٤) في (هــ) هو.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة في (ع).
(٦) انظر: ابن عادل الدمشقي، سراج الدين عمر بن علي (١٤١٩هــ)، "**اللباب في علوم الكتاب**"، (تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض)، ط ١، ج١، ص٣٩١، دار الكتب العلمية.
(٧) انظر: ابن عادل الدمشقي، "**اللباب في علوم الكتاب**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٩٠.
(٨) في (هــ) الأرض.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، هــ، ق).
(١٠) انظر: إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي، "**روح البيان**"، ج١، ص ٧١، دار الفكر، بيروت.
(١١) هو الحسين بن محمد بن عبدالله، الطيبي، شرف الدين الإمام المشهور، من علماء التفسير والحديث والبيان، كان كريمًا متواضعًا ذا ثروة أنفقها في وجوه الخير، وكان حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة، وكان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنة. من تصانيفه: "لطائف التبيان في علمَي المعاني والبيان" و"الخلاصة في أصول الفقه"، (ت ٧٤٣ هــ)، انظر: العسقلاني، "**الدرر الكامنة**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٨٦، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٢١، ص ٢٥٦.

فَقَالوا: يا أبا القَاسم، أَخْبِرْنا عن الرَّعْدِ ما هو؟ قَالَ: «مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ» فَقَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: «زَجْرَةٌ بِالسَّحَابِ إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أُمِر» قَالُوا: صَدَقْتَ.(٤)

(القادر على الإيجاد والإعدام) [الإيجاد](٥): الإحداث، والقادر: هو الَّذي يصح منه الفعل والترك، واتفق أهل الحقِّ على أنه تعالى قادر على جميع المقدورات، وأنَّ جميع الحوادث واقعٌ بقدرته تعالى، **(القاهر)** الغالب **(بسطوته)** هي المرة الواحدة من السَّطو، وهو القهر بالبطش، والجمع سطوات. **(نواصي الأنام)** جمع ناصية، أي: رقاب الخلق، **(مصور الأجنّة في ظلم الأرحام)** [مصوّر](٦)، أي: جاعلها [ذات](٧) صورة، قال الله تعالى: ﴿فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ (آل عمران: ٦)، أي: [...](٨) من الصور المختلفة من الذكورة والأنوثة، وأشار – تعالى – إلى شرح التَّصوير في سورتي الحج والمؤمنون، فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ ﴾ (الحج: ٥) وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ١٢ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ١٣ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤ ﴾ (المؤمنون: ١٢-١٤).

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٢) في (هـ) التأويل.
(٣)هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، الترمذي، أبو عبدالله الحافظ المشهور، أحد أئمة الحديث الذين يقتدى بهم، تتلمذ على والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٦ ص ٣٢٢.
(٤) الترمذي، "سنن الترمذي"، مرجع سابق، حديث رقم: ٣١١٧، ج٥، ص ٢٩٤، وقال: حديث حسن غريب.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ق).
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٧) في (ظ، هـ، ق) ذا.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة "جاعلها" في (هـ).

وفي الحديث «إن الله يخلق عظام الجنين وغضاريفه من منيّ الرجل، ولحمه وشحمه وسائر ذلك من منيّ المرأة» [١].

وفيه دليل على أنَّ الولد يكون من ماء الرَّجل والمرأة، وهو صريح قوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ (الحجرات: ١٣).

والأجنَّة: جمع جنين وهو الولد ما دام في الرَّحم، والظّلم: جمع ظلمة، والأرحام: جمع رحم، فإن قلت: ما المراد بظلم الأرحام وهو جمع وأقله ثلاث ظلمات؟ الجواب: الظّلمات الثّلاث المذكورة في القرآن ظلمة البطن وظلمة الرَّحم وظلمة المشيمة، [وقيل ظلمة المشيمة][٢] وظلمة الرَّحم وظلمة اللّيل، وقيل ظلمة [صلب][٣] الرَّجل [...][٤] وظلمة بطن المرأة وظلمة الرَّحم، قال الله تعالى: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ ﴾ (الزمر ٦).

(ومخرج الظّلام من الضِّياء، والضِّياء من الظّلام)، أي: مخرج اللّيل من النهار، والنهار من اللّيل، قال الله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ (يس: ٣٧)، أي: نكشط ونخرج منه النَّهار فيجيء بالظلمة، قالوا: لأنَّ ضوء النَّهار متداخل في الهواء، فإذا خرج منه أظلم، يوضحه ﴿ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (يس: ٣٧)، أي: داخلون في الظُّلمة، **(القديم في الأزل[٥] قبل الزَّمان وساعاته)**، أي: الزّمان القديم ما لا أول لوجوده، [وقيل ما لم[٦] يُسبقْ بالغير][٧]، [وقيل ما لم[٨]يُسبق بالعدم] [١]، والله تعالى موصوف بالقدم الذاتي؛ لأنَّه واجب لذاته، وكل ما هو واجب لذاته يجب أن يكون قديمًا؛ لأنه لو كان حادثًا لكان محتاجًا إلى محدث، فيكون ممكنًا وهو باطل.

---

(١) انظر: ابن عطية، عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن (١٤٢٢هـ)، "المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، (تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد)، ط١، ج١، ص ٤٠٠، دار الكتب العلمية، بيروت. لم أقف عليه في كتب التخريج ولم أقف على حكمه.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٤) ظلمة المشيمة زيادة في (هـ).

(٥) الأزل: "استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي".

انظر: الشريف الجرجاني، "**التعريفات**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧.

(٦) في (هـ، ظ) وقيل ما لا.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع)، وفي (هـ) وقيل ما لا يسبق بالغير بالعدم.

(٨) في (هـ) وقيل ما لا.

والله تعالى منزَّه عن الزَّمان وإلّا يلزم أن يكون مَوردًا للحوادث، وهو محال على الله تعالى، والزّمان فيه أربعة مذاهب: فقيل: هو موجود قائم بنفسه ليس بجسم ولا جسماني، وقيل: إنه[٢]فلك معدل النهار؛ فعلى[٣] هذين القولين هو جوهر، وقيل أنه حركة معدل النهار، وقيل أنه مقدار الحركة وهو اختيار المتأخرين، فعلى هذين القولين هو عَرَض **(الباقي على[٤] الأبد بعد فناء الكون ومحدثاته)**.

أي: محدثات الكون، يحتاج هنا إلى تفسير البقاء والفناء والحادث والكون، أمّا البقاء: فهو بقاءان بقاء الجوهر[٥] وهو الموجود[٦] في زمنين فأكثر، وبقاء الله تعالى وهو الوجود السَّرمدي، وأمّا الفناء: فهو ضِدُّ البقاء، والله تعالى قديم لا يجوز عليه الفناء؛ لأن كلّ ما ثبت قدمه استحال عدمه، وأمّا الحادث: فهو ضِدُّ القديم، وحدُّه: ما لوجوده أول أو المسبوق بالعدم أو المسبوق بالغير، وأمّا الكون: فهو الوجود[٧] العيني، والشيء له أربعة وجودات، وجود في الأعيان، ووجود في الأذهان، ووجود في اللسان، ووجود في البنان[٨]، والأول هو الحقيقي.

(العالم بإعلان عبده وأسراره وخفياته) اعلم أنَّ المذهب الحقَّ والاعتقاد السَّليم أنه تعالى عالم[٩] بذاته وصفاته وبالكليّات والجزئيّات على الوجه الكلّي وعلى الوجه الجزئيِّ، خلافًا للفلاسفة والمعتزلة، وحدُّ العلم فينا: صفة توجب تمييزًا لا يحتمل النقيض، وهو قسمان: ضروري: وهو ما يحصل من غير كسب، ونظري: وهو ما يحصل بالكسب، وعلم الله تعالى [...] [١٠] لا يوصف بواحد منهما، اعلم أنه يجوز أن يُقرأ بأسراره بفتح الهمزة جمع سر؛ ليطابق [خفياته، ويجوز] [١١] أنْ يُقرأ إسراره بكسر الهمزة وهو مفرد؛ ليطابق إعلان بكسر الهمزة.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ).
(٢) في (ق) إنّ.
(٣) في (هــ) وعلى.
(٤) في (هــ) في.
(٥) في (هــ، ع) الجواهر.
(٦) في (هــ، ظ) الوجود.
(٧) في (ع) الموجود.
(٨) في (ظ، ع) في البيان.
(٩) في (ع) عليم.
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة "ما" في (ع).
(١١) ما بين المعقوفين في (ع) ولا يجوز خفياته.

و[...][١] اعلم أنَّ قوله "العالم بإعلان عبده وأسراره وخفياته" إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ﴾ (طه: ٧) [أي: وإن ترفع صوتك به فإنَّه يعلم السِّر وهو ما حدثت به نفسك[٢] ولم يظهر، وأخفى[٣]:] [٤] ما خطر ولم تحدث به نفسك، وقيل السِّر ما يُسر من النَّاس وأخفى [...][٥] الوسوسة، ومن علم أنَّ الله تعالى يعلم ما يُبديه و [ما] [٦] يُخفيه منعه ذلك عمّا لا ينبغي.

(السّميع الذي [...][٧] خافي[٨] قول عبده عنده كمناداته) الذي يسمع دبيب النّمل[٩] على الصّخرة الصمّاء، وخفي جريان الماء.

يـــا مـــن يـــرى مـــا فـــي الضَّـــمير ويســـمع أنـــت المعـــدُّ لكـــلِّ مـــا يتوقـــع[١٠]

(الحكيم) الصُّنع، والحكيم الَّذي منع [...][١١] الخلل أن يتطرق إليه **(الذي جعل العلم زينًا للعلماء)**، كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث طويل في صفة العلم إنَّه الزَّين عند الأخلّاءِ.

وسراجًا للمتعلمين في ظلمة الظَّلماء (وهداية للمهتدين كالنُّجوم في جوِّ السَّماء) في الحديث: (العلم حياة القلوب[١٢] من الجهل ومصابيح الأبصار من الظُّلم)، وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ مثل العلماء في الأرض كمثل

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة "هو" في (هـ)، وهذه زيادة لا تؤدي إلى معنى.
(٢) في (هـ) حدثت نفسك به.
(٣) في (هـ) ما أخفى.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة "من" في (ق).
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ، ق).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة "السميع" في (ظ).
(٨) في (هـ) جاء في بدل خافي.
(٩) في (هـ) النملة.
(١٠) البيت: للسهيلي، عبدالرحمن بن الخطيب، أبي محمد عبدالله بن الخطيب.
انظر: الدميري، محمد بن موسى بن عيسى (١٤٢٤ هـ)، "**حياة الحيوان الكبرى**"، ط ٢، ج١، ص ٧٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
(١١) ما بين المعقوفين زيادة "من" في (هـ).
(١٢) في (هـ) القلب.

النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أنْ تضل الهداة»[(١)] رواه الإمام أحمد.

(وسلاحًا على القاصدين والأعداء) وقد جُمعتْ هذه الصِّفات وأُخِذتْ من حديث طويل عن معاذ بن جبل – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ؛ فَإِنّ تعليمَه لِلَّهِ خَشْيَة، وَطَلَبَه عِبادة، ومُذاكَرَتَهُ تسبيح، والبَحْثَ عنه جِهادٌ، وتعليمَه لِمَنْ لا يَعْلَمُه صَدَقَة، وبَذْلَه لِأهْلِهِ قُرْبَة، لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الحَلَالِ وَالحَرَامِ وَمَنَارُ سُبُلِ أهْلِ الجَنَّةِ وَهُوَ الْأُنْسُ فِي الْوَحْشَةِ والصَّاحِبُ فِي الغُرْبَةِ والْمُحَدِّثُ فِي الخَلْوَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ، والسِّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَالزيّْنُ عِنْدَ الأخِلَّاءِ، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الخَيْرِ قَادَةً وَأَئِمَّةً يُقْتَصُّ آثَارُهُمْ، وَيُقْتَدَى بِأَفْعَالِهِمْ وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ، تَرْغَبُ المَلَائِكَة فِي خُلَّتِهِمْ وَبِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ، يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَحِيتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامه وَسِبَاعُ البَرِّ وَأَنْعَامُهُ؛ لِأَنَّ العِلْمَ حَيَاةُ القُلُوبِ مِنَ الجَهْلِ وَمَصَابِيحُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلَمِ، يَبْلُغُ العَبْدُ بِالعِلْمِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَالدَّرَجَاتِ العُلَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالتَّفَكُّرُ فِيهِ يَعْدِلُ الصِّيَامَ وَمُدَارَسَتُهُ تَعْدِلُ القِيَامَ، بِهِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ وَبِهِ يُعْرَفُ الحَلَالُ مِنَ الحَرَامِ، وَهُوَ إِمَامٌ وَالعَمَلُ تَابِعُهُ يُلْهَمُهُ السُّعَدَاءُ وَيُحْرَمُهُ الْأَشْقِيَاءُ»[(٢)] رواه ابن عبدالبرّ في كتاب العلم.

(فصاروا) العلماء في الدِّين (في الدِّين) حدّه: وضع إلهي يسوق الله إليه عباده **(ينابيع الحكم)** جمع حكمة: وهي مصدر من الإحكام وهو الإتقان[(٣)] [في][(٤)] قول أو عمل، وكتاب الله – تعالى – حكمة، وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم حكمة، وكذلك العلم حكمة، والعقل والفهم حكمة، والينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء، استعير للعلم والحكمة، **(وفي الشريعة)** أي: وصاروا في الشريعة:[(٥)] هي الطَّريقة الظَّاهرة في الدّين، يقال شريعة محمَّد صلى الله عليه وسلم، كما يقال شرع محمَّد.

---

(١) ابن حنبل، أحمد بن حنبل بن هلال (١٤٢١هـ)، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، (تحقيق شعيب الأرناؤوط – عادل رشيد وآخرون – د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي)، ط١، حديث رقم: ١٢٦٠٠، ج٢٠، ص ٥٢، مؤسسة الرسالة. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ج١، ص ١٢١، إسناده ضعيف جدًّا، وفيه رشدين بن سعد، واختلف في الاحتجاج به.

(٢) ابن عبدالبرّ، يوسف بن عبدالله بن محمد النمري (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م)، "جامع بيان العلم وفضله"، (تحقيق أبي الأشبال الزهري)، ط١، حديث رقم: ٢٦٨، ج١، ص ٢٣٨، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية. قال العراقي في "المغني عن حمل الأسفار"، ج١، ص ١٩: ليس له إسناد قوي، ورواه بطوله أبو الشيخ ابن حبان في كتاب "الثواب".

(٣) في (ع) الاتفاق.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ق، ظ).

(٥) في (هـ) وهي.

(مصابيح الظلم) جمع مصباح: وهو السِّراج، والنَّاس كلّهم في ظلمة الجهل، والعلماء بينهم سُرج ومصابيح، تُضيء بهم[١] الطَّرق[٢] إلى الله تعالى، يهتدون بها في ظلمات الجهل. **(ضاعف الله لهم الحسنات)** كثَّر الله حسناتهم جمع حسنة **(ورفع لهم في جنَّاته الدَّرجات)**، أي: رفع للعلماء الدَّرجات، قلت: في كلامه إشارة وتلميح [٣] إلى قوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ (المجادلة: ١١).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة، ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام"[٤]، والدَّرجات هي الطَّبقات من المراتب.

واعلم أنَّه يقال في الجنَّة درجات، وفي النَّار دركات، فإنْ قلت ما معنى جمع الجنَّة؟ الجواب: أنّ الجنَّة اسم لدار الثواب كلها، وهي مشتملة على جنان[٥] كثيرة، مرتبة مراتب على حسب استحقاق العاملين [٦]، لكل طبقةٍ منهم جنَّات من تلك الجنان. روي عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: "الجِنان سبعٌ: دار الجلال، ودار السَّلام، وجنَّة عدن، وجنَّة المأوى، وجنَّة الخُلْدِ، وجنَّة الفردوس، وجنَّة النَّعيم" [٧]، وفي كلِّ واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة بحسب أعمال العاملين[٨] **(كما أخبر في كتابه عالم السِّر والخفيّات)** في قوله عالم السِّر والخفيَّات تلميح[٩]إلى قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ (طه: ٧)،﴿ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ (المجادلة: ١١)، أي: بقوله: (والذَّين أوتوا العلم).

(أحمده وهو بالحمد) الواو للحال، **(جدير)** حقيق، في تقديم المجرور دلالة على الاختصاص، **(وأستنصره)** أسأله سبحانه النصر[١٠] على الأعداء الكافرين، **(وهو نعم المولى**

---

(١) في (ظ، ق، ع) لهم.
(٢) في (ع) الطريق.
(٣) في(هـ) وتلويح.
(٤) انظر: الغزالي، محمد بن محمد، الطوسي، أبو حامد، "إحياء علوم الدين"، ج١، ص ٥، دار المعرفة، بيروت. لم أقف عليه في كتب الأثر ولم أقف على حكمه.
(٥) في (هـ، ع) جنات.
(٦) في (هـ، ظ) العالمين.
(٧) انظر: ابن عادل الدمشقي، "**اللباب في علوم الكتاب**"، مرجع سابق، ج١٠، ص ٣٠٤.
(٨) في (هـ، ع، ظ) العالمين.
(٩) في (هـ) تلويح.
(١٠) في (ع) النصرة.

ونعم النَّصير)، فيه إشارة وتلميح إلى قوله تعالى ﴿ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾(البقرة: ٢٨٦) أي: أنت سيدنا ونحن عبيدك، فمن حق المولى أنْ ينصر عبيدَه [١].

[وقوله][٢]: وهو نعم المولى ونعم النَّصير مقتبس من قوله تعالى:﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾ (الأنفال: ٤٠)، مولاكم أي: ناصركم ومعينكم فثقوا[٣] بولايته ونصرته.

(وأشهد أن لا إله إلّا الله [وحده][٤]المنزه عن الشركاء والأضداد).

فبعض الكفار جعل لله شريكًا، فعبد مع الله غيره، وبعضهم جعل له ضِدًّا أو[٥] ندًّا كالأصنام وغيرها تعالى الله عن ذلك، ولا يقال النِّد إلّا للمثل المخالف المناوئ؛ فإنْ قلت: إنَّ الكفار لا يعتقدون أنَّ الأصنام أنداد لله تعالى بل اعتقادهم أنَّهم[٦] شفعاؤُهم عند الله، فلِمَ[٧] سمّاهم أندادًا بقوله:﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (البقرة:٢٢)، الجواب: أنَّهم لمّا عظَّموا الأصنام، وسَمَّوها آلهة، وكانوا في مظنَّة أن يجعلوها قادرة على مناوأته ومخالفته، أشْبهتْ حالهم حال من اعتقد أنَّها قادرة على المخالفة، **(المتعالي عن الأزواج والأولاد)**، خلافًا لما زَعمت[٨] الكفَّار أنَّ الله سبحانه وتعالى زوج ومريم زوجه[٩] وعيسى ابنه، وأنَّ الملائكة بنات الله، تعالى الله عمّا يقول الظَّالمون علوًا كبيرًا، فهو[١٠] سبحانه القديم الأزل الواحد الأحد الفرد الصَّمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

قال فيه:

يقول العبد ومستغن إلهي عن نساء وأولاد إناث أو رجال

---

(١) في (هـ، ظ) عبده.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٣) في (هـ) فتقربوا.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ع، ق).
(٥) في (ظ، ع، ق) و.
(٦) في (هـ) أنَّها.
(٧) في (هـ) فلمّا.
(٨) في (هـ) زعم، في (ظ، ع) زعمه.
(٩) في (هـ) زوجته.
(١٠) في (هـ) وهو.

كــذا عـــــن كــلِّ ذي عـــون ونصـــر   تفـــــرد ذو الجلالــــة والتعـــــالي[١]

وللقاضي عبدالوهّاب [٢] كتاب نفيس سمّاه "الجوهرة في المذاهب العشرة" [٣] يشير فيه إلى تسع طوائف أشركت بالله غيره، وعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [قَالَ] [٤]: قَالَ الله: «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لا أَقْدِرُ أن أعِيدَهُ كما كان، وأمّا شَتْمُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا»[٥] رواه البخاريُّ.

واعلم أنَّ كلَّ مقالة صرَّحت بعبادة غير الله أو معه كمقالة[٦] الدّهرية[٧]، وسائر فرق أصحاب الاثنين[٨] من الدَّيصانيّة[٩] والمانويّة[١٠]، وأشباههم من الصَّابئين[١١] والنَّصارى[١]

---

(١) البيتان لعلي بن عثمان بن محمد بن سليمان الحنفيّ في "بدء الأمالي". انظر: مجموعة من العلماء (١٩٤٩م)، مجموع مهمات المتون، ط٤، ص٢٠، مصطفى بابي الحلبي.

(٢) هو عبدالوهاب بن علي بن نصر، البغدادي، أبو محمد، من فقهاء المالكية وفضلائهم، وولي القضاء في أسعرد، ورحل إلى الشام ومصر، وكان أديبًا. من تصانيفه: "التلقين في فقه المالكية"، و"عيون المسائل"، و"النصرة لمذهب مالك"، (ت ٤٢٢ هـ). انظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٢١٩، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٤، ص ١٨٤.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٥) البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢ هـ)، "صحيح البخاري"، (تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر)، ط١، حديث رقم:٤٤٨٢، ج٦، ص ١٩، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بالإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي).

(٦) في (هـ) كجعالة.

(٧) القائلون: بقدم العالم وقدم الدهر، وتدبيره للعالم وتأثيره فيه، وأنه ما أبلى الدهر من شيء أحدث شيئًا آخر.

انظر: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (١٩٤٨م)، "**الحور العين**"، (تحقيق كمال مصطفى)، ص ١٤٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٨) هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل، والحيز والمكان، والأجناس والأبدان والأرواح.

انظر: الشهرستاني ، "**الملل والنحل**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٤٩.

(٩) أصحاب ديصان، أثبتوا أصلين: نورًا وظلامًا، فالنور: يفعل الخير قصدًا واختيارًا، والظلام: يفعل الشرّ طبعًا واضطرارًا، فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور، وما كان من شرّ وضرر ونتن وقبح فمن الظلام، وزعموا أن النور: حيّ عالم قادر حساس درّاك، ومنه تكون الحركة والحياة، والظلام: ميت جاهل عاجز جماد موات لا فعل له ولا تمييز، انظر: الشهرستاني، "**الملل والنحل**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٥٥.

(١٠) أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير، أحدث دينًا بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام، زعم أن العالم= =مصنوع مركب من أصلين قديمين: أحدهما نور والآخر ظلمة، انظر: الشهرستاني، "**الملل والنحل**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٤٩.

(١١) هم الذين يميلون عن سنن الحق ويزيغون عن نهج الأنبياء، قيل لهم: الصابئة، وهم يقولون: الصبوة هي الانحلال عن قيد الرجال، ومدار مذهبهم هو التعصب للروحانيين، والصابئة يدّعون أن مذهبهم هو الاكتساب.

انظر: الشهرستاني، "**الملل والنحل**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٦٣.

والمجوس[٢]، والذين أشركوا بعبادة الأوثان والملائكة والشَّياطين والشَّمس والنَّجوم والنَّار من مشركي العرب، وأهل الهند[٣]، والصين[٤] والسودان[٥] وغيرهم ممّن[٦] لا يرجع إلى كتاب، وكذلك القرامطة[٧]، فهي كفر بإجماع الأمة.

(وأشهد أن مُحمَّدًا عبده ورسوله أرسله بأسدّ الطريق[٨] والمذاهب) أسدَّ بالسين المهملة، أفعل التّفضيل، أي: أصوبها وأقومها[٩]، والمذاهب جمع مذهب، ومذهب الرَّجل سيرته، ومذهبه في الدّين اعتقاده.

(واختاره من صفوة) أي: خلاصة [و][١٠] خيرة **(النُّجباء)** الكرماء جمع نجيب وهو الكريم البيّن النَّجابة، **(والنَّجائب)** جمع نجيبة وهي الكريمة البيِّنة النَّجابة؛ يعني أنه ﷺ كريم الطَّرفين

---

(١) النصارى: أمة المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته عليه السلام.
انظر: الشهرستاني، "**الملل والنحل**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٥.

(٢) أثبتوا أصلين لا يجوز أن يكونا قديمين أزليين، بل النور أزلي والظلمة محدثة.
انظر: الشهرستاني، "**الملل والنحل**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٣٨.

(٣) الهند: أرض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال، وملكهم يتصل بملك الزنج في البحر، وهي مملكة المهراج، وللهند ممالك كثيرة، فمنها مملكة المناكير واللادوت، ومملكة الفتوح، ومملكة قمار: وهي مملكة عظيمة واسعة، وإليها ينسب العود القماري، ومنها مملكة صيمور: ولها ممالك غير ما ذكر نحو اثنتي عشرة مملكة. انظر: ابن الوردي، "**خريدة العجائب وفريدة الغرائب**"، ج١، ص ٣٦.

(٤) الصِّينُ: بالكسر، وآخره نون: بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشمالها الترك، قال ابن الكلبي عن الشرقي: سميت الصين بصين، وصين وبغر ابنا بغبر بن كماد بن يافث، ومنه المثل: ما يدري شغر من بغر، وهما بالمشرق وأهلهما بين الترك والهند، قال أبو القاسم الزّجاجي: سميت بذلك لأن صين بن بغبر بن كماد أوّل من حلّها وسكنها. انظر: الحموي، "**معجم البلدان**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٤٤٠.

(٥) السودان: بلاد تتاخم مصر من قبل الجنوب، وهي بلدان مقفرة واسعة شاقة، وهم أجناس كثيرة، وفي جبالهم عامة ما يكون في جبال المسلمين من الفواكه، غير أن أكثرهم لا يذوقونه ولهم فواكه أخر، وأغذية وأطعمة وحشائش لا توجد عندنا، ولا تعامل بينهم بالذهب والفضة. انظر: المقدسي البشاري، "**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**"، ج١، ص ٨٨.

(٦) في (هـ) ممّا.

(٧) القرامطة: حركة باطنية هدامة تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث، ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه، وهو من خوزستان في الأهواز ثم رحل إلى الكوفة. وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيّع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية. انظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي" **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**" (١٤٢٠ هـ)، (إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني)، ط٤، ج١، ص ٣٧٨، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

(٨) في (ق، ظ) الطرائق.

(٩) في (ع) أقواها.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

آبائه وأمهاته إلى آدم عليه الصَّلاة والسَّلام، **(وابتعثه)** أي: بعثه بالرِّسالة **(من أطهر المنابت**(١)**)** [...](٢) **(والمناصب)** أي: الأصول جمع منصب بكسر الصّاد.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «لما خلق الله آدم أهبطني في صلبه إلى الأرض، وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب إبراهيم، ثم لم يزل ينقلني في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة حتى أخرجني من أبوين لم يلتقيا على سفاح قط»(٣)، وإلى هذا أشار العبَّاس بن عبدالمطلب فيه بقوله:

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِلالِ وَفِي	مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرٌ	أَنْتَ ولا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَة تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ	أَلجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إلى رَحِمٍ	إذا مَضَى عَالِمٌ بَدَا طَبَق(٤)

(من شجرة مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب) إشارة إلى نسبه الطَّاهر من الشَّجرة المباركة الزّكية، وهو مُحمَّد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، بن قصي بن كِلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، بن النَّضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة، بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولا يختلف النسابون إلى عدنان ثم يختلفون فيما بعده، وقد عدَّ بعضهم بين معِد وإسماعيل أربعين أبًا **(صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه)**.

اعلم أنَّ المراد من الآل إن كان أهل البيت المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾(الأحزاب: ٣٣).

---

(١) في (ظ، ع) من أطهر المناقب.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة "جمع منقبة فتح الميم والقاف وهو الفعل الكريم" في (ظ، ع).

(٣) انظر: السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (١٤٠٧ هـ)، "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة"، (تحقيق أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة)، ط١، ج١، ص٢٤٣، دار الكتب العلمية، بيروت. قال فيه: محمد بن بكران، قال الذهبي: شيخ لهنّاد النسفي، جاء بخبر سمج، وقال الخليلي: خلف بن محمد ضعيف جدًّا، روى متونًا لا تعرف، ج١، ص ٢٣٤.

(٤) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، "المعجم الكبير"، (تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي)، حديث رقم: ٤١٦٧، ط٢، ج٤، ص ٢١٣، مكتبة ابن تيمية، القاهرة. وقال الحافظ ابن حجر في "الأمالي الحلبية": حديث حسن.

فعطف قوله [...][(١)] وأصحابه تعميم بعد التخصيص؛ وإن كان الأتقياء فعطف الأصحاب من قبيل عطف الخاص على العام؛ لأنَّ الأتقياء يدخل فيهم كل مؤمن تقي.

(وأزواجه) جمع زوج وهنَّ[(٢)] زوجاته صلى الله عليه وسلم، والصَّلاة على آل النَّبي ﷺ وأصحابه وأزواجه جائزة[(٣)]بطريق التَّبع **(صلاة دائمة باقية ما استنار البيت العتيق (بزوَّاره)**، أي: زائريه.

(والرّكن) الأسود وهو الحجر الأسود **(بورَّاده)** جمع وارد **(وسـلَّم وكـرّم)**، أي: [و][(٤)] سلَّمه وكرَّمه.

(أمّا بعد)، أي: أمّا بعد حمد الله تعالى والصَّلاة والسَّلام على نبيّه ﷺ **(فإنّي لما رأيت قصور همّ النَّاس في طلب العلم، واشتغالهم)** أي: ورأيت اشتغالهم **(بما لا يعنيهم)**.

وحدُّ: ما لا يعني، هو: ما لو تركت[(٥)] لم يفت به ثواب، ولم ينجَبر به ضرر، يُحكى أنَّ أبا يوسف[(٦)] رحمه الله تعالى دخل على هارون الرشيد[(٧)]، وعنده رجلان يتناظران [(٨)] في الكلام، فقال الرشيد: احكم بينهما يا أبا يوسف. فقال: يا أمير المؤمنين، أنا لا أشتغل بما لا يعنيني، فاستحسن الخليفة ذلك، وأمر له بعشرة آلاف درهم، وأمر بأن يكتب في الدَّواوين أنَّ أبا يوسف أخذ عشرة آلاف درهم بترك ما لا يعنيه. كذا في "المضمرات"[(٩)].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة "إلى" في (هـ).

(٢) في (هـ) وهو.

(٣) في (هـ) جائز.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٥) في (ع، ق) ما لو ترك.

(٦) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، الأنصاري، أبو يوسف، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيهًا علّامة من حفاظ الحديث، عالمًا بالتفسير وأيام العرب، ولي القضاء ببغداد وهو أول من دُعي بقاضي القضاء. من تصانيفه: "الخراج" و"الأمالي" و"الرد على مالك بن أنس"، (ت ١٨٢هـ).

انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٢٠، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق ج٨، ص ١٩٣.

(٧) هو هارون الرشيد بن محمد بن المهدي بن المنصور، العباسي، أبو جعفر، خامس الخلفاء العباسيين، بُويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي، كان عالمًا بالأدب وأخبار العرب، والحديث والفقه، فصيحًا شجاعًا، كثير الغزوات، كانت خلافته ثلاثًا وعشرين سنة، (ت ١٩٣ هـ).

انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٤٢٧هـ)، "**سير أعلام النبلاء**"، ج٨، ص ٥٣، دار الحديث، القاهرة، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٨، ص ٦٢.

(٨) في (هـ، ع) يناظران.

(٩) لم أقف عليه في كتاب "المضمرات" أو "جامع المضمرات شرح مختصر القدوري"، ليوسف بن عمر بن يوسف الصوفي الكادولي "مخطوط".

(وإعراضهم) أي: ورأيت إعراضهم **(عمَّا يقربهم إلى مرضاة خالقهم وبارئهم ومبدئهم)** الباري هو الخالق، والفرق بينهما أنّ الخالق في كلامهم هو المقدِّر ويخلقون إفكًا، أي يقدِّرون كذبًا، فتبارك الله أحسن الخالقين؛ المقدِّرين.

والباري هو الّذي خلق[١] الخلق بريًا من الاضطراب، وعدم التناسب متميزًا[٢] بعضه من[٣] بعض، بالأشْكال المختلفة، والصور المتباينة، ولهذا[٤] المعنى اختصّ في الغالب بالحيوان كما قيل: فلق[٥] الحبَّة وبرأ النَّسمة لا يستعمل في الجمادات إلّا في النَّادر؛ لأنّ المعنى الّذي ذكرناه في الحيوان أظهرُ وأكثر، والمُبدي هو المخرجُ الخلقَ من العدم إلى الوجود **(وما لا بدَّ لهم منه)** أي: وإعراضهم عمّا لا بدّ لهم منه.

(حداني)[٦] هذا جواب لمّا، أي: ساقني مأخوذ من حدو الإبل **(ذلك)** فاعل حداني **(أن أجمع لهم)** أي: على أن أجمع لهم، وإنّما عُدِّي حدا بـ"على" لتضمينه حمل وعلى أنْ أجمع في محلِّ الحال؛ بمعنى "مع"، ويجوز أن يكون المراد معناه الحقيقي باعتبار جعل نفسه مستعليًا استعلاء[٧] معنويًّا على جمع المختصر لكونه محققًا عنده.

(مختصرًا) موجز المباني كثير المعاني **(نافعًا في العبادات)** متعلق بمختصر، أي: مختصرًا[٨] مصنفًا في أبواب العبادات، أي: [...][٩] بعض العبادات، وهي الصلوات، والزكاة، والصوم، دون [...][١٠] المعاملات[١١].

---

(١) في (هـ) يخلق.
(٢) في (هـ) مميزًا.
(٣) في (هـ) عن.
(٤) في (هـ) وهكذا.
(٥) في (هـ) فرق.
(٦) في (هـ) دعاني.
(٧) في (هـ) بـ"على" بدل استعلاء.
(٨) في (ع) بمختصر، أي: مختصرًا.
(٩) ما بين المعقوفين زيادة "في" في (ظ).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة "غيرها" في (ق).
(١١) في (ق) هناك تقديم وتأخير.

(حجمه)، أي: ملمسه[١] تحت يدك **(صغير) (وعلمه كبير)**، بالباء الموحدة لتناسب[٢] الصغير، ومعناه كثير، إشارة إلى إيجاز ألفاظه وكثرة [علومه][٣]**(ونفعه غزير)**، أي: كثير[٤].

(يستبصر به المبتدي) يحصل للمبتدئ، أي: النَّاشئ في الصناعة الطالب للعلم بصيرةً في هذا الفن، ويعرف به المطلوب[٥] **(ويستذكر[٦] به المنتهي)** الاستذكار[٧] الدراسة للحفظ، أي: يتذكر[٨] به المنتهي في هذا الفن، أي: العالم [٩].

(ذكرت فيه) في المختصر **(المهم)** الأمر السَّديد[١٠]، المحتاج إليه **(الَّذي لا يستغني عنه المكلف)** المسلم البالغ العاقل **(وبيَّنت فيه)** في المختصر، أي: أوضحت فيه **(الفرائض)** من كل باب من أبواب الصلاة، والزكاة، والصوم **(والواجبات والسُّنن والآداب)** وسيأتي الفرق بين الفرض والواجب والسنن والآداب[١١] إن شاء الله تعالى.

(ليكون) هذا المجموع المتصف بهذه الصِّفات المذكورة، وهو تعليل لقوله أنْ أجمع **(عونًا [...]**[١٢] **على طاعة خالقه ورازقه)**، [أي: خالق العبد ورازقه][١٣]، أي: معينًا على عبادة الله تعالى **(ومقربًا)** وليكون هذا المجموع مقربًا [...][١٤] **(إلى رضاه ورحمته)** إلى[١٥] رضا الله تعالى ورحمته **(أسأل الباري)** أطلب إلى الخالق **(جلَّت)** عظمت **(قدرته)** هذه الجملة معترضة **(أن يجعل ما قصدته ونويته)**.

قلت: وممّا يحتاج إليه الفرق بين القصد والنية، ولعلّ النيّة أخصّ من القصد؛ لأنّ النيّة قصد مخصوص فيكون من[١٦] عطف الأخصّ على الأعمّ **(خالصًا لوجهه)** لوجه الله تعالى لا

---

(١) في (هـ، ظ) مسلمه.
(٢) في (هـ، ع) ليناسب.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٤) في (هـ) كبير.
(٥) في (ع) المطلب.
(٦) في (هـ) يستدرك، في (ع).
(٧) في (هـ) الاستدراك و.
(٨) في (هـ) يذكر.
(٩) في (هـ) العلم.
(١٠) في (ع، ظ) الشديد.
(١١) في (هـ، ع) والسنة والأدب.
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة "له" في (هـ).
(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١٤) جملة مكررة من الناسخ؛ (بهذه الصِّفات المذكورة، وهو تعليل لقوله أنْ أجمع).
(١٥) في (هـ) أي.
(١٦) في (هـ) فيكون في.

رياء فيه ولا سمعة **(ومقربًا من رحمته)** من ثوابه وجنَّته، ومباعدًا من سخطه **(بطوله)** بقوته **(وفضله، إنَّه على كلِّ شيءٍ**[١] **قدير)** فاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة، لا زائدًا ولا ناقصًا [ونسأله التوبة والمغفرة والنجاة من الشيطان][٢].

باب فضل طلب العلم

الباب لغةً: المعروف، واصطلاحًا: الموصل إلى المقصود، وقد يُعرَّف بأنَّه: طائفة من المسائل الفقهية، اعتبرت مستقلة غير مترجمة [٣] بالكتاب شملت أشخاصًا أو لم تشمل، فقوله: طائفة كالجنس[٤]، وقوله: من المسائل الفقهية احترازًا عن غيرها، وقوله: مستقلة، أي: مع قطع النَّظر عن تبعيتها [٥] للغير، أو تبعية غيرها إيَّاها؛ ليدخل فيه هذا الباب، فإنَّه تابع للصَّلاة ويدخل فيه باب الصَّلاة؛ فإنَّه [٦] يستتبع الطّهارة، وقد اعتبرا مستقلين، وقوله [٧] شملت أشخاصًا أو لم تشمل[٨]؛ لدفع قول من يقول الكتاب اسم لجنس[٩] يدخل تحته أنواع من الحكم، وكلّ نوع يسمى بالباب.

والباب: اسم لنوع يشتمل على أشخاص تسمى فصولًا، فإنّ الباب قد يكون كذلك، وقد لا يكون، فإنّ كثيرًا من الأبواب لم يذكر فيه فصل.

اعلم أنَّه رتّب هذه المقدمة على ثمانية أبواب، منها ما هو مشتمل على فصول:

الباب الأول: في فضل طلب العلم، وفيه أربعة فصول: فصل في مناقب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، فصل فيما يتعلق بالإيمان والتَّوحيد، فصل في المياه، فصل في التَّقدير.

الباب الثاني: في فضل الاستنجاء، وفيه خمسة فصول: فصل في كمية الاستنجاء، [فصل في كيفية الاستنجاء] [١٠]، فصل في الاستنجاء في الصَّحراء، فصل [في][١] استنجاء المرأة، فصل في الفرق بين الاستنجاء[٢] والاستبراء[٣] والاستنقاء[٤].

---

(١) في (ع) على ما يشاء قدير.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ق، ع).
(٣) في (هـ) متوجهة.
(٤) الجنس: كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو.
انظر: الشريف الجرجاني، "**التعريفات**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٨.
(٥) في (هـ) تنصيصها.
(٦) في (ظ) وإنّه.
(٧) في (هـ) مستقلين وقد شملت.
(٨) في (ق) تشتمل.
(٩) في (ع) الجنس.
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

الباب الثالث: في فضل السِّواك، وفيه فصل في كيفية السِّواك.

الباب الرابع: في فضل الوضوء، وفيه ستة فصول: فصل في كيفية الوضوء، فصل في نواقض الوضوء، [فصل في الاغتسال](٥)، فصل في كيفية الاغتسال، فصل في التيمّم، فصل في المسح على الخفين.

الباب الخامس: في فضل صلاة الفرض، وفيه ستة عشر فصلًا: فصل في عدد الرَّكعات، فصل في النِّيّة، فصل في صفة الصَّلاة، فصل في صلاة المرأة، فصل في الاستحباب، فصل في المنهيات، فصل في القراءة، فصل في قدر القراءة، فصل في الوتر، فصل في الترتيب، فصل في سجود السَّهو، فصل في سجود التِّلاوة، فصل في صلاة المسافر، فصل في صلاة الجمعة، فصل في صلاة العيدين، فصل في صلاة الجَنازة.

الباب السادس: في فضل الزّكاة [وفيه ثلاثة فصول(٦): فصل في الزَّكاة، [فصل في صدقة الفطر](٧)، وفصل في معرفة أحوال بيت المال] (٨).

الباب السابع: في فضل شهر رمضان، وفيه ثمانية فصول: فصل في عدد الصيام، فصل في النيّة، فصل في الصَّوم، فصل في النسيان، فصل في العَمد، فصل في القيء، فصل في العذر، فصل في مسائل متفرقة.

الباب الثامن: في العمل بالعلم، **(اعلم وفقك الله وإيّانا أنَّ العلم حسن)** والجهل قبيح **(وأحسن العلوم وأجلُّها بعد معرفة الله تعالى وتوحيده)** في قوله "بعد معرفة الله تعالى وتوحيده" إشارة إلى أنَّ علم التَّوحيد أجلّ من علم الفقه وغيره من العلوم على الإطلاق، وأنَّه أشرف من

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٢) هو قلع النجاسة بنحو الماء ومثل القلع التقليل بنحو الحجر.

انظر: الشرنبلالي، حسن بن عمار بن علي (٢٠٠٢ م)، "**مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح**"، (تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة أبو عبدالرحمن)، ط٤، ج١، ص ١٧-١٨، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) هو طلب براءة المخرج عن أثر الرشح "حتى يزول أثر البول".

انظر: الشرنبلالي، "**مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٨.

(٤) هو طلب النَّقَاوة: وَهُوَ أَنْ يدلك الْمَقْعَدَةَ بِالْأَحْجَارِ أَوْ بِالْأَصابعِ حَالَةَ الاسْتِنْجَاءِ بِالْمَاءِ.

انظر: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، "**حاشية رد المحتار على الدر المختار**"، (تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض)، ج١، ص ٣٧٢، دار الفكر، بيروت.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٦) في (هـ، ع) وفيه فصلان.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ع).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

غيره؛ لأنَّه يجب أن يُعرف المعبود ثم يعبد[١]، وكيف يعبد من لا يَعرفه بأسمائه وصفاته وما يجب له، وما يستحيل في نعته.

(علم الفقه وهو علم الشَّريعة والدِّين) المأخوذ من كتاب الله تعالى وسُنّة رسوله صلى الله عليه وسلم، دون غيره من العلوم الباطلة المحرمة كالتَّنجيم[٢] والسِّحر[٣] والرَّمل[٤] [وهو] [٥]: الخط والطَّرق بالحصا ونحوه، والكهانة [٦]وعلم الفلسفة[٧] والطبايعيين[٨]، فكلها محرمة نص عليه العلماء[٩].

واعلم أنّ الفقه: هو الفهم، واصطلح بعد ذلك الفقهاء وأصحاب الأصول على تخصيص الفقه بإدراك الأحكام الشَّرعية العملية بالاستدلال على أعيانها، واعلم أنّ العلوم تعود إلى ثلاثة: أحدها: علم التَّوحيد الَّذي هو أول واجب على المكلفين، وهو أنْ تعلم[١٠] أنَّ لك إلهًا عالمًا [قادرًا حيًّا][١١] متكلمًا ليس كمثله شيء، وهو السَّميع البصير.

---

(١) في (ع) يعبده.

(٢) "هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع، وستقع في مستقبل الزمان، كإخبارهم بأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر، وظهور الحرّ والبرد وتغيّر الأسعار، وما كان في معانيها من الأمور، يزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها، وباجتماعها واقترانها، ويدّعون لها تأثيرًا في السفليات، وأنها تتصرف على أحكامها وتجري على قضايا موجبها. انظر: الخطابي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (١٩٣٢م)، "**معالم السنن**"، ط١، ج٤، ص ٢٩٩، المطبعة العلمية، حلب.

(٣) السحر: كل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر، بالكسر. انظر: أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الحنفي، "**الكليات**"، (تحقيق عدنان درويش- محمد المصري)، ج١، ص ٤٩٥، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٤) وهو علم يعرف به: الاستدلال على أحوال المسألة حين السؤال، بأشكال الرمل، وهي: اثنا عشر شكلًا، على عدد البروج، وأكثر مسائل هذا الفن: أمور تخمينية، مبنية على التجارب، فليس بتام الكفاية.

انظر: حاجي خليفة، "**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**"، مرجع سابق، ج١، ص ٩١٢.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٦) المراد منه: مناسبة الأرواح البشرية مع الأرواح المجردة.

انظر: حاجي خليفة، "**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٥٢٤.

(٧) الفلسفة: هي دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيرًا عقليًّا، وكانت تشمل العلوم جميعًا، واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة. انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "**المعجم الوسيط**"، (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد النجار)، ج٢، ص ٧٠٠، دار الدعوة.

(٨) الطبايعيون: هم الذين يثبتون أن خلق الإنسان من تأثيرات النجوم أو العناصر. انظر: المازري، محمد بن علي بن عمر (١٩٨٨م)، "**المُعْلِم بفوائد مسلم**"، (تحقيق فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر)، ط٢، ج٣، ص ٥٤٧، الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة.

(٩) انظر: ابن قدامة، عبدالله أحمد بن مقدام (١٩٦٨م)، "**المغني**"، ج٩، ص ٢٩، مكتبة القاهرة، مصر.

(١٠) في (ظ) يعلم.

(١١) في (هـ) حيًّا قادرًا.

وهو [الله](١) الّذي لا إله إلّا هو وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، أرسل نبيّه مُحمَّدًا ﷺ إلى الإنس [والجن كافة] (٢)، وهو خاتم الأنبياء لا نبيّ بعده، وهو الصّادق فيما جاء به عن الله، وفيما ورد على لسانه من الأمور صلى الله عليه وسلم، ثم أنزل عليه القرآن الّذي هو أكبر(٣) معجزة وبرهان، وهو كلام الله القديم، وصراطه المستقيم، الّذي عجز الخلق عن الإتيان(٤) بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا، وهو المكتوب في المصاحف من أول "الحمد لله ربّ العالمين" إلى آخر "قل أعوذ برب النَّاس". الثاني: علم الأحكام الباطنة: وهي عبادات القلب وهي اكتساب واجتناب، فالاكتساب مثل معرفة الله تعالى على ما ورد في الكتاب والسُّنة، ومعرفة صدق رسله(٥)، والتزام التَّقوى والتَّوكل والإخلاص والصَّبر وشبه ذلك، والاجتناب مثل ترك الحسد والغضب والرِّياء والعُجب والكِبْر، وترك اعتقاد ما يخالف الشَّرع، الثالث: علم الشَّريعة الظَاهرة(٦) وهي: اكتساب واجتناب أيضًا، فالاكتساب مثل النُّطق بالشَّهادتين، وفعل الطهارة والصَّلاة والصّوم، وما جرى هذا المجرى، والاجتناب مثل اجتناب الزّنى والغصب(٧) والسَّرقة، فمن ذلك ما هو متعين على كلّ أحد، كعلم التَّوحيد وصدق الرُّسل(٨) والتَّصديق بما جاء به القرآن، والتزام التَّقوى، ونحو ذلك من عبادات القلب المكتسبة، وما يحتاج إليه لإقامة(٩) الفروض، كالوضوء والصَّلاة والصَّوم وغيرها وكالزَّكاة لمن له مال زكوي، وكمن يبيع ويتّجر يتعيَّن عليه معرفة أحكام التِّجارة، وما يصح من المعاملات ونحو ذلك من المهمات، وأمّا علم القلب وهو معرفة أمراضه المحرمة كالغضب والحقد والحسد والكِبْر والرِّياء، فمن رزق قلبًا سليمًا [منها](١٠) كفاه ذلك، ومن ومن لم يسلم وتمكن من تطهير قلبه من غير معرفة أسبابها وحدودها وعلاجها، وجب تطهيره، وإن لم يتمكن إلّا بتعلُّم(١١) تعيَّن ذلك، مثال علاجها أن تعالج الغضب عند هيجانه بأن تعلم ثواب

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط على التعظيم في (ع).
(٢) في (ع) الإنس بدلًا من الجن خطأ من النساخ، في (هـ) كافة ساقطة.
(٣) في(ظ، هـ) أكثر.
(٤) في (هـ) الآيات.
(٥) في (هـ) رسوله.
(٦) في (هـ) الطاهرة.
(٧) في (ظ، هـ) والغضب.
(٨) في (ظ، ق، ع) الرسول.
(٩) في (ع) من إقامة.
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ق).
(١١) في (ق) بتعليم.

كظم الغيظ، وتذكر[١] قوله لموسى: «من ذكرني حين يغضب ذكرته حين أغضب ولم أمحقه فيمن أمحق»[٢] وقوله [له][٣] أيضًا: «أتحبُّ أمانًا من غضبي؟ قال: نعم، قال: لا تغضب على من تحت يدك»[٤]، ثم يخوف نفسه من عقاب الله تعالى، ويعلم أنَّه أقدر عليه، ويحذر نفسه عاقبة الانتقام، فإنّ العدوّ مستمر لمعاداته، فتصير[٥] العداوة طويلة، ويتفكر في قبح[٦] صورة غيره عند الغضب؛ فيقيس نفسه عليه، ويعلم أنَّه يشبه السَّبع الضَّاري إذا استعمله، ومتى استعمل الحلم والعفو أشبه الأنبياء والأولياء، ثم يتعوذ من الشَّيطان الرّجيم ويقول: اللَّهم ربَّ النَّبي مُحمَّد اغفر لي ذنبي، وأذهب [...] [٧] غيظ قلبي، وأعذني[٨] من مضلات الفتن، ويتوضأ ويتحول عن مكانه، وليجلس إن كان قائمًا، وليضطجع إن كان جالسًا[٩]، [...][١٠] ثم بعدها[١١] يتعيَّن عليك العلم، فتعلم العلم النَّافع أفضل من النَّوافل ومن سائر العلوم، قال بعضهم: [١٢] والعلم النَّافع هو ما يزيد في خوفك من الله تعالى، وفي بصيرتك بعيوبك، وفي معرفتك بعبادة ربك، وفي رغبتك في آخرتك، ويقلل رغبتك في الدُّنيا، ويقصِّر أملك[١٣]، ويفتح بصيرتك بآفات عملك[١٤]؛ لتتحرز منها، ويطلعك على مكايد الشَّيطان وتلبيسه على العلماء السُّوء، حتى أكلوا الدُّنيا بالدِّين، واتخذوا علمهم [وُصلة][١٥] إلى أبواب السّلاطين، وأكل[١٦] مال الوقف والمساكين، و[١٧]صرف همتهم إلى

---

(١) في (هـ) يذكر.

(٢) المتقي الهندي، علي بن حسام الدين بن القاضي خان (١٤٠١ هـ)، "**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**"، (تحقيق بكر حياني)، ط٥، حديث رقم: ٧٧١٨، ج٣، ص ٥٢٣، مؤسسة الرسالة، بيروت. لم أقف على حكمه.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، هـ).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) في (ظ) فيصير.

(٦) في (ظ) في قبيح.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة "عني" في (ظ).

(٨) في (ظ، هـ) فأبعدني.

(٩) ابن حنبل، "**مسند الإمام أحمد بن حنبل**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٦٥٧٦، ج ٤٤، ص ٢٠١، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج٦، ص ٣٢٨: فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وُثّق.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة "وعلاج سائر الأمراض، مشهورة في كتب الغزالي" في (ع).

(١١) في (ظ، ق، ع) بعدها.

(١٢) في (ع، ظ) الغزالي.

(١٣) في (هـ) آمالك.

(١٤) في (ظ) بصيرتك على ما فات من عملك.

(١٥) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١٦) في (هـ) وأكلوا.

(١٧) في (هـ) فصرف.

طلب الجاه، والمنزلة في قلوب المخلوقين، واضطرهم إلى المراء، والمنافسة[(١)] وما يغضب ربَّ العالمين، قال [...] [(٢)]: وكلُّ علم لا يدعوك من الدّنيا إلى الآخرة فالجهل أعود عليك[(٣)]منه، فإن فرغت من هذا العلم النَّافع، وأصلحت نفسك باطنًا وظاهرًا، فلا بأس باشتغالك بعلم المذهب في الفقه، [ثمّ] [(٤)] قال [...] [(٥)]: [كما] [(٦)] إن الشَّرعيات تفضل غيرها من العلوم، فالعلم الَّذي يتعلق بحقائق الشَّريعات يفضل ويزيد على الأحكام الظّاهرات، فالفقيه[(٧)]يحكم على الظاهر بالصحة والفساد، ورواة العلم الَّذي يتعرف به كون العبادة مقبولة أو مردودة، ونحو ذلك من علوم أهل الباطن والمكاشفات، انتهى.[(٨)]

﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ﴾(البقرة: ٢٦٩) يوفق علم الفقه والعمل به، والحكيم عند الله سبحانه وتعالى هو العالم العامل،﴿مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩) في تنكير الخير ووصفه بالكثرة دليل على عظمه، **(قال الكلبي[(٩)] رحمه الله)** هو: مُحمَّد بن السّائب بن بشر أبو النَّضر الكلبيُّ الكوفي صاحب التَّفسير وعلم النَّسب، كان إمامًا في هذين العِلمين، وكان من أصحاب عبدالله بن سبأ[(١٠)] الذي يقول: إنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يمت، وأنَّه راجع إلى الدُّنيا، روى عنه سُفيان الثوري[(١١)] ومحمد بن إسحاق[(١)]، شهد أبوه وجدّه وقعة

---

(١) في (ظ، هـ) والمناقشة.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة "الإمام الغزالي رحمه الله" في (ع).
(٣) في (هـ) إليك.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة "الغزالي" في (ع).
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٧) في (هـ، ع) فالفقه.
(٨) انظر: الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، (١٤١٣هـ)، "**بداية الهداية**"، (تحقيق د. محمد زينهم محمد عزب)، ط١، ج١، ص ٣٨، مكتبة مدبولي القاهرة، بتصرف يسير.
(٩) انظر: ترجمة الشارح للكلبي في هذه الصفحة، وانظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (١٩٩٠م)، "**الطبقات الكبرى**"، (تحقيق محمد عبدالقادر عطا)، ط١، ج٦، ص٣٤١، دار الكتب العلمية، بيروت، وابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٣٠٩.
(١٠) هو عبدالله بن سبأ، من أصل اليمن، كان يهوديًّا وأظهر الإسلام، رحل إلى الحجاز والبصرة والكوفة، ودخل دمشق أيام عثمان، طوّق البلاد وجهر ببدعته المؤسسة لمذهب الرافضة فكان من غلاة الزنادقة، قتل سنة (٤٠ هـ). انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (١٩٨٤م)، "**مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**"، (تحقيق روحية النحاس ورياض عبدالحميد ومراد محمد مطيع)، ط ١، ج١٢، ص ٢١٩، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٨٨.
(١١) انظر ترجمة الشارح لسفيان الثوري، ص ١٠٦- ١٠٩.

الجمل[٢] وصفّين[٣] مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، توفي سنة ست وأربعين ومائة، والكلبي نِسْبة[٤] إلى كلب ابن وبرة، وهي قبيلة كبيرة من قضاعة، **(يعني)** بالحكمة[٥] **(الفقه)**[٦]، **وقال (مجاهد)**[٧] بن جبر الإمام أبو الحجاج المكي صاحب التفسير: عرض القرآن على ابن عبَّاس ثلاثين مرة، توفي سنة ثلاث ومائة عن نيف [وثمانين سنة][٨] **(أراد بها)** بالحكمة[٩] **(الإصابة في القول والفقه)** بالنَّصب عطف على الإصابة، أي: وأراد بها [الفقه] [١٠] **(والفهم)**[١١] وهو: إدراك الشيء.

واعلم أن الإدراك جنس تحته أربعة أنواع تعقل[١٢] وتخيل[١٣] وتوهم[١٤] وإحساس[١]،

وقال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ (النساء: ١١٣) الخطاب لمحمد صلى الله عليه

وانظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٣٨٦، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٣، ص ١٠٤.

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار، المدني، المطلبي بالولاء، من أقدم مؤرخي الإسلام، وهو أول من جمع مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعدّ من حفاظ الحديث. من تصانيفه: "كتاب الخلفاء"، (ت ١٥١هـ). انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٤٥٠، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٦، ص ٢٨.

(٢) موقعة الجمل، وهي: معركة مشهورة، جرت بين جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين المناوئين لعلي، وعلى رأسهم الزبير وطلحة وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم، وذلك سنة (٣٦هـ) في مكان بين الكوفة والبصرة، وسميت بالجمل نسبة للجمل الذي كانت تركبه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في المعركة. انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، "**البداية والنهاية**"، ج ٧، ص ٢٤١، دار الفكر، بيروت.

(٣) صفّين: معركة جرت بين جيش علي وجيش معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما سنة ٣٧ هـ. وصفّين مكان على شاطئ نهر الفرات. انظر: ابن كثير، "**البداية والنهاية**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٦٤.

(٤) في (هـ) نسبته.

(٥) في (ع) بالكلمة.

(٦) انظر: السمرقندي، "**بحر العلوم** "، مرجع سابق، ج١، ص١٧٩.

(٧) انظر: ترجمة الشارح لمجاهد بن جبر، في هذه الصفحة، وانظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٦، ص ١٩، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٦، ص ١٦١.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٩) في (ع) أي الحكمة.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(١١) انظر: ابن عادل الدمشقي، "**اللباب في علوم الكتاب**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٤١٨.

(١٢) هُوَ إِدْرَاك الشَّيْء مُجَرّدًا عَن الْعَوَارِض الغريبة واللواحق المادية. انظر: أبو البقاء، "**الكليات**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣١٣.

(١٣) التخيل: حَرَكَة النَّفس فِي المحسوسات. انظر: القاضي عبدالنبي بن عبدالرسول (٢٠٠٠م)، "**دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**"، (عرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص)، ط١، ج١، ص ١٩٠، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(١٤) هُوَ إِدْرَاك الْمَعْنى الجزئي الْمُتَعَلّق بالمحسوس. انظر: أبو البقاء، "**الكليات**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣١٤.

وسلم، الكتاب القرآن، ﴿وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ﴾ (النساء: ١١٣) من خفيات الأمور وضمائر القلوب، أو من أمور الدِّين والشَّرائع، **(قيل)** أي: قال بعض المفسرين: **(أراد بالحكمة القضاء)** بالوحي **(والمواعظ)** [٢] قال النووي[٣]: رحمه الله في "شرح مسلم": "وأمّا الحكمة: ففيها أقوال كثيرة مضطربة[٤]، قد اقتصر كلّ من قائلها على بعض صفات الحكمة، وقد صفا[٥] لنا منها أنَّ الحكمة: عبارة عن العلم المتَّصف[٦] بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النَّفس، وتحقيق الحق بالعمل به والصَّد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم: من له ذلك" انتهى.[٧]

(وقال الله تعالى) ومنهم أي: [من] [٨] المؤمنين ﴿... مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ﴾ (البقرة: ٢٠١) أي: الجنة ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ (البقرة: ٢٠١)، **(قال الحسن البصري)** إمام أهل البصرة وحبر زمانه، ولد بسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه، وسمع خطبة عثمان رضي الله عنه وشهد يوم الدار[٩]، قال ابن سعد[١٠] في "الطبقات": كان

---

(١) هُوَ إِدْرَاك الشَّيْء مكتنفًا بالعوارض الغريبة واللواحق المادية، مَعَ حُضُور الْمَادَّة وَنسبَة خَاصَّة بينهما وبين الْمدْرك. انظر: أبو البقاء، "**الكليات**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٤.

(٢) انظر: السمرقندي، "**بحر العلوم**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٣٨.

(٣) هو يحيى بن شرف بن مري، النووي، أبو زكريا، محيي الدين، الحافظ الفقيه، ولد سنة (٦٣١هـ) بنوى، رحل إلى دمشق وتعلم فيها، ولازم الشيخ الكمال إسحاق بن أحمد، يعدّ من أعيان المذهب، واشتهر بورعه وزهده. من تصانيفه: "الروضة" و"المجموع" و"الإرشاد" و"التقريب" و"الرياض" و"الأربعين"، (ت ٦٧٦هـ).

انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (١٩٩٣م)، "**طبقات الشافعيين**"، (تحقيق د. أحمد عمر هاشم، ود. محمد زينهم، ومحمد عزب)، ج١، ص ٩٠٩، المكتبة الثقافية الدينية، والزركلي، "**الأعلام**" مرجع سابق، ج٨، ص ١٤٩.

(٤) في (هـ) مضبوطة.

(٥) في (هـ) وصف.

(٦) في (ظ) المتصرف.

(٧) انظر: النووي، يحيى بن شرف (١٣٩٢هـ)، "**المنهاج شرح مسلم بن الحجاج**"، ط٢، ج٢، ص ٣٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٩) هي داره الكبرى التي كان يسكنها في المدينة النبوية، ويطلق يوم الدار على المدة التي حوصر فيها عثمان رضي الله عنه، بدءًا من رجوع المصريين إلى المدينة وانتهاءً بقتله رضي الله عنه.

انظر: محمد بن عبدالله بن عبدالقادر غبان الصبحي (٢٠٠٣م)، "**فتنة مقتل عثمان**"، ط٢، ج١، ص ١٦٦، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

(١٠) هو محمد بن سعد بن منيع، مولى بني هاشم أبو عبدالله، كان من كتاب الواقدي، ومن أهل الفضل والعلم. من تصانيفه: "الطبقات الكبرى"، في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين إلى وقته، (ت٢٣٠هـ).

انظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (٢٠٠٢م)، "**تاريخ بغداد**"، (تحقيق بشار عواد معروف)، ط١، ج٣، ص ٢٦٦، دار الغرب الإسلامي، بيروت، وابن عساكر، أبو القاسم هبة الله (١٩٩٥م)، "**تاريخ دمشق**"، (تحقيق عمر بن غرامة العمري)، ج٥٣، ص ٦٤، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

جامعًا عالمًا رفيعًا فقيهًا حجة مأمونًا عابدًا ناسكًا كثير العلم فصيحًا، جميلًا وسيمًا رحمه الله تعالى، توفي سنة عشر ومائة، أبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وربَّما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة رضي الله عنها ثديها، تعلله به إلى أن تجيء أمّه فدرّ عليه ثديها فشربه، فيرون أنَّ تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك(١).

قال القشيري(٢): "لمَّا كانت(٣) اللَّيلة التي توفي فيها الحسن، رأى بعض أصحابه في النَّوم كأن أبواب السَّماء قد فتحت، وكأنَّ مناديًا ينادي الآن الحسن قد قدم على الله تعالى وهو عنه راضٍ(٤). **(أراد بها)** أي: بحسنة الدنيا **(العلم)** النَّافع **(والعبادة)**(٥) وعن علي رضي الله عنه: "الحسنة في الدنيا المرأة الصَّالحة وفي الآخرة الحور، وقنا عذاب النَّار، قال: امرأة السُّوء".(٦)

(وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾ (التوبة: ١٢٢) المعنى أنَّ نفير الكافة عن أوطانهم لطلب العلم والخير بصدق نيّة وغرض صحيح غير ممكن، وإنْ(٧) أمكن فرضًا فواجب على كلِّ ذلك، وإذا كان نفير الكلِّ على ذلك غير ممكن **﴿فَلَوْلَا﴾** (التوبة: ١٢٢) فهلّا **﴿نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ﴾**(التوبة: ١٢٢)جماعة كثيرة **﴿مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾** (التوبة: ١٢٢) جماعة يسيرة **﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾** (التوبة: ١٢٢)إن لم يكن لهم غرض سوى إنذار قومهم ﴿إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ (التوبة: ١٢٢) ليحذروا عقاب الله تعالى لعلمهم أمره ونهيه.

---

(١) انظر: ترجمة الشارح للحسن البصري في هذه الصفحة، وانظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ١١٧، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٦٦.

(٢) هو عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة النيسابوري القشيري، شيخ الإسلام في عصره، زهدًا وعلمًا. من تصانيفه: "لطائف الإشارات"، و"الرسالة القشيريّة"، و"التيسير في التفسير"، (ت٤٦٥هـ).

انظر: الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، مرجع سابق، ج١٢، ص ٣٦٦، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٤٦.

(٣) في (ع، ظ، ق) كان.

(٤) انظر: القشيري، عبدالكريم بن هوازن، أبو القاسم (٢٠٠٥م)، "**الرسالة القشيرية**"، ط٣، ص ٤١٨، دار الكتب العلمية.

(٥) انظر: الطبري، محمد بن جرير (٢٠٠١ م)، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، (تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي)، ط١، ج٣، ص ٥٤٥، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

(٦) انظر: الزمخشري، "**الكشاف**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٤٨.

(٧) في (هـ) وإذا.

(وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ ﴾ (النمل: ١٥)ابنه ﴿ عِلْمًا ﴾ أي: طائفة من العلم أو علمًا سنيًّا عزيزًا[١] فعملا به [وعلماه] [٢] وعرفا حق النعمة[٣] فيه والفضيلة،﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ﴾(التوبة: ١٢٢). ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ (النمل: ١٥) والكثير المفضل عليه لم يؤت علمًا، أو من لم يؤت مثل علمهما، وفيه أنَّهما فضّلا على كثير وفضل عليهما كثير، وفي الآية [دليل] [٤] على شرف العلم وأنافة محله وتقدّمُ حملته وأهله، وأنَّ نعمة العلم من أجلِّ النّعم وأجزل القِسم، وأنَّ من أوتيه فقد أوتي [...][٥] فضلًا على كثير من عباد الله ، قال الزَّمخشريُّ[٦]: وما سمّاهم رسول الله ﷺ ورثة الأنبياء إلّا لمداناتهم لهم في الشّرف والمنزلة؛ لأنّهم القوّام بما بعثوا من أجله، وفيها أنّه يلزمهم لهذه النّعمة الفاضلة لوازم، منها أن يحمدوا[٧] الله تعالى على ما أوتوه من فضلهم على غيرهم، وفيها التَّذكير بالتَّواضع، وأن يعتقد[٨] العالم أنَّه [إن] [٩] فُضِّل[١٠] على كثير فقد فُضِّل عليه مثلهم[١١]، وما أحسن قول عمر رضي الله عنه: "كلُّ النَّاس أفقه من عُمر"! [١٢]

قال الله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ﴾**(المجادلة: ١١)**،أي: يرفع [الله][١٣] المؤمنين بامتثال أوامره وأوامر رسوله[١] ﴿ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ (المجادلة: ١١)والعاملين[٢]منهم خاصة ﴿ دَرَجَٰتٍ ﴾ (المجادلة: ١١).

---

(١) في (ق، ع) سنيًّا غزيرًا.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٣) في (هــ) النعم.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة "خيرًا كثيرًا" في (ظ).
(٦) سبقت ترجمته.
(٧) في (ظ) يحمد.
(٨) في (هــ) يعتقدوا.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ، ظ، ع).
(١٠) في (ظ) أفضل.
(١١) انظر: الزمخشري، "**الكشاف**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٥٣.
(١٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (١٤١١هــ)، "مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه"، (تحقيق عبدالمعطي قلعجي)، ط١، ج٢، ص ٥٧٣، دار الوفاء بالمنصورة، مصر. وقال: فيه انقطاع.
(١٣) ما بين المعقوفين ساقط على التعظيم في (ع).

مطلب فضل العالم على المؤمن الجاهل

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنَّه كان إذا[٣] قرأها قال: يا أيُّها النَّاس افهموا هذه الآية لترغِّبكم في العلم،[٤] قال الزمخشريُّ في "الكشاف": وعن النبي ﷺ: «بين العالم والعابد مائة درجة، بين كلِّ درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة»، قال الشَّيخ وليّ الدّين العراقيُّ:[٥] رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده، وابن عدي في الكامل[٦]من حديث أبي هريرة، وفيه عبدالله بن محرز ضعيف،[٧] وحضر الفرس عدوه؛ فإن قلت: ما المراد بالدّرجات؟ هل هو [على] [٨] الحقيقة وهي المنازل، أو المجاز وهي الرّفعة؟ الجواب: يحتمل أنّ هذا على ظاهره، وأنّ الدّرجات المنازل الّتي بعضها أرفع من بعض في الظّاهر، وهذه صفة منازل [...][٩] الجنَّة كما جاء في الأثر أنَّهم يتراءون كالكوكب[١٠] الدُّري، ويحتمل أن المراد المجاز، وهو الرِّفعة من كثرة النَّعيم وعظيم الإحسان، ممّا لم[١١]يخطر على قلب بشر، وإنّ أنواع ما أنعم الله عليه به من

---

(١) في (ق) رسله.

(٢) في (هـ) العالمين.

(٣) في (هـ) أنه إذا كان.

(٤) أي: يرفع الله الذين آمنوا منكم، لم أقف عليه.

(٥) هو ولي الدين العراقي خطأ ووهم من النساخ؛ بل هو عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن، أبو الفضل زين الدين العراقي الإمام الحافظ شيخ الإسلام، فقيه أصولي، محدث، أديب، رحل إلى الشام والحجاز ومصر، أخذ عنه جماعة من العلماء. من تصانيفه: "الألفية في علوم الحديث"، و"المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من آثار"، (ت ٨٠٦ هـ). انظر: العسقلاني، "**إنباء الغمر بأبناء العمر**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٧٦، والزركلي، "**الأعلام**"، ج٣، ص ٣٤٤.

(٦) أبو يعلى الموصلي (١٤٠٤ هـ)، "**مسند أبي يعلى**"، (تحقيق حسين سليم أسد)، ط١، حديث رقم: ٨٥٦، ج٢، ص ١٦٣، دار المأمون للتراث، دمشق، وابن عدي، ابن عدي بن عبدالله بن عدي (١٤٠٩هـ)، "**الكامل في ضعفاء الرجال**"، (تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، وعبدالفتاح أبو سنة)، ط١، ج٤، ص ١٣٤، الكتب العلمية، بيروت. وقال بهذا الإسناد منكر لا أعلمه، يرويه عن الزهري إلّا محرر ومحمد بن عبدالملك وكلاهما ضعيفان.

وقال الحافظ العراقي في "**المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من آثار**"، سنده ضعيف، ج١، ص ١٤.

(٧) هو عبدالله بن محرز أو محرر الجزري العامري مولى بني عقيل، ولّاه أبو جعفر قضاء الرقة، قال عنه يحيى بن معين: ليس بثقة. وقال عنه البخاري: منكر الحديث. انظر: ابن عدي، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد (١٤٠٩هـ)، "**الكامل في ضعفاء الرجال**"، (تحقيق يحيى مختار غزّاوي)، ج٤، ص ١٣٢ – ١٣٤، دار الفكر، بيروت.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة "أهل" في (ع).

(١٠) في (هـ، ع) كالكواكب.

(١١) في (هـ) لا.

البِّر والكرامة يتفاضل[١] تفاضلًا كثيرًا[٢]، ويكون تباعده في الفضل كما بين السّماء والأرض في البعد،[٣] والاحتمال الأول أظهر، قال الزَّمخشريُّ: وعنه عليه الصَّلاة والسَّلام: «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»[٤]، قال الشَّيخ وليُّ الدِّين العراقيُّ:[٥] رواه أصحاب السُّنن الأربعة[٦] من حديث أبي الدَّرداء.

قال الزّمخشري: وعنه ﷺ: «يشفع يوم القيامة ثلاثة، الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء»[٧] قال الشَّيخ وليُّ الدِّين العراقيُّ: رواه ابن ماجة من حديث عثمان بن عفان، وفيه عنبسة بن عبدالرحمن القرشي وهو ضعيف.[٨]

قال الزَّمخشري فأعظم [٩] بمرتبة، هي واسطة بين النبوّة والشَّهادة بشهادة رسول الله ﷺ،[١٠] وقال صلى الله عليه وسلم: «أوحى الله إلى إبراهيم: يا إبراهيم، إني عليم أحب كل عليم»[١١] ذكره ابن عبدالبر في العلم بغير إسناد، وعن بعض الحكماء: ليت شعري أي شيء أدرك من فاته العلم، وأي شيء فات من أدرك العلم[١٢]، وعن الأحنف: [١٣] كاد العلماء يكونون أربابًا، وكلُّ غرّ لم يوطد بعلم فإلى ذل مصيره،[١٤] وعن (الزهري) الزبيري[١]: "العلم ذكر فلا يحبه إلّا ذكور الرِّجال"[٢]،

---

(١) في (هـ) تتفاضل.

(٢) في (ع) كبيرًا.

(٣) في (هـ) العبد، وهي خطأ من النساخ.

(٤) هذا الحديث جزء من حديث أبي الدرداء الذي رواه أصحاب السنن، وأورده المصنف كاملًا، انظر ص ٧٤.

(٥) ولي الدين خطأ ووهم من النساخ، بل هو الحافظ العراقي، سبقت ترجمته.

(٦) انظر الحافظ العراقي، "**المغني عن حمل الأسفار**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٣.

(٧) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجه"، (تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي)، حديث رقم: ٤٣١٣ ج٢، ص١٤٤٣، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى الباب الحلبي، مصر.

(٨) وقال العراقي في "**المغني عن حمل الأسفار**"، ج١، ص ١٣: وفيه عنبسة بن عبدالرحمن، وهو ضعيف.

(٩) في (ق) وأعظم.

(١٠) انظر: الزمخشري، "**الكشاف**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٤٩٣.

(١١) ابن عبدالبرّ، "**جامع بيان العلم وفضله**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٣٦، ج١، ص ٢١٨، قال الحافظ العراقي في "**المغني عن حمل الأسفار**"، ج١، ص ١٣، ذكره ابن عبدالبرّ تعليقًا ولم أظفر له بإسناد.

(١٢) انظر: الزمخشري، "**الكشاف**"، مرجع سابق، باب سورة المجادلة: (٥٨)، ج٤، ص ٤٩٢.

(١٣) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، التميمي، أبو البحر، سيد تميم وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان، يضرب له المثل في الحلم، وأدرك النبي ولم يره، وشهد صفين مع علي، (ت ٧٢ هـ). انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٦، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٦٧.

(١٤) انظر: الزمخشري، "**الكشاف**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٩٣.

وقال الله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الزمر: ٩)، قال الزَّمخشري: أراد بالذين يعلمون العاملين من علماء الدِّيانة [٣]؛ كأنَّه جعل من لا يعمل[٤] غير عالم، وفيه ازدراء عظيم بالذين يقتنون العلم ثم لا يقنتون، ويتفننون[٥] فيها ثم يفتنون بالدُّنيا، فهم عند الله جهلة.[٦]

(وقد نزلت في فضل العلم آيات كثيرة [أعرضنا][٧] **عن ذكرها لئلّا يطول الكتاب)** فيفوت الغرض المطلوب وهو الاختصار، ولمَّا فرغ من ذكر الآيات الدَّالة على فضيلة العلم على غيره[٨] أخذ في ذكر الأحاديث [٩] والآثار الدَّالة على ذلك، وما حُكي عن السَّلف في ذلك، [فقال]:[١٠]

(وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم): من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه «**إذا أراد الله بعبد خيرًا فقهه في الدِّين وألهمه رشده**»[١١] رواه البزَّار والطبراني في الكبير بإسناد لا بأس به، وفي حديث آخر «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدِّين»[١٢]، رواه البخاري ومسلم وابن ماجة، وقوله فقَّهه في الدِّين، أي: جعله عالمًا بأحكام الشَّريعة ذا بصيرة فيه، فيصير قلبه ينبوع العلم؛ ليستخرج[١٣] بفهمه المعاني الكثيرة من[١٤] اللفظ الموجز، وقال

---

(١) في جميع النسخ "الزهري" وهو خطأ من النساخ، والصواب ما أثبتناه في صلب الرسالة، وهو محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم، الزبيري، الكوفي، مولى بني أسد، أبو أحمد. قال عنه ابن نمير: صدوق. وقال يحيى بن معين ليس به بأس. (ت٢٠٣هـــ). انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٤٠٢، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٦١.

(٢) انظر: الزمخشري، "**الكشاف**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٤٩٣.

(٣) في (هـ) الدين.

(٤) في (هـ) يعلم.

(٥) يفتنون.

(٦) انظر: الزمخشري، "**الكشاف**"، مرجع سابق، ج٤، ص ١١٧.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٨) في (هـ) غيره.

(٩) في (ق) الحديث.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١١) البزار في "**مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**"، رقم الحديث: ١٧٠٠، ج٥، ص ١١٧، فهو منكر بهذه الزيادة، والطبراني، في "**المعجم الكبير**"، بلفظ "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين"، مرجع سابق، حديث رقم: ١٠٤٤٥، ج١٠، ص ١٩٧، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، ج١، ص ١٢١، رجاله موثوقون.

(١٢) البخاري، "**صحيح البخاري**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٧١، ج١، ص ٣٧، ومسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، "**صحيح مسلم**"، (تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي)، حديث رقم: ٢٤٣٦، ج٣، ص ٩٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وابن ماجه، "**سنن ابن ماجه**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٢٠، ج١، ص ٨٠.

(١٣) في (ظ، ع) يستخرج.

(١٤) في (هـ) الكبيرة عن.

الحكيم الترمذي:[١] (والفقه هو انكشاف الغطاء عن الأمور، فإذا عبدالله بما أمر ونهى بعد أن فهمه وعقله، وانكشف له الغطاء عن تدبيره فيما أمر ونهى، فهي العبادة الخالصة المحضة، وذلك أن الذي يؤمر بالشيء فلا يرى زين ذلك الأمر، وينهى عن الشيء فلا يرى شينه، هو في عمى من أمره، فإذا رأى زين ما أمر به وشين ما نهى عنه عمل على بصيرة، وكان قلبه عليه أقوى ونفسه به أسخى، وحمد على ذلك وشكر والذي يعمى عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح) [٢].

واعلم أنَّ الإنسان إذا أخذ حظًّا وافرًا من الفقه ينبغي[٣] ألّا يقتصر عليه؛ ولكن ينظر في علم الزهد، [٤] وفي كلام الحكماء، وشمائل الصّالحين؛ فإنّ الإنسان إذا تعلم الفقه ولم ينظر في الزُّهد والحكم قسا قلبه، والقلب القاسي بعيد من[٥] الله تعالى، واعلم أنَّ في هذا الحديث بحثين؛ البحث الأول: الإرادة المذكورة هل هي على بابها أم تكون في المستقبل أو تكون بمعنى الماضي؟ محل احتمال؛ فإنْ كانت بمعنى الماضي: فمعناه ما سبق من حكمه عزّ وجل وقدره، وإن كانت للمستقبل: وهو أولى لأنَّ اللفظ يحمل على صيغته[٦] في المستقبل؛ فتكون الإرادة في العاقبة؛ ولهذا افترق المؤمنون على طائفتين، فطائفة غلب عليها الخوف من السَّابقة، وطائفة غلب عليها الخوف من الخاتمة، وبينهما فرق من طريق المشاهدة وعدمها، وهي[٧] أنَّ السَّابقة لا يعلمها أحد إلّا الله – عزّ وجلّ – ومن شاء اطلاعه [٨]عليها [بالإخبار له فلا يقع بالسابقة علم إلّا عند معاينة الخاتمة لأنها تدل عليها] [٩]؛ إذ هي تتضمنها بخلاف الخاتمة؛ لأنَّها مشاهدة مدركة حين يقضي الله بها يعاينها بعض النَّاس، ولهذا قال ﷺ: «من مات على خير عمله فارجوا له

---

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن بشر، الترمذي، أبو عبدالله، سمع الحديث بخراسان والعراق، وكان ذا رحلة ومعرفة، وله مصنفات وفضائل. من تصانيفه: "ختم الولاية" و"علل الشريعة" (ت ٣٢٠هـ). انظر: الذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج١٣، ص ٤٤٢، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٧٢.

(٢) انظر: الحكيم الترمذي، محمد بن علي، أبو عبدالله (١٩٩٢م)، "**نوادر الأصول في أحاديث الرسول**"، (تحقيق عبدالرحمن عميرة)، ج١، ص ١٣٦، دار الجيل، بيروت.

(٣) في (ع) فينبغي.

(٤) في (هـ) في.

(٥) في (هـ) عن

(٦) في (ظ) صيغة.

(٧) في (هـ) وهو.

(٨) في (هـ) أطلعه.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

خيرًا»[١]، وقد نطق الكتاب والحديث بهما، فقال تعالى في السَّابقة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ ﴾، (الأنبياء: ١٠١) وفي الخاتمة: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾(إبراهيم: ٢٧) فالتَّثبيت في الحياة الدُّنيا عند الموت، وفي الآخرة عند سؤال الملكين في القبر، وقال ﷺ: في السَّابقة لأبي هريرة «جفَّ القلم بما أنت لاقٍ فاقتصر على ذلك أو ذر»[٢]، وفي الخاتمة إنَّما الأعمال بخواتيمها.

البحث الثاني: [في الخير][٣]، هل المراد به العموم من خير الدُّنيا والآخرة، أو الخصوص وهو الجنَّة؟ محل احتمال! والأول أولى، وقال ﷺ: «من تفقه في دين الله كفاه الله مؤونة دينه ودنياه»[٤]، كما قال في حديث[٥] آخر: «كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب».[٦]

واعلم أنَّ هذا الحديث يؤيد المعنى المراد من الخبر[٧]، وهو العموم المذكور آنفًا.

وقال ﷺ: «من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا»، إنما نكّر علمًا ليتناول كلَّ نوع من أنواع علوم الدين، ويندرج تحته قليل العلم وكثيره، (**«سهل الله له طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع»**.

فإنْ قلت: ما المراد بوضع الأجنحة؟ هل هو حقيقة في فرش الجناح لطالب العلم أو مجاز؟ وما المراد به؟ وما علاقته؟ وهل المراد بالملائكة على العموم أو ملائكة مخصوصون؟ ومن هم[٨]؟ وهل وضع الأجنحة [لطالب العلم][٩] في الدُّنيا أو في الآخرة أو فيهما؟ الجواب:

---

(١) ابن المبارك، عبدالله بن واضح الحنظلي التميمي، "**الزهد والرقائق**"، (تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي)، حديث رقم: ٨٩٥، ج١، ص ٣١٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لم أقف على حكمه.

(٢) البخاري، "**صحيح البخاري**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٤٧٨٨، ج٥، ص ١٩٥٣.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٤) لم أجده بهذا اللفظ، بل بلفظ "من تفقه في دين الله كفاه الله همّه ورزقه من حيث لا يحتسب"، أبو نعيم، أحمد بن عبدالله بن أحمد (١٤١٥هـ)، "**مسند أبي حنيفة، رواية أبي نعيم**"، (تحقيق محمد الفاريابي)، ط١، ج١، ص ٢٥، مكتبة الكوثر، الرياض،قال العراقي في "**المغني عن الأسفار**"،ج١،ص٢١،إسناده ضعيف.

(٥) في (هـ) الحديث.

(٦) المتقي الهندي، "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال"، مرجع سابق، الحديث رقم: ٢٨٨٥٥، ج١٠، ص ١٦٥. قال العراقي في "**المغني في حمل الأسفار**"، ج١، ص ١٣، رواه الخطيب في "التاريخ"، من حديث عبد الله بن جزء الزبيديّ بإسناد ضعيف.

(٧) في (هـ، ظ) الخير.

(٨) في (هـ) ومنهم.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

[يحتمل][١] أنَّه أراد به فرش الأجنحة [حقيقة][٢] تواضعًا لطالب العلم، حيث يبذل وسعه في ابتغاء مرضاة الله، لا سيما إذا وجدت سائر أحواله مشاكلة لطلب العلم، ويحتمل أنَّه أراد به مجازًا عن تليين الجانب والانقياد والفيء عليه بالرحمة والانعطاف، وذلك مثل قوله سبحانه: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾ (الإسراء: ٢٤)، ويحتمل أنَّ المراد [من الملائكة][٣] العموم، ويحتمل أنَّ المراد][٤] الخصوص وهم الكرام الكاتبون، ويحتمل أن يكون صنيعهم [٥] هذا في الدُّنيا، ويحتمل أن يكون [...][٦] في الآخرة، ويحتمل أن يكون في الدارين جميعًا، و[في][٧] كلِّ ذلك توقير الملائكة طلاب [العلم][٨]، والاستشعار في أنفسهم تعظيمًا [لهم والنظر][٩] إليهم بعين المهابة والجلال، فضرب المثل بما ضرب تحقيقًا لتلك[١٠] المعاني، قوله: رضًا بما يصنع، أي: تواضعًا لطالب العلم بسبب صنعه[١١]، ويحتمل أن يكون المراد منه ابتغاء مرضاته[١٢].

«**وإنّ العالم ليستغفر له من في السَّماوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء،**» [وأي: منصب يزيد على منصب][١٣] من تشتغل الملائكة في السَّماوات والأرض بالاستغفار له، فهو مشغول بنفسه، وهم مشغولون بالاستغفار [له][١٤].

فإن قلت: ما المراد باستغفارهم؟ هل هو على الحقيقة أو على المجاز؟ وما المراد بالمجاز؟ وما وجه الحكمة فيه؟ الجواب: يحتمل أن يكون استغفار هذه الأصناف المذكورة من الخلائق بعضه على الحقيقة، بأنْ ألهَمَ الحيتان وغيرها من أنواع الحيوانات الاستغفار للعلماء،

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).
(٣) في (هـ) بالملائكة.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٥) في (هـ) صنعهم.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة "المراد" في (ق).
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ع).
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٠) في (هـ) ذلك.
(١١) في (هـ) صنيعه.
(١٢) في (ع) لمرضاته.
(١٣) ما بين المعقوفين في (ع) وإنّ منصب من تشتغل.
(١٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

وبعضه على المجاز وهو أن يكتب الله له بعدد كل حيوان من الأنــواع المــذكورة كالحيتــان وغيرها مغفرة، ووجه الحكمة فيه أنَّ صلاح العالم [بالعلم] [١]، وما من شيء مــن الأصــناف المذكورة من الخلائق [بعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز، وهو أن يكتب له بكل حيــوان مغفرة] [٢] [إلّا وله][٣] مصلحة معقودة [...][٤] بالعلم، وقد كان أبو ذرّ رضي الله عنــه يقــول: "تركنا محمدٌ ﷺ وما من طائر يحرك جناحيه في السَّماء إلّا وقد أذكرنا منه علمًا"[٥]، فكتــب الله على كلِّ نوع منها لطالب العلم استغفارًا جزاء له بعلمه المعقود به صلاحها"، وليس هنا محل [٦]استيعاب مصالحها[٧]المعقود بالعلم، ولنكتفِ[٨]بما أشرنا إليه، «**وإنَّ فضل العالم**»، أي: العامل بعلمه[٩]«**على العابد**» غير العالم[١٠]«**كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**».

وقال أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه [ذكر لرسول الله ﷺ رجلان، أحــدهما عابــد والآخر عالم]:[١١]، فقال رسول الله ﷺ:«[١٢] فضل العــالم علــى العابــد كفضــلي علــى أدناكم»[١٣]، ثم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى وملائكته وأهل السَّماوات والأرض حتــى النَّملة في جحرها وحتى الحوت في البحر يصلون على معلمي النَّاس الخير»[١٤] رواه الترمِذي وقال: حديث[١٥] صحيح، قوله رجلان[١٦] أحدهما عابد والآخر عالم، يريد رجلين يكون أحــدهما كذا والآخر كذا على سبيل التَّمثيل، ولم يرد رجلين بأعيانهما، والله أعلم.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٣) في (هـ) الأول له.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة "في البحر" في (ظ، ق).
(٥) ابن حنبل، "**مسند الإمام أحمد**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢١٣٦١، ج٣٥، ص ٢٩٠، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ج٨، ص ٢٦٦: ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبدالله بن يزيد المقري، وهو ثقة.
(٦) في (هـ) كل.
(٧) في (ق) لصالحها.
(٨) في (هـ) وليكتف، في (ق) ولنكشف.
(٩) في (هـ) أي العامل به.
(١٠) في (ع) غير العامل.
(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ق، ع).
(١٢) في(هـ) مثل.
(١٣) الترمذي، "**صحيح الترمذي**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٦٨٥، ج٥، ص ٥٠، وقال: حديث حسن صحيح.
(١٤) الترمذي، "**صحيح الترمذي**"، حديث رقم: ٢٦٨٥، ج٥، ص ٥٠، وقال: حديث حسن غريب صحيح.
(١٥) في (هـ) حسن.
(١٦) في (ع) رجلا.

فانظر كيف نزل العلم مقارنًا[١] لدرجة النبوّة، وكيف حطّ رتبة العمل[٢] المجرد عن العلم، وإن كان العابد لا يخلو عن علم بالعبادة الّتي يواظب عليها، ولولاه لم تكن عبادة.

الزّهد بلا علم كالقوس بلا وتر، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومعلوم أنَّه لا رتبة فوق النبوة، ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك النبوة، وقد روي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله تعالى ولم يكن بينه وبين النبيّين إلّا درجة النبوة»[٣] **رواه الطبراني في الأوسط.**

(وإنّ الأنبياء لم يورِّثوا درهمًا ولا دينارًا) لقول عائشة رضي الله تعالى عنها: «ما ترك رسول الله ﷺ عند موته دينارًا ولا درهمًا، ولا شاة ولا بعيرًا، ولا أوصى بشيء»[٤]، وعن عمرو بن الحارث أخي جويرية رضي الله عنها قال: «ما ترك رسول الله ﷺعند موته[٥] درهمًا ولا دينارًا ولا عبدًا ولا أمة ولا شيئًا إلّا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضًا جعلها صدقة»[٦] رواه البخاري ومسلم.

قال العلماء: والحكمة [في][٧] أنّ الأنبياء عليهم السَّلام لا يورثون؛ أنَّه لا يؤتمن[٨] أن يكون في الورثة من يتمنى موته فيهلك، لئلّا[٩] يظن به الرغبة في الدُّنيا لورّاثهم؛ فيهلك الظانّ وينفر النَّاس عنهم **(وإنَّما ورّثوا)**، أي: خلفوا بعدهم **(العلم)** ينتفع به أمتهم دنيا وآخرة، فهم أعمّ نفعًا من المال المخلف، وبهذا[١٠] صار العلماء ورثة الأنبياء، **(فمن أخذه)** أخذ العلم **(أخذ بحظ)**[١١] بنصيب من النبوة **(وافر)**[١٢] كامل[١]، روى هذا الحديث أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي.[٢]

---

(١) في (هـ) مقارنة.

(٢) في (ظ) العلم، وهي خطأ من النساخ.

(٣) الطبراني، "**الأوسط**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٩٤٥٤، ج٩، ص ١٧٤، وقال: لم يروِ هذا الحديث عن الزهري إلّا محمد بن الجعد، تفرّد به العباس بن بكّار. قال المنذري في "**الترغيب والترهيب**"، ج١، ص ٧٥: لا يتطرق إليه احتمال التحسين.

(٤) مسلم، "**صحيح مسلم**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٤٣١٦، ج ٥، ص ٧٥.

(٥) في (هـ) وفاته.

(٦) البخاري، "**صحيح البخاري**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٥٨٨، ج٣، ص ١٠٠٥.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).

(٨) في (هـ) يؤمن.

(٩) في (هـ) ولئلّا.

(١٠) في (ق) وبهذا.

(١١) في (هـ) حظًّا.

(١٢) في (هـ) وافرًا.

(وقال ﷺ: «من أحبّ أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين») الآخذين[٣] من العلم عن العلماء (**«فوالّذي نفس مُحمَّد)** ﷺ **(بيده)** [كان ﷺ إذا اجتهد في اليمين قال: لا والّذي نفس أبي القاسم بيده] **(ما من متعلم)** [من زائدة، أي: ليس متعلم] **(يختلف إلى باب العالم**[٤]**)** [يتردد إليه لطلب العلم] **(إلّا كتب الله له)** [للمتعلم] **(بكلِّ قدم)**، [أي: خطوة يخطوها إلى باب العالم لقصد طلب العلم] **(عبادة سنة»)** كما روي عن رسول الله ﷺ قال: «قليل العلم خير من كثير العبادة، وكفى بالمرء فقهًا إذا[٥] عبد الله تعالى، وكفى بالمرء جهلًا إذا أعجب[٦] برأيه»[٧] رواه الطبراني في الأوسط. [وروي عن أبي ذرّ وأبي هريرة رضي الله عنهما أنَّهما قالا: [...]][٨]: «لباب يتعلمه الرَّجل أحب من ألف ركعة تطوّعًا»[٩] رواه البزَّار والطبراني في الأوسط][١٠] إلّا أنَّه قال: «خير له من ألف ركعة[١١]».

(وبنى الله له) أمر بأن يبنى له **بكلِّ قدم** يخطوها إلى باب العالم **مدينة في الجنَّة، ويمشي على** الأرض والأرض تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفورًا لذنبه، وشهدت الملائكة :هؤلاء المتعلمون عتقاء الله من النَّار.[١٢]

---

(١) في (هـ) كاملًا.

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، "**سنن أبي داود**"، (تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد)، حديث رقم: ٣٦٤١، ج٣، ص ٣١٧، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت. والترمذي "**صحيح الترمذي**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٦٨٢، ج٥، ص ٤٩، وابن ماجه، "**سنن ابن ماجه**"، حديث رقم: ٢٢٣، ج١، ص ٨١، وابن حبان، "**صحيح ابن حبان**"، حديث رقم: ٨٨، ج١، ص ٢٨٩، والبيهقي، "**شعب الإيمان**"،= =حديث رقم: ١٥٧٣، ج٣، ص ٢٢٠، قال المنذري في الترغيب والترهيب ص٧٣: اختلف في هذا الحديث اختلافاً كثيراً.

(٣) في (هـ) الآخذ.

(٤) في (ظ) العلم.

(٥) في (هـ) إذ.

(٦) في (ظ) عجب.

(٧) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، "**المعجم الأوسط**"، (تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد – عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني)، حديث رقم : ٨٦٩٨، ج٨، ص ٣٠١، دار الحرمين، القاهرة. وقال الهيثمي في "**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**"، ج١، ص ١٢٥: وفيه إسحاق بن أسيد، قال أبو حاتم: لا يشتغل به.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" في (ق).

(٩) البزّار، "**البزّار المنشور باسم البحر الزخار**"، مرجع سابق، رقم الحديث: ٨٥٧، ج١٥، ص ١٩١، لم أقف عليه عند الطبراني، وقال الهيثمي في "**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**"، ج١، ص ١٢٩: وفيه هلال بن عبدالرحمن الحنفي متروك.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(١١) لم أقف عليه عند الطبراني، بلفظ: خير له من ألف ركعة.

(١٢) السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، (٢٠٠٠م) "**تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**"، (حققه يوسف علي بديوي)، ط٣، حديث رقم: ٦٦٧، ج١، ص ٤٢٧، دار ابن كثير، دمشق- بيروت. قال العجلوني: كذب موضوع. انظر: "**كشف الخفا**"، ج٢، ص ٢٩٠.

وقال النبي ﷺ: «من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدُّنيا» [لم][(١)] يمت[....][(٢)]«**حتى يأتي عليه العلم فيكون لله تعالى**» فببركة العلم يحصل له في آخر عمره الإخلاص لله تعالى، ويختم له بخير.

ومن طلب العلم مخلصًا **لله تعالى** ابتغاء مرضاته، وطلبًا لثوابه؛ فهو **كالصائم نهاره والقائم ليله** فلم يزل في عبادة ليله ونهاره، **وأن بابًا من العلم**، أي: فنًّا من فنون العلم **يتعلمه الرَّجل خير من أن لو كان له أبو قُبيس** جبل من جبال مكة، أقرب جبل في الأرض إلى الكعبة، وهو أحد أخشبيها **ذهبًا، فأنفقه في سبيل الله**[(٣)] يحتمل أن يكون على العموم في وجوه الخير، ويحتمل أن يكون مخصوصًا بالجهاد، والأول أصحّ المعنى، [تعلم][(٤)] مسألة من العلم النَّافع والعمل بها أفضل عند الله تعالى من إنفاق جبل ذهبًا في سبيل الله.

(وقال الحسن البصري: رحمه الله «مداد العلماء يوزن يوم القيامة بدم الشَّهداء)[(٥)] فيرجح مداد [العلماء][(٦)]، فظهر بهذا فضل العلماء على الشّهداء، ولك أن تقول ما السرّ في فصل المؤلف بين الأحاديث الواردة في فضل طلب العلم بما حكاه عن الحسن البصري وغيره؟ وما النَّكتة[(٧)] [في ذلك][(٨)]، وكان ينبغي [له][(٩)] أن يسرد الأحاديث كلها على نسق واحد، ثم يذكر ما جاء عن العلماء في فضل طلب العلم؟

وكانوا يقولون العلماء سُرج[(١٠)] **الأزمنة، كل عالم مصباح زمانه يستضيء به أهل عصره قال الحسن البصري: لولا العلماء لصار النَّاس مثل البهائم**[(١١)]، أي: أن العلماء بتعليمهم [النَّاس][(١٢)] يخرجون [من][(١)] حدِّ البهيمية إلى حدِّ الإنسانية.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة "يعني" في (هـ).
(٣) انظر: السمرقندي، "**تنبيه الغافلين بأحاديث سيد المرسلين**"، مرجع سابق، ج١، ص٤٢٨، لم أقف على حكمه.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٥) ذكره الغزالي في "**إحياء علوم الدين**" بلفظ: "يوزن مداد العلماء بدم الشهداء"، ج١، ص ٨.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٧) في (ع) وما الفائدة.
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٠) في (هـ) سراج.
(١١) انظر: الغزالي، "**إحياء علوم الدين**"، مرجع سابق، ج١، ص ١١.
(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

وقال النبي ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للعابدين والمجاهدين: ادخلوا الجنَّة فيقول العلماء: بفضل علمنا) لا بغيره[٢] [**(تعبَّدوا)** تعبد العابدون **(وجاهدوا)** وجاهد المجاهدون][٣] **(فيقول الله) عز وجل:** للعلماء **(أنتم عندي كبعض ملائكتي)** مقربون مكرمون **(اشفعوا تشفعوا فيشفعون ثم يدخلون الجنَّة)»**[٤] قال بعضهم[٥]: وهذا إنَّما يكون بالعلم المتعدي بالتعليم لا العلم اللازم الَّذي لا يتعدى[٦]، **وقال النبي ﷺ: «ما عُبد الله تعالى بشيء أفضل من فقه في الدِّين، ولفقيهٌ واحد أشدّ على الشَّيطان من ألف عابد لكلِّ شيء عماد وعماد الدّين الفقه»** رواه الدارقطني والبيهقي[٧].

(وعن أبي الدرداء رضي الله عنه) هو عُويمِر بن زيد الأنصاريّ الخزرجيّ الصَّحابيّ، أسلم بعد بدر، وكان حكيم هذه الأمة، ولي قضاء دمشق، [مات] [٨] في سنة اثنتين وثلاثين[٩] **(أنَّه قال: "الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلّم فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، وإنَّمَا الناسُ رَجُلَانِ: عَالِمٌ وَمُتَعَلّمٌ ولا خَيْرَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ"**[١٠]، وعنه أيضًا: "العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر النَّاس همج لا خير فيهم"[١١]**(وإنّ النَّاس يبعثون على ما ماتوا عليه، يبعث العالم عالمًا، ويبعث الجاهل جاهلًا)** ، كما ثبت في الصَّحيحين عن رسول الله ﷺ قال: «والَّذي نفس مُحمَّد بيده لا يُكْلم أحد في سبيل الله تعالى،

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٢) في (هـ) بغير.

(٣) ما بين المعقوفين تكثر فيه الأخطاء الإملائية في (هـ، ظ) والأصح ما كتب.

(٤) الحافظ العراقي، "**المغني عن حمل الأسفار**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٧. قال سنده ضعيف، وأخرجه أبو العباس الذهبي في العلم.

(٥) في (ع، ظ) قال الغزالي.

(٦) انظر: أبو حامد الغزالي، "**إحياء علوم الدين**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠.

(٧) الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد (١٤٢٤هـ)، "**سنن الدارقطني**"، (تحقيق شعيب الأرناؤوط – حسن عبدالمنعم شلبي – عبداللطيف حرزالله – أحمد برهوم)، ط١، حديث رقم: ٣٠٨٥، ج٤، ص ٥٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، والبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (١٤٢٣هـ)، "**شعب الإيمان**"، (تحقيق علي عبدالعلي عبدالحميد حامد – مختار الندوي)، ط١، ج٣، ص ٢٣١، مكتبة الرشد للتوزيع، الرياض. فيه يزيد بن عياض وهو كذّاب، قاله الهيثمي في "**مجمع الزوايا**"، ج١، ص ٢٦.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٩) انظر ترجمة الشارح لأبي الدرداء في هذه الصفحة، وانظر: ابن عبدالبرّ، يوسف بن عبدالله النمري (١٩٩٢م)، "**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**"، (تحقيق علي محمد البجاوي)، ط١، ج٤، ص ١٦٤٦، دار الجيل، بيروت، وابن الأثير، علي بن أبي الكرم (١٤١٥هـ)، "**أسد الغابة في معرفة الصحابة**"، (تحقيق علي محمد معوض – عادل أحمد عبدالموجود)، ط١، ج٦، ص ٩٤، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٠) انظر: السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، "**تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**"، ج١، ص ٤٣٢.

(١١) رواه ابن عبدالبرّ، "**جامع بيان العلم وفضله**"، مرجع سابق، حديث رقم: ١٠٣٦، ج١، ص ٦٠٢، بلفظ: "تعلموا العلم قبل أن يقبض العلم، وقبضه أن يذهب بأصحابه، العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس لا خير فيهم"، من غير لفظ همج.

والله أعلم بمن يُكْلم في سبيله، إلّا جاء يوم القيامة وجُرحه يبعث دمًا، اللون لون دم والعرف عرف مسك»،[١] رواه البخاري ومسلم.

وعن عبدالله بن عمرو أنَّه قال: يا رسولَ الله، أخبرني عن الجهاد والغزو. فقال: «يا عبدَالله إن قتلت صابرًا محتسبًا بعثت صابرًا محتسبًا، وإن قتلت مرائيًا مكاثرًا بعثت مرائيًا مكاثرًا على أي حالة قاتلت أو قُتلت بعثك الله بتلك الحال»[٢]، رواه أبو داود.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات سكرانًا فإنَّه يعاين ملك الموت سكرانًا، ويعاين منكر ونكير سكرانًا، ويُبعث يوم القيامة سكرانًا إلى خندق بأوسط جهنَّم يسمى السَّكران، فيه عين تجري ماؤه دمًا لا يكون له طعامًا ولا شرابًا إلّا منه».[٣]

وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال:«إنَّ المؤذنين والملبين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي»،[٤] ذكره الحليمي في "كتاب المنهاج"[٥]، وقال بعضهم:[٦]ومن النَّاس من يحشر بفتنته الدُّنيوية [فقوم[٧]مفتونون] [٨] بالعود معتكفون عليه[٩] دهرهم، فعند قيام

أحدهم من قبره يأخذه[١٠] بيمينه فيطرحه من يده[١]، ويقول سحقًا لك شغلتني عن ذكر الله، فيعود

---

(١) البخاري، "**صحيح البخاري**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٦٤٩، ج٣، ص ١٠٣٢، ومسلم، "**صحيح مسلم**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٤٩٧٠، ج٦، ص ٣٤، بلفظ «لا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ، إلّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ».

(٢) أبو داود، "**سنن أبي داود**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٥٢١، ج٢، ص ٣٢١، وسكت عنه، وقد قال في رسالته لأهل مكة، ج١ ص٢٧، كل ما سكت عنه فهو صالح.

(٣) رواه المناوي، محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين (١٣٥٦هـ)، "**فيض القدير شرح الجامع الصغير**"، ط١، حديث رقم: ٩٩٩٤، ج٦، ص ٤٥٧، المكتبة التجارية الكبرى، مصر. مرفوعًا في حديث أبي هريرة عن أنس، من غير لفظ، «فيه عين تجري ماؤه دمًا لا يكون له طعام ولا شرب إلّا منه». لم أقف عليه في متون الحديث.

(٤) لم أقف عليه في كتاب المنهاج للحليمي، وذكره ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد (١٣٨٦هـ)، "**الموضوعات**"، (تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان)، ط١، ج٢، ص ٨٨، مكتبة السلفية، المدينة المنورة، وفيه عبّاد بن كثير كان شعبة يقول احذروا حديثه، وقال حديث موضوع.

(٥) هو الحليمي، الحسين بن الحسن بن حليم، كان إمامًا متفنّنًا في المذهب الشافعي بما وراء النهر. من تصانيفه: "المنهاج في شعب الإيمان"، (ت ٤٠٣هـ).

انظر: ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن نصر (١٤١١هـ)، "**الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى**"، ط١، ج٣، ص ٨٠ -٨١، دار الكتب العلمية، بيروت، والزركلي "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٣٥.

(٦) في (ع، ظ) وقال الغزالي في كتاب كشف علم الآخرة.

(٧) في (ع) وقوم.

(٨) في (هـ) يقومون مفتونون.

(٩) في (ظ) معتكفون على دهرهم.

(١٠) في (هـ) يأخذ.

فيعود إليه ويقول أنا صاحبك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين، وكذلك يبعث السكران سكرانًا، والزامر زامرًا وكلّ أحد على الحال الّذي صَدَّه(٢) عن سبيل الله.

[قال] (٣): ومثله الحديث الّذي روي في الصَّحيح أنَّ شارب الخمر يحشر والكُوز معلق في عنقه والقدح بيده وهو أنتن (٤) من كلِّ جيفة على الأرض، يلعنه [...](٥) كل من يمر به من الخلق، قال [الغزالي أيضًا(٦) في هذا الكتاب](٧): فإذا استوى كلّ أحد قاعدًا على قبره فمنهم العريان والمكسوّ والأسود والأبيض، ومنهم من يكون(٨)(٩) كالمصباح الضعيف، ومنهم من يكون كالشمس لا يزال كلّ واحد منهم مطرقًا برأسه، لا يدري ما يفعل به ألف عام، حتى تقوم من الغرب(١٠) نار لها(١١) دوي تساق(١٢)، فيدهش لها رؤوس الخليقة إنسًا وجنًّا وطيرًا ووحشًا؛ فيأتي كل واحد من المخاطبين عمله، ويقول له قُم فانهض إلى المحشر، من(١٣) كان له حينئذٍ عمل جيد، شُخص له عمله بغلًا، ومنهم من يُشخص عمله حمارًا، ومنهم من يُشخص له(١٤) كبشًا، تارة يحمله، وتارة يلقيه، ويُجعل لكل واحد نور شُعاعي بين يديه، وعن يمينه مثله، يسري بين يديه في الظلمات، وهو قوله تعالى: ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِم ﴾ (الحديد: ١٢)، وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة حالكة، لا يستطيع البصر نفاذها، يحار فيها الكفار ويتردد المرتابون، والمؤمن ينظر إلى قوة(١٥) حلكتها، وشدة حندسها(١)، ويحمد الله تعالى على ما أعطاه من النُّور المهتدى به في تلك الشدة.(٢)

---

(١) في (ع) فيطرحه بيده.
(٢) في (ظ) صدَّ.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٤) في (ظ) نتن.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة "الله" في (هـ).
(٦) في (ظ) والغزالي في هذا الكتاب.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٨) في (هـ) له.
(٩) في (هـ) نورًا.
(١٠) في (هـ) المغرب.
(١١) في (هـ) لهيب.
(١٢) في (هـ) يتساق.
(١٣) في (هـ) فمن.
(١٤) في (هـ) عمله.
(١٥) في (هـ) فوق.

(وقال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «يا علي، كن عالمًا أو متعلمًا) من عالم **(أو مستمعًا عالمًا**، أي: مستمعًا من [عالم][٣] يسأل عن [أمر][٤] دينه ودنياه **(ولا تكن الرابع فتهلك)** بالنَّصب بإضمار أن بعد الفاء في جواب النَّهي.

(قال علي رضي الله عنه: ومن الرابع يا رسول الله؟ قال: الَّذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يسأل العلماء عن أمر دينه ولا دنياه، ألا إنَّه هو الهالك ثلاث مرات»)[٥]، أي: قال: ألا إنَّه هو الهالك ألا إنَّه هو الهالك ألا إنَّه هو الهالك. واعلم أنَّه لا يتم لعالم[٦] علمه حتى يكون عاملًا بمقتضاه معرضًا عن حب دنياه، هاربًا عمّا يصده عن الله إلّا ما لا بدّ له [أن][٧] يتولاه، قال ﷺ: «لا يكون العالم عالمًا حتى يكون بالعلم عاملًا»[٨][وقال] [٩]:«إنَّما العالم من عمل بعلمه»[١٠] وقال: «من ازداد علمًا ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلّا بعدًا[١١]»[١٢] وقال: العلماء رجلان: رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناجٍ، ورجل تارك لعلمه فهذا هالك، وإن أهل النَّار ليتأذون

---

(١) الحِنْدِس: الظلمة، وفي الصحاح الليل الشديد الظلمة، وفي الحديث: كنا عند النبي صلي الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حِندِس أي شديدة الظلمة، انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (١٤١٤هـ)، "**لسان العرب**"، ج٦، ص ٥٨، دار صادر، بيروت.

(٢) انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (١٤٢٥هـ)، "**التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**"، (تحقيق الصادق بن محمد بن إبراهيم)، ط١، ج١، ص ٥٢٦، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، نقلًا عن الغزالي من كتابه "كشف علم الآخرة"، مخطوط.

(٣) بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٤) بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٥) روي بطرق شتى عن الإمام علي موقوفًا بلفظ: "كن عالمًا أو متعلمًا أو مستمعًا أو محبًّا، ولا تكن الْخَامِس فتهلك". ذكره أبو حامد، محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن عبدالله (١٤١٧هـ)، "**نشر طيّ التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على مقتهم السخيف**"، ط١، ج١، ص ١٤٨، دار المنهاج، جدة. وعن أبي الدرداء بطريق آخر في "**تنبيه الغافلين**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٣٦، و"**جامع بيان العلم وفضله**"، ج١، ص ١٤١، و"**إحياء علوم الدين**"، ج١، ص ٩، وبلفظ: «كُنْ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ مُسْتَمِعًا، ولَا تَكُن الرّابعَ فَتَهْلِك».

(٦) في (ع) للعالم.

(٧) بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٨) ذكره الغزالي في "**إحياء علوم الدين**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٩، بلفظ: "لا يكون المرء عالمًا حتى يكون بعلمه عاملًا"، قال العراقي: أخرجه ابن حبان في كتاب "**روضة العقلاء**"، والبيهقي في "المدخل" موقوفًا على أبي الدرداء، قاله الحافظ العراقي في "**المغني عن حمل الأسفار**"، ولم أجده مرفوعًا، ج١، ص ٧١.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١٠) البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (١٤٢٠هـ)، "**إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**"، (تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي التميم ياسر بن إبراهيم)، ط١، ج٢، ص ٣٠٦، دار الوطن للنشر، الرياض.

(١١) في (هـ) مقتًا.

(١٢) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (١٤٢٣هـ)، "**الجامع الصغير**"، (تحقيق يوسف النبهاني)، ط١، دار الفكر، بيروت. وقال ضعيف.

من ريح العالم التارك لعلمه. وقال الفُضيل:[١]"إذا كان العالم راغبًا في الدنيا حريصًا عليها فإنَّ مجالسته تزيد الجاهل جهلًا والفاجر فجورًا"،[٢] قال بعضهم:[٣] والنَّاس في طلب العلم على ثلاثة أحوال: رجل طلبه للهداية ليتخذه زادًا[٤] إلى الميعاد، ولم يقصد به إلّا وجه الله تعالى فهو من الفائزين، وهو الّذي أثنى عليه سيد المرسلين بقوله ﷺ: «لفقيه واحد أشد على الشَّيطان من ألف عابد»[٥]، وهو الذي يستغفر له من في السَّماوات والأرض حتى الحيتان في البحر كما ورد في الحديث، ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة، وينال به العزَّ والجاه[٦]، وهو مع ذلك مستشعر في نفسه ضعف حاله وخسة قصده فهذا إن مات قبل التوبة خيف عليه، وإن وفق لها قبل الأجل، وأضاف إلى العلم [العمل] وتدارك ما فرط التحق بالفائزين، ورجل اتخذ علمه ذريعة إلى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه، يدخل بعلمه كل مدخل ليقضي من دنياه وطره، ويظهر أنَّه عند الله تعالى بمكان، لاتسامه بسمة العلماء بالزَّي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرًا وباطنًا، فهذا من الهالكين المغرورين وهذا هو العالم السُّوء الّذي حذر منه سيد المرسلين ﷺ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لطاعته ويجنبنا معصيته بمنّه وكرمه.[٧]

(قال الفقير إلى رحمة الله:) هو المصنف رحمه الله **(فإذا كان للعلم[٨] هذه الفضيلة وللعلماء هذه المنزلة)** التي هي منزلة بين النبوة والشَّهادة **(فيجب على كل عاقل أن يتفقه ويتعلم)** من عطف العام على الخاص لأنَّ العلم يعم الفقه وغيره **(لينال هذه الفضيلة ويصل إلى هذه المنزلة فقد أمر النبي ﷺ بطلبه)**، أي: بطلب العلم **(حيث قال: «اطلبوا العلم ولو»)** كان العلم **(«بالصين»)** بلد عظيم من البلدان.

(«فإنَّ طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم») [٩] رواه ابن ماجه وغيره، أي: هو فرض عين لا فرض كفاية، واختلف النَّاس في العلم الذي هو فرض على كلِّ مسلم على أكثر من

---

(١) انظر: ترجمة الشارح للفضيل بن عياض في ص ٩٢.

(٢) انظر: السمرقندي، "**تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**"، ج١، ص ٤٣٧.

(٣) في (ع، ظ) قال الغزالي.

(٤) في (هـ) أداءً.

(٥) سبق تخريجه في ص ٧٤.

(٦) في (هـ) العز والمال.

(٧) انظر: أبو حامد الغزالي، "**بداية الهداية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٦ – ٢٧.

(٨) في (هـ) فإذا كان للعالم.

(٩) ابن ماجه، "**سنن ابن ماجه**"، حديث رقم :٢٢٤، ج١، ص ٨١، قال الحافظ العراقي: وضعّفه أحمد والبيهقي، "**المغني عن حمل الأسفار**"، ج١، ص ٨.

عشرين قولًا، وكل قوم نزّل الفريضة(١) على العلم الذي هو بصدده؛ فقال المتكلمون: هو علم الكلام؛ إذ به يدرك التَّوحيد ويعلم(٢) ذات الله تعالى وصفاته، وقال الفقهاء(٣): هو علم الفقه؛ إذ به تعرف(٤) العبادات والحلال والحرام وما يحرم من المعاملات [وما] (٥) يحل، وعنوا به ما يحتاج [إليه](٦) الآحاد دون الوقائع النَّادرة، وقال المفسرون والمحدثون: هو علم الكتاب والسُّنة؛ إذ بهما يتوصل إلى العلوم كلها، وقالت الصُّوفية: المراد به علمهم [...](٧)، فقال بعضهم: هو علم العبد بحاله ومقامه من الله –عز وجل – وقال بعضهم هو العلم بالإخلاص وآفات النَّفس وتمييز[[لمة] (٨) الملك من لمة] (٩) الشَّيطان، وقال بعضهم: هو علم الباطن والَّذي ينبغي أن يقطع به ما نذكره، وهو أنَّ العلم ينقسم إلى علم معاملة وعلم مكاشفة، وليس المراد بهذا العلم إلّا علم المعاملة، فالمعاملة الَّتي كلف العبد العاقل إيَّاها ثلاث؛ اعتقاد وفعل وترك، فإذا بلغ الرَّجل العاقل بالاحتلام أو السِّن ضَحْوة نهار(١٠) مثلًا فأول واجب عليه تعلم كلمتي الشَّهادة وفهم معناها، وهو قول لا إله إلّا الله مُحمَّد رسول الله، وليس يجب عليه أن يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر(١١) والبحث وتحرير الأدلة، بل يكفيه أن يصدق به ويعتقده(١٢) جزمًا من غير اختلاج ريب واضطراب نفس، وذلك قد يحصل بمجرد التَّقليد والسَّماع من غير بحث وبرهان، فإذا فعل ذلك فقد أدى واجب الوقت. (١٣)

وكأنَّ [العلم](١٤) الَّذي هو فرض عليه في الوقت تعلم الكلمتين(١٥) وفهمهما، وليس يلزمه أمر وراء هذا في الوقت، بدليل أنَّه لو مات عقب(١٦) ذلك مات مُطيعًا لله – عز وجل – غير

---

(١) في (ق) الفرضية.
(٢) في (هـ) وتعلم.
(٣) في (هـ) وقال العلماء.
(٤) في (هـ، ع) يعرف.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة "الكتاب والسنة" في (هـ).
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٩) ما بين المعقوفين "تمييز كمية الملك من كمية الشيطان" في (ظ) وهي خطأ.
(١٠) في (ظ) النهار.
(١١) في (هـ) بالنظر لنفسه.
(١٢) في (ع) ويعتقد.
(١٣) انظر: الغزالي، "**إحياء علوم الدين**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٤.
(١٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(١٥) في (ق) المتكلمين.
(١٦) في (ع) عقيب.

عاصٍ، وإنَّما يجب غير ذلك بعارض يعرض[١] وليس [شخص][٢] ذلك ضروريًّا في حق كلِّ شخص، بل يتصور الانفكاك عنه[٣]، وتلك العوارض إمَّا أن يكون في الفعل وإمَّا في الترك وإمَّا في الاعتقاد؛ أمّا الفعل[٤]: فبأن يعيش [من] [٥] ضحوة النَّهار إلى وقت [الظهر] [٦]، فيتجدد عليه [بدخول][٧] [وقت[٨] الظهر تعلم[٩] الطهارة والصَّلاة] [١٠]، وهكذا[١١] في بقية الصَّلوات.

فإن عاش إلى رمضان تجدد بسببه وجوب تعلم[١٢] الصَّوم، وهو أن يعلم [أن][١٣] وقته من الصُّبح إلى غروب الشَّمس، وأنَّ الواجب فيه النيّة والإمساك عن الأكل والشُّرب والوقاع، وأنَّ ذلك يتمادى إلى رؤية الهلال. فإن تجدد له مال، أو كان له مال عند بلوغه، لزمه تعلم ما يجب عليه من الزَّكاة، ولكن لا يلزمه[١٤] في الحال إنَّما يلزمه عند تمام الحول من وقت [...][١٥] إسلامه، فإن لم يملك إلّا الإبل، لم يلزمه تعلم زكاة الغنم، وكذلك في سائر الأصناف، وهكذا[١٦]التَّدريج في علم سائر الأعمال الَّتي هي فرض عين. وأمَّا التَّرك: فيجب علم ذلك بحسب ما يتجدد [له][١٧]من الحال؛ ولذلك يختلف بحال الشَّخص؛ إذ لا يجب على الأبكم تعلم ما يحرم من الكلام، [و][١٨] لا على الأعمى تعلم ما يحرم من النَّظر، ولا على البدوي تعلم ما يحل

---

(١) في (هـ) معارض تعرض.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ، ق).
(٣) في (هـ) منه.
(٤) في (ظ) العقل.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٨) في (ع) بوقت.
(٩) في (هـ) أن يعلم.
(١٠) ما بين المعقوفين اضطراب في (ظ).
(١١) في (هـ) وكذا.
(١٢) في (ع) تعليم.
(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١٤) في (هـ) يلزم.
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة "تمام" في (ق).
(١٦) في (هـ) وكذلك.
(١٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ع).
(١٨) في (هـ) لا على الأعمى.

الجلوس فيه [من المساكن، فذلك أيضًا واجب بحسب ما يقتضيه الحال، فما يعلم أنَّه ينفك عنه لا يجب تعلمه] [(١)] و[ما][(٢)] هو ملابس له [يجب][(٣)] تنبيهه عليه.

كما لو كان عبدُ الإنسان لابسًا للحرير، أو جالسًا في غصب، أو ناظرًا إلى غير مَحْرَم فيجب تعريفه ذلك، وما ليس ملابسًا له ولكنَّه بصدد التَّعرض[(٤)] له على القرب، فيجب تعليمه [حتى إذا كان في بلد يتعاطى فيه شرب الخمر وأكل لحم الخنزير فيجب تعليمه] [(٥)] ذلك وتنبيهه عليه [وما وجب][(٦)] تعليمه وجب [عليه][(٧)] تعلمه.

وأمّا الاعتقادات: فيجب علمها بحسب الخواطر، فإنْ خطر له شك في المعاني الَّتي تدل عليها كلمتا الشهادة فيجب تعلم ما يتوصل به [إلى][(٨)] إزالة[(٩)] الشَّك، فإن لم يخطر له ذلك، ومات قبل أن يعتقد أنَّ الله تبارك وتعالى قديم وأنَّه موجود[(١٠)]، وأنَّه ليس محلًّا للحوادث، إلى غير ذلك ممّا يذكر في المعتقدات، فقد مات على الإسلام إجماعًا، [هذه الجملة كلها للغزالي رضي الله عنه][(١١)].

وفي "فتاوى الحجة"[(١٢)] اعلم أن حفظ القرآن مقدار ما تجوز به الصَّلاة فرض عين على المسلمين؛ لأنَّ الله تعالى قال:﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ (المزمل: ٢٠)، وحفظ جميع القرآن

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٤) في (هـ، ق) التعريض.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٦) في (هـ) وفأوجب.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ق).
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٩) في (هـ) إزالته.
(١٠) في (هـ، ع، ق) وأنه مربي.
(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ق).
(١٢) عزا إليها ابن عابدين بالواسطة في كتاب الطهارة باب المياه، بقوله: عزاه في التترخانية إلى فتاوى الحجة، ونقل عنه في خمسة مواضع في الحاشية، ونقل عنه ابن نجيم في البحر في مواضع عدة، وكذا الطحاوي في حاشيته على "مراقي الفلاح"، والحموي في "غمز عيون البصائر"، ولم أقف عليه. انظر: ابن عابدين (٢٠١٠م)، "**الآلئ المحار في تخريج مصادر ابن عابدين في حاشيته رد المحتار**"، (تحقيق لؤي الخليلي)، ط١، ص ٤١٦، دار الفتح، عمان.

[يعني][١] فرض على سبيل الكفاية على الأمة، حتى لو حفظه واحد من المسلمين ما بين المشرق والمغرب خرج [الكل][٢]من[٣] العهدة.

(وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه): هو من الصَّحابة، ومن نجبائهم، ومن الأنصار [والخزرج][٤]، وممّن كان يفتي على عهد رسول الله ﷺ من أصحابه وعدتهم أربعة عشر، وهم: (أبو بكر)، (عمر)، (عثمان)، (علي)، (عبدالرحمن) بن عوف، (أبيّ) بن كعب، (عبدالله) بن مسعود، (معاذ) بن جبل، (عمّار) بن ياسر، [حذيفة][٥]، (زيد) بن ثابت، (سلمان)، (أبو الدرداء)، (أبو موسى) الأشعري، رضي الله عنهم. ذكرهم ابن الجوزي[٦] في "التلقيح"[٧] ومعاذ بن جبل بعثه النَّبي ﷺ قاضيًا إلى اليمن، يعلم النَّاس القرآن وشرائع الإسلام ويقضي بينهم، وجعل إليه قبض الصَّدقات من العمال الذين باليمن، استشهد بالطاعون سنة ثماني عشرة[٨]، وله ست وثلاثون سنة **(تعلموا العلم فإنّ تعلمه حسنة وطلبه عبادة)** لله تعالى[٩] **(ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد)**؛ لأنَّ فيه جهاد النفس وإعمال الفكر والقريحة.

(وتعليمه من لا يعلمه صدقة) على المتعلم **(وبذله لأهله قربة)** إلى الله تعالى، فيه الثواب؛ **(لأنّ العلم منار أهل الجنَّة وهو المؤنس في الوحشة)** في القبور **(والصّاحب في)** بلاد **(الغربة والمحدث في الخلوة والدّليل على السرّاء)** حال اليسر **(والمعين على الضرّاء)** حال العسر **(والزَّين عند الأخلاء، والسلاح على الأعداء والهادي إلى الرَّشاد)** [الفلاح][١٠] **(والظهير)** المعين **(عند الموت، والقرين)** المقارن الصَّاحب[١١] **(في القبر، والشَّفيع في القيامة**

---

(١) في (ع) يعني ذلك.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٣) في (هـ) عن العهدة.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٧) هو عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علّامة عصره، في التاريخ والحديث، وكان كثير التصانيف، من تصانيفه: "الأذكياء وأخبارهم" و"المدهش في المواعظ وغرائب الأخبار"، و"صولة العقل على الهوى"، (ت ٥٩٦هـ).

انظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج٣، ص ١٤٠، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٣١٦.

(٧) انظر: ابن الجوزي، عبدالرحمن بن أبي الحسن بن علي بن محمد (١٩٩٧م)، "**تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**"، ط١، ص ٣٢١، دار الأرقم بن أبي الأرقم.

(٨) في (ع) عشر.

(٩) في (هـ) وطاعته.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(١١) في (هـ) القارن الصاحب.

والقائد إلى الجنَّة، يرفع الله به) بالعلم[١] **(أقوامًا فيجعلهم للخير قـــادة)** [جمـــع] [٢] قائـــد، أي: قائدين[٣] للخير **(وفي الدِّين أئمة يقتفى آثارهم)** تتبع آثارهم **(واقتدى بأفعالهم ويُلهمه الله تعالى)** الإلهام إلقاء المسألة في القلب **(السّعداء)** في الدارين **(ويحرمه)** من أحرمه إذا منعه، أي: يمنعه **(الأشقياء)** في الدّارين، هذا الحديث وقفه[٤] المصنف كما يرى[٥]، ورواه ابن عبدالبر في كتاب العلم مرفوعًا إلى النبي ﷺ وقال: هو حديث حسن، ولكن ليس [٦] [له] [٧] إسناد قوي، قـــال: وقد رويناه من طرق[٨] [شتى][٩] موقوفًا ورفعه غريب [جدًّا][١٠]. انتهى.[١١]

(نسألُ اللهَ تعالى أن يرزقنا العلم والفهم و[١٢]**يبلغنا منازل الأبرار)** جمع برّ أو بارّ وهم المطيعون أو الذين لا يؤذون الذرّ ولا يضمرون الشَّر **(ويحشرنا في زمرتهم)** جماعتهم **(ويدخلنا في شفاعتهم بفضله وكرمه، إنَّه خير مأمول، مرجو**[١٣] **وأكرم مسؤول)**.

---

(١) في (هــ) العلم.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٣) في (هــ) قائد.
(٤) في (هــ) رفعه.
(٥) في (ظ، ق، ع) ترى.
(٦) في (هــ) لا يمس له.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٨) في (ع) طريق.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١١) سبق تخريجه والكلام عليه في ص ٥٧.
(١٢) في (هـــ) أن.
(١٣) في (هـــ) موجود.

فصل في مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه

لمّا فرغ من بيان [فضيلة][١] طلب [فريضة][٢] العلم، شرع في ذكر مناقب إمام المذهب، وطراز الأمّة المذهَّب، ويعرِّف الفصل: بأنَّه طائفة من المسائل الفقهية، تغيَّرت أحكامها بالنِّسبة إلى ما قبلها، غير مترجمة بالكتاب والباب؛ فإن وصل إلى ما بعده نوّن وإلّا فلا.

اعلم أنَّ هذا الفصل معقود لتاريخ ولادة أبي حنيفة ووفاته، ومعاصرته للصَّحابة، وذكر الأحاديث الواردة في فضله، وما ورد عن الأئمة العلماء في الثناء عليه، وذكر ما روي في أمانته، وما روي [في][٣] خبره مع المنصور، وما روي عنه في الأصول الَّتي بنى عليها مذهبه، وما روي من وقاره وعقله، وما روي في[٤] محنته بحسد النَّاس [له][٥]، وما روي من تهجده باللَّيل، وقيامه وقراءته وتضرعه، وذكر السَّبب الَّذي قوي به على الطَّاعة، وهو الدّعاء المرتب على حروف المعجم، وغير ذلك.

(قال أحمد بن الصَّلت)[٦] بن المغلس، أبو العبَّاس الحماني: وقيل أحمد بن محمد بن الصَّلت، وهو ابن أخي جبارة[٧] ابن المغلس الفقيه، تفقَّه على بشر بن الوليد الكندي،[٨] وحدث عن أبي[٩] نعيْم الفضل بن دُكين وغيره، **(سمعت أبَا نعيم)** الفضل بن دُكين الحافظ محدث الكوفة[١٠]، قال أحمد بن حنبل: كان يقظان في الحديث عارفًا، [و][١١]قام في أمر الامتحان ما لمْ يقم غيره، عافاه الله تعالى، وكان أعلم من (وكيع)بالرَّجال [وأنسابهم، وكان وكيع][١٢] أفقه منه،

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة في (هـ).

(٣) في (هـ، ع) من.

(٤) في (ع) وما روي من.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٦) انظر: ترجمة الشارح لأحمد بن الصلت في هذه الصفحة، وانظر: الذهبي (١٣٨٣هـ)، "**ميزان الاعتدال**"، (تحقيق علي محمد البيجاوي)، ط١، ج١، ص ١٤٠، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، والقرشي، "الجواهر المضية"، مرجع سابق، ج١، ص ٦٩.

(٧) في (ق) جنادة.

(٨) هو بشر بن الوليد بن خالد بن بشر الكندي، أحد أعلام المسلمين والمشاهير، كان من أصحاب أبي يوسف وأخذ الفقه عنه، كان صالحًا ديّنًا واسع الفقه، (ت ٢٣٨ هـ). انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٥٤، والقرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٦٧.

(٩) في (هـ) وحدث عن ابن.

(١٠) في (ع) محمد الكوفي.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

وقال غيره، لمّا امتحنوه قال: والله عنقي أهون من زري هذا، ثم قطع زره ورماه، مات سنة تسع عشرة ومائتين،[(١)] ، **يقول: (ولد أبو حنيفة رضي الله عنه سنة ثمانين)** من الهجرة النبوية وهو الصَّحيح، وقيل: سنة إحدى وستين وقيل ثلاث وستين[(٢)] **(ومات سنة مائة وخمسين)** وهذا بالإجماع، كذا قاله محيي الدِّين عبدالقادر في طبقات الحنفية، [(٣)] وقال النَّووي[(٤)] في "تهذيب الأسماء واللغات": هذا هو المشهور الَّذي قاله الجمهور[(٥)]، ورُوي عن يحيى بن معين[(٦)] رواية غريبة[(٧)] أنَّه توفي سنة إحدى وخمسين،[(٨)] وعن مكي بن إبراهيم[(٩)] أنَّه توفي سنة ثلاث وخمسين،[(١٠)] واختلفوا في أي شهور منها، فقيل مات أبو حنيفة رحمه الله وهو ابن سبعين سنة في شعبان سنة خمسين ومائة[(١١)]، وقيل في رجب من السَّنة المذكورة[(١٢)]، وقيل في النَّصف من شوال من السنة المذكورة[(١٣)]، وكان أبو حنيفة رحمه الله يحيي اللَّيل بركعة يقرأ فيها القرآن، وحُفظ عليه أنَّه ختم القرآن في الموضع الَّذي توفي فيه سبعة آلاف مرة، روي أنَّ المنصور[(١٤)]سقاه السُّمّ فمات شهيدًا رحمه الله[(١)] [سمّه][(٢)] لقيامه مع إبراهيم[(٣)] **(وعاش**

---

(١) انظر: ترجمة الشارح للفضل بن دكين في هذه الصفحة، وانظر: ابن حبان، محمد بن حبان (١٣٣٩هـ)، "**الثقات**"، (تحقيق السيد شرف الدين أحمد)، ط٥، ج٧، ص ٣١٩، دار الفكر. والعجلي، أحمد بن عبدالله صالح (١٩٨٥م)، "**معرفة الثقات**"، (تحقيق عبدالعليم عبدالعظيم البستوني)، ط١، ج٢، ص ٢٠٥، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

(٢) انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٧.

(٣) انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٥٢.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) انظر: النووي، يحيى بن شرف، أبو زكريا، "**تهذيب الأسماء واللغات**"، (عُنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة الطباعة المنيرية)، ج٢، ص ٢٢٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٦) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد، المري بالولاء البغدادي، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، نعِت بسيد الحفاظ وإمام الجرح والتعديل. من تصانيفه "التاريخ والعلل" و"معرفة الرجال"، (ت ٢٣٣ هـ).

انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١٦، ص ٢٦٣، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج ٨، ص ١٧٢.

(٧) في (هـ) عن أبيه.

(٨) انظر: النووي، "**تهذيب الأسماء واللغات**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٢٣.

(٩) هو مكي بن إبراهيم بن بشر بن فرقد البرجمي، أبو السكن، كان ثقة، قدم بغداد يريد الحج فحجّ ورجع، وحدّث الناس في ذهابه ورجوعه، وكان ثبتًا في الحديث، (ت ٢١٥هـ). انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٦٣، وابن عساكر، "**تاريخ دمشق**"، مرجع سابق، ج٦٠، ص ٢٣٨.

(١٠) انظر: النووي، "**تهذيب الأسماء واللغات**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٢٣.

(١١) قاله الواقدي، انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٨.

(١٢) قاله الحسن الزيادي، انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١٤، ص ٢٨.

(١٣) قاله أبو يوسف، انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٨.

(١٤) تأتي ترجمتة الشارح للمنصور،في ص ١٠١.

سبعين سنة) هذا [على][٤] القول المشهور أنَّه ولد سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة **(وكانت ولادته في عصر الصَّحابة رضي الله عنهم)** الصَّحابي: [مسلم] [٥]، [...][٦] رأى النبي ﷺ أو رآه صلى الله عليه وسلم.

قلت: وممّن[٧] أدركه أبو حنيفة رضي الله عنه من الصَّحابة بالسِّن، وكان في زمنه عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث [...][٨] بن عبدالمطلب الهاشمي ابن أخت معاوية، [وعقبة بن المنذر [٩] السُّلمي، واثلة بن الأسْقع الليثي أحد فقراء الصُّفة، وعبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي، وعبدالله بن أبي أوفى، وهو آخر الصَّحابة رضي الله عنهم موتًا [١٠] بالكوفة، وآخر من شهد بيعة الرَّضوان، الذِّين رضي الله عنهم بنص القرآن، ولا يدخل أحد منهم النَّار بنص السُّنّة، وعبدالله بن الحارث بن جزء الزُّبيدي آخر الصَّحابة موتًا بمصر، وعُتبة بن عبد السُّلمي، والمقداد بن [...][١١] معد كرب الكندي، وعبدالله بن بشر المازني، وعبدالله بن ثعلبة العذري المدني، والسّائب بن يزيد الكندي، وسهل بن سعد السّاعدي الأنصاري وهو آخر من مات بالمدينة من الصَّحابة، وأنس بن مالك الأنصاري خادم النبي صلى الله عليه وسلم، وعبدالرَّحمن[١٢] بن يزيد [بن][١٣] حارثة[١] الأنصاري المدني[٢]، [محمود بن لبيد الأنصاري،

---

(١) انظر: الصيمري، حسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله (١٩٨٥م)، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، ط٢، ص ٩٢، عالم الكتب، بيروت.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٣) هو إبراهيم بن عبدالله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أحد الأمراء الأشراف الشجعان، كان شاعرًا عالمًا بأخبار العرب وأيامهم، خرج على المنصور العباسي وكانت بينهم وقائع هائلة إلى أن قتل سنة (١٤٥هـ). انظر: الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد، أبو الفرج "**مقاتل الطالبين**"، (تحقيق السيد أحمد صقر)، ج١، ص ٢٧١، دار المعرفة، بيروت، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة "من" في (ع).

(٧) في (هـ، ظ) ومن.

(٨) ما بين المعقوفين تكرار "بن نوفل بن الحارث" في (ع).

(٩) في (ع) وعقبة المنذري السلمي.

(١٠) في (هـ) توفي بالكوفة.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة "يزيد" في (ع).

(١٢) في (ع) عبدالله.

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).

ومحمود بن الربيع الأنصاري الخزرجي][٣]، وأبو أمامة الباهلي، وأبو الطّفيل عامر بن واثلة الكناني] [٤] وهو آخر من رأى النبي ﷺ في الدُّنيا، فهؤلاء ثمانية عشر نفرًا من الصَّحابة، أدركهم أبو حنيفة رضي الله عنه وعنهم بالسِّن وعاصرهم، وروى عن بعضهم، وربّما أدرك غيرهم من الصَّحابة ممّن لم أظفر به[٥] والله أعلم.

(وتَفقه في زمن التَّابعين وأدرك الصَّحابة وروى عنهم) قال محيي الدِّين عبدالقادر[٦]: في "الطبقات" ادّعى بعضهم أنه سمع ثمانية من الصَّحابة رضي الله عنهم، وقد جمعهم غير واحد في جُزْء، ورويناً هذا الْجُزْء عن بعض مشايخنا وقد جمعت أنا جزءًا في بيان استحالة ذلك من بعضهم، وهذا طريق الإنصاف، ذكرت في هذا الْجُزْء من سَمعه من الصَّحابة ومن رآه، وذكر عن الْخَطِيب[٧] أنه رأى أنس بن مالك، ورددت قَول من قال أنه ما رآه، وبينت ذَلِك بَيانًا شافيًا والْحَمْد لله، انتهى.[٨]

وقال عبدالقادر: في ترجمة أحمد بن الصَّلت[٩] روى عن مُحمَّد بن محمد بن سماعة[١٠] قال: حدثنا أبو يوسف القاضي قال: سمعت أبا حنيفة رضي الله عنه يقول: حججت مع أبي سنة ستّ وتسعين ولي ست عشرة سنة، فلمّا دخلت المسجد الحرام فإذا أنا بشيخ قد اجتمع النَّاس عليه، فقلت لأبي: من هذا الشيخ؟ قال: هذا رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال[١١] له عبدالله بن جزء الزُّبيدي، قلت: أي شيء عنده؟ قال: أحاديث سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت

---

(١) في (ع) جارية.

(٢) في (هـ) الأنصاري الخزرجي.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٤) ما بين المعقوفين الواو ساقطة في الجميع بتتابع ذكر الأسماء في (ق، ظ).

(٥) في (ق، ظ) بهم.

(٦) سبقت ترجمته .

(٧) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب، أحد الحفاظ المؤرخين، سمع بمكة والبصرة وأقام ببغداد مدة، ثم رحل إلى الشام، كان فصيح اللهجة، عارفًا بالأدب كثير المطالعة. من تصانيفه: "تاريخ بغداد" "البخلاء" "الكفاية في علم الرواية"، (ت ٤٦٣ هـ)، انظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج١، ص ٩١، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٧٢.

(٨) انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٨.

(٩) سبقت ترجمته.

(١٠) هو محمد بن سماعة بن عبيدالله بن هلال، التميمي الكوفي، أبوعبدالله صاحب أبي يوسف، وحدّث عن الليث والمسيب بن شُريَك، وولي قضاء بغداد سنة اثنتين وتسعين ومائة. من تصانيفه "أدب القاضي" و"المحاضر والسجلات" و"النوادر عن أبي يوسف"، (ت ٢٣٣ هـ).
انظر: الذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٩، ص ٤٩، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج ٦، ص ٥٢.

(١١) في (هـ) فقال.

لأبي: قدمني إليه فتقدم بين يدي، وجعل يفرج [عني][(١)] الناس حتى دنوت منه فسمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْث لا يَحْتَسِبُ»[(٢)] انتهى. وحدث[(٣)] أحمد بن الصَّلت عن بشر بن الوليد[(٤)] عن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول ﷺ يقول: (الدَّال على الخير كفاعله، والله يحب إغاثة اللَّهفان)[(٥)].

(وناظر التَّابعين وكان منهم) أي: من التَّابعين **(رضي الله عنهم أجمعين)**. حُكي: أنَّ [...][(٦)] زين العابدين مُحمَّد [بن علي][(٧)] بن الحسين بن علي بن أبي طالب[(٨)] رضي الله عنه وعنهم، لقي أبا حنيفة رضي الله عنه فقال: يا أبا حنيفة، بلغني أنَّك تضع مسائل بالقياس، وتترك أحاديث[(٩)] جدّي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبو حنيفة: [يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم][(١٠)] إني سائل منك ثلاث مسائل فأجبني، إحداها: الصَّلاة أفضل وأعظم شأنًا أم الصَّوم؟ قال: الصَّلاة، قال: لو كان قولنا بالقياس لقلنا إن المرأة إذا طهرت من الحيض تقضي الصَّلاة [ولا تقضي الصوم؛ ولكنا نقول تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة][(١١)] تباعًا للخبر، الثانية: المنيّ أنجس وأقذر أم البول؟ قال: البول، فقال أبو حنيفة: لو كان قولنا [بالقياس][(١٢)] [مخالفًا للنصوص][(١٣)] لكان الغسل من البول أقيس، ولكنا قلنا[(١٤)] بوجوب الغسل من المنيّ دون البول عملًا بالآية، والخبر الثالث: المرأة أضعف وأعجز أم الرَّجل؟ فقال مُحمَّد بن علي [بن الحسين][(١٥)]: المرأة أضعف [وأعجز][(١)]، فقال [أبو حنيفة][(٢)]: لو كان قولنا بالقياس دون الكتاب

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٢) سبق تخريجه.
(٣) في (هـ) والحديث.
(٤) سبقت ترجمته.
(٥) البزّار في "**مسند البزار**"، مرجع سابق، رقم الحديث: ٧٥٢١، ج١٤، ص ٥٦.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة "بن" في (ق).
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٨) قوله: زين العابدين: وهْم، والصواب هو محمد الباقر بن زين العابدين رضي الله عنهما.
(٩) في (ظ، ق) حديث.
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ظ).
(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).
(١٤) في (ق) نقول.
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة في (ق).

والأخبار، لكان التَّضعيف في الميراث للمرأة الضَّعيفة أليق، ولكن نقول كما قال الله تعالى: ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾(النساء: ١١)

فعلى هذا مذهبنا بنيْناه[٣] على كتاب الله تعالى وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ثم على أقاويل الصَّحابة رضي الله عنهم، ثم على إجماع الأمة، فإن لم نجد شيئًا من هذه الأشياء نقول بالاجتهاد والقياس؛ فأكرمه مُحمَّد بن علي وألطف له[٤] واعتذر منه، وترك قول المخالفين والمعاندين [فيه][٥] [٦]. وعن إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة[٧] قال: لمّا وُلد ثابت والد جدّي أبي حنيفة، ذهب به أبوه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه وعنهم – وهو صغير، فدعا له بالبركة [والذرية] [٨] ولذريته، ونحن نرجو من الله تعالى أن يكون الله تعالى قد استجاب ذلك من علي بن أبي طالب رضي الله عنه فينا[٩]. وعن هشام بن مهران[١٠] قال: رأى أبو حنيفة في النَّوم كأنَّه ينبش [١١] قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث [من يسأل له] [١٢] [محمد] [١٣]ابن سيرين[١٤]، فقال مُحمَّد بن سيرين: من صاحب هذه الرؤيا؟ فلم يجب عنها، ثم سأله الثانية، فقال مثل ذلك، ثم سأله الثالثة، فقال: صاحب [هذه][١٥] الرؤيا يثور علمًا لم يسبقه إليه أحد قبله [١٦].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة في (هـ).
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٣) في (ع) بيّناه.
(٤) في (ع) وألطف به.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ق).
(٦) لم أقف عليه.
(٧) هو إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، كان من القضاة العلماء، وولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد، فلم يزل بالقضاء حتى فلج. من تصانيفه: "الجامع في الفقه" و"الردّ على القدرية"، (ت ٢١٢ هـ). انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢١٦، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣١٣.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة في (ع).
(٩) انظر: الذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٦، ص ٣٩٥.
(١٠) لم أقف عليه.
(١١) في ق (نبش).
(١٢) ما بين المعقوفين "من يسأله" في (ع، هـ).
(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٤) هو محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، أبو بكر: إمام وقته في علوم الدين، تابعي، تفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع، ينسب له كتاب "تعبير الرؤية"، (ت ١١٠ هـ). انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ١٤٣، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٦، ص ١٥٤.
(١٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٦) انظر: النووي، "**تهذيب الأسماء واللغات**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢١٩.

ورُوي أنّ الأعمش[١] سُئل عن مسألة؛ فقال لأبي حنيفة: أفته يا نعمان، فأفتاه أبو حنيفة، [فقال له الأعمش: من أين قلت هذا؟ فقال: لحديث أنت حدثتناه. ثم ذكر له الحديث][٢]، فقال له الأعمش: أنتم الأطباء ونحن الصيادلة[٣]. وعن عبدالعزيز الداروردي، ابن أبي سلمة[٤] قال: رأيت أبا حنيفة ومالكًا بعد صلاة العشاء الآخرة[٥] في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهما يتذاكران ويتدارسان، حتى إذا وقف أحدهما على القول الّذي قال به، أمسك الآخر من غير تعنيف ولا تخطئة حتى يصليا[٦]الغداة في مجلسهما ذلك[٧]. وعن (محمد بن أبي رجاء) أحمد بن أبي رجاء[٨][٩] قال: قال: سَمِعْتُ أبي، يقول: "رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بنَ الْحَسَنِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: إلامَ صِرْتَ؟ قالَ: غُفِرَ لِي ثم قِيلَ لِي: لَمْ نَجْعَلْ هذا الْعِلْمَ فِيكَ إِلَّا وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَغْفِرَ لَكَ. قَالَ: قُلْتُ: وما فَعَلَ أَبُو يُوسُفَ؟ قَالَ: فَوْقَنَا بِدَرَجَةٍ قُلْتُ: وَأَبُو حَنِيفَةَ؟ قَالَ: فِي أعْلَى عِلِّيِّينَ".[١٠]

واعلم أنَّه روى عن أبي حنيفة الجمّ الغفير، وذكر في كتاب "التعليم"[١١] أنّه روى عن أبي حنيفة ونقل مذهبه نحو من أربعة [آلاف][١٢] نفر، ولا بدَّ أن يكون لكلِّ واحد منهم أصحاب.

(وروى أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: إن في أمتي رجلًا اسمه النُّعمان) بن ثابت بن كاوس بن هرمز بن مرزبان، نسبه الحافظ أبو إسحاق بن إبراهيم

---

(١) هو سليمان بن مهران، الأسدي، الأعمش، أبو محمد، ولد في الكوفة (٦٠ هـ)، وأصله من بلاد الريّ، كان عالمًا بالقرآن والحديث، (ت ١٤٨ هـ). انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٦، ص ٣٣١، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٣، ص ١٣٥.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٣) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٤) هو عبدالعزيز بن محمد بن أبي عبيد، الدراوردي، أبومحمد، الإمام العالم المحدث، قيل أصله من دراورد قرية بخراسان، يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري وعمرو بن أبي عمرو، روى عنه أحمد ويحيى وإسحاق، (ت ١٨٦ أو ١٨٢ هـ). انظر: ابن حبان، "**الثقات**"، مرجع سابق، ج٧، ص ١١٦، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٨، ص ٣٦٦.

(٥) في (هـ) الأخيرة.

(٦) في (هـ) صلّيا.

(٧) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص٨١.

(٨) في جميع النسخ محمد بن أبي رجاء، والصواب ما أثبتناه في صلب الرسالة.

(٩) هو أحمد بن أبي رجاء، الخراساني، ولي قضاء بغداد أيام المأمون وكان من المتقدمين في مذهب أبي حنيفة، وهو من أصحاب أبي يوسف، كان ذا دراية بالحساب والمقايسة، (ت ٢٠٧ هـ). انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٣، ص ١٨٨، والقرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٥٤.

(١٠) ذكره ابن عبدالبرّ، "**جامع بيان العلم وفضله**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢١٣.

(١١) "التعليم" لمسعود بن شيبة، مخطوط.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

الصريفيني[١] رحمه الله إلى يعقوب النبي عليه السَّلام، ابن إسحاق بن إبراهيم عليهما الصَّلاة والسَّلام، ونسبه مذكور في "طبقات" عبدالقادر إلى إبراهيم إلى آدم عليهما الصَّلاة والسَّلام[٢]، قال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة[٣]: أنا إسماعيل بن حماد بن [...][٤] نعمان بن ثابت [بن النعمان][٥] بن المرزبان، من أبناء فارس الأحرار، والله ما وقع علينا رق قطّ. [٦]

قال والنُّعمان بن المرزبان: أبو ثابت هو الّذي أهدى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الفالوذج[٧] في يوم النَّيروز[٨]، فقال: نَورِزُونا كل يوم، وقيل كان ذلك في المهرجان[٩]، فقال: مهرجونا كل يوم. [١٠]

(وكنيته أبو حنيفة هو سراج أمتي هو سراج أمتي هو سراج أمتي)، [وروي عن الإمام الزاهد محمد بن إسحاق السراجي، [أخبرنا] [١١] الإمام أبو حفص عمر بن أحمد الكرابيسي بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(يكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي يوم القيامة)**.

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن الأزهر، الصريفيني، أبو إسحاق الحنبلي، قال المنذري: كان ثقة حافظًا صالحًا، يرجع إلى فقه وورع، توفي بدمشق (ت ٦٤١ هـ).

انظر: اللخمي، المبارك بن أحمد المبارك بن موهوب (١٩٨٠م)، "**تاريخ أربيل**"، (تحقيق سامي بن سيد خماس الصقار)، ج١، ص ٤٠٥، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، وإبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح، أبو إسحق (١٩٩٠م)، "**المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**"، (تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين)، ط١، ج١، ص ٢٣٣، مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٤٥١.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة "أبي حنيفة" في (هـ).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٦) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ١٦.

(٧) الفالوذج: هو لُباب القمح بلعاب النحل.

انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، "**العين**"، (محمود مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي)، ج٨، ص ٣١٧، دار مكتبة الهلال.

(٨) النيروز: بالفارسية اليوم الجديد، وهو أول يوم من أيام السنة الشمسية الإيرانية، ويوافق اليوم الحادي والعشرين من شهر مارس من السنة الميلادية، وهو أكبر الأعياد القومية للفرس.

انظر: "**معجم اللغة العربية بالقاهرة**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٦٩٢.

(٩) الْمِهْرَجَانُ: عِيدٌ لِلْفُرْسِ وَهِيَ كَلِمَتَانِ مَهْرَ وزَانُ حِمْلٍ وَجَانُ لكِنْ تَرَكَّبَتْ الْكَلِمَتَانِ حَتَّى صَارَتَا كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ وَمَعْنَاهَا مَحَبَّةُ الرُّوحِ، وَفِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ كَانَ الْمِهْرَجَانُ يُوَافِقُ أَوَّلَ الشِّتَاءِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ عِنْدَ إهْمَالِ الْكَبْسِ حَتَّى بَقِيَ فِي الْخَرِيفِ، وَهُوَ الْيَوْمُ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ مَهْرَمَاهُ، وَذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ الشَّمْسِ أَوَّلَ الْمِيزَانِ.

انظر: الحموي، أحمد بن محمد بن علي، "**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**"، ج٢، ص ٥٨٢، المكتبة العلمية، بيروت.

(١٠) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص١٦.

(١١) في (هـ) حدثنا، في (ق) أنّ.

ويروى من طريق أخرى عن الشيخ أبي زيد الحسيني بن حسن، قال: أخبرنا محمد بن سعيد المروزي بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: (سيجيء في أمتي رجل اسمه نعمان بن ثابت وكنيته أبو حنيفة هو سراج أمتي، يحيي الله دينه على يديه)، ومن طريق أخرى عن الإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن الحسين الغزنوي، بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: (إن في أمتي رجلًا – وفي حديث النضري يكون في أمتي رجل – اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة هو سراج أمتي هو سراج أمتي)، فهذا الحديث روي بطريق مختلفة، ورواة مختلفة، ومـــتونٍ مختلفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ فهذا يدل على أنَّ له أصلًا صحيحًا، وإن كان بعض المحدثين ينكرونه، وبعضهم يدعون وضعه، حتى][1] قال ابن الجوزي[2]: في "الموضوعات"[3] قال الخطيب: [هذا] [4] الحديث موضوع، [وربما يكون هذا من باب التعصب[5].]

(وروى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: سيأتي من بعدي رجل يقال له النُّعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة، لَيُحيِيَنّ دينَ الله وسنتي على يديه).

[وروي عن الإمام الزاهد محمد بن إسحاق السراجي الخوارزمي عن الإمام عمر بن أحمد الكرابيسي بسنده إلى أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يكون في أمتي رجل يقال له النعمان بن ثابت، ويكنى بأبي حنيفة، يحيي دين الله وسنتي).

ومن طريق أخرى[6] عن الشيخ أبي المعالي الفضل بن سهل بن بشر الحلبي، أخبرني الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أجازه بسنده إلى أبان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيأتي من بعدي رجل يقال له النعمان، ويكنى أبا حنيفة، ليحيين دين الله وسنتي على يديه)، ومن طريق أخرى عن السيد الإمام الفضل بن محمد الزيادي، بسنده إلى أبان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) أورده ابن الجوزي والخطيب، وقالا: في سنده أبو عبدالله محمد بن سعيد البورقي، كذّبه الحاكم وقال: وضع من المناكير على الثقات ما لا يحصى وأفحشها هذا الحديث، انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٣٧٩، وابن الجوزي، "**الموضوعات**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٤٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٦) في (هــ) آخر بدل الأخرى في جميع الرواية.

وسلم: (يكون في أمتي رجل يقال له النعمان بن ثابت، ويكنى بأبي حنيفة، يحيي الله على يديه سنتي في الإسلام)، ومن طريق أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يظهر من بعدي رجل يعرف بأبي حنيفة، يحيي الله سنتي على يديه)، ومن طريق أخرى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (يكون في آخر الزَّمان رجل يكنى بأبي حنيفة، هو خير هذه الأمة). فهذا الحديث قد روي بطرق مختلفة، وهو دليل على صحته، والله أعلم.] (١) وقال الخطيب(٢): هذا الحديث باطل موضوع، كذا ذكره ابن الجوزي(٣) في "الموضوعات"(٤)(٥) [وهذا أيضًا ربما يكون من باب التعصب](٦).

(وقال خلف بن أيوب:) (٧) من أصحاب محمد بن الحسنوزفر(٨)، له مسائل منها مسألة الصدقة على السَّائل في المسجد، قال: لا أقبل شهادة من تصدق(٩) عليه، وتفقه على أبي يوسف أيضًا، وأخذ الزهد عن إبراهيم بن أدهم وصحبه مدة، مات في سنة خمس ومائتين **(صار العلم من الله إلى مُحمَّد ﷺ ثمّ صار العلم [من محمد ﷺ إلى الصحابة، ثم صار [العلم]** (١٠)**]**

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) قال الخطيب: لم أكتبه إلّا من هذا الوجه وهو باطل موضوع، ومحمد بن يزيد متروك الحديث، وسليمان بن قيس وأبو المعلّى مجهولان، وأبان يرمى بالكذب، أورده ابن الجوزي، "**الموضوعات**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٤٩.

(٥) والحق ما قاله ابن الجوزي واتفق معه الحافظ الذهبي وابن حجر والسيوطي والشيخ قاسم الحنفي: أن شأن أبي حنيفة أرفع من أن يثبت له فضل بمثل هذه الأحاديث الموضوعة، ويكفي في إثبات علو درجته الأحاديث الصحيحة منها ،ما أورده الشيخان عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على سلمان، فقال: لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء، وقوله: من هؤلاء جمع إشارة، والمشار إليه سلمان وحده على إرادة الجنس، ويحتمل أن يراد بهم أهل العجم كلهم وقد كان جد أبي حنيفة من فارس.

انظر: المرغيناني، الهداية شرح بداية المبتديء، ج١، اعتنى باخراجه وتنسيقه وتخريج أحاديثه من نصب الراية نعيم شرف نور أحمد، منشورات ادارة القراءات والعلوم الإسلامية، كراتشي – باكستان.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٧) انظر: ترجمة الشارح لخلف بن أيوب، في هذه الصفحة، وانظر الذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٨، ص ٢١٠، والقرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٣١.

(٨) هو زُفر بن الهذيل بن قيس، العنبري صاحب أبي حنيفة، وكان يفضله ويقول هو أقيس أصحابي، تولى قضاء البصرة، وكان ثقة مأمونًا، (ت ٢٥٨ هـ). انظر: الشيرازي، "**طبقات الفقهاء**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٣٥، والقرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٤٤.

(٩) في (هـ) يصدق.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

[1] **من الصحابة إلى التابعين، ثم صار إلى أبي حنيفة وأصحابه، فمن شاء فليرض ومن شـــاء فليسخط).**[2]

وقال الحسن بن سليمان[3] **في تفسير الحديث: لا تقوم السَّاعة)** هذه الجملة بدل من الحديث **(حتى يظهر العلم**[4]، **قال:)** الحسن بن سليمان **(هو)**، أي: المراد بالعلم **(علم أبي حنيفة رضي الله عنه).**

(وقال (أبو عبيدة) أبو عبيد[5] **سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول: من أراد أن يعرف الفقه فليلزم أبا حنيفة وأصحابه، [وقال أيضًا]** [6] [فإنّ] [7]: **(النَّاس كلّهم عيال أبي حنيفة في الفقه)** [8]أي: عيال على أبي حنيفة، أي: معولهم[9]عليه. **(وقال أحمد بن الصبّاح)** [10]**سمعت الشافعي رضي الله عنه قال: قلت لمالك بن أنس رضي الله عنه: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: [نعم]**[11]**رأيت رجلًا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبًا لقام بحجته).**[12]

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ق).

(٢) انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١٥، ص ٤٥٩.

(٣) هو الحسن بن سليمان بن يافع، الدارمي البصري، أبو معشر، سكن بغداد وحدّث بها عن جماعة وعنه جماعة، وثّقه الدارقطني، (ت ٣٠١ هـ).

انظر: مجموعة من المؤلفين، د. محمد مهدي المسلمي وآخرون (٢٠٠١م)، "**موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعللها**"، ط١، ج١، ص ٢٠٠، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، والخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٨، ص ٢٩٨.

(٤) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (١٤٠٦هـ)، "**سنن النسائي الصغرى**"، (تحقيق عبدالفتاح أبو غدة)، ط٢، حديث رقم: ٤٤٥٦، ج٧، ص ٤٤٥٦، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب. بلفظ: "إن مِن أشراطِ الساعةِ، أن يفشوَ المالُ ويُكَثُرَ، وتفشوَ التجارةَ، ويظهرَ العلمَ ... إلخ".

(٥) أبو عبيدة خطأ من النساخ، والصواب ما أثبتناه، وهو عبيد القاسم بن سلام، كان ذا باع طويل في فنون الأدب والفقه، فاضلًا ديّنًا، وكان بارعًا في تصنيف العلوم من القراءات والفقه والأخبار، توفي بمكة (ت ٢٢٤ هـ). انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٤٥، والبخاري، محمد بن إسماعيل، "**التاريخ الكبير**"، ج٧، ص ١٧٢، تحت مراقبة محمد المعيد خان، طبعة دائرة المعارف الإسلامية، حيدر أباد.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، هـ).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ق).

(٨) انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١٥، ص ٤٧٣.

(٩) في (ع) نقولهم.

(١٠) هو أحمد بن الصبَّاح النَّهْشَلِي بن أبي سُرَيج، أبو جعفر، روى عن ابن علية ووكيع ومروان بن معاوية، وعنه البخاري وأبو داود والنسائي، (ت ٢٤٠ هـ). انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٢٠٥، والعسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (١٤٠٦هـ)، "**تقريب التهذيب**"، (تحقيق محمد عوامة)، ط١، ج١، ص ٣٧، دار الرشد، سوريا.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة في (هـ).

(١٢) انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١٥، ص ٤٥٩.

(وقال فضيل بن عياض) [١] الزاهد، شيخ الحجاز، أحد الأعلام الَّذي قال فيه ابن المبارك: ما بقي على [ظهر][٢]الأرض أفضل من فُضيل بن عياض، تُوفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة، وقبره بمكة ظاهر معروف [اليوم] [٣]، **(كان أبو حنيفة رضي الله عنه رجلًا فقيهًا معروفًا بالفقه مشهورًا بالورع)**. وممّا يُحكى عن ورعه ما روى ابن المبارك، قال: أراد أبو حنيفة أن يشتري جارية؛ فمكث عشرين سنة يختار ويشاور من أي سبي يشتري[٤]، وعن علي بن حفص البزَّار: كان حفص بن عبدالرَّحمن[٥] شريك أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يجهز عليه فبعث إليه دفعة متاعًا، وأعلمه[٦] أن في ثوب[٧] كذا عيبًا [فإذا بعته][٨] فبيّن، فباع حفص المتاع ونسي أن يبين العيب ولم يعلم ممّن باعه، فلمّا علم أبو حنيفة بذلك تصدق بثمن المتاع كله[٩]. ووقع لأبي حنيفة رضي الله عنه مثل هذه القصة [١٠] مع شريك له في التَّجارة يقال له بشير؛ فأمره أبو حنيفة أن يبين العيب فباع ولم يبين العيب، فتصدق أبو حنيفة بجميع ما أصاب من الأصل والربح، وكان نصيبه ثلاثين ألف درهم **(واسع المال)** وكان كلُّ مال يفيده[١١] لا يدع منه شيئًا إلّا أخرجه، [ويروى أنه قال: ما ملكت أكثر من أربعة آلاف درهم منذ أكثر من أربعين سنة إلّا أخرجته][١٢]، وإنَّما أمسكها لقول علي رضي الله عنه أربعة آلاف فما دونها نفقة، ولولا أنّي أخاف أن ألجأ إلى هؤلاء ما تركت منها درهمًا [واحدًا][١٣] [١] **(معروفًا بالإفضال على كلِّ من يطيف[٢] به)**، أي: الإحسان وإيصال[٣] البِّر إلى كلِّ من يصل إليه.

---

(١) انظر: ترجمة الشارح للفضيل بن عياض، في هذه صفحة، وانظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٦، ص ٤٣، والقرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٠٩.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٤) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٥) حفص بن عبدالرحمن البلخي الفقيه قاضي نيسابور، عن عاصم الأحول وسليمان التيمي، وعنه محمد بن رافع وسلمة بن شبيب، صدوق، قال الحاكم هو أفقه أصحاب أبي حنيفة الخراسانيين (ت ١٩٩ هـ).

انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٣٧١، والذهبي، أحمد بن محمد بن عثمان (١٤٠٨هـ)، "**المغني في سرد الكنى**"، (تحقيق محمد صالح عبدالعزيز المراد)، ج١، ص ٤٢٤، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٦) في (هـ) واعلم.

(٧) في (ظ) ثوب.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٩) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٦.

(١٠) في (هـ) الصفة.

(١١) في (هـ) كل ما يفيده، في (ع) كل مال يصيبه.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

عن قيس بن الرَّبيع[٤] قال: كان أبو حنيفة يبعث بالبضائع إلى بغداد فيشتري بها الأمتعة، ويحملها إلى الكوفة، ويجمع الأرباح [منها][٥]عنده من سنة إلى سنة؛ فيشتري بها حوائج أشياخ المحدثين وأقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم، ثم يدفع باقي الدنانير والأرباح إليهم، ثم يقول إليهم[٦]: أنفقوا في[٧] حوائجكم، ولا تحمدوا إلّا الله، فإني ما أعطيتكم من مالي شيئًا، ولكن من فضل الله عليّ فيكم، وهذه أرباح بضائعكم، فإنَّه [هو][٨] والله ما يجريه الله لكم على يدي، فما في رزق الله حق لغيره[٩].

ويروى أنه وهب لمعلم ولده حمّاد[١٠]خمسمائة درهم لمّا حفظّه سورة الحمد[١١]، وقال أبو يوسف كان أبو حنيفة شديد البِّر بكل من عرف، وكان يهب للرَّجل الخمسين دينارًا أو أكثر، فإذا شكره بحضرة قوم[١٢] غمّه ذلك، وقال: تشكر وإنَّما هو [رزق][١٣] ساقه الله إليك، قال رسول الله ﷺ: «ما أوتيتكم شيئًا ولا أمنعكموه، وإنما أنا خازن أضع حيث أمرت»[١٤][١٥]

---

(١) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٦١.

(٢) في (هـ) يطوّف.

(٣) في (ق) وإيصاله.

(٤) هو قيس بن الربيع، الأسدي، أبو محمد، الإمام الحافظ المكثر، أحد أوعية العلم، ولد سنة ٩٠هـ، روى عن جماعة وعنه جماعة، (ت ١٦٧ هـ). انظر: الذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٨، ص ٤١. وابن الكيال، بركات أحمد بن محمد (١٩٨١م)، "**الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات**"، (تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي)، ط١، ج١، ص ٤٩٢، دار المأمون.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة في (هـ).

(٦) في (ظ) لهم.

(٧) في (هـ) من.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة في (ق).

(٩) انظر: النووي، "**تهذيب الأسماء واللغات**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٢١.

(١٠) هو حماد بن أبي حنيفة، أبو إسماعيل، كان صالحًا ديِّنًا، وعلى قدم عظيم من الخير، ضعّفه ابن عدي من قبل حفظه (ت ١٧٦ هـ).

انظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٠٥، والعسقلاني، أحمد بن علي (١٩٧١م)، "**لسان الميزان**"، (تحقيق دائرة المعارف النظامية – الهند)، ط٢، ج٢، ص ٣٤٦، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

(١١) انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٤٠٨هـ)، "**مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**"، محمد زاهد الكوثري وأبو وفاء الأفغاني)، ط٣ ، ج١، ص ١٨، لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر أباد، بالهند، لفظ «لمَّا حَذِقَ أَبي حَمَّاد قِرَاءَةَ الفَاتِحَةِ، أَعْطَى أَبُو حَنِيفَةَ المُعَلِّمَ خَمْسَ مِائَةِ دَرْهَمٍ».

(١٢) في (هـ) بحضرته قومه.

(١٣) ما بين المعقوفين "من رزق الله تعالى" في (هـ).

(١٤) البزار، "**البحر الزخار**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٨١٠٠، ج١٤، ص ٣٨٣، بلفظ "ما أعطيتكم شيئًا ولا منعتكموه وإنما أنا قاسم أضع حيث أمرت".

(١٥) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٥٩.

وقال مسعر:[1] كان أبو حنيفة إذا اشترى لعياله شيئًا أنفق على شيوخ العلماء [مثل] [2]ما أنفق على عياله، وإذا اكتسى ثوبًا فعل مثل ذلك، وإذا جاءت الفاكهة والرطب وكل شيء يريد أن يشتريه لنفسه ولعياله، لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ[3]العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله،[4] (**صبورًا**[5] **على تعليم**[6] **العلم**)، قال شريك: [7] كان أبو حنيفة يصبر على من يعلمه، وإن كان فقيرًا أغناه وأجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم؛ فإذا تعلم قال له: قد[8] وصلت إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال و[9] الحرام،[10] وكان كثير الفعل[11] قليل المجادلة للنَّاس، قليل المحادثة لهم (**حسن اللَّيل**)عن أبي يوسف بينا[12] [أنا][13] أمشي مع أبي حنيفة؛ إذ سمع الصّبيان يصيحون، هذا أبو حنيفة الذي لا ينام اللَّيل، فقال: يا أبا يوسف، أما ترى [ما يقول] [14]هؤلاء الصّبيان؟ فللّه علي ألّا أضع جنبي لفراش حتى ألقى الله تعالى،)[15] .

وعن عبدالعزيز بن أبي رواد[16](1) قال: (مَا رَأَيْت أصْبر على الطّواف وَالصَّلاة والفتيا بِمَكَّة من أبي حنيفَة [إِنَّمَا كَانَ كل اللَّيْل وَالنَّهَار فِي طلب الْآخِرَة لنَفسِهِ والنجاة للميعاد، صبورًا

(١) انظر ترجمة الشارح لمسعر بن كدام ص١١٠.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٣) في (هـ) لشيوخه.
(٤) انظر الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٥٩.
(٥) في (ق، ظ) صبور.
(٦) في (ع) تعظيم.
(٧) هو شريك بن عبدالله النخعي، أبو عبدالله، ولد ببخارى سنة خمس وتسعين، تولى قضاء الكوفة أيام المهدي، كان فقيهًا فطنًا، (ت ١٧٧ هـ).
انظر: ابن حيّان، أبو بكر محمد بن خلف بن حيّان الملقب بالوكيع (١٩٤٧م)، "**أخبار القضاة**"، (تحقيق عبدالعزيز مصطفى المراغي)، ط١، ج١، ص ١٤٩، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، والخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٨٤.
(٨) في (ع) وقد.
(٩) في (هـ) من.
(١٠) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٩.
(١١) في (هـ، ظ، ق) العقل.
(١٢) في (هـ، ع) بينما.
(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٤) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١٥) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٢.
(١٦) هو عبدالعزيز بن أبي رواد، ويقال: أيمن بن بدر المكي، من موالي المهلب بن أبي صفرة الأزدي، روى عن عكرمة ونافع، وعنه ابنه عبدالمجيد، ويحيى بن سعيد، وعبدالرزاق. قال ابن المبارك كان أعبد الناس، وقال أبو حاتم صدوق متعبد، (ت ١٥٩ هـ).

على تَعْلِيم من يَجِيئهُ وَيطْلب العلم، لقد شاهدته عشر لَيَال فَمَا رَأَيْته نَام بِاللَّيْلِ وَلَا هدأ سَاعَة من نَهَار من طواف أَوْ صَلَاة أَوْ تَعْلِيم علم) [٢]، وكان أبو حنيفة رضي الله عنه] [٣]يسمى الوتد لكثرة صلاته، وكذلك الشَّافعي رضي الله عنه كان من الأوتاد **(كثير الصَّمت قليل الكلام حين ترد عليه مسألة في[٤] حرام أو حلال، وكان يحسن للنَّاس ويدل على الحق هاربًا من [مال][٥] السلطان، وكان إذا وردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتّبعه، وإن كان عن[٦] الصَّحابة والتابعين)**، أي: ولو كان عن الصَّحابة والتَّابعين فهذا يدلك[٧] أن أصحابنا أكثر اتّباعا للسنة من غيرهم، وذلك أنَّهم اتبعوا السَّلف في قبول[٨] المرسل؛ فإن السَّلف رحمهم الله لم يزالوا على قبوله.

قال محيي الدين عبدالقادر صاحب "الطبقات": ومن نسب أصحابنا إلى مخالفة السنّة والعمل بالحديث الضعيف فقد غلط، وسبب الغلط في ذلك أن المتأخرين اصطلحوا على تقسيم الحديث إلى أنواع: صحيح[٩] وحسن[١٠] وضعيف[١١] ومرسل[١٢] ومنقطع[١٣] ومعضل[١٤]، إلى غير ذلك من الأنواع المعروفة في علم الحديث[١٥]، وردوا من ذلك المرسل وما بعده ممّا ذكرنا، وأمَّا المتقدمون من السَّلف فلم يردوا من ذلك شيئًا، ولا فرق عندهم بين المرسل والصحيح والحسن، ويطلقون المرسل على المنقطع وعلى المعضل، فإذا رأى مخالفنا[١٦] أنّا احتججنا بأحاديث مرسلة أطلق عليها أنها ضعيفة على اصطلاحه، ونسبنا إلى العمل بالحديث الضَّعيف،

انظر: الذهبي، "**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٦٢٨، والبدر العيني، محمود بن أحمد بدر الدين العيني، أبو محمد (٢٠٠٦م)، "**مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال مغاني الآثار**"، (تحقيق محمد حسن إسماعيل، ط١، ج٢، ص ٢٢٩، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(١) في (هـ) داوود، في (ق) وراد، في (ظ) عبدالعزيز رواد.

(٢) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٥٤.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٤) في (هـ) من.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة في (هـ).

(٦) في (هـ) من.

(٧) في (هـ) بذلك.

(٨) في (هـ) قول.

(٩) الصحيح: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ ولا علة.

(١٠) الحسن: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خفّ ضبطه عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ ولا علة.

(١١) الضعيف: هو ما لم يجمع صفة الحسن بفقد شرط من شروطه.

(١٢) المرسل: هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي.

(١٣) المنقطع: هو ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه.

(١٤) المعضل: هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي.

(١٥) انظر: الطحان، محمود بن أحمد بن محمود (٢٠٠٤م)، "**تيسير مصطلح الحديث**"، ط١٠، ج١، ص ٧٧، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

(١٦) كالشافعية الذين اصطلحوا على تضعيف المرسل.

ولم يزل أصحابنا المتقدمون يعتنون في كتبهم بذكر الأدلة من السنة، والبحث عنها، وتبين الصحيح من الضَّعيف، كالطَّحاوي[١] وأبي بكر الرَّازي[٢] والقدوري[٣] وغيرهم، وإنَّما قصر في ذلك المتأخرون من أصحابنا لاعتمادهم على ما تقرر عندهم من متقدميهم[٤]، فنسبوا إلى هجر السُّنة، ولا يحل لأحد أن ينسب أصحابنا إلى ذلك، ثُم إنَّ المخالفين يعيبون على أصحابنا ما هم واقعون فيه[٥]، فلقد أكثر الإمام أبو إسحاق[٦] في "المهذب"[٧] وإمام الحرمين[٨] في "النهاية"[٩] وغيرهما من ذكر الاستدلال بالأحاديث الضعيفة[١٠]، وقد بين ذلك البيهقي[١١] من متقدميهم، ثُمَّ

---

(١) هو أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك، الأزدي، الطحاوي، أبو جعفر، برع في الفقه والحديث وانتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة في مصر. من تصانيفه: "اختلاف العلماء" "بيان السنة والجماعة في العقيدة" "حكم أراضي مكة المكرمة" "عقود المرجان في مناقب أبي حنيفة النعمان"، (ت ٣٢١ هـ). انظر: ابن عساكر، "**تاريخ دمشق**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٣٦٧، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، ج ١٥، ص ٢٧.

(٢) هو أحمد بن علي الرازي المعروف بالجصاص، وذكره البعض بأبي بكر الرازي، كان إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته مشهورًا بالزهد، عرض عليه أن يتولى القضاء فامتنع، من تصانيفه: "أحكام القرآن" و"شرح مختصر الكرخي" و"شرح مختصر الطحاوي"، (ت ٣٧٠ هـ). انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٥١٣، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٧١.

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي القُدوريّ، أبو الحسين، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة في العراق، عزَّ قدره وارتفع جاهه، وكان حسن العبارة في النظر، مديمًا لتلاوة القرآن. من تصانيفه: "مختصر القُدوريّ"، (ت ٤٢٨ هـ). انظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج١٤، ص ٧٨، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢١٢.

(٤) في (ظ، ع، ق) على ما تقرر عند متقدميهم.

(٥) في (ع) فيه واقعون.

(٦) هو إبراهيم بن علي بن يوسف، الشرازي، أبو إسحاق جمال الدين، ولد بفيروزأباد ونشأ ببغداد، أحد الأعلام، كان مناظرًا فصيحًا ورعًا متواضعًا، انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي، من تصانيفه: "المهذب" و"اللمع"، (ت ٤٧٦ هـ). انظر: أبو عمرو بن عثمان بن عبدالرحمن تقي الدين بن صلاح (١٩٩٢م) "**طبقات الفقهاء الشافعية**"، (تحقيق محيي الدين علي النجيب)، ط١، ج١، ص ٣٠٨، دار البشائر الإسلامية، بيروت، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج١٤، ص ٩.

(٧) ومن أمثلة المرسل التي أوردها أبو إسحاق في "المهذب"، قوله: ولا يجوز بيع حيوان يؤكل لحمه بلحمه، لما روى سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يباع حيّ بميت"، انظر: الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، "**المهذب**"، ج٢، ص ٣٩، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٨) هو عبدالملك بن عبدالله بن يوسف، الجويني، إمام الحرمين، أبو المعالي، ولد في جوين سنة ٤١٠ هـ، مجمع على إمامته وغزارته، تفقّه على والده، درس وأفتى وجمع طرق المذهب، جاور بمكة والمدينة.= =من تصانيفه "النهاية" و"البرهان" و"الإرشاد"، (ت ٤٧٨ هـ). انظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج٣، ص ١٦٧- ١٧٠، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٤، ص ١٦٠.

(٩) ومن أمثلة استدلاله في "النهاية" قوله: "وروى محمد بن علي بن عبدالله عن جده عبدالله بن عباس: أن النبي عليه الصلاة والسلام وقف لأهل المشرق العقيق"، وهذا مرسل فإن محمدًا لم يلق جدّه.

انظر: الجويني، عبدالملك بن عبدالله بن يوسف (٢٠٠٧م)، "**نهاية المطلب**"، (تحقيق عبدالعظيم محمود الديك)، ط١، ج٤، ص ٢٠٦، دار المنهاج.

(١٠) وقوله الاستدلال بالأحاديث الضعيفة أي الأحاديث المرسلة.

(١١) هو أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله، البيهقي، أبو بكر، فقيه شافعي حافظ أصولي نحرير، مكثر من التصانيف، غلب عليه الحديث واشتهر به، من تصانيفه: "السنن والآثار" و"الأسماء والصفات" و"الترغيب

النَّووي، ثُمَّ المنذري[١] من متأخريهم؛ بل في مواضع عدة يصرح[٢] إمام الحرمين عن حديث ضعيف[٣] بأنَّه صحيح، ويُغلطه الشَّيخ تقي الدين بن الصَّلاح[٤] والنَّووي[٥] وغيرهما، وأصحابنا لم يفعلوا ذلك، وإنَّما استدلوا بالحديث المرسل معتقدين أنَّه كالمسند، متبعين[٦] في ذلك السَّلف رحمهم الله، وقال عبدالقادر في آخر "الطبقات": مذهب الأصحاب تقديم الخبر على القياس وهذا هو الصحيح، وكتبهم ناطقة [بذلك] [٧]، ولا عبرة بقول من نقل[٨] عنهم خلاف ذلك، فقد قال أصحابنا بحديث القهقهة المشهور[٩]، وأوجبوا الوضوء من القهقهة، والقهقهة ليست بحدث[١٠] في القياس، وإنَّما تركنا القياس بالخبر، وأيضًا لم يوجبوا الوضوء على من قهقه في صلاة الجنازة وسجود التِّلاوة؛ لأنَّ النَّص لم يرد إلّا في صلاة[١١] ذات ركوع وسجود، فاقتصرنا على مورد النَّص.

ومن هذا الباب إذا أكل الصَّائم أو شرب أو جامع ناسيًا لم يفطر، والقياس الفطر لوجود ما يضاد الصَّوم،[١٢] وهو قول مالك، لكن أصحابنا تركوا هذا القياس لحديث تمّ[١] على

والترهيب"، (ت ٤٥٨ هـ). انظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٥، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج١٣، ص ٣٦٣.

(١) هو عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله، المنذري، زكي الدين، قال عز الدين الحافظ: كان عديم النظر بعلم الحديث على اختلاف فنونه، عالمًا بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه، متبحرًا بمعرفة أحكامه، إمام الحجة ثبتًا ورعًا، من تصانيفه: "التكملة لوفيات النقلة" و"مختصر سنن أبي داود" و"مختصر صحيح مسلم"، (ت ٦٥٦ هـ).

انظر: محمد بن بشار بن أحمد بن عبدالرحمن، الملقب بصلاح الدين (١٩٧٤م)، "فوات الوفيات"، (تحقيق إحسان عباس)، ط١، ج٢، ص ٣٦٦، دار صادق، بيروت، وصلاح الدين خليل بن أيبك بن الصفدي (٢٠٠٠م)، "الوافي بالوفيات"، (تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى)، ج٩، ص ١٠، دار إحياء التراث، بيروت.

(٢) بذلك.

(٣) على اصطلاحهم في تضعيف المرسل.

(٤) هو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن موسى، النصري، الكردي، الشهرزوري، أبو عمر، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح، قال الأسنوي كان إمامًا في الفقه والحديث عارفًا بالتفسير والأصول والنحو ورعًا زاهدًا، ملازمًا لطريقة السلف الصالح، من تصانيفه: "مقدمة علوم الحديث" و"آداب المفتي والمستفتي"، (ت ٦٤٣ هـ). انظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٢٤٢، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج١٦، ص ٣٦٠.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) في (هـ) لمسند معين.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٨) في (ق) نطق.

(٩) والحديث: "إذا قهقه الرجل في الصلاة أعاد الوضوء والصلاة". ذكره أبو يوسف في آثاره، باب افتتاح الصلاة، حديث رقم: ١٦١، ج١، ص ٣٢، والدارقطني، بسند آخر، "إذا قهقه أعاد الوضوء وأعاد الصلاة".

(١٠) في (ع) بحديث.

(١١) في (هـ) الصلاة.

(١٢) في (هـ) ومن.

صومك، ومن هذا [الباب][٢] الوضوء بنبيذ التمر: وهو الرقيق السيال على الأعضاء، عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى ثلاث روايات، في رواية قال: يتوضأ به لحديث ليلة الجن،[٣] ولم يجوّز أصحابنا الاغتسال به؛ لأنَّ النَّص ورد في الوضوء فيقتصر عليه، والرواية الثانية قال أبو حنيفة: التيمّم أحب إلي منه، والرواية الثالثة: أنه رجع عن الوضوء [به] [٤] وهو الصحيح، انتهى كلامه[٥]. **(وإلّا)**، أي: وإن لم يكن فيها حديث ولا قول عن الصَّحابة والتَّابعين **(قاس فأحسن القياس)**[٦]

(وقال مليح بن وكيع) ابن الجراح[٧]: كان والده وكيع من أصحاب أبي حنيفة وممن يفتي بقوله **(سمعت أبي)** وكيع بن الجراح **(يقول: كان والله أبو حنيفة عظيم الأمانة)**[٨] . وممّا روي في أمانته، ما حكي عن خارجة بن مصعب[٩] قال: خرجت إلى الحج، وخلفت جارية لي عند أبي حنيفة، وكنت قد أقمت بمكة نحوًا من[١٠] أربعة أشهر، فلمّا قدمت قلت لأبي حنيفة: كيف وجدت خدمة هذه الجارية وخلقها؟ فقال لي: من قرأ القرآن وحفظ على النَّاس الحلال والحرام [و][١١] احتاج إلى أن يصون نفسه عن الفتنة، والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت إلى أن رجعت، قال:

---

(١) في (هـ) دم.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٣) وروي عن عبدالله بن مسعود قال: "لمَّا كانت ليلة الجن تخلف منهم رجلان قالا: نشهد الفجر معك يا رسول الله، فقال النبي صلّى الله عليه وسلم: هل معك ماء؟ قلت: ليس معي ماءٌ، ولكن معي إداوة فيها نبيذ. فقال النبي: تمرة طيبة وماء طهور"، الطبراني، "**المعجم الكبير**"، حديث رقم: ٩٩٦٣، ج١٠، ص ٦٣ ،قال الزيلعي في نصب الراية:ج١،صص١٣٧،ضعف العلماء هذا الحديث بثلاث علل،وله سبعة طرق أخري.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٥) انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٦. والسبب في تعدد روايات الإمام في الوضوء بنبيذ التمر لاختلاف أسئلتهم فسُئل مرة: إن كان الماء غالبًا يتوضأ به ولا يتيمّم، وتارة إن كانت الحلاوة غالبة فقال: يتيمّم ولا يتوضأ به، ومرة إذا لم يدر أيهما الغالب، فقال: يجمع بينهما.

انظر: عثمان بن محجن، الزيلعي، فخر الدين (١٣١٣هـ)، "**تبين الحقائق شرح كنز الدقائق**"، ط١، ج١، ص ٣٥، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة.

(٦) انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١٥، ص ٤٥٩.

(٧) هو مليح بن وكيع بن الجراح الرّؤاسي الكوفي، حدّث عن أبيه وعن جرير بن عبدالحميد وعنه أبو زرعة الرازي، وقال أبو حاتم صدوق، (ت ٢٢٩ هـ). انظر: ابن عساكر، "**تاريخ دمشق**"، مرجع سابق، ج٦٠، ص ٢٦٠، والخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٧٠٤.

(٨) انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، باب ما ذكر من وفور عقل أبي حنيفة ولطفه، مرجع سابق، ج١٥، ص ٤٨٧.

(٩) هو خارجة بن مصعب، الضّبّعي الخراساني السرخسي، أبو الحجاج، رحل وسمع بدمشق ومصر، حدّث عن عباد بن كثير وغيره، وكان ضعيفًا بالحديث ليس بشيء (ت ١٦٨ هـ).=

=انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٣٧١، وابن عساكر، "**تاريخ دمشق**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٣٩٩.

(١٠) في (هـ) من نحو، في (ظ) بمكة نحو.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة في (ع).

فسألت الجارية عنه وعن أخلاقه في منزله، فقالت: ما رأيت ولا سمعت مثله، ما رأيته نام على فراش منذ دخلت عليه، ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار [من جنابة] [(١)]، ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي صلاة الصبح ثم يدخل إلى منزله فيصلي صلاة الضحى صلاة خفيفة، وذلك أنه كان يبكر إلى الجامع، فيغتسل غسل الجمعة، ويمس شيئًا من دهن، ثم يمضي إلى الصلاة، **[وما رأيته يفطر بالنهار قط، وكان يأكل آخر الليل، ثم يرقد رقدة خفيفة، ثم يخرج إلى الصلاة]**.[(٢)(٣)]

وعن وكيع بن الجراح[(٤)] قال: **(**كنت عند أبي حنيفة رحمه الله فأتت امرأة بثوب خزّ، فقالت له: بعه لي، فقال بكم؟ قالت: بمائة، قال: هو خير من مائة، حتى قال: كم تقولين؟ فزادت مائة، حتى قالت: أربعمائة، قال: هو خير، قالت: تهزأ بي؟ قال: هاتي رجلًا. فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم**)**.[(٥)]

وعن جعفر بن عون العمري[(٦)] قال: **(**أتت امرأة أبا حنيفة تطلب منه ثوب خزّ، فأخرج لها ثوبًا، قالت: إني امرأة ضعيفة وإنها أمانة؛ فبعني هذا الثوب بما يقوم[(٧)] عليك. قال: خذيه بأربعة دراهم. قالت: لا تسخر بي وأنا عجوز كبيرة. قال: إني اشتريت ثوبين فبعت أحدهما برأس المال إلّا أربعة دراهم، وبقي هذا يقوم علي أربعة دراهم**)**. [(٨)]

(وكان الله في قلبه جليلًا كبيرًا عظيمًا، وكان يؤثر رضا ربه على كل شيء، ولو أخذته السيوف في الله لاحتمل) أن يقول الحق حيث ما كان، لا يخاف في الله لومة لائم **(رحمه الله ورضي عنه** هذا دعاء [من][(٩)] وكيع لأبي حنيفة**)**، **(فلقد كان)** أبو حنيفة رضي الله عنه **(منهم)**، أي: من الأبرار.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ)، في (ع) من خبث الجنابة.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٣) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٤٩.

(٤) هو وكيع بن الجراح بن مليح بن الرؤاسي، فقيه حافظ، أخذ عن أبي حنيفة، وكان محدّث العراق في وقته، راوده الرشيد لتوليه القضاء فامتنع ورعًا، (ت ١٩٧ هـ).

انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٠٨، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٨، ص ١١٧.

(٥) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٤٩.

(٦) هو جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث العمري، الإمام الحافظ محدّث الكوفة، سمع من هشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش وأبي حنيفة، وعنه إسحاق بن رهوي وغيره، قال عنه أبو حاتم صدوق (ت ٢٠٧ هـ)، انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٦، ص ٣٩٦، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج١٧، ص ١٦٦.

(٧) في (هـ) تقيم.

(٨) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٥٠-٥١.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(الحسن بن حريث) **(وقال الحسين بن حريث:)**[١] بضم الحاء والثاء المثلثة، وحريث: أحد الأئمة الكبار والفقهاء من[٢] أصحاب أبي حنيفة رحمه الله ببخارى[٣]، كان كبيرًا مشارًا إليه في زمن البخاري صاحب الصحيح.

(سمعت النضر بن شُميل) المازني البصري النحوي شيخ مرو[٤] **يقول: كان الناس نيامًا عن الفقه حتى أيقظهم أبو حنيفة رضي الله عنه بما فتقه**[٥] استنبطه من الفقه **(وبيّنه)** أظهره **(ولخّصه)**[٦] شرحه.

(وقال الربيع بن يونس:[٧] **دخل أبو حنيفة يومًا على المنصور**[٨] **الخليفة)** المنصور: هو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبَّاس الهاشمي العبَّاسي، كانت خلافته اثنتين وعشرين سنة، وكانت أمه بربرية وكان طويلًا مهيبًا أسمر، خفيف اللحية، رحب الجبهة، وفيه جبروت وظلم، مات في ذي الحجة بمكة سنة ثمان وخمسين ومائة، وله ثلاث وستون سنة، وهو جدّ هارون الرشيد، **(وعنده)** أبو منصور **(عيسى بن موسى)**[٩] العابد الزاهد، **(فقال)** عيسى بن موسى **(للمنصور: هذا)**، أي: أبو حنيفة **(عالم الدنيا اليوم، فقال له):** لأبي حنيفة

---

(١) (الحسن بن حريث) خطأ من النساخ في جميع النسخ، والصواب هو الحسين بن حريث، أبو عمار، مولى عمران بن حصين الخزاعي، الإمام الحافظ الحجة، سمع: عبدالله بن المبارك وعبدالعزيز بن أبي حازم وغيرهما، وثـّقه النسائي (ت ٢٤٤ هـ). انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٨، ص ٥٦٤، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج١١، ص ٤٠٠.

(٢) في (هـ، ع، ق) أحد الأئمة الكبار فقهاء أصحاب.

(٣) في (ظ) البخاري.

(٤) انظر: ترجمة الشارح لنضر بن شميل في هذه الصفحة، وانظر: البخاري، "**التاريخ الكبير**"، مرجع سابق، ج٨، ص ٩٠، والرازي، عبدالرحمن أبو حاتم (١٩٥٢م)، "**الجرح والتعديل**"، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت. (ينقص الصفحة؟؟؟)

الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١٥، ص ٤٧٣.

(٥) في (هـ، ع) تفقه.

(٦) انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١٣، ص ٣٤٥.

(٧) هو الربيع بن يونس بن محمد بن فروة، أبو الفضل، من موالي بني العباس، وزير من العقلاء الموصوفين بالحزم، اتخذه المنصور حاجبًا له ثمّ استوزره، كان مهيبًا، محسنًا إدارة الشؤون، عاش إلى خلافة المهدي وحظي عنده ثمّ صرفه الهادي وأقره على الدواوين، (ت ١٦٩ هـ). انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٩، ص ٤٠٣، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٣، ص ١٥.

(٨) انظر: ترجمة الشارح لأبي جعفر المنصور في هذه الصفحة، وانظر: ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم (١٩٩٢م)، "**المعارف**"، (تحقيق ثروة عكاشة)، ط٢، ج١، ص ٣٧٧- ٣٧٨، الهيئة المصرية العامة= =للكتاب، القاهرة، وابن الجوزي، جمال الدين بن علي بن محمد (١٩٩٢م)، "**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**"، (تحقيق عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا)، ط١، ج٨، ص ٢١٩- ٢٢٠، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٩) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، بن أخي السفاح، أمير من الولاة القادة وكان يقال له شيخ الدولة، ذو مروة ونجدة، وله شعرٌ جيد، تولى الكوفة في خلافة عمه سنة ١٣٢هـ، وجُعل وليًّا للعهد بعد الموصوف، واستوزره المنصور عن الولاية وأرضاه بمالٍ وفير (ت ١٦٧ هـ). انظر: ابن عساكر، "**تاريخ دمشق**"، مرجع سابق، ج٤٨، ص ٧، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٤٣٥.

(المنصور: يا نعمان، عمّن أخذت العلم؟ [قال: أخذت عن أصحاب عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه **(عن عمر رضي الله عنه)** لأنه أخذ العلم عن حمّاد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب.

و(أخذت) **عن أصحاب علي** (ابن أبي طالب رضي الله عنه) **عن علي** (رضي الله عنه) و(أخذت) **عن أصحاب عبدالله بن مسعود** (رضي الله عنه) **عن عبدالله بن مسعود، قال له المنصور: لقد استوثقت** (وتمام هذا: ماشيت يا أبا حنيفة الطيبين المباركين.**]** [١]

قلت: ووقع لأبي حنيفة **[**مع المنصور**]**[٢] **[**وقائع كثيرة قصد فيها إهلاكه، فسلمه الله تعالى، وراوده المنصور**]**[٣] على أن يليَ القضاء فلم يقبل؛ فضُرب[٤] مائة سوط وحبس[٥] ومات في الحبس على قول[٦]، وأراده ابن أبي هبيرة[٧] على بيت المال فأبى فضربه عشرين سوطًا[٨].

(وقال نعيم بن حماد)[٩] الخزاعي المروزي: الفرضي الحافظ أحد علماء الأثر صنف التصانيف، وامتُحن بخلق القرآن فلم يجب، فحبس وقيد ومات في الحبس رحمه الله تعالى سنة تسع وعشرين ومائتين.

(سمعت عبدالله بن المبارك)[١٠] الإمام العالم الفقيه الحافظ [الزاهد ذو المناقب صنف التصانيف الكثيرة، وحديثه نحو من عشرين ألف حديث، قال] [١١] الإمام أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه، وكانت له تجارة واسعة، وكان ينفق على الفقراء في السنة مائة ألف درهم، وكان يحج سنة ويغزو سنة، وكان أستاذه تاجرًا فتعلم منه[١٢]، وكان أبوه

---

(١) هذه القصة فيها تقديم وتأخير وسقط، وقد أثبتنا ما ورد في نسخة (ق).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٤) في (هـ) فضربه.

(٥) في (هـ) وحبسه.

(٦) انظر: الصيمري، "**اخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص٧١.

(٧) هو يزيد بن عمر بن هبيرة، أبو خالد، من بني فزارة، أمير وقائد من ولاة الدولة الأموية، جمعت له ولاية العراقين سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة، كان خطيبًا شجاعًا ضخم الهامة طويلًا جسيمًا، قتل بواسط (ت ١٣٢ هـ). انظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج٦، ص ٣١٣، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٨، ص ٨٥.

(٨) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٦٦.

(٩) انظر: ترجمة الشارح لنعيم بن حماد، في هذه الصفحة، وانظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٣٥٩، والخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١٥، ص ٤١٩.

(١٠) انظر: ترجمة الشارح لعبدالله بن المبارك في هذه الصفحة، وانظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٢، والقرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٨١.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١٢) ساقط من جميع النسخ وقد أثبتناها من العبر، ج١ ص ١٥٢.

تركيًّا وأمه خوارزمية، وقال عبدالرحمن بن مهدي[١]: كان ابن[٢]المبارك أعلم [٣] من سفيان الثوري[٤].

قال الذهبي[٥] في "العبر": كان [رأسًا في العلم، رأسًا في العمل] [٦]، رأسًا في الذكاء، رأسًا في الشجاعة والجهاد، رأسًا في الكرم، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وقبره[٧] بهيت[٨] ظاهر[٩] يزار رحمه الله.

(يقول: قال أبو حنيفة رضي الله عنه: إذا جاء الحديث) (الثابت) **(عن النبي ﷺ فعلى الرأس والعين)** (أي: أخذنا به ولا نعدل[١٠] عنه) **وإن كان)** الحديث ثابتًا **(عن أصحاب النبي ﷺ أخذنا من قولهم)**، أي: أخذنا [...][١١]بعض أقوالهم **(ولم نخرج[١٢] من قولهم)**، أي: لم نخرج[١٣] عن أقاويلهم **(فإذا كان)** الحديث **(عن[١٤] التابعين زاحمناهم)** [١٥] اجتهدت وزاحمتهم في الفتوى، وانفردت بالقول بالاستنباط من الكتاب والسنة.

---

(١) هو عبدالرحمن بن مهدي بن حسان، أبو سعيد، العنبري، اللؤلؤي، البصري، من كبار حفاظ الحديث، قال الشافعي لا أعرف نظرًا له في الدنيا، روى عن أيمن بن نائل وجرير بن حازم وعكرمة بن عمار وغيرهم، وعنه ابن المبارك وهو من شيوخه، توفي بالبصرة (ت ١٩٨ هـ). انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٩٧، والخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١١، ص ٥١٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٣) في (هـ) أعظم.

(٤) انظر: ترجمة الشارح للثوري في ص ١٠٣-١٠٦.

(٥) الذهبي هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبدالله، تركماني الأصل من أهل دمشق، إمام حافظ مؤرخ، كان محدث عصره، سمع عن كثيرين بدمشق وبعلبك ومكة ونابلس، برع في الحديث، وكان يرحل إليه من سائر الأقطار، (ت ٧٤٨ هـ)، من تصانيفه: "الكبائر" و"تاريخ الإسلام" و"سير أعلام النبلاء".

انظر: الصفدي، "**الوافي بالوفيات**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١١٤، السبكي تاج الدين عبدالوهاب، "**طبقات الشافعية**"، مرجع سابق، ج٩، ص ١٠٠.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٧) في (ع) وقبره.

(٨) في (ع) ظاهر.

(٩) انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، "**العبر في خبر من غبر**"، (تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن باسيوني زغلول)، ج١، ص ٢١٧، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٠) في (هـ) ولا يعدل.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة "عن" في (ق).

(١٢) في (ع) ولم يخرج.

(١٣) في (ع) لم يخرج.

(١٤) في (ع) من.

(١٥) انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ١٩٧، والخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١١، ص ٥١٢.

وكان أبو حنيفة رضي الله عنه شديد الفحص عن النَّاسخ من الحديث والمنسوخ، فيعمل بالحديث إذا ثبت عنده[١] عن النبي ﷺ وعن أصحابه، وكان عارفًا بحديث أهل الكوفة، وفقه أهل الكوفة وكان حافظًا لفعل رسول الله ﷺ الأخير الذي قبض عليه ممّا وصل إلى أهل بلده، **(وقال[٢][علي]** [٣] **بن عاصم** [٤]**: "لو وزن عقل أبي حنيفة رحمه الله بنصف عقل أهل الأرض لرجح بهم".**[٥] **وقال عبدالله بن المبارك** [٦] **قلت لسُفيان الثوري رحمه الله):** هو الإمام العالم أبو عبدالله سُفيان بن سعيد الثوري الكوفي الفقيه، سيد أهل زمانه علمًا وعملًا من تابعي التَّابعين، وهو أحد أصحاب المذاهب المتبوعة.

وقال ابن المبارك: كتبت عن[٧] ألف ومائة شيخ ما فيهم أفضل من سُفيان، وقال شعبة[٨] ويحيى بن معين[٩] وغيرهما: سُفيان أمير المؤمنين في الحديث[١٠]، وكان[١١] سُفيان كثير الحطّ على المنصور لظلمه، فهمّ[١٢] به وأراد قتله فما أمهله الله. [١٣]

وعن عبدالرزاق[١] قال: كنت جالسًا عند الكعبة فجاء رجل فقال: يا أبا حنيفة، ألا أعجبك من الثوري، رأيته يلبي على الصّفا، قال: اذهب ويحك فالزمه فإنَّه لا يلبي على الصَّفا إلّا بعلم. [٢]

---

(١) في (هـ) عنه.

(٢) في (ع) وعن.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٤) هو علي بن عاصم بن صهيب، الإمام العالم شيخ المحدثين مسند العراق، روى عن حصين بن عبدالرحمن وبيان بن بشر ويحيى البكاء، وعنه علي بن المدين وأحمد بن حنبل، (ت ٢٠١ هـ). انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٢٨، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٨، ص ٢٩.

(٥) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٤٢.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) في (هـ) على.

(٨) هو شعْبَة بن الْحجَّاج بن الورْد، العَتكِي مَوْلَاهُم، أبو بسطام، الحَافِظ أحد أئِمَّة الإسلام، عالم أهل البصرة وشيخها، رأى الحسن وأخذ عنه مسائل، وحدّث عن أنس بن سيرين وإسماعيل بن رجاء وقتادة بن دعامة، وحدّث عنه الثوري وابن المبارك ويحيى بن سعيد، ورأى أنس بن مالك، (ت ١٦٠ هـ). انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٨١، الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، مرجع سابق، ج٨، ص ٣٦٦.

(٩) سبقت ترجمته.

(١٠) انظر: ابن العماد، عبدالحيّ بن أحمد بن محمد، "**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**"، ج١، ص ٢٤٣، دار ابن كثير.

(١١) في (ع) فكان.

(١٢) في (هـ) فهمّ.

(١٣) انظر: ابن العماد الحنبلي، "**شذرات الذهب**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٧٥.

وقال عبدالرحمن بن مهدي[٣]: لمّا مات سُفيان أخرجناه باللّيل من أجل السّلطان فحملناه باللّيل فما أنكرنا اللّيل من النَّهار. [٤]

وقال يحيى بن سعيد[٥]: رأيت الثوري فيما يرى النائم فنظرت[٦] إلى صدره، فإذا في صدره مكتوب في موضعين "فسيكفيكهم الله"[٧]، وقال عبدالرحمن بن مهدي: لمّا أن غسلت سُفيان الثوري وجدت في جسده مكتوب[٨] "فسيكفيكهم الله" [٩]، وعن عثمان بن زائدة[١٠] قال: رأيت في النَّوم كأني أدخلت الجنَّة، فإذا سُفيان يطير من شجرة إلى شجرة وهو يقول: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين[١١]، وقال صخر بن راشد)[١٢] رأيت عبدالله بن المبارك في منامي بعد موته، فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: فما صنع بك ربك[١٣]؟ قال: غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب، [قال] [١٤]: قلت[١٥]: فسُفيان

---

(١) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع، الحميري، مولاه أبو بكر الصنعاني، من حفاظ الحديث الثقات، كان يحفظ نحوًا من سبعة عشر ألف حديث. من تصانيفه: "الجامع الكبير" و"التفسير"، (ت ٢١١ هـ). انظر: ابن عساكر، "**تاريخ دمشق**"، مرجع سابق، ج٣٦، ص ١٦٠، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٥٣.

(٢) انظر: الأصفهاني، أحمد بن عبدالله، أبو نعيم (١٤٠٥هـ)، "**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**"، ط٤، ج٦، ص ٣٥٩، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) انظر: القرشي الملقب بـ"قوام السنة"، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي، القرشي، "**سير السلف الصالحين**"، (تحقيق أكرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد)، ص ١٠٠١، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

(٥) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، من حفاظ الحديث، ثقة حجة، كان يفتي بقول أبي حنيفة، روى عن الثوري وابن عيينة وأحمد بن حنبل وغيرهم، اتفقوا على إمامته وجلالته، (ت ١٩٨ هـ).

انظر: القرشي، "**سير السلف الصالحين**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠٠١، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٢٠٠.

(٦) في (ع) فرأيت.

(٧) انظر: القرشي، "**سير السلف الصالحين**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠٠١.

(٨) في (هـ) مكتوبًا.

(٩) انظر: القرشي، "**سير السلف الصالحين**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠٠١.

(١٠) هو عثمان بن زائدة الكوفي، أبو محمد، أحد الزهاد والعباد، سكن الريّ مدة وحدّث بها عن نافع والزبير بن عدي وعطاء بن السايب، وعنه إسحاق بن سليمان وأبو وليد الطيالسة، وكان مشهورًا بالورع، (ت ١٦٠ هـ).

انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٤، ص ١٤٦، وابن حجر، أحمد بن علي بن محمد (١٣٢٦هـ) "**تهذيب التهذيب**"، ط١، ج٧، ص ١١٥، مطبعة دار المعارف النظامية، الهند.

(١١) انظر: القرشي، "**سير السلف الصالحين**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠٠٣.

(١٢) لم أقف عليه.

(١٣) في (هـ) ربك بك.

(١٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(١٥) في (ع، هـ) فقلت.

الثوري؟ [قال][(١)]: بخ بخ، ذلك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشّهداء والصَّالحين وحسن أولئك رفيقًا[(٢)]، وقال الحسن بن السماك)[(٣)] رأيت سُفيان الثوري فيما يرى النائم، كأنَّه على عرش يهادى[(٤)] بين السَّماء والأرض، فقلت: يا أبا عبدالله، ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: فهل كان ثمّ شيء تكرهه؟ قال: نعم، الإشارة بالأصابع[(٥)]، أي: هذا سُفيان الثوري، وكان من شدة تفكره يبول الدَّم، وقال يوسف بن أسباط: [(٦)] قال لي سُفيان ونحن في المسجد الحرام: يا يوسف، ناولني المطهرة أتوضأ، فناولته فأخذها بيمينه ووضع يساره على خده، ونمت فاستيقظت وقد طلع الفجر فنظرت [إليه] [(٧)]؛ فإذا المطهرة في يده على حالها، فقلت: يا أبا عبدالله، قد طلع الفجر، قال: لم أزل منذ ناولتني المطهرة أتفكر في الآخرة إلى هذه السَّاعة. [(٨)]

وعن علي بن الفُضيل[(٩)] قال: رأيت سُفيان الثوري ساجدًا حول البيت فطفت سبعة أسابيع[(١٠)] قبل أن يرفع رأسه[(١١)]، وقال القاسم بن الحكم [(١٢)]: جاء رجل شيخ أبيض الرَّأس

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ).

(٢) انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١١، ص ٤٠٠.

(٣) هو محمد بن صبيح العجلي، مولاه الكوفي، روى عن الأعمش وهشام بن عروة ويزيد بن أبي زياد وطائفة، وأخذ عنه يحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل ويحيى بن أيوب وآخرون، (ت ١٨٣ هــ). انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، ج٥، ص ٣٦٨- ٣٧٢، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٨، ص ٣٣٠.

(٤) في (هــ) عش مهادى.

(٥) في (هــ) بالأصبع. (انظر: الأصفهاني، "**حلية الأولياء**"، مرجع سابق، ج٦، ص ٣٨٥).

(٦) هو يوسف بن أسباط بن واصل، أبو محمد الزاهد، من سادات المشايخ، له مواعظ وحكم، روى عن محل بن خليفة، والثوري، وزائدة بن قدامة، وعنه: المسيب بن واضح، وعبدالله بن خبيق، وغيرهما، وثقه ابن معين، (ت ١٩٥ هــ)، انظر: ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد (١٤٠٦هــ)، "**الضعفاء والمتروكون**"، (تحقيق عبدالله القاضي)، ج٣، ص ٢١٩، دار الكتب العلمية، بيروت، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٩، ص ١٦٩.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).

(٨) انظر: القرشي، "**سير السلف الصالحين**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠٠٥.

(٩) هو علي بن فضيل بن عياض التميمي المكي، روى عن عباد بن منصور وعبدالعزيز بن أبي رواد، حدّث عنه أبوه وابن عيينة، ووثقه النسائي، وكان من الورع بمحل، توفي قبل أبيه بمدة. انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٦٩٤، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٤٠٦.

(١٠) والقصد: أنه يطوف بالبيت تسعة وأربعين شوطًا.

(١١) انظر: الأصفهاني، "**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٥٧.

(١٢) هو القاسم بن الحكم بن كثير بن جندب العُرني الكوفي، أبو أحمد، روى عن زكريا وابن أبي زائدة، ومسعر، وعنه أبو قدامة، وثقه أحمد وأبو زرعة، (ت ٢٠٨ هــ).

انظر: ابن حجر، "**تقريب التهذيب**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٤٩، وأحمد بن عبد بن أبي الخير بن عبدالعليم (١٠١٦هــ)، "**خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال**"، (تحقيق عبدالفتاح أبوغدة)، ط٥، ج١، ص ٣١٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب، بيروت.

واللحية حتى قام على قبره وهو يدفن، فقال: يا سُفيان، أمنت ممّا كنت تخاف، وقدمت على الله تعالى الذي كنت تعبده سبحانه وتعالى، والله ما يسرنا أن يلي[١] حسابنا غدًا [أحد][٢] غير الله تعالى، ثم لم يُرَ[٣] وكانوا يرونه الخَضْر عليه السَّلام، وقال قُبيصة[٤]: رأيت الثوري في المنام، فقلت له: ما فعل الله تعالى بك؟ قال:

نظرت إلى ربي كفاحًا فقال لي   هنيئًا رضاي عنك يا ابن سعيد

فــقــد كنت قوامًا إذا أظلــم الدجى   بعــبــرة مــشــتــاق وقــلــب عــميد

فدونك فاختــر أي قــصر أردتــه   وزرني فإني منك غير بعيد[٥]

"ويُروى أنَّه رؤي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: أول قــدم وضــعته علــى الصّراط والثانية في الجنَّة"[٦] هنيئًا له رضي الله عنه وأرضاه، وأحوال الثوري والثنــاء عليــه أكثر من أن تحُصى وأوضح من أن تشهر[٧]، ولد سنة سبع[٨] وتسعين، وتوفي سنة ستين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة. [٩]

(يا [أبَا] [١٠] **عبدالله ما أبعد أبا حنيفة من الغِيبة)** فسرها[١١]رسول الله عليه وسلم بأنَّها ذكرك أخاك بما يكره، قيل: يا رسول الله، إن كان في أخي ما أقول، قال: إن كان فيه ما تقول

---

(١) في (هـ) يلي أن.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٣) في (ظ) يروه.

(٤) هو قبيصة بن عقبة بن محمد، السوائي الكوفي، أبو عامر، سمع شعبة والثوري وإسرائيل، وروى عنه البخاري وآخرون، وثقه أحمد ويحيى بن معين، (ت ٢١٥ هـ). انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٤١٩هـ)، "**تذكرة الحفاظ**"، (تحقيق زكريا عميرات)، ط١، ج١، ص ٢٧٤، دار الكتب العلمية، بيروت، وابن حجر، "**تقريب التهذيب**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٦.

(٥) هذه الأبيات رواية عن الثوري في منام قبيصة بن عقبة، انظر: أبو نعيم الأصفهاني، "**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٧٤.

(٦) انظر: ابن الخراط، عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله (١٩٨٦م)، "**العاقبة في ذكر الموت**"، (تحقيق خضر محمد خضر)، ط١، ،ج١، ص ٢٢٢، مكتبة دار الأقصى، الكويت.

(٧) في (هـ) يشتهر.

(٨) في (ظ، ق) تسع.

(٩) انظر: ترجمة الشارح لسفيان الثوري في هذه الصفحة، وانظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٣٨٦، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٣، ص ١٠٤.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١١) في (هـ) فذكرها.

فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته. [١] وسيأتي الكلام على الغيبة وما يباح منها وما لا يباح، في فضل الوضوء إن شاء الله تعالى **(ما سمعته يغتاب عدوًّا [له]** [٢] **قط)**، أي:[٣] يذكره في غيبته بما يكره **(قال:)** سُفيان الثوري **(هو)** أبو حنيفة رضي الله عنه **(أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها)**. [٤]

(وقال) عبدالله **(ابن داود:)** الإمام أبو عبدالرحمن الهمذاني الكوفي الحافظ الزاهد كان من أعبد أهل زمانه رضي الله عنه توفي بالكوفة[٥] في شوال سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقد نيف على التسعين،[٦] **(لا يتكلم في أبي حنيفة رضي الله عنه)** يقع في حقه ويغتابه **(إلّا رجلان إمّا حاسد لعلمه أو جاهل بالعلم لا يعرف**[٧] **قدر حملته**[٨]**)** [٩].

(وقال عبدالله بن المبارك) رأيت الحسن بن عمارة [١٠] الكوفي الفقيه قاضي بغداد، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة **(آخذًا**[١١] **بركاب أبي حنيفة رحمه الله، وهو يقول: والله ما أدركنا أحدًا تكلم في الفقه أبلغ ولا أصبر)** على المتعلمين **(ولا أحضر جوابًا منك)** يا أبا حنيفة **(وإنك لسيد من تكلم [فيه]** [١٢] **في وقتك)** من معاصريك **(غير مدافع)** حال كونك غير منازع ولا معارض ولا مردود كلامك **(وما يتكلمون فيك)**، أي: أعدائك [في الدين] [١٣][...][١] **(إلّا حسدًا)**.[٢]

---

(١) مسلم، "**صحيح مسلم**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٥٨٩، ج٤، ص ٢٠٠١، بلفظ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة "لا" في (ع).

(٤) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٢.

(٥) في (هــ) في الكوفة.

(٦) انظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٩٥، أبو عبدالله الذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٩، ص ٣٤٦.

(٧) في (ع) يعلم.

(٨) في (هــ) قدر ما حمله.

(٩) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ج١، ص ٦٤.

(١٠) انظر: ترجمة الشارح للحسن بن عمارة في هذه الصفحة، وانظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٦، ص ٣٦٨، وابن الجوزي، "**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**"، مرجع سابق، ج٨، ص ١٦٩.

(١١) في (هــ، ع) آخذ.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ، ظ، ق).

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ).

عن عبدالله بن محمد الهمذاني [٣] قال: خاصم رجل إلى ابن شبرمة[٤] في شيء فقضى عليه، فأتى المقضيّ عليه أبا حنيفة فأخبره بذلك، فقال له أبو حنيفة: هذا خطأ، وكتب له في ذلك كتابًا يخبر فيه بالذي كان ينبغي لابن شبرمة أن يحكم له بذلك، فأتى الرّجل بذلك ابن شبرمة [فقرأه عليه] [٥] بحضرة ابن أبي ليلى[٦] ولم [يعلم] [٧] كل [واحد] [٨] منهما من هو فاستحسناه جميعًا.

وقالا له: من كتب هذا؟ فقال لهما الرجل: أبو حنيفة. فوصلا ذلك بالوقيعة فيه، فبلغ أبا حنيفة فقال:[٩]

إنْ يَحْسُدُونِي فَإنّي غَيْرُ لائِمِهِمْ   قَبلي مِنَ النَّاسِ أهْل الْفَضْلِ قَدْ حسدوا
فَـــدَامَ لِـــي ولـــهُـــمْ مَا بِي وَمَا بِهِمُ   ومـــات أكـــثـــرنـــا غيـــظـــًا لـــمـــا يـــجـــدوا [١٠]

(وقال علي بن يزيد الصيداني [١١] [١٢]**)**: أحد الرواة[١٣] عن أبي حنيفة، قال الإمام أحمد: كتبت عنه، **(رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة، [ختمة]**[١] **بالليل**

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة "ولا يتكلمون فيك حال كونك غير منازع ولا معارض ولا مردود كلامك" في (ع).

(٢) انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١٥، ص ٤٨٧.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) هو أبو شبرمة عبدالله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبي، من أهل الكوفة، كان ثقة عفيفًا حازمًا يشبه النساك، ولي القضاء على السواد، روى عن أنس والتابعي، وروى عنه عبدالملك وسعيد وابن المبارك، (ت ١٤٤ هـ). انظر: ابن قتيبة، "**المعارف**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٧٠، ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٦، ص ٣٥٠.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٦) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى بن يسار الكوفي، فقيه من أصحاب الرأي، ولي القضاء لبني أمية ثم لبني العباس، (ت ١٤٨ هـ).

انظر: ابن قتيبة، "**المعارف**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٩٤، وابن عماد الحنبلي، "**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٢٢.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٩) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٦٦.

(١٠) إن يحسدوني ... إلخ، نسبت هذه الأبيات لأبي حنيفة وهي من شعر بشار بن برد، انظر: ابن برد، بشار بن برد (١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م)، "**ديوان بشار بن برد**"، (تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، ومحمد شوقي أمين)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(١١) في (هـ) الصداي، في (ظ) علي بن زيد الصداي، وهو خطأ في جميع النسخ، والصواب ما أثبتناه في صلب الرسالة.

(١٢) لم أقف عليه.

(١٣) في (هـ) أخذ الرواية.

وختمة بالنَّهار)[٢]، وختم ختمتين ليلة الفطر ويوم الفطر، جملة ذلك اثنتان وستون ختمة، وفي غير شهر رمضان يختم القرآن في كلِّ يوم وليلة ختمة.

(وقال أسد بن عمرو:)[٣] الفقيه الكوفي صاحب الإمام أبي حنيفة وأحد الأعلام تفقه [في الدين][٤] على أبي حنيفة، وروى عنه الإمام أحمد، ولي قضاء بغداد بعد أبي يوسف، فأنكر من بصره شيئًا فردّ عليهم [٥] القمطر[٦]، واعتزل القضاء، وهو أول من [كتب][٧] كُتب أبي حنيفة رحمه الله، وكان أصحاب أبي حنيفة الذين دونوا[٨] الكتب أربعين رجلًا، وكان في العشرة المتقدمين: أبو يوسف، وزفر[٩]، وداود الطائي[١٠]، وأسد بن عمرو هذا، ويوسف بن خالد السمتي[١١]، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة[١٢]، وهو الذي كان يكتبها لهم ثلاثين سنة، توفي سنة

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٢) انظر: القزويني، عبدالكريم بن محمد الرافعي (١٩٨٧م) "**التدوين في أخبار قزوين**"، (ضبط نصه الشيخ عزيز الله العطاردي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٣٢.

(٣) انظر: ترجمة الشارح لأسد بن عمرو في هذه الصفحة، وانظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٧ ص ٣٣١، وابن الجوزي، "**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**"، مرجع سابق، ج٩، ص ١٨٤.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ، ق).

(٥) في (هـ) فرده عليه.

(٦) القِمَطْر بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء فيهما: ما يصان فيه الكتب وهو شبه سفطٍ يُسف. وفي ملحقات جامع الغوري خريطة كتب ديوان القاضي وجرائده، وهو المعنيّ عند الفقهاء.

انظر: المطريزي، ناصر الدين، أبو الفتح (١٩٧٩م) "**المغرب في ترتيب المعرب**"، (تحقيق محمود فاخوري وعبدالحميد مختار)، ط١، ج، ص ، ٥٦، مكتبة أسامة بن زيد، حلب.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٨) في (هـ) دانوا.

(٩) سبق ترجمته في صفحة ٩١.

(١٠) هو داود بن نصر، الطائي الكوفي، أبو سليمان، فقيه محدث صوفي، شغل نفسه بالعلم، درس وأفتى، سمع عبدالملك بن عمير وحبيب ابن أبي عمرو، وروى عنه إسماعيل بن علية، وأبو نعيم الفضل بن دكين، (ت ١٦٥ هـ)، انظر: الذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٩٢، والقرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٣٦.

(١١) هو يوسف بن خالد بن عمير السمتي، البصري أبو خالد، تركوه وكذّبه ابن معين، وكان من فقهاء الحنفية (ت ١٨٩ هـ). انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٥٤٣، وابن حجر، "**تقريب التهذيب**"، مرجع سابق، ص ٦١٠.

(١٢) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، الهمذاني الوادعي، أبو سعيد، الحافظ الحجة، حدّث عن أبيه وعاصم الأحول، وهشام بن عروة والأعمش وغيرهم، قال عنه ابن المديني انتهى إليه العلم في زمانه، (ت ١٨٣ أو ١٨٤هـ)، انظر: الذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٣٣٦، وابن حجر، "**تقريب التهذيب**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٩٠.

تسعين ومائة. [١] **(سمعت أبا حنيفة رضي الله عنه يقول: ما بقي في القرآن سورة إلّا وقد قرأتها في وتري)،** [٢]

(وقال أبو الجويرية) [٣] بتخفيف الياء من أصحاب أبي حنيفة **(لقد صحبت حماد بن أبي سليمان)** الكوفي الفقيه أحد أئمة الفقهاء، سمع أنس بن مالك، وروى عنه سُفيان الثوري وشُعبة وأبو حنيفة، وبه تفقه وعليه تخرَّج وانتفع، وأخذ حماد بعد ذلك عنه، ومات في حياته سنة عشرين ومائة[٤]، **(وعلقمة بن مرثد)** الكوفي الحضرمي، روى عنه سُفيان الثوري وشُعبة وآخرون، روى عن طارق بن شهاب وله صحبة، مات في سنة عشرين ومائة، [٥] **(ومحارب بن دثار)** بكسر الدال [والثاء المثلثة، السُّدوسي قاضي الكوفة، روى عن ابن عمر وجابر [و][٦]الأسود، وروى عنه شعبة والسفيانان[٧] [٨]، وهو من بقية العلماء والزهاد[٩]،][١٠] **(وعون بن عبدالله)** ابن عتبة الهذلي الزاهد الفقيه، أخو الفقيه عبيدالله، مات في حدود سنة عشرين ومائة[١١]، **(وصحبت[١٢] أبا حنيفة فما في القوم)** العلماء المذكورين **(أحسن ليلًا من أبي حنيفة)**

---

(١) انظر: أبو حاتم، "**الثقات**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٣٠، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٩٨.

(٢) انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٩١.

(٣) عبدالحميد بن عمران: أبو الجويرية الجعفي، من أهل الكوفة، سكن المدينة، يروي عن حماد بن أبي سليمان. روى عن حماد بن خالد الخياط. ذكره ابن حبان في "الثقات". روى له أبو جعفر الطحاوي، رحمه الله تعالى. انظر: ابن حبان، "**الثقات**"، مرجع سابق، ج٧، ص١٢٠، والبدر العيني، "**مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**"، مرجع سابق، ج٢، ص١٦٥.

(٤) انظر: ترجمة الشارح لحمّاد بن أبي سليمان، في هذه الصفحة، وانظر: ابن قتيبة، "**المعارف**"، مرجع سابق، ج١، ص٤٧١، والبدر العيني، "**مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**"، مرجع سابق، ج١، ص٢٤٢.

(٥) انظر: ترجمة الشارح لعلقمة بن مرثد، في هذه الصفحة، وانظر: البخاري، "**التاريخ الكبير**"، مرجع سابق، ج٧، ص٤١، عبدالرحمن بن محمد بن أبي حاتم (١٩٥٢م)، "**الجرح والتعديل**"، ط١، ج٦، ص٤٠٦، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد، الهند.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٧) هما: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة.

(٨) في (هـ، ظ) والسفيان.

(٩) انظر: ترجمة الشارح لمحارب بن دثار، في هذه الصفحة، وانظر: أبو حاتم، "**الجرح والتعديل**"، مرجع سابق، ط١، ج٨، ص ٤١١٦، وابن حبان، محمد بن أحمد (١٩٩١م)، "**مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**"، ط١، ج١، ص ١٧٦، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١١) انظر: ترجمة الشارح لعون بن عبدالله، في هذه الصفحة، وانظر: القرشي، "**سيرة السلف الصالحين**"، مرجع سابق، ج١، ص ٨٥٩، وابن عساكر، "**تاريخ دمشق**"، مرجع سابق، ج٤٧، ص ٦٠.

(١٢) في (ظ) صحب، في (ع) صحبتم.

في تهجده في الليل[١] وقيامه وقراءته وتضرعه **(ولقد صحبته)** أي: أبا حنيفة **(ستة أشهر فما منها ليلة وضع جنبه فيها علـــى الأرض)**.[٢]

(وقال مسعر [٣] **بن كدام:)** الحافظ أبو سلمة الهلالي الكوفي أحد الأعلام، روى عن أبي حنيفة، روى عنه السفيانان [٤]، قال إبراهيم بن سعد: [٥] كان شعبة وسُفيان إذا اختلفا في شيء، قال: اذهب بنا إلى الميزان مسعر بن كدام، وقال شعبة: كنا نسميه المصحف لإتقانه، مات سنة خمس وخمسين ومائة،[٦] **(أتيت أبا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي الغداة)** صلاة الفجر **(ثم يجلس للناس في العلم)** في مذاكرة العلم **(إلى أن يصلي الظهر ثم يجلس)** للناس في مذاكرة العلم **(إلى العصر، فإذا صلى العصر جلس إلى المغرب، فإذا صلى المغرب جلس إلى أن يصلي العشاء، ثم دخل** [٧] **البيت، فقلت في نفسي: هذا الرجل في هذا الشغل)** الاشتغال بالعلم نهاره كله **(متى يتفرغ للعبادة لأتعاهدنه،**[٨] **فلمّا هدأ الناس)** بالهمزة، أي: سكنوا وأخذوا مضاجعهم، **(خرج)** أبو حنيفة **(إلى المسجد فانتصب)** قائمًا **(للصلاة)** يصلي الليل كله **(إلى أن طلع الفجر، فلما أصبح دخل منزله ولبس ثيابه وخرج)** في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته **(إلى المسجد وصلى الغداة فجلس**[٩] **للناس إلى الظهر)** في مذاكرة العلم **(ثم)** جلس **(إلى العصر) (ثم)** جلس **(إلى المغرب) (ثم)** جلس **(إلى العشاء) (فلمّا صلى العشاء دخل البيت، فقلت في نفسي: إن الرجل قد ينشط)** هذه **(الليلة)** للقيام **لأتعاهدن**[١٠] الليلة الثانية **(فتعاهدته، فلمّا هدأ الناس خرج إلى المسجد، فانتصب** للصلاة **(ففعل كفعله في الليلة الأولى، فلمّا أصبح دخل منزله ولبس ثيابه وخرج إلى الصلاة ففعل كفعله في يوميه،)** الأولين **(حتى إذا صلى العشاء،**

---

(١) في (ظ) بالليل.

(٢) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٥٦.

(٣) في (هـ) مسعود.

(٤) في (هـ) السفيان.

(٥) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن، أبو إسحق، من العلماء الثقات، كان عالمًا بالحديث، كان يبيح السماع ويضرب على العود، روى له البخاري ومسلم، ولي قضاء بغداد، له صحيفة تسمى نسخة إبراهيم، (ت ١٨٤ هـ). انظر: ابن حبان، "**الثقات**"، مرجع سابق، ج٦، ص٧، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٠.

(٦) انظر: ترجمة الشارح لمسعر بن كدام في هذه الصفحة، وانظر: ابن سعد، "**الطبقات الكبرى**"، مرجع سابق، ج٦، ص ٣٦٤، والبخاري، "**التاريخ الكبير**"، مرجع سابق، ج ٨، ص ١٣.

(٧) في (هـ) يدخل.

(٨) في (هـ) لأنها هدته.

(٩) في (هـ) وجلس.

(١٠) في (هـ) لأنها هدته.

فقلت في نفسي: إن الرجل قد ينشط الليلة والليلتين) لأتعاهدنه(١) الليلة الثالثة (٢) **(فتعاهدته ففعل كفعله في ليلتيه**(٣) **الأوليين**(٤) **(فلمّا أصبح جلس كذلك، فقلت في نفسي لألزمنه إلى أن يموت أو أموت، قال: فلازمته في مسجده)** (٥)، قال الراوي: وكان مسعر يظهر عداوة أبي حنيفة، ويحث على الوقيعة فيه، [قال](٦): فانصرف ليلة فمرّ بأبي حنيفة وهو ساجد، فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج، وكان أبو حنيفة يقول: يجب على الفقيه أن يأخذ نفسه من عمله بشيء لا يراه الناس واجبًا، وكان يقول إذا خالط القلب النوم وجب الوضوء، فخرج مسعر ثم رجع وقد أذن لصلاة الصبح، فوجد أبا(٧) حنيفة على حاله يبكي ويدعو، ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل حتى أقيمت الصلاة، فصلى الغداة على وضوء أول الليل، فلمّا أصبح أخذ مسعر بيد جماعة من أصحابه وصار إليه، وقال: أنا تائب إلى الله تعالى من ذكري لك فاجعلني في حلّ، فقال أبو حنيفة: كل من اغتابني من أهل الجهل فهو في حلّ، ومن اغتابني من أهل العلم فهو في حرج حتى يتوب؛ فإن(٨) غيبة العلماء تبقى شيئًا في الخلق، وأمّا أنا فقد جعلتك في حلّ، فكيف يطلب(٩) الله إياك بما (١٠)نهاك عنه في كتابه وسنة(١١) نبيه؟ [قال](١٢): وكانا(١٣) بعد ذلك متواخيين حتى ماتا(١٤)رحمهما(١٥) الله تعالى.(١٦)

---

(١) في (هـ) لأتعاهده.
(٢) في (هـ) الثانية.
(٣) في (هـ) ليلته.
(٤) في (ق) الأولتين.
(٥) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص٥٣.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٧) في (هـ) أبو.
(٨) في (هـ) وإن.
(٩) في (هـ) تطلب.
(١٠) في (هـ) بها.
(١١) في (هـ) وسنته.
(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٣) في (هـ) وكانا.
(١٤) في (هـ) ماتا.
(١٥) في (هـ) رحمه.
(١٦) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٥٤.

(قال ابن أبي معاذ: [١]**بلغني أن مسعرًا**[٢]**)** [٣] المذكور **(مات في مسجد أبي حنيفة في سجوده)** يعني بعد ذلك أخذ مسعر في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدًا [٤]**(رضي الله عنه رضا الأبرار)**.

(وقال حفص بن غياث:) بن طلق الإمام أبو عمرو النخعي قاضي الكوفة وقاضي بغداد، توفي سنة أربع وتسعين ومائة، وكان يقال ختم القضاء بحفص بن غياث[٥].

قال حفص: والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة[٦] **(صلى أبو حنيفة رضي الله عنه صلاة الفجر بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة، فقلت له:)** لأبي حنيفة **(ما الذي قوّاك)**، أي: ما السبب الذي جعلك قويًّا **(على ما أرى من طاعة الله تعالى)**؟

(قال:) أبو حنيفة رضي الله عنه: **إني دعوت [...]**[٧] **الله تعالى بأسمائه على حـروف [...]**[٨] **با تا ثا)**، أي: حروف المعجم كلها، التسعة والعشرين [٩] **(وهي)**، أي: حروف المعجـم مجتمعة بكمالها **(في آية واحدة من كتاب الله تعالى)** غير مرتبة [ترتيب] [١٠] حروف المعجم بل اشتملت[١١] عليها، قلت: وقد اجتمعت حروف المعجم بكمالها في آية أخرى في آل عمران﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾(آل عمران: ١٥٤) الآية، وليس في القرآن آيتان كل آية حوت حروف المعجم غيرهما، نفعنا الله تعالى بهما وبالقرآن العظيم **(قوله تعالى:)** بالجرّ بدلًا من آيـة

---

(١) هو عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد بن رائطة النميري، أبو زيد بن أبي معاذ، كان عالمًا في النحو وأخبار العرب، روى عن أبيه وعمر بن علي المقدمي ومسعود بن واصل وجماعة، وأخذ عنه ابن ماجه وابن أبي الدنيا، وثقه ابن أبي حاتم والدارقطني. من تصانيفه: "أخبار المنصور"، "طبقات الشعراء"، "أمراء المدينة"، (ت ٢٦٢ هـ). انظر: ابن حجر، "**تهذيب التهذيب**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٤٦، وكحالة، "**معجم المؤلفين**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٨٦.

(٢) في (هـ) مسعر.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١٣، ص ٣٥٦.

(٥) انظر: ترجمة الشارح لحفص بن غياث في هذه الصفحة، وانظر: الزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، وكحالة، "**معجم المؤلفين**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٦٩.

(٦) في (هـ) إليّ المن

(٧) ما بين المعقوفين زيادة "إلى" في (هـ).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة "أ" في (ع).

(٩) في (هـ، ظ) والعشرون.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(١١) في (هـ) احتملت.

(محمد رسول الله إلى آخر السورة) سورة إنا فتحنا **(أولها)**، أي: أول حروف المعجم في الآية **(ميم)** [...][(١)] من محمد **(وآخرها صاد)** من الصالحات **(من دعا الله بها)** أي: بهذه [(٢)] الأسماء من أمة محمد ﷺ **(استجيب [له]** [(٣)]**)**، **(فسألته)** أي: أبا حنيفة **(أن يعلمنيها)**، أي: الأسماء التي يدعي بها المرتبة على حروف المعجم من ترتيب الآية المذكورة **(فأملاها)** أبو حنيفة [**(على نسق الآية)** على ترتيب نظم[(٤)]الآية] [(٥)]، يعني **(محمد رسول الله)** [(٦)] قلت وهذه الآية للنماء والبركة[(٧)] والشدة [والقوة][(٨)] والحراسة من كل آفة للرجال والنساء والأطفال، ومن أكثر من قراءتها وجبت له إجابة الدعوة، والخروج من الضيق إلى السعة، ويكون له أعوان ينصرونه ويعينونه على الخير ويرزق خير الدنيا والآخرة، قاله اليافعي: في [الدرّ النظيم][(٩)] [(١٠)].

طلب دعاء الإمام الأعظم

هذا أول: دعاء أبي حنيفة **(م)**، أي: الدُّعاء بأسماء الله تعالى [الحُسنى][(١١)] الَّتي أول كلماتها حروف الميم **(اللّهم أنت منّان)** الكثير المنّ والإنعام، اعلم أن المنّ مشترك يقال[(١٢)] على الإحسان، ويقال على اتباع العطية بذكرها[(١٣)] ليعطى بدلها،[(١٤)] وإطلاق المنّان على الله تعالى باعتبار الأول لا غير.

وفي الحديث عن علي رضي الله عنه، أنه قال: الحنّان: الذي يحلم على من عصاه، والمنّان: الذي يبدأ بالعطاء [(١٥)] قبل السؤال[(١٦)]، **(مجيب)**: وهو الذي يقابل [(١)] الدعاء والسؤال

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة "الميم" في (هـ).
(٢) في (هـ) هذه.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٤) في (ق) تعلم.
(٥) في (ع) (على الآية) على النسق على الترتيب.
(٦) من سورة الفتح، الآية ٢٩.
(٧) في (هـ) للنحاء والتزكية.
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).
(٩) في (هـ) الشافعي والدارقطني، قاله اليافعي في "الدرّ النظيم" لم أقف عليه.
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٢) في (هـ) فقال.
(١٣) في (ع) لذكرها.
(١٤) في (هـ) بذكرها.
(١٥) في (ظ) بالعطايا.
(١٦) انظر: الشيخ بكر بن أبي زيد، "**معجم المناهي اللفظية**"، ج٣١، ص ٦٩.

بالقبول والعطاء، وهو اسم فاعل من أجاب يجيب(٢)، **(مؤمن)**: قيل هو الذي لا تخاف(٣) ظلمه، وقيل الذي أمن أولياؤه عذابه، فهو من الأمان ضد(٤) الخوف، وقيل المصدق(٥) عباده المؤمنين يوم القيامة، فهو من الإيمان والتَّصديق، **(مهيمن)**: قيل هو الرَّقيب، وقيل الشاهد، وقيل القائم بأمور الخلق، وقيل أصله مؤمن(٦) فأبدلت الهاء من الهمزة، وهو مفيعل من الأمان.(٧)(٨)

(ملك): مشتق من الملك، بضم الميم معناه ذو الملك، والفرق بين المُلك بالضم والمِلك بالكسر أن المُلك يعمّ والمِلك يخص، وليس المراد بالعموم والخصوص المعنيين المنطقيين؛ فإنَّهما على العكس من ذلك؛ لأنّ المِلك يكون للمَلِك والمالك، والمُلك بالضم لا يكون إلّا للملك (٩)، فالمِلك بالكسر أعمّ؛ بل المراد بالعموم عموم التصرف وكثرة التَّوابع والتعلقات، [فإنَّ المُلك] (١٠) أكثر بسطة وسلطنة من المالك، يعضده ما روي عن الزمخشري أنَّه قال في بيانه: (المِلك بالكسر عبارة عن القدرة الشَّرعية على شيء، والملك بالضم عبارة عن القدرة الحسية العامة، تقول مالك البيت [ولا تقول ملك البيت، وإذا] (١١) قلت هذا (١٢) مُلك فلان يدخل فيه ما يملكه وما لا يملكه، وإذا قلت مِلك فلان لا يدخل فيه إلّا [ما](١٣) يملكه)،(١٤) (متكبر): ذو الكبرياء، وقيل المتعالي عن صفات الخلق(١٥)، وقيل المتكبر على غناء خلقه، والتاء فيه للتفرد والتخصيص، لا [...](١٦) التعاطي والتكلف.(١)

---

(١) في (ع، هـ) يقبل.

(٢) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (١٤١٤هـ)، "**لسان العرب**"، ط٣، ج١، ص ٢٨٣، دار صادر، بيروت.

(٣) في (ع) لا يخلف.

(٤) في (ع) عند.

(٥) في (هـ) المصرف.

(٦) في (ظ، ع) مؤيمن.

(٧) في (هـ، ع) الأمانة.

(٨) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٣، ص ٤٢٧.

(٩) في (هـ) للتمليك.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١٢) في (هـ) وهذا قلت.

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ)، في (ق) إلّا ما لا يملكه.

(١٤) لم أقف عليه.

(١٥) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٥، ص ١٢٥.

(١٦) ما بين المعقوفين زيادة "تا" في (ظ، ع، ق).

(مصور): وهو الذي صور جميع الموجودات وزينها[٢]؛ فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة [٣] مفردة، يتميز [بها] [٤] على اختلافها وكثرتها، [٥]**(مليّ)**: قادر،**(معطي مـــانع)**، المانع: [قد يكون][٦] بمعنى الحافظ، وقد يكون في مقابلة المعطي، وهو المراد هنا، وحقيقة المنع في اللغة: الإمساك، والباري تعالى قد يمسك عمّا شاء من المخلوقات ما شاء مـــن المهلكـــات، ويحفظها من أنواع الردى، إمَّا حفظًا مؤقتًا وإمّا مؤبدًا إلّا من الموت في وقته في دار الفناء، فإنه عز وجل المتوحّد بالبقاء، ومن القسم الثاني: وهو المنع الذي في مقابلة العطاء[٧]، قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت" [٨] والمنع على قســـمين: دنيـــوي وأخروي، والدنيوي أيضًا على قسمين: أحدهما: منع يكون في ضمنه عطاء، وهو كل منع فيـــه تفرغ قلب صاحبه لذكر الله تعالى وعبادته، فهذا المنع هو عين العطاء، وظهور كمـــال فضـــله وشرفه يوم كشف الغطاء، والثاني: منع يكون في ضمنه منع أعظم منه في البلاء، وهو أيضـــا على قسمين: أحدهما: منع من سبب من أسباب الدُّنيا تقطعت نفس صاحبه عليه حسرة وأســـفًا؛ فرأى المنع منه[٩] نقمة، ولم يره عطاء ونعمة، فهذا ممنوع الخيرين في الدَّارين، والثاني منهما: منع التَّوحيد والطّاعة للإله الواحد، كل شقي ممنوع السعادة ملحد جاحد فهذا هو المنع الحقيقي، وهو في الحقيقة أصل المنع الأخروي الذي في ضمنه الشَّقاوة الأبدية والعذاب الأكبر، نعوذ بالله من كلّ بلية.

(مالك) المالك الأعظم والملك الأعظم هو الله تعالى وهو ملك الملوك ومالكهم، قال الله تعالى:[١٠] (ملك يوم الدين)، وقُرئ مالك بالألف[١١]، وكلاهما من الملك إلّا أنّ مَلِك عام الملك

---

(١) في (ق) والتكيلف.
(٢) في (ق) فزينها.
(٣) في (هـــ، ظ) وهيبة.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٥) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٤٧٣.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـــ).
(٧) انظر: الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب (٢٠١٠م)، "**القاموس المحيط**"، (تحقيق يوسف البقاعي)، ص ٦٨٨، دار الفكر.
(٨) البخاري، "**صحيح البخاري**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٨٤٤، ج١، ص ١٦٨، وتكملة الحديث: "ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ".
(٩) في (هـــ) من.
(١٠) في (هـــ) مالك.
(١١) وهي قراءة عاصم، وهي قراءة متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومالك خاص الملك[١]، **(مليك)**: عزيز الملك واسعه لا شيء أعز منه، **(متعال)**: هو الذي جلَّ عن إفك المفترين وعلا شأنه، وقيل جلَّ عن كل [...][٢] وصف وثناء[٣]، وهو متفاعل من العلو[٤]، **(مسبح)**: منزه مقدس مبرأ من النقائص، **(ماجد)**: المجد: الشرف الواسع، ورجل ماجد مفضال كثير الخير شريف[٥]، **(محيي مميت)** يطلقان في وضع اللسان على معان متقابلة، منها: الهدى والضلال لما في الهُدى من النُّور الَّذي يحيا به قلب أحبّه الله، وما في الضَّلال من الظّلمة الَّتي يموت بها قلب أبغضه الله تعالى، ومن[٦] ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢)، ومنها العلم والجهل اللَّذان هما حياة لأنفس العلماء وموت لأنفس الجهال، ومنها العزّ والذل اللذان فيهما حياة للأعزاء وموت للأذلاء[٧]، بل قد يختار الموت الحقيقي على مقاساة[٨] الذل والهوان (كما قال الإمام الشافعي) رضي الله تعالى عنه:

فَمَوْتُ الفتـــى خيْـــرٌ له مِنْ حياتِــهِ ... بِدَارِ هَـــوَانٍ بيـــن واشٍ وَحَاسِـــدِ[٩]

في أبيات أولها:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا ... وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرج هـــمّ واكتســـاب معـيـشـة ... وعلـــم وآداب وصـحـبـة مـاجـد

---

(١) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٠، ص ٤٩١.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة "شيء" في (هـ).

(٣) في (ع) وصف ربنا.

(٤) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٥، ص ٨٥.

(٥) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٩٥.

(٦) في (هـ) من.

(٧) في (ظ) للأذل.

(٨) في (هـ) مقاسات.

(٩) نسبت هذه الأبيات لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ديوانه ص ٥٨، ونسبها الثعالبي في "يتيمة الدهر"، ج٢، ص ١٤٣ إلى ابن وكيع التنيسي، وهي عنده هكذا:

تغرب على اسم الله والتمس الغنا ... وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرج نفس والتماس معيشة ... وعلم وآداب ورفعة ماجد

فإن قيل في الأسفار ذل وغربة ... وتشتيت شمل وارتكاب شدائد

فللموتُ خير للفتى من مقامه ... بدار هوان بين ضد وحاسد

وذكرها الأستاذ عادل أنور في ديوان الشافعي بتحقيقه، ذكرها في الجزء الذي لا يصح عنده عن الشافعي. وعنده: "فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة ...".

[فــإن قــيــل في الأسفار ذلّ وغربــة وقــطع فيــافٍ وارتكاب شدائد][١]

فموت الفتى البيت [الأول] [٢] المتقدم، ومنها الغنى والفقر، قال بعض [العلماء] [٣] علماء الظاهر إنَّ الغنى حياة والفقر موت، واعتُرض عليه؛ أنَّه[٤] ليس كما قال؛ بل الصواب إنَّ في ذلك مذهبين مختلفين، وإنَّ ذلك يختلف [...][٥] بحسب اختلاف الأحوال، فالجواب فيه على التفصيل: فالموت عند بني الدنيا [الفقر][٦] والحياة الغنى وهو الفخر [عندهم][٧] [الذي][٨] به مجدهم، وأمّا بنو الأخرى الأكياس الطيبو[٩] الأنفاس الذين هم الناس، فالحياة والرَّاحة والفخر الباقي على الدهر إنَّما هو عندهم في الفقر والموت في الغنى، ويؤيده ما روي في الأثر (إياكم ومجالسة الموتى) [١٠] ثم فسر[١١] الموتى [بالأغنياء] [١٢]، ومنها الخصب والجدب، ومنها قوله تعالى ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ ﴾ (الروم: ٥٠) كذلك يحيي القلوب الجدبة بوابل غيث الجذبة فتضحى[١٣] مخضرة خصبة، ومنها اليقظة والنَّوم فالنَّوم يُسمى الموت الأصغر، وقد سماه الله تعالى توفّيًا في قوله تعالى﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ ﴾(الأنعام: ٦٠) الآية، وكذلك سماه رسول الله ﷺ موتًا، في قوله[١٤]: الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا [١٥]، ومنها الوجود والعدم، ومنها قوله تعالى:﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة في (ظ).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة في (ظ).
(٤) في (ع، ق) بأنه.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة "باختلاف" في (هـ).
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٩) في (هـ) الطيبوا.
(١٠) انظر: الترمذي، "**سنن الترمذي**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٠٧، قال الترمذي غريب ، وفيه صالح بن حسان ،قال البخاري منكر الحديث،وأصل الحديث عن عائشة، "إياك ومجالسة الأغنياء"،
(١١) في (هـ) فسروا.
(١٢) في (هـ) بالاعتبار.
(١٣) في (هـ) فتضحى.
(١٤) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١٥) البخاري، "**صحيح البخاري**"، مرجع سابق، حديث رقم : ٦٣١٢، ج٨، ص ٦٩.

﴿ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ ومنها ربط النَّفس بالجسد وفصلها عنه، وهو الموت الحقيقي الأكبر المتولي أمره ملك الموت عند انتهاء الأجل بإذن الله عز وجل، وإليه الإشارة بقوله تعالى في آخر[١] الآية ﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (البقرة: ٢٨)، **(معزّ مذلّ)** معناهما: ظاهر، وكلما يوجده الحق تعالى من القبض والبسط والخفض والرَّفع والعطاء والمنع والتَّفريق والجمع والإغناء والإفقار والإعزاز والإذلال، فهو مندرج تحت قوله تعالى﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الرحمن: ٢٩) وذكر بعض العلماء كلامًا مختصرًا؛ أن العز ينقسم إلى دنيوي وأخروي، فالأخروي حقيقي، وأمّا الدنيوي فينقسم إلى حقيقي ومجازي، فالمجازي: لا يستحق أن يسمى عزًّا؛ إذ[٢] هو على الحقيقة عين الذل كمن عزّه بالجاه والسطوة على الكل أو بأسباب الدنيا التي تضمحل، والعز الحقيقي: [هو أن يعز الله تعالى عبده بمعرفته وطاعته ويصطفيه لولايته، ويكون تحت كنفه ورعايته.

والذل في الدنيا ينقسم أيضًا إلى حقيقي ومجازي؛ فالذل الحقيقي: أن يحرم العبد العزّ الحقيقي] [٣] الذي هو الموالاة من الله تعالى وطاعة العبد لمولاه، والذلّ المجازي: أن يخلو العبد من العزّ المجازي الذي هو جاه الدنيا الدنية، فيكون ممّن قال فيه النبي ﷺ: "ربّ أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره". [٤]

(مقتدر) قادر مبين[٥] **(أسألك رضوانك)** رضاك، والرضوان بكسر الراء وضمها لغتان قرأ بهما في السَّبع[٦]، **(والجنَّة)** وأسألك الجنَّة.

(ح) الدعاء بأسماء الله[١] تعالى التي أول كلماتها حرف[٢]الحاء المهملة، **(اللهم أنت حيّ)** مشتق من الحياة، وليس في الوجود موجود له الحياة من ذاته لذاته إلّا الله وحده، فصفة الحياة له

---

(١) في (ظ) إلى آخر.
(٢) في (هـ) أو.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٤) مسلم، "**صحيح مسلم**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٨٥٤، ج٤، ص ٢١٩١.
(٥) في (هـ) متين.
(٦) فالكسر لغة الحجازيين، والضم لغة لبني تميم، وقرأ القراء جميعهم بالكسر إلّا عاصمًا قرأ بالضم.
انظر: الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري (٢٠٠١م)، "**تهذيب اللغة**"، (تحقيق محمد عوض مرعب)، ط١، ج١٢، ص ٤٦، دار إحياء التراث العربي.

[ذاتية ولغيره عرضية تُسلب عن جسمه فيموت من الملائكة وسائر الحيوانات ونفوسهم][٣]، وإن بقيت حيّة[٤] مدة، فبإبقاء الله تعالى [لها][٥] مع جواز رفع الحياة عنها، [و][٦] بقاء الحق تعالى واجب من ذاته [لذاته][٧] أبداكما تفرد بالوجود كذلك أزلًا، **(حنَّان)** بتشديد النون الرحيم بعباده، فعّال من الرحمة للمبالغة[٨]، **(حييّ)** بياءين الأولى مخففة والثانية مشددة، بوزن فعيل من الحياء[٩]، أي: يحب الحياء[١٠]،**(حليم)** صفة موضوعة للمبالغة، مشتقة من الحلم، والحليم: هو الذي لا يستخفه [١١] [شيء][١٢] من عصيان العباد، ولا يستفزه الغضب، ولكنَّه[١٣]جعل لكل شيء مقدارًا فهو منتهٍ إليه[١٤]، **(حميد)** المحمود على كلِّ حال، فعيل بمعنى مفعول؛ لأنه تعالى محمود [في ذاته من ذاته، ومحمود][١٥] من عباده بثنائهم عليه ومدحهم له[١٦]، وقيل يكون أيضًا بمعنى الحامد؛ لأنَّه تعالى حامد لنفسه ومثنٍ على ذاته؛ لاستحقاقه ذلك إذ هو أهل الثناء والحمد الخالص[١٧] لاتصافه بالكمال، وتقدسه عن النَّقائص وحامد عباده بحمدهم إياه، واتباع طاعته، ورضاه بما وفقهم له من عبادته وتقواه[١٨].

(حكيم): [حكيم] [١٩] وصف مبالغة بمعنى الحاكم[٢٠]، فهو فعيل بمعنى فاعل، أو[١] هو الَّذي يحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعل[٢]، وقيل الحكيم ذو الحكمة[٣]، والحكمة عبارة

---

(١) في (هـ) بأسمائه.
(٢) في (هـ) حروف.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٤) في (هـ) حياته.
(٥) في (ع) الله تعالى أما.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٨) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٣، ص ١٢٨.
(٩) في (ع) من الحياة.
(١٠) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج ١٤، ص ٢١١.
(١١) في (هـ، ع) يستحقه.
(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(١٣) في (هـ) ولكن.
(١٤) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٢، ص ١٤٦.
(١٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٦) ومدحهم به.
(١٧) في (ظ) الخاص.
(١٨) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٥٦.
(١٩) ما بين المعقوفين زيادة في (هـ).
(٢٠) في (هـ) بمعنى والحكمة.

عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم(٤). **(حق)**: هو الموجود حقيقة، المتحقق كونه ووجوده وإلهيته(٥)، وقيل معناه المحق، أي: ذو الحق في حكمه وفعله وفي مقابلته(٦) الباطل الذي لا وزن له عند الله تعالى، وإليه أشار تعالى بقوله: ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ ﴾ يونس: ٨٢.(٧)

(حفيظ): صفة مبالغة من الحفظ، قيل معناه العليم، والحفظ: العلم، ومنه قـولهم فـلان يحفظ القرآن، أي: يعلمه، فالله تعالى يحفظ بعلمه جميع المعلومات(٨)، فلا يغرب عن علمه مثقال ذرة في السَّماوات [ولا في] (٩) الأرض، وفي مقابلة هذا الحفظ النسيان تعالى الله عنه، كما قال: علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى، وقيل الحفيظ(١٠) معناه: الحافظ؛ فهو مـدبر الخلق وكالئهم(١١) من المهالك، ولولا حفظ الإله المالك لكان الوجود غير موجود؛ بل في الحـال هالك، والحـفـظ(١٢) على هذا القول ضده(١٣) الإهـمـال، ومـنـه قوله تعـالى: ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾

(يوسف: ٦٤).

(حسيب): ينقسم أقسامًا في وضع اللسان، قيل يكون بمعنى المحسب(١٤)، أي: الكافي كالبصير بمعنى المبصر، والأليم: بمعنى المؤلم، فإنَّ الله تعالى حسيب [...](١٥) كل شيء بمعنى

---

(١) في (هـ) إذ.
(٢) في (ع) بمعنى مفعول.
(٣) في (هـ) الحكم.
(٤) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٤٠.
(٥) في (ع) الهية.
(٦) في (هـ) في مقابلة.
(٧) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٠، ص ٥٠.
(٨) في (هـ) المخلوقات.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).
(١٠) في (ع) الحفظ.
(١١) في (ظ) كافلهم.
(١٢) في (ظ) الحفيظ.
(١٣) في (ظ، ع) ضد.
(١٤) في (ظ، ع) المحتسب.
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة "بمعنى على" في (هـ).

كافيه، يقال: أحسبني الشيء، أي: كفاني، ويكون أيضًا بمعنى المحاسب، وكفى بالله حسيبًا، أي: رقيبًا، يحاسبهم كالنَّديم بمعنى المنادم، والأكيل بمعنى المؤاكل، والعديل بمعنى المعادل، فإن الله سيُسمع[١] كلامه العباد ويحاسبهم على رؤُوس الأشهاد، ويشرح لهم أحوالهم ويبين لهم أعمالهم ويحصيها [عليهم][٢] فلا يغادر نقيرًا ولا فتيلًا، ويكون بمعنى الحاسب كالعليم بمعنى العالم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾(الأنبياء: ٤٧)، وهو راجع إلى معنى العلم، ويكون أيضًا بمعنى الحسيب [الذي هو الشريف، الذي يحسب فضائله أي يعد][٣] مشتق من الحساب وهو العدُّ[٤]، ويحتمل أن الحسيب مشتق من الحسب[٥] كالشَّريف من الشَّرف والكريم من الكرم[٦]، **(أسألك رضوانك والجنة).**

(د): اللهم أنت دائم ديّان دافع أسألك أن تدفع عني شرّ ما أحاذر من الدنيا والآخرة، أسألك رضوانك والجنة.

(د): الدعاء بأسماء الله تعالى [التي] [٧] أول كلماتها حرف[٨] الدال **(اللهم أنت دائم)** معناه ظاهر[٩]، **(ديّان) [...]**[١٠] قيل القهار، وقيل الحاكم، وقيل فعّال، من دان الناس، أي: قهرهم على الطاعة، ويقال دنتهم فدانوا، أي: قهرتهم فأطاعوا[١١]، ومنه شعر (الأعشى)[١٢] يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم، [قال] [١٣]:

يا سيد الناس وديان العرب كالذئبة العنساء في ظل السرب

---

(١) في (ظ) يسمع، في (ع) سيستمع.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٤) في (هـ) والعدد.
(٥) في (ق) الحسبة.
(٦) في (هـ) الفَعالُ الصَّالِحُ.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ق).
(٨) في (هـ) حروف.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة "دائم ديّان" في (هـ).
(١١) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٣، ص ١٦٧.
(١٢) هو أعشى بني مازن، واسمه: عبدالله الأعور، له قصة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يطلب زوجه التي هربت منه، والقصة مذكورة في "البداية والنهاية"، انظر: ابن كثير، "**البداية والنهاية**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٧٤.
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة في (ع).

ومنه حديث أبي طالب قال له النبي صلى الله عليه وسلم: أريد من قريش كلمة تدين بها العرب[١]، أي: تطيعهم وتخضع لهم. **(دافع: أسألك أن تدفع عني شرّ ما أحاذر)** أحذر **(من الدنيا والآخرة، أسألك رضوانك والجنة).**

(ر) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف[٢] **(الراء) (اللهم أنت رحمن رحيم)** اسمان معناهما واحد، مشتقان من الرحمة: وهي ترك عقوبة من يستحقها، أو إرادة الخير لأهله، وأصلها [٣] الرقة[٤] والتعطف مشتقة من الرحم، لرقتها وانعطافها على ما فيها، لكن في الرحمن زيادة مبالغة، وهو عامّ معنًى؛ لأنه الرزاق[٥] لكافة الخلق في الدنيا، وخاصّ لفظًا؛ لأن غيره تعالى لم يسمّ "رحمن"، وما شذّ لا اعتداد به، والرحيم خاصّ معنًى؛ لأنه يرحم المؤمنين خاصة، وعامّ لفظًا؛ لأنَّ غيره قد يسمى رحيمًا[٦]، ومنه الحديث: **"يا رحمن الدنيا والآخرة، ويا رحيم الآخرة"**[٧]، **(ربٌّ)** مالك جميع الخلق ومربيهم؛ لأنَّ الرَّب مصدر في الأصل يستعمل بمعنى التربية والملك، ولا يقال الرب معرّفًا باللام إلّا لله تعالى، ولا يقال لغيره إلّا مضافًا[٨]، **(رؤوف):** الرحيم بعباده، العطوف[٩] عليهم بألطافه، والرأفة: أرأف من الرحمة، ولا يكاد يقع[١٠] في الكراهة، والرحمة: قد تقع في الكراهة المُصلحة، فالحاصل[١١] أنَّ الرأفة نوع خاصّ من الرحمة، [فإنَّ الرحمة] [١٢] قد تكون مؤلمة في الحال، ويعقبها لذة في المآل، والرأفة لا تكون إلّا ملذة من كل الوجوه في الدنيا والآخرة ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ (النور: ٢) في دين الله، ولم يقل رحمة، فإن ضرب العصاة على عصيانهم رحمة لهم لا رأفة، فإن صفة الرأفة

---

(١) النسائي، "**سنن النسائي**"، مرجع سابق، حديث رقم: ١١٤٣٦، ج١، ص ٤٤٣، بلفظ: "أريدهم على كلمة تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية. قال: وما هي؟ قال: لا إله إلّا الله، فقالوا: أجعل الآلهة إلهًا واحدًا؟".

(٢) في (هـ) حروف، في (ع) ساقطة.

(٣) في (هـ) وأصل.

(٤) في (ظ) الرأفة والتعطف.

(٥) في (ظ، هـ) الرازق.

(٦) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٢، ص ٢٣٠.

(٧) أورده ابن الجوزي، "**الموضوعات**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٣١، بلفظ: "يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما".

(٨) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٩٩.

(٩) في (هـ) المعطوف.

(١٠) في (هـ) تكاد ولا تقع.

(١١) في (ع) والحاصل.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

إذا انسدلت على مخلوق لم يلحقه مكروه؛ ولذلك[١] يقال لمن أصابه بلاء في الدنيا في ضمنه خير في الأخرى، [أن الله تعالى قد رحمه بهذا البلاء، ويقال لمن أصابته عافية في الدنيا في ضمنها خير في الأخرى[٢]][٣]، واتصلت له العافية أوّلًا وآخرًا وظاهرًا و[٤]باطنًا، أن الله تعالى قد رأف به، فهذا الفرق بين الرأفة والرحمة، ولأجل الفرق جاءا معًا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٦٥﴾ (الحج: ٦٥).

(راحم): اسم فاعل من الرحمة أيضًا، **(رازق رزّاق)** معناهما واحد لكن رزاق أبلغ؛ لأنَّ فعّالًا من أبنية المبالغة، والرزاق: هو الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم، والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم، **(فارزقني من حيث أحتسب)** من وجه يخطر ببالي **(ومن حيث لا أحتسب)** ما لم يخطر ببالي **(أسألك رضوانك والجنة)**.

(س) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف السين **(اللهم أنت سلام)**: ذو السَّلامة ممّا يلحق الخلق من العيب[٥] والفناء، والسَّلام في الأصل: السَّلامة، يقال: سلم يسلم سلامًا وسلامة، وأمّا تسمية الجنَّة دار السَّلام، ففيه احتمالان، أحدهما: أن يكون المراد بالسَّلام [الله][٦] فتكون[٧] الجنة مضافة إليه إضافة تعظيم، والثاني: أن يكون المراد بدار السَّلام [دار][٨] السَّلامة من الآفات[٩].

(سميع) صيغة مبالغة من سامع، والسمع[١٠]صفة له تعالى من الصفات القديمة، موجودة قبل وجود المسموعات، والسمع[١١] يكون مصدرًا ويكون اسمًا للمسموع به كالبصر للمبصر به، مع استحالة الجارحة في جميع صفات الله تعالى؛ لقيام قواطع الأدلة العقلية والنقلية على استحالة

---

(١) في (ع) كذلك.
(٢) في (ظ) والآخرة.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٤) في (ق) أو.
(٥) في (هـ) التعب.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط على التعظيم في (هـ).
(٧) في (هـ) فيكون.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة في (ظ، ق).
(٩) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٢، ص ٢٩١.
(١٠) في (ق، ظ) والسميع.
(١١) في (ق) والسميع.

الجسمية عليه تعالى، والمثلية [لتعاليه][١] عن الشبيه والنظير ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ (الشورى:١١) يسمع دبيب النملة على الصخرة الصماء، وخفي جريان الماء، ويبصر النملة السوداء في الليلة الظلماء[٢]، **(سامع تسمع دعائي وتعلم سرّي وعلانيتي، فلا تُعرض عني وسلمني من الشرّ كله، أسألك رضوانك والجنة).**

(و) [الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف **(الواو)** **(اللهم أنت واحد)**][٣] المتعالي عن الانقسام، إذ حقيقة الوحدة عند المحققين ما لا يقبل الانقسام، وقيل: الواحد: الذي لا مثل له، كما يقول[٤]: فلان واحد عصره، إذا كان عديم المثل، والله تعالى هو الذي لا نظير له في ذاته ولا شبيه له في صفاته، وإن كان قد يوجد في مخلوقاته ما ليس له نظير كالعرش والشمس والقمر إلّا أنَّه يجوز أن يكون لها[٥] نظير من بعض الوجوه، وإلّا فلها نظائر من وجوه أخرى، من حيث الجسمية والجهة وقبول الأعراض والخلق والتسخير، وغير هذه المذكورات ممّا اشترك فيه جميع المخلوقات، بخلاف أحدية الحق تعالى، فإنها ثابتة من جميع الوجوه على الحقيقة لا يشاركه [فيها] [٦] شيء من الخليقة، فليس له على الإطلاق نظير لا بالوجود ولا بالتقدير، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١) **(واجد)**: الغني الذي لا يفتقر أبدًا[٧]، **(وليٌّ)**: النَّاصر ينصر عباده المؤمنين، وقيل المتولي لأمور العالم القائم بأمورها[٨] **(وكيل)**: القائم على خلقه بما يصلحهم، وقيل الموكول إليه تدبير البرية، وقيل الحفيظ، وقيل الكفيل بأرزاق العباد، وقيل الكافي[٩]. **(ودود)**: المحب لعباده فيكون بمعنى الواد، وقيل المودود[١٠] في قلوب أوليائه بما ساق إليهم من المعارف، وأظهر لهم من الألطاف فهو بمعنى المفعول[١١]، **(وارث)**: الباقي بعد فناء الخلق[١٢]، وصف الله تعالى [نفسه] [١] بأنَّه الوارث؛ لأنَّ الأشياء صائرة إليه[٢]، قال:

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).
(٢) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٨، ص ١٦٢.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٤) في (هـ) يقال.
(٥) في (هـ) له.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٧) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٤٤٥.
(٨) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٥، ص ٤٠٦.
(٩) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١١، ص ٧٣٤.
(١٠) في (ع) الودود.
(١١) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٤٥٣.
(١٢) في (ع) خلقه.

هوّن عليك ولا تولع بإشفاق فإنما مالُنا للوارث الباقي[٣]

(وهّاب): مانح النعم موضوع للمبالغة[٤]، ولمّا كانت نعم الله تعالى دائرة في الدين والدنيا والآخرة على عباده، باطنة وظاهرة[٥] متوالية مترادفة على الآباد، ليس لها انقطاع ولا نفاد، سمَّى نفسه تعالى الوهاب[٦] **(أسألك رضوانك والجنة).**

(ل)[٧] الدعاء بأسماء الله تعالى الَّتي أول كلماتها حرف اللام **(اللَّهم أنت لطيف)**، الذي اجتمع له الرفق في الفعل، والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه، يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفًا إذا رفق به، فأمّا لطف بالضم يلطف فمعناه صغر ودقّ، ويطلق اللطف في المخلوق[٨] [على خمسة أشياء، يقال: فلان لطيف الخلق [ولطيف الخلق][٩] ولطيف المعنى][١٠] ولطيف العلم ولطيف العمل، **(ترزق من تشاء بغير حساب)** رزقًا واسعًا، بلا تبعة ولا تعب، ولا مشقة ولا وبال، ولا حساب في القيامة، وقيل: أي[١١]: يبلغ حدّ كثرته بحيث لا يدخل تحت الحساب[١٢] **(فارزقني مغفرة من عندك واجعلني من عبادك الصالحين)** [المؤمنين][١٣] **(أسألك رضوانك والجنَّة).**

[(ء)][١٤]الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف **(الهمزة) (اللهم أنت الله)** اسم موضوع كأسماء[١٥] الأعلام، لا اشتقاق له، أو هو: اسم الله الأعظم أو مشتق من أله كعبد[١٦]

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٢) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٩٩.
(٣) البيت ليزيد بن خذاق الشني، انظر: الضبي، المفضَّل بن محمد بن يعلى بن سالم، "**المفضليات**"، (تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون"، ط٦، ج١، ص ٣٠٠، دار المعارف، القاهرة.
(٤) في (هـ) المبالغة.
(٥) في (هـ) ظاهرة وباطنة.
(٦) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١، ص ٨٠٣.
(٧) في (هـ) ال.
(٨) في (ظ) المخلوقات.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١١) في (ق) إن.
(١٢) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٩، ص ٣١٢.
(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ).
(١٥) في (ق) كالأسماء.
(١٦) في (ق) أله العبد.

وزنًا ومعنًى وتصرفًا، أو من لاه احتجب، أو من وله [١] كعلمه[٢]، ووله وزنًا ومعنًى وتصرفًا تحير ودهش، لتحير الناظرين في عظمته تعالى وجلاله، وهذا الاسم هو اسم الباري[٣] جل وعَلَا مختص به، لم يشاركه بالتسمية [به][٤] غيره، وهو لذاته المقدس بمثابة الاسم العلم لغيره، وفيه أقوال كثيرة لعلماء الباطن وعلماء الظاهر، [ليس][٥] في هذا المختصر اتساع لذكرها، ومجال للكلام فيها، وهذا الاسم قطب الأسماء بمعنى أن كلها تضاف إليه، كما أن قطب الأولياء وقطب نجوم السَّماء مدار [٦] أمرهم عليه.

(الأول الآخر[٧]) الأول: في وضع اللغة هو المتقدم بالزمان أو بالشَّرف والرتبة، فالزمان كقولك آدم عليه السلام أول البشر، والرتبة والشَّرف كقولك مُحمَّد ﷺ أول الأنبياء مع كونه آخرهم ولادة وبعثة، وكذلك الآخر يرجع أيضًا إلى الزمان والرتبة[٨]، والأول هو الرجوع، فكأنّ الأول هو الذي يرجع إليه من بعده، ألا ترى أن الأعداد كلها ترجع إلى الواحد الذي هو أولها، وكل موجود في الوجود فمرجعه[٩] إلى الله تعالى الذي وجوده سابق على وجود الكلّ، وهو الأول على الحقيقة الذي ليس لأوّليّته بداية، والآخر الذي ليس لآخريّته نهاية، [هو][١٠] الذي بقاؤه لذاته من ذاته، وبقاء صفاته ببقائه، وبقاء غيره من خلقه بإبقائه، والأول والآخر في وصفه تعالى إنَّما هو بالنسبة إلى الموجودات **(فوفقني لما تحب وترضى، وجنبني عمّا تسخط وتغضب** (منه) **أسألك رضوانك والجنة).**

(هـ) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف **(الهاء) اللهم أنت هادٍ فاهدني بهداك)**، الهادي: هو الذي بصّر عباده وعرّفهم طريق معرفته حتى أقرّوا بربوبيته، وهدى[١١] كل مخلوق إلى ما لا بدّ له منه في بقائه ودوام وجوده، واعلم أن الهادي في وصْفه تعالى يرجع

---

(١) في (ظ) واله.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٣) في (ظ، ق) للباري.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٦) في (هـ) مداد.
(٧) في (هـ) الأول والآخر.
(٨) في (ع، ق) أو الرتبة.
(٩) في (هـ) مرجعه.
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة في (ع).
(١١) في (هـ) وهذا.

تارة إلى معنى[١]كلامه ليكون معناه المبين [...][٢] للخلق طريق الحق وطريق الباطل؛ ليهتدوا للطريق المحبوبة ويجتنبوا الطريق المكروهة، وهذا هو هدى الدلالة[٣] التي بعث[٤]بها كل نبي خصّه بالرسالة، فدعا الخـلـق إلى طريق الرَّشاد، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧ ﴾ (الرعد: ٧)، ويرجع تارة إلى فعله تعالى، ويكون معناه: خالق الهداية، فالهداية الأولى: التي هي الدلالة عامة، ومنها[٥] قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ (يونس: ٢٥) والهداية الثانية: التي هي مخلوقة في قلوب المهتدين خاصة، ومنها[٦] قوله عز وجل في الآية المذكورة﴿ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢٥ ﴾ (يونس: ٢٥)، [فعمّ بالأولى[٧] وخصّ بالثانية، ومن الأولى أيضًا قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ ﴾ (الشورى: ٥٢)][٨]، ومن الثانية [٩] قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾[١٠] (القصص:٥٦).

(وأخرجني من الظُّلمات إلى النّور) من الجهالات إلى العلم، أو من الشكوك إلى اليقين، وإنَّما قدم الظُّلمات على النُّور؛ لأن الظُّلمة متقدمة على النُّور في الخلقة كما جاء في الحديث: "أن الله خلق الخلق في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضلّ" [١١] **(أسألك رضوانك والجنة)**.

---

(١) في (هـ) المعنى.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة "به" في (ع).
(٣) في (هـ) الولاية.
(٤) في (هـ) تعب.
(٥) في (هـ) ومنه.
(٦) في (هـ) ومنه.
(٧) في (هـ) بالأولية.
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٩) في (ظ) الثالثة.
(١٠) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٥، ص ٣٥٣.
(١١) أبو داود، "**سنن أبي داود**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٤٠٥، ج٤، ص ٤٧، قال ابن الأثير في "**جامع الأصول**" وحسّنه الترمذي، ج١٠، ص ١١٩.

(ذ) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف[١] **(الذال)** المعجمة، **[اللهم أنت ذو الجلال والإكرام)** ذو [بمعنى: صاحب] [٢]، أي: صاحب الصِّفات الجلالية والإكرامية، المعنى المستحق؛ لأن يهاب لسلطانه ولجلاله، ويثنى عليه بما يليق بعلو شأنه[٣]، والجلال: عظم[٤] القدر، والجلال: التَّناهي في ذلك[٥]، والإكرام: مصدر أكرم يكرم، فالمعنى: أنّ الله سبحانه وتعالى يستحق أن يجلّ ويكرم، فلا يجحد ولا يكفر به، وهو الرَّب الَّذي يستحق على العبد الإجلال والإكرام، ويحتمل أن يراد به إكرام[٦][٧] أهل ولايته بالتَّوفيق لطاعته في الدنيا، وإجلالهم بقبول الأعمال ورفع الدرجات في الآخرة، ويحتمل أن يكون الجلال مضافًا إلى الله تعالى، بمعنى الصفة والإكرام، مضافًا إلى العبد بمعنى الفعل منه، ونظيره في التنزيل: ﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (المدثر: ٥٦) فأحد الأمرين منصرف[٨] إلى الله تعالى على معنى الصفة وهو المغفرة، والآخر إلى العباد بمعنى الفعل وهو التَّقوى **(ذو القوة المتين)** بالرفع نعتًا (لذوي) لذي[٩] القوة الشَّديد الَّذي لا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب، والمتانة: الشّدة، ذو القوة[١٠]: فهو من حيث إنه بالغ القدرة تامّها قوي، ومن حيث إنَّه شديد القوة متين، **(ذو العرش المجيد)** بالجرّ نعتًا للعرش، أي: الحسن، وبالرفع نعتًا لذو **(ذو البطش)** بالكفار، **(الشديد)** بالجرّ نعتًا للبطش، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (البروج: ١٢) **(ذو الفضل العظيم ذو المنّ الجسيم)**، المنّ: الإحسان إلى من لا يستثيبه[١١]، ولا يطلب الجزاء عليه، والجسيم: العظيم، من جسم الشيء، أي: عظم[١٢]، **(ذو الطول)**: ذو الإنعام الواسع، والغنى عن غيره **(العميم)** التام، **(أسألك رضوانك والجنة)**.

---

(١) في (هـ) أول كلماتها حروف، في (ق) أولها حرف.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٣) انظر: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (١٤١٣هـ)، "**الأسماء والصفات**"، (حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه عبدالله بن محمد الحاشدي)، ط١، ج١، ص ٢٢٥، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية.

(٤) في (ظ، ق) عظيم.

(٥) انظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق، "**تاج العروس من جواهر القاموس**"، (تحقيق مجموعة من المحققين)، ج٢٨، ص ٢١٧، دار الهداية.

(٦) انظر: البيهقي، "**الأسماء والصفات**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٢٦.

(٧) في (هـ) يراد بالإكرام.

(٨) في (هـ) منصرفًا.

(٩) في جميع النسخ لذوي، وهو خطأ من النساخ، والصواب ما أثبتناه في صلب الرسالة لذي.

(١٠) في (هـ، ع) والقوة.

(١١) في (هـ) لا يستعنيه، في (ظ) لا يستدعيه.

(١٢) في (ع) من جسم أي: عظم الشيء، في (هـ) من جسم الشيء: عظمه.

(ك) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حروف[١] **(الكاف) (اللهم أنت المكون):** خالق العالم والتكوين والخلق والتخليق[٢] والإيجاد والإحداث والاختراع بمعنى واحد، وهو إخراج المعدوم من العدم إلى الوجود، **(يكون منك كل شيء)** موجود **(وما كان)** أي: وكل شيء مخلوق، **(فهو منك)** فأنت خالقه **(كنت قبل كل شيء وتكون بعد كل شيء)** [...][٣]**(أسألك رضوانك والجنة).**

(ن) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف[٤]**(النون) (اللهم أنت نور السموات والأرض)،** أي: منوّرهما، وقيل معناه: ذو نورهما وخالقه، وقيل: هادي أهل السماوات والأرض، وقيل: منور قلوب عباده المؤمنين، وقيل معناه: ذو البهجة والجمال، وقيل: مدبرهما[٥]، وقيل: الذي به ومنه نورهما، وقيل: المنزه من كل عيب. وأصل النور التبرئة والتنزيه، يقال: امرأة[٦]نوار، أي: بريئة من الريبة، وقيل: هو اسم مدح، يقال: فلان نور البلد، وشمس الزمان، وقيل: مزين السماوات بالشمس والقمر والنجوم، ومزين الأرض بالأنبياء والأولياء والعلماء[٧]، فهذه عشرة أقوال في تفسيره، [وفي تفسير][٨] قوله ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ (النور: ٣٥) **(ومنور النور)** أي: ومظهر[٩]النور، **(وخالقه)** وخالق النور **(وخالق كل شيء) (أسألك رضوانك والجنّة).**

(ع) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف **(العين)** المهملة **(اللهم أنت عليّ)** الذي ليس فوقه شيء في الشرف والمرتبة [١٠]والحكم، **(عظيم)** الذي جاوز قدره عن حدود العقول حتى لا يتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته، والعظم [١١]في صفات الأجسام: كثرة الطول

---

(١) في (هـ) حرف.
(٢) في (ع) فالخلق والتخليق.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة "فاغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء" في (هـ).
(٤) في (هـ) حروف.
(٥) في (ق) مدبرها.
(٦) في (هـ) أمره.
(٧) انظر: المباركفوري، محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم، "تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي"، ج٩، ص ٢٥٧، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٩) في (هـ) ويظهر.
(١٠) في (هـ) والرتبة.
(١١) في (هـ، ع) والعظيم.

والعرض، والله تعالى جل قدره [منزّه عن ذلك][١][٢]**(عليم)** العالم المحيط علمه بجميع الأشـياء ظاهرها وباطنها، دقيقها وجليّها[٣]، على أتم الإمكان، وفعيل من أبنية المبالغة[٤]**(عزيز)** الغالـب القوي الذي لا يغلب، والعزة في الأصل: القوة والشدة والغلبة، عزّ يعـزّ بالكسـر[٥] إذا صـار[٦]عزيزًا وعزّ[٧] يعزّ بالفتح إذا اشتد[٨][٩]**(عفوّ)** فعول من العفو، وهو: التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله: المحو والطمس[١٠]، وهو من أبنية المبالغة[١١]**(عدل)** الذي لا يميـل بـه الهوى؛ فيجور في الحكم، وهو في الأصل مصدر سمّي به وضع [١٢]العادل، وهو أبلغ منه؛ لأنه جعل المسمى[١٣] نفسه[١٤]عدلًا[١٥]، **(فاعف عني ما سلف)** [مضى][١٦]**[(من ذنوبي)]**[١٧]**(ووفقني فيما بقي من عمري لطاعتك) (أسألك رضوانك والجنة)**.

(ش) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أولها حرف[١٨] (الشين) المعجمة: **(اللهم أنت شـاكر شكور**[١٩]**)** هو: الذي [يكون][٢٠] عنده القليل [من] [٢١] أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء، فشكره لعباده مغفرته لهم، والشكور من أبنية المبالغة، يقال شكرت لك وشكرتك، والأول أفصح أشـكر شكرًا وشكورًا، فأنا شاكر وشكور، **(شاهد)** حاضر **(لا يغيب، شهيد)** لا يغيـب عنـه شـيء،

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ق، ظ).
(٢) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٢، ص ٤٠٩.
(٣) في (ق، ع، هـ) جليلها.
(٤) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٢، ص ٤١٦.
(٥) في (ظ) عزيز بالكسر.
(٦) في (هـ) طار.
(٧) في (ع) وعزيز.
(٨) في (هـ) شد.
(٩) انظر: أبو السعادات، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد (١٩٧٩م)، "**النهاية في غريب الحديث والأثر**"، (تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي)، ج٣، ص ٢٢٨، المكتبة العلمية، بيروت.
(١٠) في (ع) في الطمس والمحو.
(١١) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٥، ص ٧٢.
(١٢) في (ع، ق) موضع.
(١٣) في (ظ) لمسمى.
(١٤) في (هـ) منه.
(١٥) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١١، ص ٤٣٠.
(١٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع)، في (ظ) ما مضى.
(١٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(١٨) في (ظ) أول كلماتها حرف.
(١٩) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٤٢٤.
(٢٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٢١) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

والشهيد الحاضر، وفعيل من أبنية المبالغة في فاعل، فإذا اعتبر العلم مطلقًا فهو العليم، فإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم **(تشهد)** تعلم **(سري وعلانيتي، وتعلم ضمير قلبي)** ما[١] أضمرته في قلبي ﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾(آل عمران: ٢٩)، **(ولا يخفى عليك شيء من أموري)** وهو الذي يعلم ما في السماوات وما في الأرض لا يخفى عليه منه شيء [...][٢]**(أسألك رضوانك والجنة)**.

(ك ي) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف الكاف وبعده الياء، ولم يأت الإمام الأعظم بشيء من أسماء الله تعالى الحسنى التي أولها [حرف] [٣] الياء المثناة من تحت، ولكن جاء بها [٤]بعد الكاف **(اللهم أنت كافٍ)** معناه ظاهر **(كريم)** [٥] هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه[٦]، وهو الكريم المطلق، والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، ومنه الحديث: "إنّ الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم" [٧]؛ لأنه اجتمع له شرف النبوة والعلم والجمال والعفة، وكرم[٨] الأخلاق والعدل ورئاسة الدنيا والدين، وهو نبي ابن نبي ابن نبي رابع أربعة في النبوة، **(كبير)** [٩] عظيم **(كفيل، تكفلت)** ضمنت **(برزق العباد ورزق كل دابة)** كل ما يدب على وجه الأرض **(فكفيتهم، فاكفني شر نفسي وشر الجن والإنس)** **(أسألك رضوانك والجنة)**.

(ف) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف (الفاء) **(اللهم أنت فرد)** وتر لا شريك لك ولا مثل، **(فعّال)** من أبنية المبالغة **(لما تشاء فتّاح بالخيرات)** من أبنية المبالغة أيضًا، وهو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، وقيل معناه: الحاكم بينهم، يقال فتح الحاكم بين

---

(١) في (هـ) بما.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة "قطّ" في (ظ).
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٤) في (هـ) به.
(٥) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥١٠.
(٦) في (هـ) عطاه.
(٧) البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٠٩هـ)، "**الأدب المفرد**"، (تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي)، ط٣، حديث رقم: ٨٩٦، ج١، ص ٣٠٨، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
(٨) في (ع) وأكرم الأخلاق.
(٩) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١١، ص ٤٥.

الخصمين إذا فصل بينهما، والفاتح الحاكم، ومنه قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام﴿ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ ﴾ (الأعراف: ٨٩) معناه احكم، وحقيقة الفتح في اللغة فرج مغلق، وسمي المفتاح؛ لأن به يفرج الغلق، وسمي الحاكم فتاحًا لفتحه المغلقات وكشفه المهمات[١]، وقيل: الفتاح مبدع الفتح والنصرة، ومن ذلك الفتح بالمواهب الممنوحة للخالصين من الشوائب، ومنه ما يروى عن بعضهم أنه قال: كنت أنا وصاحب لي في بعض الجبال ونحن نترجى الفتح ونقول: غدًا يفتح علينا، بعد غد يفتح علينا، فلما كان[٢] ذات يوم دخل علينا شخص مُلِئنا منه هيبة، فقلنا له: ما اسمك؟ قال: عبدالملك، فقلنا له: كيف حالك يا عبدالملك؟ (فقال: كيف حالك؟ كيف حالك؟) كيف حال من يقول غدًا يفتح علينا بعد غد يفتح علينا؟ يا نفس السوء لِمَ لا[٣] تعبدين الله؟ [لله] [٤]، قال: فتبنا من ذلك ففتح علينا[٥] **(فافتح لي أبواب فضلك ورحمتك، أسألك رضوانك والجنة)**.

(ب) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف الباء الموحدة، **(اللهم أنت [بـــارّ]** [٦] **بـــرّ** العطوف على عباده ببرّه ولطفه، والبرّ والبارّ بمعنى [واحد][٧]، وإنَّما جاء في أسماء الله تعـــالى البرّ دون البارّ، والبرّ بالكسر الإحسان **(بارئ)** هو الخالق، يقال: برأ الله الخلق. ومنـــه البريـــة تركت العرب همزها، والبارئ خصّ بوصف الله تعالى فلا يسلك به [٨] مسلك المجاز، ولا يتسع فيه كما يتسع في الخلق، والفرق بينهما [أن الخالق] [٩] في كلامهـــم المقـــدِّر ﴿ وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ ﴾ (الـــعـــنـــكـــبـــوت: ١٧) أي: يقدرون[١٠] كذبًا ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤ ﴾ (المؤمنون: ١٤) أي: المقدّرين، والبارئ هو الذي خلق الخلق بريًا من الاضطراب وعدم التناسب، متميزًا بعضه

---

(١) في (ع) وكشفه المبهمات.
(٢) في (هــ) كانت.
(٣) في (هــ) لِمَ لم.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط على التعظيم في (ظ).
(٥) لم أقف عليه.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ، ق).
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ، ق).
(٨) في (هــ) فيه.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(١٠) في (هــ) تقدرون.

من بعض بالأشكال المختلفة والصور المتباينة، ولهذا المعنى اختص في الغالب بالحيوان، فلا يستعمل في الجمادات إلّا في النادر؛ لأن المعنى الذي ذكرناه في الحيوان أظهر وأكثر، فيقال برأ الله النسمة، وخلق السماوات والأرض **(بريٌّ)** من العيوب والنقائص **(باعث)** الذي يبعث الخلق، أي: يحييهم بعد الموت يوم القيامة، وقيل: باعث الرسل إلى الأمم، وحقيقته في وضع اللغة تحريك ساكن وإثارة كامن[(١)]، ومنه بعث الأنبياء عليهم السلام إلى الخلق، وبعث الملائكة بالوحي إلى الأنبياء[(٢)] صلوات الله عليهم أجمعين، وبعث النفوس من النوم، ومنه قوله تعالى في قصة أصحاب الكهف: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ ﴾ (الكهف: ١٢)، وبعثها[(٣)] من رقدة الغفلة بالتذكرة كتيقظ التائبين عند وجود الزاجر الحامل على التوبة، والبعث الأكبر إلى موقف الحشر، فهو تعالى باعث جميع الخليقة في ذلك اليوم على الحقيقة **(باقٍ)** هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه، ويعبر عنه بأنه أبدي الوجود[(٤)]، وقد اختلف أهل الحق في البقاء: هل هو صفة زائدة على وجوده أم يرجع إلى نفس الوجود المستمر[(٥)] من غير زيادة؟ اعلم أن البقاء من حيث الجملة ينقسم [إلى][(٦)] ثلاثة أقسام: فبقاء الحق سبحانه وتعالى بنفسه، وبقاء صفاته ببقائه، وبقاء أفعاله بإبقائه[(٧)]، فعالم الآخرة وإن كان[(٨)] بقاؤه مؤبدًا فهو بإبقاء الله تعالى [لا ببقائه تعالى][(٩)]، فافهم الفرق بين الموصوف والصفات والواجب والجائز، **(بديع):** الخالق المخترع لا عن مثال سبق، فعيل بمعنى مفعل يقال أبدع فهو مبدع[(١٠)] **(ابتدعت)** اخترعت **(ما شئت، وكل شيء بعدك، أنت الباقي بعدهم[(١١)] أسألك رضوانك والجنة).**

(ت) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف التاء المثناة [من][(١٢)] فوق **(اللهم أنت توّاب)** هو: الّذي يرجع إنعامه على من حلّ عقد إصراره من المذنبين، ورجع إلى التزام الطاعة

---

(١) في (هـ) كائن.
(٢) في (ظ) بالوحي والأنبياء.
(٣) في (ظ) وبعثتها.
(٤) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٤، ص ٧٩.
(٥) في (هـ) المستمرة.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ع، ق).
(٧) في (هـ) ببقائه.
(٨) في (ق) فإن كان.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٠) انظر: أبو السعادات، مجد الدين، "**النهاية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٦٧.
(١١) في (هـ) الباقي بعد كل شيء.
(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

والتوبة، في لسان العرب[١] الرجوع يقال: تاب وثاب وآب بالمثناة وبالمثلثة وبالهمزة والمد إذا رجع، فإذا أضيف[٢] إلى العبد فهي[٣] رجوع عمّا كان مذمومًا بالشرع إلى ما هو محمود فيه، وإذا[٤] أضيفت إلى أفعال الله تعالى فالمراد رجوع نعمه وآلائه إلى عباده، وقيل: سمّى الله تعالى نفسه توّابًا؛ لأنَّه خالق التوبة في قلوب عباده، وميسّر أسبابها لهم، والراجع بهم من الطريق المذمومة[٥] إلى الطريق المحمودة، وسمّى نفسه أيضًا توّابًا لقبوله توبة من رجع[٦] إليه، فمن الأول قوله تعالى ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ (التوبة: ١١٧)، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾ (المائدة: ٣٩).

فبهذين[٧] المعنيين سمّى نفسه توّابًا، ولما كانت المعاصي متكررة من عباده، جاء بصيغة المبالغة، فعدل عن فاعل إلى فعّال ليقابل الخطأ الكبير[٨] بالتوبة الواسعة، وليست توبة العبد واقعة بمجرد سببه دون فعل الله تعالى [فيه]؛ [٩] بل سبب [العبد][١٠] تابع في ذلك، لقضاء الربّ تعالى، وفعله الجاري عليه بقدرة ربه [١١]؛ ولذلك قال الله تعالى ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ﴾ (التوبة: ١١٨)، فجعل سبب [توبة] [١٢] العبد توبته تعالى عليه أولًا[١٣]، فما لم يرجعه الله سبحانه من طريق المعصية إلى الطاعة لا يقدر على الرجوع.

ومهما صحت التوبة بجميع شروطها عقبتها المغفرة، بطريق الفضل من الله تعالى، لا بطريق الوجوب عليه؛ إذ لا يجب للمخلوق شيء على الخالق سبحانه، وأنكرت المعتزلة القسم

---

(١) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢١٨، والثاء المثلثة، ج١، ص ٢٤٣-٢٤٥.
(٢) في (ظ، ق) أضيفت.
(٣) في (ع) فهو.
(٤) في (ظ) فإذا.
(٥) في (هـ) المذمة.
(٦) في (ظ) من يرجع.
(٧) في (هـ) فهذين.
(٨) في (هـ، ع) الكثير.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١١) في (هـ) عليه بقدرته.
(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(١٣) في (ظ) وإلّا.

الأول وهو: خلق التوبة في قلب العبد، والآية المذكورة تدل على بطلان قولهم، وصحح هذا الشيخ محيي الدين النووي، قال: ثم توبة الكافر مقطوع بقبولها، وأمّا ما سواها من أنواع التوبة فهل قبولها مقطوع به أم مظنون[١] فيه؟ خلاف لأهل السُّنّة، قال: واختار إمام الحرمين أنه مظنون وهو الأصح، قال: وإذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه الذنب الثاني، ولم تبطل توبته، هذا مذهب أهل السنّة، قال: والتوبة من مهمات الإسلام وقواعده، ووجوبها عند[٢] أهل السنة بالشرع، وعند المعتزلة بالعقل، ولا يجب على [الله][٣] قبولها إذا وجدت شروطها عند[٤] أهل السنّة، لكنه سبحانه يقبلها كرمًا منه وفضلًا، قال: وإذا تاب من ذنب ثم ذكره فهل يجب عليه تجديد الندم؟ فيه خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة، انتهى. [٥]

قلت: ويدل على الوجوب: نصوص من الكتاب والسنة، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ (التحريم: ٨) الآية، وقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ (النور: ٣١)

وقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ (الحجرات: ١١)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله؛ فإني أتوب في اليوم مائة مرة"[٦] رواه مسلم، وغير ذلك من النصوص الواردة في الأمر بالتوبة، والأمر للوجوب على الصحيح عند أئمة الأصول، ووجوب التوبة على الفور لا على التراخي، وتصح عن بعض الذنوب مع الإصرار على بعضها عندنا خلافًا لبعض المعتزلة، **(ترى ولا تُرى)** اختلف السلف والخلف هل رأى نبينا ﷺ ربّه ليلة الإسراء فأنكرته عائشة، كما وقع في صحيح مسلم، وجاء مثله عن أبي هريرة [وجماعة وهو المشهور عن ابن مسعود، وإليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين[٧]][٨]، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما «أنه رآه بعينه»[٩]، ومثله عن أبي ذرّ وكعب والحسن، وكان يحلف على ذلك، وحكي مثله عن ابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهما وأحمد بن حنبل، قال

---

(١) في (هـ) به ومظنون فيه.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط على التعظيم في (ظ، هـ).

(٤) في (ق) وعند.

(٥) انظر: النووي، "**المنهاج شرح صحيح مسلم**"، مرجع سابق، ج١٦، ص ٦٠.

(٦) مسلم، "**صحيح مسلم**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٧٠٣٤، ج٨، ص ٧٢.

(٧) انظر: ملا علي القاري، "**مرقاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح**"، ط١، ج٩، ص ٣٦٠٥، دار الفكر، بيروت.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٩) فهم من قول ابن عباس، رآه بفؤاده أنه رآه بعينه، قاله عكرمة. انظر: ملا علي القاري، "**مرقاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح**"، مرجع سابق، ج٩، ص ٣٦٠٦.

القاضي عياض: ورؤية الله تعالى في الدنيا جائزة[١]، [تجوز رؤيته] [٢] وسؤال موسى عليه السلام إياها [٣] دليل على جوازها؛ إذ لا يجهل نبي ما يجوز أو يمتنع على ربه، وقد اختلفوا في رؤية موسى ربه، وكذلك اختلفوا في نبينا ﷺ هل كلّم ربه سبحانه وتعالى ليلة الإسراء بغير واسطة أم لا؟ فقيل أنه كلّمه، وعزا بعضهم هذا إلى ابن مسعود وابن عباس ومحمد بن جعفر، وكذلك اختلفوا في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ ﴾ (النجم:٨)، فالأكثرون على أن هذا الدنو والتدلي مقسّم[٤] ما بين جبريل والنبي ﷺ، أو مختص بأحدهما من الآخر ومن سدرة المنتهى[٥]، [وذكر][٦] عن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم رضي الله عنهم، أنه دنوّ من النبي ﷺ إلى ربه تعالى أو من الله تعالى، وعلى هذا القول يكون الدنو والتدلي متأوّلًا ليس على وجهه، فيكون معنى دنو النبي ﷺ من ربه سبحانه تعالى وقربه منه ظهور عظيم[٧] منزلته لديه، وإشراق أنوار معرفته عليه، واطلاعه من غيبه، وأسرار ملكوته على ما لم يطلع سواه عليه، والدنو من الله تعالى إظهار ذلك [له] [٨] وعظيم برّه وفضله العظيم لديه، ويكون قــولــه تــعــالــى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾(النجم: ٩) على هذا عبارة عن لطف المحل، وإيضاح المعرفة، والإشراف على الحقيقة من نبينا صلى الله عليه وسلم، ومن الله تعالى إجابة الرغبة، وإبانة المنزلة، والراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله ﷺ رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء، لحديث ابن عباس وغيره، وإثبات هذا لا يأخذونه إلّا بالسماع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا ممّا لا ينبغي أن يتشكك [فيه] [٩]، ثم إن عائشة لم تنفِ الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه حديث لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات وهي: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ (الأنعام: ١٠٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾(الشورى: ٥١).

---

(١) في (هــ) جائزة في الدنيا.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة في (هــ).
(٣) في (هــ) بأنها.
(٤) في (ق) منقسم.
(٥) في (ظ، ع) سدرة المنتهى.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ).
(٧) في (هــ) عظم.
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ).

واعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلًا، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في الدنيا، [وحُكي عن الإمام أبي الحسن الأشعري[١] قولان: [٢]

أحدهما: وقوعها[٣]، والثاني: لا تقع [٤]][٥].

وحُكي أن[٦] الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه (رأى في منامه رب العزة جل جلاله تسعًا وتسعين مرة؛ فقال إن رأيته تمام المئة لأقول: يا ربّ، بعزتك وجلالك بِمَ [٧] ينجو الخلائق يوم القيامة؟ قال[٨]: فرأيته سبحانه وتعالى، فقلت: يا ربّ، بِمَ ينجو الخلائق يوم القيامة؟ فقال عز وجل: [من قال][٩] بالغداة والعشي سبحان الله الأبدي الأبد سبحان [الله][١٠] الواحد الأحد، سبحان [الله][١١] الفرد الصمد، سبحان رافع السّماء بغير عمد[١٢]، [سبحان من بسط الأرض على ماء جمد، سبحان من خلق الخلق وأحصاهم عددًا، سبحان من قسّم الأرزاق ولم ينسَ أحدًا] [١٣] سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا[١٤]، سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد[١٥].

---

(١) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق، الأشعري أبو الحسن، إمام المتكلمين، ومؤسس مذهب أهل السنة والجماعة، كان مفرطًا في الذكاء، متبحرًا في العلم، له تصانيف وردود على أهل البدع والإلحاد. من تصانيفه: "مقالات الإسلاميين"، "رسالة لأهل الثغر"، "جواز رؤية الله بالأبصار"، (ت ٣٢٤ هـ).

انظر: ابن السبكي، "**طبقات الشافعية الكبرى**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٤٧- ٣٥٢، والزركلي، "**الأعلام**"، ج٤، ص ٢٦٣.

(٢) انظر: النووي، "**المنهاج شرح صحيح مسلم**"، مرجع سابق، ج٣، ص ١٥، وقصده: بالوقوع، لا يعني حصوله، وإنما هي من قبيل الجواز العقلي.

(٣) في (هـ) وقوعه.

(٤) في (ق) لا يقع.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٦) في (هـ) عن.

(٧) في (هـ) بم ذا.

(٨) في (ع) فقال.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط على التعظيم في (ظ، هـ، ع).

(١١) ما بين المعقوفين ساقط على التعظيم في (هـ، ع).

(١٢) في (ع) بلا عمد.

(١٣) ما بين المعقوفين زيادة في (ظ).

(١٤) في (ق) ولدًا.

(١٥) انظر: عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري (١٢٨٣هـ)، "**نزهة المجالس ومنتخب النفائس**"، ج٢، ص ٦٣، المطبعة الكاستلية، مصر.

وقال الحكيم الترمذي رحمه الله تعالى: "رأيت ربّ العزة في النوم جلّ جلاله مائة مرّة، و[في] (١) كل مرّة أسأله الأمن من الافتتان عند الموت، وفي كلها يأمرني أن أقول [بعد سنة الفجر] (٢) قبل صلاة الفرض(٣) إحدى وأربعين مرّة: يا حيّ يا قيوم، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله". (٤)

وأجمعوا على وقوع الرؤية في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله سبحانه وتعالى دون الكافرين، وزعمت طوائف(٥) من أهل البدع المعتزلة والخوارج(٦) [وبعض](٧) المرجئة (٨) أنّ الله تعالى لا يراه [أحد](٩) من خلقه، وإنّ رؤيته مستحيلة عقلًا، وهذا الّذي قالوه خطأ صريح، وجهل قبيح، وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسُّنّة وإجماع الصحابة فمن(١٠) بعدهم، [...](١١) من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين(١٢) صحابيًّا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآيات القرآن فيها مشهورة، واعتراضات المبتدعة [عليها](١٣) لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة، وليس بنا ضرورة إلى ذكرها هنا.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٣) في (ع) قبل صلاة الفجر.

(٤) انظر: عبدالرحمن الصفوري، "**نزهة المجالس ومنتخب النفائس**"، مرجع سابق، باب الخوف، ج٢، ص ٣٥.

(٥) في (هـ) طوائفة.

(٦) كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيًّا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان.

انظر: الشهرستاني، "**الملل والنحل**"، مرجع سابق، ج١، ص ١١٤.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٨) الإرجاء على معنيين: أحدهما بمعنى التأخير كما في قوله تعالى: "قالوا أرجه وأخاه" أي أمهله وأخّره، والثاني: إعطاء الرجاء، وقد أطلق عليهم لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد، وأمّا بالمعنى الثاني فظاهر، فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وقيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار.

انظر: الشهرستاني، "**الملل والنحل**"، مرجع سابق، ج١، ص ١١٤.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(١٠) في (ع) ومن بعدهم.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة "هم" في (هـ).

(١٢) في (هـ) رواها نحو عشرين.

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

ثم مذهب[١] أهل الحق أن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه، ولا يشترط فيها اتصال الأشعة، ولا مقابلة المرئي، ولا غير ذلك، لكن جرت العادة في رؤية بعضنا بعضًا، بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط، ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة [الله][٢]، تعالى عن ذلك، بل يراه المؤمنون لا في جهة [كما][٣] يعلمونه لا في جهة، والله أعلم.

(وأنت بالمنظر[٤] الأعلى تب عليّ توبة نصوحًا) بفتح النون مصدرًا واسم فاعل بمعنى[٥] ناصحة مجازًا، وإنما هو وصف للتائبين؛ لأنهم ينصحون نفوسهم، والتوبة النصوح[٦] أن يتوب العبد ثم لا يعود إلى الذنب حتى يعود اللبن إلى الضرع، أو هي ألّا يعود إليه ولو حدَّ[٧] بالسيف وأحرق بالنار، وقال ذو النون[٨]: هي إدمان البكاء على ما سلف من الذنوب، والخوف من الوقوع فيها وهجران إخوان السوء، وملازمة أهل الجنة،[٩] **(أسألك رضوانك والجنة)**.

(ج) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف الجيم، **(اللهم أنت جبار)** الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي، يقال جبر الخلق وأجبرهم وأجبر أكثر، وقيل هو العالي فوق خلقه، ومنه قولهم نخلة جبارة وهي العظيمة التي تفوت يد المتناول[١٠] **(جميل)** حسن الأفعال كامل الأوصاف **(جواد)** كريم **(فجُد)** فتكرّم **(علينا برضاك عنا)** **(أسألك رضوانك والجنة)**.

(غ) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها[١١] حرف الغين المعجمة **(اللهم أنت غفّار غفور غافر)**[١٢] الغفار والغفور من أبنية المبالغة، ومعناهما واحد وهو الساتر لذنوب عباده وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم، وأصلًا لغفر التغطية والستر، ومنه سمّي المغفر

---

(١) في (هـ) ذهب.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط على التعظيم في (ع، ظ، هـ).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٤) في (هـ) بالنظر.

(٥) في (ق) اسم فاعل على معنى.

(٦) في (هـ) النصوحة.

(٧) في (هـ) جز.

(٨) هو ثَوْبَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَقِيْلَ: فَيْضُ بنُ أَحْمَدَ. وَقِيْلَ: فَيْضُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ النُّوْبِيُّ، الإِخْمِيْمِيُّ. يُكْنَى: أَبَا الفَيْضِ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، رَوَى عَنْ مَالِكٍ، وَاللَّيْثِ، وَابْنِ لَهِيْعَةَ، وَفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ وغيرهم، وَعَنْهُ أَحْمَدُ بنُ صَبِيْحٍ الفَيُّوْمِيُّ، وَرَبِيْعَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ، وَرِضْوَانُ بنُ مُحَيْمِيْدٍ، (ت ٢٤٦ هـ). انظر: ابن عساكر، "**تاريخ دمشق**"، مرجع سابق، ج١٧، ص ٣٩٨، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٩، ص ٤١٧.

(٩) انظر: إسماعيل حقي بن مصطفى، "**تفسير روح البيان**"، مرجع سابق، ج١٠، ص ٤٧.

(١٠) انظر: أبو السعادات، مجد الدين، "**النهاية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٣٥.

(١١) في (ع) التي أولها.

(١٢) في (ع) اللهم أنت غفور غفار.

مغفرًا؛ لأنه يستر[١] لابسه، يقال غفر الله لك غفرًا وغفرانًا ومغفرة، والمغفرة إلباس الله العفو للمذنبين، والله تعالى مهما[٢] غفر ذنب عبد[٣] فقد أسبل عليه سترًا يستره[٤] من الفضيحة بين يديه يوم الحساب، ووقاية تقيه من العذاب، قيل والعفو[٥] مشعر بمحو الظلمة، والغفر مشعر بوضع النور[٦] موضعها، وبه ستر الله عورة العبد، ولهذا فرق بينهما في الذكر، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٦٠﴾ (الحج:٦٠) (وقيل) الغافر من له أصل المغفرة، والغفار من تتكرر[٧] مغفرته على المذنبين كلما رجعوا إليه، والغفور من يغفر للمصرّين الموحدين في الآخرة، وإن كانت نفوسهم ملوثة بالمعاصي غير طاهرة. [٨]

قلت وقد علم من مذهبنا أنه لا واجب على الله تعالى، وأن المغفرة والثواب بفضله والحساب والعقاب بعدله، وله أن يغفر للمذنبين المؤمنين في الدنيا قبل التوبة وبعدها، وفي الآخرة قبل العقاب بالنار وبعده، وأنه[٩] لا يُخلّد أحدًا من عصاة الموحدين [...][١٠]، ولا يغفر لأحد من الكفار الجاحدين، دلت على ذلك قواطع السمع من نصوص الشرع، **(غياث)** صارت الواو ياءً لكسرة[١١] ما قبلها وهو من الغوث، أي: غياث المستغيثين[١٢]، **(غني)** المتعالي عن الاحتياج إلى غيره، وكل شيء محتاج إلى خيره[١٣]، وليس غناه تعالى بكثرة المتملكات، ولا بما له من خزائن الأرض والسماوات، فقد كانت ذاته غنية[١٤] قبل وجود شيء من البرية[١٥]، **(استغنيت عني وعن العباد وافتقرنا إليك)** واحتجنا إليك **(أسألك رضوانك والجنة)**.

---

(١) في (ع، هـ) ليستر.
(٢) في (هـ) بهما.
(٣) في (هـ) عبده.
(٤) في (هـ) ليستره.
(٥) في (هـ) قيل العفو.
(٦) في (ع) بوضع الثوب.
(٧) في (هـ) تكررت.
(٨) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٢٥.
(٩) في (ق) وأن.
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة "في النار" في (ظ).
(١١) في (هـ) صارت الواو بالكسرة.
(١٢) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٠، ص ٣١٥.
(١٣) في (هـ) محتاج إلى غيره، في (ظ) محتاج إليه.
(١٤) في (ع) علية.
(١٥) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٢٠١.

(ض) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف الضاد المعجمة، **(اللهم أنت المضيء)** من أضاء بمعنى استنار، **(بك الضوء، تضيء من تشاء وتضل من تشاء وتهدي من تشاء؛ فلا تضلني بعد إذ هديتني)** أي: ثبتني على الإيمان **(أسألك رضوانك والجنة)**.

(لا) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف اللام [ألف] (١)، **(اللهم [أنت]** (٢) **لاحق الخير**(٣) **بالشرّ)** أي: موصل الخير بالشر **(والشر بالخير؛ فلا تلحق خيري)** فلا توصل خيري **(شرًّا)**، واجعل أعمالي كلها خيرًا، وجنّبني الشر حيث كان **(وأخرجني من الظلمات إلى النور)** [تقدم تفسيره] (٤)، **(أسألك رضوانك والجنة)**.

(ث) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف الثاء المثلثة، **(اللهم أنت ثابت فثبتني في طاعتك**(٥)**)** اجعلني مستقيمًا عليها **(ولا تخرجني منها)** من طاعتك **(وثبتني بالقول الثابت)** هو قول لا إله إلّا الله الذي ثبت بالحجة والبرهان في قلب صاحبه وتمكن فيه، فاعتقده واطمأنت إليه نفسه **(في الحياة الدنيا)**، أي: قبل الموت، والتثبيت(٦) في الدنيا أنه إذا ابتلي ثبت، ولم يرجع عن دينه ولو عذب بأنواع العذاب، كمن تقدمنا من الأنبياء والصالحين [ما ثبت] (٧) الذين فتنهم(٨) أصحاب الأخدود، والذين نشروا بالمناشير، ومشطت لحومهم بأمشاط الحديد، وكما ثبت جرجيس وشمسون(٩) وغيرهما **(وفي الآخرة)** بعد الموت أو عند البعث، بأنهم إذا سُئلوا عن أعمالهم في ذلك الموطن أجابوا من غير دهش ولا تحيّر، وكان ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال "استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت؛ فإنه الآن يسأل"،(١٠) رواه أبو داود. وفي "صحيح مسلم"(١١) عن أبي شماسة المهري(١٢) قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في مسافة

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٣) في (هـ) للخير.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٥) في (ظ) فثبتني على طاعتك.
(٦) في (ظ) والتثبت.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٨) في (هـ) قتلهم.
(٩) في (هـ، ظ) وشمعون.
(١٠) أبو داود، "**سنن أبي داود**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٣٢٢٣، ج٣، ص ٢٠٩، وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صحيح.
(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٨) هو عبدالرحمن بن شماسة بن ذؤيب بن أحور، المهري أبو عمرو، ويقال: أبو عبدالله المصري، روى عن زيد بن ثابت، وسبيع بن عامر الحجري وعبدالله بن عمرو بن العاص، وأخذ عنه إبراهيم بن نشيط الوعلاني وآخرون، وثقه العجلي وابن حبان، (ت بعد المئة). انظر: المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو

الموت، الحديث، وفيه "فإذا دفنتموني فشنّوا علي التراب شنًّا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها؛ حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي عز وجل"[١]، وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ وقف على قبر رجل من أصحابه حين فرغ منه، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللهم نزل بك وأنت خير منزول به، جاف الأرض عن جنبيه وافتح أبواب السماء لروحه، واقبله منك بقبول حسن، وثبت عند المسائل منطقه،[٢] رواه أبو نعيم الحافظ [اللهم فثبته بالقول الثابت في الآخرة كما ثبته في الحياة الدنيا] [٣]، قال أبو بكر الآجري[٤] في كتاب "النصيحة": يستحب الوقوف بعد الدفن قليلًا، والدعاء للميت [مستقبل [القبلة] [٥] وجهه] [٦] بالثبات، فيقال: اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولا نعلم منه إلّا خيرًا وقد أجلسته لتسأله، اللهم فثبته بالقول الثابت في الآخرة كما ثبته في الحياة الدنيا. اللهم ارحمه وألحقه بنبيه محمد ﷺ، ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا أجره[٧]، وقال أبو عبدالله الترمذي[٨] الوقوف على القبر، وسؤال التثبيت في وقت دفنه، مدد للميت بعد الصلاة؛ لأن الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر له، قد اجتمعوا بباب الملك يشفعون له، والوقوف على القبر لسؤال التثبيت مدد للعسكر[٩]، وتلك ساعة شغل الميت؛ لأنه يستقبله هول المطلع وسؤال وفتنة[١٠]، وفي الحديث: «إن الروح تعود إلى الميت ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره، ويقولان: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: ربي الله وديني الإسلام ونبيّي محمد، فينتهرانه الثانية، ويقولان: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ وهي آخر فتنة تعرض فيقول: الله ربي ومحمد نبيّي والإسلام ديني، فينادي منادٍ من السماء أن قد

الحجاج (١٤٠٠هـ)، "**تهذيب الكمال**"، (تحقيق بشار عواد معروف)، ط١، ج١٧، ص ١٧٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، والبدر العيني، "**مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٢٢٠.

(١) مسلم، "**صحيح مسلم**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٣٣٦، ج١، ص ٧٨.

(٢) انظر: الأصفهاني، "**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٢٠١.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة في (ع، ظ).

(٤) هو محمد بن الحسين بن عبدالله، أبو بكر الآجري، نسبته إلى آجر من قرى بغداد، فقيه شافعي محدث. من تصانيفه: "أخبار عمر بن عبدالعزيز" و"أخلاق حملة القرآن" و"أخلاق العلماء" و"التفرد والعزلة" و"حسن الخلق" و"الشبهات" و"النصيحة" و"كتاب الأربعين حديثًا" و"كتاب الشريعة". انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٤٣، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٦، ص ٩٧.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ع).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٧) انظر: القرطبي، "**التذكرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٥٥.

(٨) سبقت ترجمته.

(٩) في (هـ) العسكر.

(١٠) انظر: القرطبي، "**التذكرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٣٥.

صدق عبدي»(١)، وذلك قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾(إبراهيم: ٢٧) الآية، وخرَّج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قبر الميت – أو قال – أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول ما كان يقول فيه: هو عبدالله ورسوله، أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعًا في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال له: نم؛ فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقـظـه إلّا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقًا قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثلهم لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم، فيقال للأرض التئمي عليه، فتلتئم عليه، فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذبًا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك»(٢)، قال أبو حامد الغزالي(٣) في كتاب "كشف علم الآخرة"(٤): وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «يا رسول الله، ما أول ما يلقى الميت إذا دخل قبره؟ قال: يا ابن مسعود، ما سألني عنه أحد إلّا أنت، فأول ما يناديه ملك اسمه رومان، يجوس خلال المقابر فيقول: يا عبدالله، اكتب عملك، فيقول: ليس معي دواة ولا قرطاس، فيقول: هيهات! كفنك قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك إصبعك، فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب، وإن كان غير كاتب في الدنيا فيذكر حسناته وسيئاته كيوم واحد، ثم يطوي الملك القطعة ويعلقها في عنقه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾ (الإسراء: ١٣) أي: عمله، فإذا فرغ من ذلك دخل عليه فتَّانا (٥) القبر، وهما

---

(١) ابن حنبل، "**مسند الإمام أحمد**"، مرجع سابق، حديث رقم: ١٨٥٣٤، ج٣٠، ص ٤٩٩، بلفظ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ؛ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ؛ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ؛ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي.

(٢) الترمذي، "**سنن الترمذي**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٧١١٠، ج٢، ص ٣٨٣، وقال حسن غريب.

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الطوسي، الغزالي، أبو حامد، حجة الإسلام، تفقه ببلده ثم ارتحل إلى نيسابور فلازم إمام الحرمين، فبرع في الفقه ومهر في الكلام والجدل؛ حتى صار عين المناظرين، تولى التدريس في النظامية، وأخذ في التأليف والتدريس ورياضة النفس. من تصانيفه: "إحياء علوم الدين"، و"القسطاس المستقيم"، (ت ٥٠٥ هـ). انظر: الصريفيني، إبراهيم بن محمد بن الأزهر (١٤١٤هـ)، "**المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**"، (تحقيق خالد حيدر)، ج١، ص ٧٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج١٩، ص ٣٢٤.

(٤) كتاب "كشف علم الآخرة"، للإمام الغزالي، مخطوط.

(٥) في (هـ) فتان.

ملكان أسودان يخرقان الأرض بأنيابهما، لهما شعور مسدولة يجرانها على الأرض، كلامهما كالرعد القاصف[١]، وأعينهما كالبرق[٢] الخاطف، ونفَسهما كالريح العاصف، بيد كل واحد منهما مقمع من حديد، لو اجتمع عليه الثقلان ما رفعاه، لو ضرب به أعظم جبل [في الأرض] [٣] لجعله دكًا، فإذا أبصرتهما النفس ارتعدت وولت هاربة؛ فتدخل في منخر الميت؛ فيحيا[٤] الميت من الصدر، ويكون كهيئته عند الغرغرة، ولا يقدر على حراك[٥]، غير أنه يسمع وينظر، [قال: فيبتدئانه بعنف] [٦] وينتهرانه[٧] بجفاء، وقد صار التراب له كالماء، حيثما تحرك انفسح فيه ووجد فرجة، فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ وما قبلتك؟ فمن وفقه الله تعالى وثبته بالقول الثابت قال: من وكّلكما عليّ؟ ومن أرسلكما إليّ؟ وهذا لا يقوله إلّا العلماء الأخيار، فيقول أحدهما للآخر: صدق، كفي شرنا، ثم يضربان عليه القبر كالقبة[٨] العظيمة، ويفتحان له بابًا إلى الجنة من تلقاء يمينه، ثم يفرشان له من حريرها وريحانها، ويدخل عليه من نسيمها وروحها[٩] وريحانها، ويأتيه عمله في صورة أحب الأشخاص[١٠] إليه، يؤنسه ويحدثه ويملأ قبره نورًا، ولا يزال في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة، ويسأل متى تقوم الساعة؟[١١] فليس شيء أحب إليه من قيامها، ودونه في المنزلة المؤمن العامل الخير ليس معه حظ من العلم ولا من أسرار[١٢] الملكوت، يلج عليه عمله عقيب رومان في أحسن صورة، طيّب الريح حسن الثياب، فيقول له: أما تعرفني؟ فيقول: من أنت الذي منّ الله عليّ بك في غربتي؟ فيقول: أنا عملك الصالح؛ لا تحزن ولا توجل؛ فعمّا قليل يلج عليك منكر ونكير يسألانك فلا تدهش، ثم يلقّنه حجته، فبينما هو كذلك إذ دخلا [...][١٣] عليه فينهرانه[١٤] ويقعدانه مستندًا[١]، ويقولان: من

---

(١) في (ع) كالرعد العاصف.
(٢) في (هـ) كالريح.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ، ق).
(٤) في (هـ) فيجيء.
(٥) في (هـ) تحريك.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٧) في (ع، هـ) وينهرانه.
(٨) في (هـ) كالقبلة.
(٩) في (هـ) وريحها.
(١٠) في (هـ) الناس.
(١١) في (هـ) متى يوم القيامة.
(١٢) في (ع) أنوار.
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة "عليك منكر ونكير" في (ع).
(١٤) في (هـ، ع) فينتهرانه.

من ربّك؟ [على][٢] نسق الأوّل[٣]، فيقول: الله ربي ومحمد نبيي والقرآن إمامي والكعبة قبلتي، وإبراهيم أبي وملّته ملّتي غير مستعجم، فيقولان له: صدقت، ويفعلان به كالأول، إلّا أنهما يفتحان له بابًا إلى النار، فينظر إلى حيّاتها وعقاربها وسلاسلها وأغلالها وحميمها وصديدها وزقّومها فيفزع، فيقولان له: لا عليك سوى هذا موضعك، قد أبدله الله لك بموضعك هذا من الجنة، نم سعيدًا، ثم يغلقان عنه باب النار، ولم يدرِ ما مرّ عليه من الشهور والأعوام والدهور، ومن الناس من يحجم في مسألته، فإن كانت عقيدته مختلفة[٤] امتنع أن يقول ربي الله وأخذ غيرها [...][٥] من الألفاظ؛ فيضربانه ضربة يشتعل منها قبره نارًا، ثم تُطفأ[٦] [منه أو][٧] عنه أيامًا، ثم تشتعل عليه أيضًا، هذا دأبهما ما بقيت الدنيا، ومن الناس من يتعارض[٨] [عليه] [٩] ويعسر أن يقول الإسلام ديني لشكّ كان يتوهمه، أو فتنة تقع به عند الموت، فيضربانه ضربة واحدة، فيشتعل عليه قبره نارًا كالأول، ومن الناس من يتعارض[١٠] عليه أن يقول: القرآن إمامي؛ لأنه كان[١١] يتلوه ولا يتعظ به، ولا يعمل بأوامره ولا ينتهي بنواهيه، يطوف عليه دهره ولا يعطي منه نفسه خيره، فيفعل به مثل ما يفعل بالأولين، ومن الناس من يستحيل عمله جروًا[١٢] يعذب به في قبره على قدر جرمه[١٣]، وفي الأخبار أن من الناس من يستحيل عمله حنوصًا وهو ولد الخنزير، ومن الناس من يتعارض[١٤] عليه أن يقول نبيي محمد؛ لأنه كان ناسيًا لسنته، ومن الناس [من يتعارض][١٥] عليه أن يقول الكعبة قبلتي؛ لقلة تحرّيه في صلاته[١٦]، أو[١] الفساد في صومه، أو التفات في صلاته أو اختلال في ركوعه أو سجوده،

---

(١) في (ع، ظ) مسندًا.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ).
(٣) في (هـ) الأولى.
(٤) في (ظ، ع) مختلة.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة "نعوذ بالله تعالى صحّ" في (هـ).
(٦) في (ع، هـ) يطفئ.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٨) في (ق) يعتاض، في (ع) يعتاص.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٠) في (ق) يعتاض، في (ع) يعتاص.
(١١) في (هـ) كأنه كان.
(١٢) في (ع) جرمًا.
(١٣) في (هـ) خيره.
(١٤) في (ق) يعتاض، في (ع) من يعتاص.
(١٥) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ)، في (ع) من يعتاص، في (ق) من يعتاض.
(١٦) في (ع) تحريته في الصلاة.

ويكفيك ما روي في فضائلها أن الله تعالى لا يقبل صلاة من عليه صلاة، أو من عليه ثوب حرام، ومن الناس من يتعارض[٢] عليه أن يقول إبراهيم أبي؛ لأنه سمع كلامًا يومًا أوهمه أنّ إبراهيم كان يهوديًّا أو نصرانيًّا، فإذا هو شاك مرتاب، فيفعل به ما يفعل بالآخرين، وقال أبو حامد: وكل هذه الأنواع كشفناها في كتابنا [٣] الإحياء[٤]، وأمّا الفاجر فيقولان له: من ربك؟ فيقول: لا أدري؛ فيقولان له: لا دريت ولا عرفت، ثم يضربانه[٥] بتلك المقامع حتى يتجلجل في الأرض السابعة، ثم تنفضه الأرض في قبره ثم يضربانه سبع مرات، ثم تفترق أحوالهم، فمنهم من يستحيل عمله كلبًا ينهشه حتى تقوم الساعة وهم[٦] الخوارج، ومنهم من يستحيل خنزيرًا يعذب به في قبره وهم المذنبون [٧][٨] وهم أنواع، وأصله أن الرجل إنما يعذب في قبره بالشيء الذي يخافه في الدنيا، فمن الناس من يخاف من الجرو أكثر من الأسد، وطبائع الخلق مفترقة، نسأل الله تعالى السلامة والغفران [قبل الندامة][٩][١٠]، **(أسألك رضوانك والجنة)**.

(ز) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف الزاي **(اللهم أنت زاجر مانع ناهٍ[١١])** من الزجر وهو المنع والنهي، يقال زجره وازدجره فانزجر وازدجر، **(زجرت البحر)** منعت **(البحر) (عن البَرّ)** فلا يتجاوز البحر إلى البر **(وزجرت الشياطين)** ومنعت الشياطين[١٢] **(عمّن شئت)** من الخلق، من الإغراء والإضلال وتزيين المعاصي والوسوسة، **(فازجر عني [شيطاني و]**[١٣] **شياطين الإنس والجن)** وللإنس شياطين كما إن للجن شياطين، وكل عاتٍ[١٤] شيطان، وقدّم شياطين الإنس؛ لأنّهم أشد على المؤمن من شياطين الجن، قال ﷺ لأبي ذرّ:

---

(١) في (ظ) و.
(٢) في (ع، ق) يعتاص.
(٣) في (هـ) كتاب.
(٤) الغزالي، "**إحياء علوم الدين**"، مرجع سابق، .....
(٥) في (هـ) ويضربانه.
(٦) في (هـ) وهو.
(٧) في (هـ، ع) المرتابون.
(٨) في (هـ) هناك تقديم وتأخير وزيادة، وقد أثبتنا ما صحَّ في بقية النسخ.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٠) انظر: الغزالي، "**إحياء علوم الدين**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٢٣.
(١١) في (ع، هـ) زاجر معناه من.
(١٢) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٣، ص ١٨.
(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ق، ظ).
(١٤) في (ظ) عابث.

«هل تعوذت من شيطان الإنس؟ قال: وللإنس شيطان؟ قال: هو شرّ من شيطان الجن»[١] وعن مجاهد[٢]: إذا أعْيا المؤمن شيطان الجن ذهب إلى شيطان الإنس فأغواه به[٣]، وعن مالك بن دينار[٤]: شيطان الإنس أشدّ عليّ من شيطان الجن؛ لأني إذا تعوذت بالله ذهب عني شيطان الجن وشيطان الإنس يجيئني فيجرني إلى المعاصي عيانًا[٥]، **(أسألك رضوانك والجنة).**

(خ) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف الخاء المعجمة **(اللهم أنت خالق)** هو الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة، وأصل الخلق: التقدير؛ فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها خالق، وباعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق[٦] **(خبير)** هو العالم بما كان وبما يكون، من "خبرت الأمر أخبره"[٧] إذا عرفته على حقيقته[٨] **(خلقتني وكل شيء خلقك، بيدك الخير)** فإن قلت: كيف قال بيدك الخير فذكر الخير دون الشر؟ والجواب: أنّ[٩] المراد بيدك الخير والشر، فذكر الخير اكتفاء؛ ولأن أفعال الله تعالى من نافع وضارّ[١٠] صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خير كله **(فاختم لي بالخير والسعادة والشهادة)**، أي: شهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمدًا رسول الله عند الموت، روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يختم عمله بعمل أهل النار، وأن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار، ثم يختم له بعمل أهل الجنة» [١١].

---

(١) الطبري، "**جامع البيان في تأويل آي القرآن**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٣٧٦٩، ج١٢، ص ٥٣، لم أقف عليه في متون الحديث.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) انظر: البغوي، عبدالله بن أحمد (١٤١٦هـ)، "**مختصر تفسير البغوي**"، ط١، ج٢، ص ٢٧٨، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.

(٤) هو مالك بن دينار بن سلمة بن لؤي بن غالب بن فهر البصري، سمع مالك بن أنس، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، روى عنه أبان بن يزيد، والسري بن يحيى، وعبدالله بن شوذب، وثقه النسائي، (ت ١٢٣ هـ).

انظر: النووي، "**تهذيب الأسماء واللغات**"، مرجع سابق، ج١، ص ٦٦، وابن حبان، "**الثقات**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٤٦٠.

(٥) انظر: البغوي، عبدالله بن أحمد، "**مختصر تفسير البغوي**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٧٨.

(٦) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٠، ص ٨٥.

(٧) في (هـ) اختبره.

(٨) انظر: أبو السعادات، مجد الدين، "**النهاية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٦.

(٩) في (هـ) من.

(١٠) في (هـ) نافع وضر.

(١١) مسلم، "**صحيح مسلم**"، حديث رقم: ٦٩١٠، ج٨، ص ١٨٥.

روي أن العبد إذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان، الواحد عن يمينه والآخـر عـن شماله، فالذي عن يمينه على صفة أبيه، يقول: يا بني، إني كنت عليك شفيقًا ولك محبًّا؛ ولكـن مت على دين النصارى وهو خير الأديان، والذي عن شماله على صفة أمه، تقول: يا بني، إنه كان بطني لك وعاء، وثديي لك سقاء وفخذي لك وطئًا، ولكن مت على دين اليهودية وهو خير الأديان[١]، وذكر أبو حامد الغزالي[٢] في كتابه "كشف علم الآخرة" أن عند استقرار النفس فـي التراقي والارتفاع، تعرض عليه الفتن، وذلك أن إبليس قد أنفذ أعوانًا إلى هذا الشـأن خاصـة، واستعملهم عليه ووكلهم به، فيأتون المرء وهو في تلك الحال، فيتمثلون له في صورة من سلف من الأحياء الميتين الباغين له النصح في الدار الدنيا، كالأب والأم والأخ والأخـت والصـديق، فيقولون له: أنت تموت يا فلان، ونحن قد سبقناك في هذا الشأن؛ فمت يهوديًّا؛ فهو الدين المقبول عند الله، فإن انصرم عنهم وأبى جاءه آخرون، وقالوا له: مت نصرانيًّا فإنه دين المسيح ونسخ به دين موسى، ويذكرون له عقائد كل ملّة، فعند ذلك يزيغ الله من يريد زيغه، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾، أي: لا تزغ قلوبنا عند الموت، وقد هديتنا من قبل هذا زمانًا، فإذا أراد الله تعالى بعبده هداية وتثبيتًا جاءته الرحمة، وقيل هو جبريل عليه السلام، فيطرد تلك الشياطين ويمسح الشحوب عن وجهه، فيبتسم الميت لا محالة، وكثير من يرى مبتسمًا في هذا المقام، فرحًا بالبشر الذي جاءه رحمة من الله، فيقول: يا فلان، أما تعرفني؟ أنا جبريل وهؤلاء أعداؤك من الشياطين، مت على الملّة الحنيفة والشريعة الجليلة؛ فما شيء أحب إلى الإنسان وأفرح منه بذلك الملك، وهو قوله تعالى ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ (آل عمران: ٨)، ثم يقبض عند الطعنة،[٣] وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل[٤]:

---

(١) انظر: القرطبي، "**التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٨٥.

(٢) سبق ترجمته.

(٣) انظر: القرطبي، "**التذكرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٨٦.

(٤) هو عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالرحمن، من حفاظ الحديث، روى عن أبيه وابن معين وأبي بكر بن أبي شيبة وغيرهم، وعنه النسائي والطبراني وأبو عوانة. من تصانيفه: "الزوائد على كتاب الزهد لأبيه"، و"زوائد المسند"، (ت ٢٩٠ هـ).

انظر: الخطيب البغدادي، "**تاريخ بغداد**"، مرجع سابق، ج١١، ص ١٢، وأبو الحسن بن يعلى، محمد بن محمد، "**طبقات الحنابلة**"، (تحقيق محمد حامد الفقي)، ج١، ص ١٨٠- ١٨٨، دار المعرفة، بيروت.

حضرت وفاة أبي وبيدي الخرقة لأشد لحييه فكان يعرق ثم يفيق، ويقول بيده لا بعد لا بعد، فعل هذا مرارًا، فقلت له: يا أبت، أي شيء يبدو منك؟ فقال: الشيطان قائم بحذاي عاضّ على أنامله، يقول: يا أحمد، فُتَّني، وأنا أقول: لا بعد حتى أموت[١]، قال عبدالحق: [٢] واعلم أن سوء الخاتمة أعاذنا الله تعالى منها لا يكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه، ما سمع بهذا ولا علم به والحمد لله، وإنما يكون لمن كان له فساد في العقل وإصرار على الكبائر وإقدام على العظـائم، فربّمـا غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة، فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدمة، ويختطفه عند تلك الدهشة، والعياذ بالله ثم العياذ بالله، أو يكون ممّن كان مستقيمًا ثم يتغيـر عـن حالـه ويخرج عن سننه، ويأخذ في غير طريقه، فيكون ذلك سببًا لسوء خاتمته وشؤم عاقبته، كـإبليس الذي عبد الله فيما يروى ثمانين ألف سنة، وبلعام بن باعورا[٣] الذي أتاه الله آياته فانسلخ منهـا بخلوده إلى الأرض واتبع هواه، وبرصيصًا الـعـابـد[٤] الذي قال الله في حقه: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ ﴾ (الحشر: ١٣)، انتهى كلامه.[٥]

قال العلماء: فإذا كانت الهداية إلى الله معروفة، والاستقامة على مشيئته موقوفة، والعاقبة مغيبة، فلا تعجب بإيمانك وعملك وصلاتك وصومك وجميع قربك، فإن ذلك وإن كان من كسبك، فإنه من خلق ربك، وفضله الدارّ عليك وخيره، فإن افتخرت بذلك كنت كالمفتخر بمتاع غيره، وربما سلبه عنك، فعاد قلبك من الخير أخلى من جوف الغير، فكم من روضة أمست وزهرها يانع عميم فأصبحت وزهرها يابس هشيم؛ إذ هبت عليه الريح العقيم، كذلك العبد يمسي

---

(١) انظر: القرطبي، "**التذكرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٨٦.

(٢) هو عبدالحق بن أبي بكر غالب بن عبدالرحمن، أبو محمد، ابن عطية، كان فقيهًا عالمًا بالتفسير والأحكام والحديث، وكانت له اليد الطولى في اللغة والأدب والشعر. من تصانيفه: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، (ت ٥٤١ هـ). انظر: الكتاني، "**فهرس الفهارس**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٨٦٢، وكحالة، "**معجم المؤلفين**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٩٣.

(٣) بلعم ويقال بلعام بن باعوراء، ويقال ابن أبر، ويقال ابن أور، ويقال ابن باعر بن شتوم بن قرشيم بن ماب بن لوط بن جران بن إزم، كان يسكن قرية من قرى البلقاء، وهو الذي كان يعرف اسم الله الأعظم فانسلخ من دينه.

انظر: ابن بشكوال، خلف بن عبدالملك أبو القاسم (١٤٠٧هـ)، "**غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة**"، (تحقيق عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين)، عالم الكتب، بيروت، ج٢، ص ٦٦١، وابن عساكر، "**تاريخ دمشق**"، مرجع سابق، ج١٠، ص ٣٩٦.

(٤) ذكره ابن كثير في "**البداية والنهاية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٦٢.

(٥) انظر: القرطبي، "**التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٩٣.

وقلبه بطاعة الله مشرق سليم، فيصبح وهو بمعصية مظلم سقيم، ذلك فعل العزيز الحكيم الخالق العليم[١] **(أسألك رضوانك والجنة).**

(ط) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف الطاء المهملة **(اللهم أنت طاهر)** عن العيوب والنقائص **(طاوٍ)** استنبط هذا الاسم من قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ (الأنبياء: ١٠٤) **(تطوي السماوات كطي السجل للكتاب)** فطيّها تكوير نجومها ومحو رسومها، وقيل [...][٢] هو ضد النشر، أي: يجمعها، ويطويها كطيّ السجل للكتاب كطيّ الصحيفة للمكتوب، فطيّ مضاف إلى المفعول واللام بمعنى على؛ تقديره نطوي السماء طيًّا مثل طيّ الصحيفة على مكتوبها، وقيل: السجل ملك يطوي كتب بني آدم، وقيل: رجل كان يكتب لرسول الله ﷺ[٣]، فإذا أريد بالسجل الملك أو[٤] الرجل فالكتاب الصحيفة، فطيّ مضاف إلى الفاعل واللام زائدة، أي: كطيّ الملك أو الرجل للكتاب **(طوقني للعمل بطاعتك)**، أي: اجعل العمل بطاعتك داخلًا في طاقتي وقدرتي **(كما طوقت الكَروبيين)** جعلتهم مطيقين على الطاعة، والكروبيون[٥]: هم سادة الملائكة، وهم المقربون وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام، كذا قال[٦] الزمخشري في الكشاف[٧]، وقيل: الكروبيون[٨] ملائكة الكرب كالروحانيين[٩] ملائكة الروح، ويرسم [١٠]الملك: بأنه جسم لطيف نوراني له قوة التطور[١١]، منطبع على الطاعات محفوظ من المعاصي. **(وحملة عرشك)** روي "أن حملة العرش أرجلهم في الأرض السفلى، ورؤوسهم قد خرقت العرش، وهم خشوع لا يرفعون طرفهم. وعن النبي ﷺ «لا تتفكروا في عظم ربكم، ولكن تفكروا فيما خلق الله من الملائكة، فإن خلقًا من الملائكة يقال

---

(١) انظر: القرطبي، "**التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٩٧.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة "هذا" في (هـ).

(٣) انظر: الزمخشري، "**الكشاف**"، مرجع سابق، ج٣، ص ١٣٧.

(٤) في (ظ) و.

(٥) في (هـ) والكروبيين.

(٦) في (هـ) قاله.

(٧) انظر: الزمخشري، "**الكشاف**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٩٦.

(٨) في (هـ) الكروبيين.

(٩) في (ق، ظ) كالروحانية.

(١٠) أي: يعرف.

(١١) في (ع) للطور.

له إسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الأرض السفلى، وقد مرق رأسه من سبع سماوات، وإنه ليتضاءل من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع[(١)]، وهو طائر أصغر من العصفور وقيل فرخ العصفور»[(٢)]. وفي الحديث أن الله تعالى أمر جميع الملائكة أن يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلًا لهم على سائر الملائكة، وقيل: خلق الله العرش من جوهرة خضراء، وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام، وقيل: حول العرش سبعون ألف صفّ من الملائكة يطوفون مهللين مكبرين، ومن ورائهم ألف صفّ قيام قد وضعوا أيديهم على عوانقهم، رافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير، ومن ورائهم مائة ألف صفّ قد وضعوا الأيمان على الشمائل، ما منهم أحد إلّا وهو يسبح ما لا يسبح به الآخر"[(٣)]، وأمّا قوله تعالى ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾﴾ (الحاقة: ١٧) فقيل ثمانية منهم، وعن رسول الله ﷺ قال «هم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فيكونون ثمانية»[(٤)]، وروي ثمانية أملاك أرجلهم في تخوم الأرض السابعة، والعرش فوق رؤوسهم، وهم مطرقون مسبحون، وقيل بعضهم على صورة الإنسان وبعضهم على صورة الأسد، وبعضهم على صورة الثور، وبعضهم على صورة النَّسر، وروي ثمانية أملاك في خلق الأوعال ما بين أظلافها إلى ركبها مسيرة سبعين عام، وعن شهر بن حوشب[(٥)] أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك، وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك، وعن الضحاك[(٦)] ثمانية صفوف لا يعلم عددهم إلّا الله تعالى[(١)] **(أسألك رضوانك والجنة).**

---

(١) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، مادة "وَصَعَ"، ج٨، ص ٣٩٥.

(٢) انظر: الزيلعي، عبدالله بن يوسف بن محمد (١٤١٤هـ) "**تخريج أحاديث الكشاف**"، (تحقيق عبدالله بن عبدالرحمن السعدي)، ط١، ج٣، ص ٢١٨، دار ابن خزيمة، الرياض، وقال غريب.

(٣) انظر: الزمخشري، "**الكشاف**"، مرجع سابق، ج٤، ص ١٥١- ١٥٢.

(٤) الزيعلي، "**تخريج أحاديث الكشاف**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٨٥..

(٥) هو شهر بن حوشب، أبو سعيد، الأشعري، تابعي، فقيه قارئ، من رجال الحديث، روى عن مولاته أسماء بنت زيد، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي هريرة، وعائشة، وتميم الداري، وابن عمر، وغيرهم، ومنه عبدالحميد بن بهرام وقتادة، وعبدالله بن عثمان بن خشيم، (ت ١١١،١٠٠هـ).

انظر: أحمد بن عبدالله بن أبي الخير، "**خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**"، مرجع سابق، ج١، ص ٦٩، وإبراهيم بن إبراهيم اللقاني (١٤٣٢هـ)، "**بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل**"، (تحقيق شادي بن محمد آل نعمان)، ط١، ج١، ص ٢٦٢، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية.

(٦) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم، كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وكان صدوقًا، حدث عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وأنس وغيرهم، وعنه حدث عمارة بن حفص وعلي بن الحكم ومقاتل

(ظ) الدعاء بأسماء الله تعالى الحسنى التي أول كلماتها حرف الظاء المعجمة **(اللهم أنت ظاهر)** الذي ظهر فوق كل شيء، وعلا عليه، ويدل عليه قوله ﷺ «أنت الظاهر فليس فوقك شيء»[٢]، وقيل: معنى الظاهر المعلوم بالأدلة القطعية الدالة على وحدانيته وربوبيته[٣] **(ظهرت فلا تُرى)** لا تدركه الأبصار ولا تبلغه الأوهام ولا تحويه الخواطر والفهوم، ولا تحيط به المعارف والعلوم، يرى في جميع الأقطار، ويحتجب بالرسوم والآثار سبحانه **(وبطنت)** احتجبت عن أبصار الخلائق وأوهامهم؛ فلا يدركه تعالى بصر ولا يحيط به وهم. والظاهر والباطن من أسمائه تعالى، لا [يقال إلّا][٤] مزدوجين **(فلا تخفى)** كما قال: لقد ظهرت فلا[٥] تخفى على أحد إلّا على أكمه لا يعرف القمر **(وأنت بالمنظر[٦] الأعلى، تُب عليّ توبةً نصوحًا)** تقدم تفسيرها. **(أسألك رضوانك والجنة)**.

(ق) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف القاف. **(اللهم أنت قيّوم)** مدبر الخلائق في الحال والمآل، وقيل: هو الذي لا يرقد، وقيل: القائم الدائم على كل شيء، وقيل: هو الذي يقوم بنفسه ويقوم كل شيء بقدرته، والقيّوم نعت مبالغة في القيام على الشيء[٧] **(قائم)** بالقسط وتدبير الخلق[٨] ورزقهم **(قدير)** فاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة [٩]، لا زائدًا ولا ناقصًا، ولهذا يمتنع وصف [غير][١٠]الله تعالى بالقدير، والمقتدر قريب منه، لكنه يوصف به البشر **(قريب)** بالإجابة، وقيل بالعلم وقيل قريب من أوليائه بالإفضال والإنعام، قال تعالى:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾(البقرة:١٨٦) **(قاهر قهّار)** القاهر هو الغالب جميع الخلائق،

وغيرهم، (ت ١٠٦ هـ). انظر: الذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٥٩٨، وابن حجر، "**تقريب التهذيب**"، مرجع سابق، ص ٢٨٠.

(١) انظر: الزمخشري، "**الكشاف**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٦٠٢.

(٢) مسلم، "**صحيح مسلم**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٧١٣، ج٤، ص ٢٠٨٤.

(٣) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٥٢٣.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ)، في (ق) يقال إلّا من.

(٥) في (ق) فما.

(٦) في (هـ) بالنظر.

(٧) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج١٢، ص ٥٠٤.

(٨) في (ظ) الخلائق.

(٩) في (هـ) يقتضيه الحكم.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

يقال: قهره يقهره قهرًا فهو قاهر وقهّار للمبالغة[١] **(مُنَّ عليّ)** أنعم عليّ **(بخير القضاء والقدر)** القضاء في اللغة عبارة عن الفعل مع زيادة أحكام، والقدر تحديد كل مخلوق بحدّه الذي يوجد من خير وشر [وحسن][٢] وقبيح[٣] ونفع وضرّ، وما يحويه من ظرف المكان والزمان، وما يلزمه من ثواب أو عقاب كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾(القمر: ٤٩) **(أسألك رضوانك والجنة)**.

(ص) الدعاء بأسماء الله تعالى التي أول كلماتها حرف الصاد المهملة. **(اللهم أنت صمد)** هو السيد الذي انتهى إليه السؤدد، وقيل: هو الدائم الباقي، وقيل: هو الذي لا جوف له، وقيل: هو الصمد في الحوائج إليه[٤]، أي: يقصد **(صادق تصدق عليّ بالجنة)** تفضّل عليّ بالجنَّة. وكره بعض العلماء أن يقول الرجل في دعائه "اللهم تصدّق علي"؛ لأن الصدقة إنما تكون ممّن يبتغي الثواب، والله تعالى متفضل بالثواب وبجميع النعم لا ربّ غيره ولا معبود سواه، وسمع الحسن رجلًا يقول: "اللهم تصدق علي"؛ فقال الحسن: يا هذا، إن الله لا يتصدق إنما يتصدق من يبتغي الثواب، أما سمعت قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾(يوسف: ٨٨) قل: اللهم أعطني وتفضل عليّ، انتهى[٥]. قلت: فإن صحَّ هذا الدعاء عن أبي حنيفة رضي الله عنه ففيه دليل على الجواز من غير كراهة، ويكون التصدق مجازًا عن التفضل. [وفي حديث قصر الصلاة في السفر: "إن الله تصدّق عليكم بصدقة فاقبلوا صدقته"[٦]][٧]. **(واعتقني من النار، أسألك رضوانك والجنة)**.

(اللهم صلّ على محمد) الصلاة من الله الرحمة والمغفرة، ومن الملائكة الاستغفار، وهو طلب المغفرة، ومن المؤمنين الدعاء، وهو قولهم: اللهم صلّ على محمد **(وعلى آل محمد)** الآل يذكر ويراد به قرابة الرجل كما قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤۡمِنٌ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ ﴾ (غافر:٢٨) ويذكر به ويراد به أهل دينه، قال رسول الله ﷺ: «من جهة النسب أولاد علي

---

(١) انظر: أبو السعادات، مجد الدين، "**النهاية**"، مرجع سابق، ج٤، ص ١٢٩.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٣) في (هـ) وقبح.
(٤) انظر: ابن منظور، "**لسان العرب**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٢٥٨.
(٥) انظر: القرطبي، "**الجامع لأحكام القرآن**"، مرجع سابق، ج٩، ص ٢٥٠.
(٦) مسلم، "**صحيح مسلم**"، مرجع سابق، حديث رقم: ١٦٠٥، ج٢، ص ١٤٣.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

وجعفر وعقيل والعباس والحارث بن عبدالمطلب»[١]، ومن جهة الدين كل مؤمن تقي، ويكره أن يصلي على أحد من آل رسول الله ﷺ على الانفراد، فيقول اللهم صلِّ على فلان إلّا إذا ذكر على أثر الرسول؛ فذاك تعظيم للرسول أن يذكر آله على أثره، كذا في "الكبرى"[٢] **(كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم)** هذا تشبيه من حيث أصل الصلاة، لا من حيث[٣] المصلى عليه؛ لأن نبينا ﷺ أفضل من إبراهيم، فمعناه: اللهم صلِّ على محمد بمقدار فضله وشرفه[٤] عندك، كما صليت على إبراهيم بمقدار فضله وشرفه عندك، وهذا كقوله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ ﴾ (البقرة: ٢٠٠) يعني اذكروا الله بقدر نعمه وأياديه عليكم، كما تذكرون آباءكم بمقدار نعمهم عليكم، وتشبيه الشيء بالشيء يصح من وجه واحد، وإن كان لا يشبهه من كل وجه كما قال الله تـعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٥٩ ﴾ (آل عمران: ٥٩) يعني؛ من وجه واحد، وهو تخليقه عيسى من غير أب، **(إنك حميد)** محمود **(مجيد)** عظيم.

(اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة) العـلـم النـافـع والعبادة، **(وفي الآخرة حسنة)** أي: [الجنة][٥]، و[يجوز أن] [٦] يراد بالحسنة كل خير. وعن علي رضي الله عنه «الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة، وفي الآخرة الحور»[٧] **(وقنا عذاب النار)**.

قال علي: رضي الله عنه «المرأة السوء»[٨]، ويجوز أن يقال كل ما يبعد عن الله تعالى من عذاب النار؛ لأنَّه سبب العذاب.

قال القرطبي: في التفسير: والصحيح الذي عليه أكثر أهل العلم أن المراد بالحسنتين نعم الدنيا والآخرة؛ فإن اللفظ يقتضي هذا كله، فإن حسنة نكرة[١] في سياق الدعاء، فهو محتمل لكل حسنة من الحسنات على البدل، وحسنة الآخرة [الجنة] [٢] بالإجماع، انتهى.[٣]

---

(١) لم أقف عليه كحديث، وإنما هو شرح لكلمة الآل التي وردت في قوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل: كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا .... وآل محمد. قال العيني: إن آل الرسول من جهة النسب أولاد علي وجعفر والعباس وعقيل .... انظر: البدر العيني (١٤٢٠هـ)، "**شرح سنن أبي داود**"، (تحقيق خالد بن إبراهيم المنذر)، ط١، ج٤، ص ٢٥٩، مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) انظر: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند (١٤١١هـ)، "**الفتاوى الهندية في فقه الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**"، ج٥، ص ٣١٥، دار الفكر.

(٣) في (هـ) من حديث أصل الصلاة لا من حديث.

(٤) في (هـ) شرفه وفضله.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).

(٧) انظر: القرطبي، "**الجامع لأحكام القرآن**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٤٣٢.

(٨) انظر: القرطبي، "**الجامع لأحكام القرآن**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٤٣٢.

وروى حمّاد بن سلمة[٤] عن ثابت أنهم قالوا [لأنس: ادع لنا، فقال: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، فقالوا:] [٥] زدنا، فأعادها، فقالوا: زدنا! [فأعادها، فقالوا زدنا][٦] فقال: ما تريدون؟ قد سألت لكم خير الدنيا والآخرة[٧]، ولقد صدق أنس فإنه ليس للعبد دار سوى الدنيا والآخرة، فإذا طلب حسنتهما لم يبق شيء.

وروى القفّال[٨] في تفسيره عن أنس: أن النبي ﷺ دخل على رجل يعوده، وقد أنهكه المرض فقال: «ما كنت تدعو الله تعالى به؟» فقال: أقول: "اللهم ما كنت تعاقبني به في الآخرة فعجله في الدنيا"؛ فقال النبي ﷺ: «سبحان الله! إنك لا تطيق ذلك، ألا قلت: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار؟» فدعا رسول الله ﷺ فشفي»[٩]. قلت: وهذا آخر الدعاء المعظم للإمام الأعظم الحاوي حُروف المعجم.

(وقال (مِسعَر)[١٠] **بن كِدام: من جعل (أبا حنيفة رحمه الله بينه وبين الله تعالى)** أي: اعتمد على قوله واعتقده وعمل به وجعله حجة بينه وبين الله تعالى **(رجوتُ ألّا يخاف)** ولا يحزن **(ولا يكون فرّط في الاحتياط)** في العبادة **(لنفسه)** [١١]، وقال يحيى بن أكثم[١]: كان[٢] [أبو]

---

(١) في (ظ) تذكر.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٣) انظر: القرطبي، "**الجامع لأحكام القرآن**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٤٣٢.

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري، هو أبو سلمة، القدوة شيخ الإسلام، سمع ابن أبي مليكة وأنس بن سيرين ومحمد بن زياد القرشي، وغيرهم، وعنه ابن جريج وابن المبارك والقطان، وكان ثقة ديّنًا مأمونًا، (ت ١٦٧ هـ). انظر: عبدالله بن عدي، "**الكامل**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٥٣، والذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٤٤٤.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ظ، ع).

(٧) انظر: القرطبي، "**الجامع لأحكام القرآن**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٤٣٣.

(٨) هو محمد بن علي بن إسماعيل، القفال الكبير الشاشي، الإمام الجليل أحد أئمة الدهر، ذو الباع الواسع في العلوم، واليد الباسطة والجلالة التامة والعظمة الوافرة، كان إمامًا في التفسير، غمامًا في الحديث، غمامًا في الأصول والفروع. من تصانيفه: "محاسن الشريعة"، "شرح كتاب الرسالة"، "دلائل النبوة"، (ت ٣٦٥ هـ).

انظر: ابن عساكر، "**تاريخ دمشق**"، مرجع سابق، ج٥٤، ص ٢٤٦، وابن السبكي، "**طبقات الشافعية الكبرى**"، مرجع سابق، ج٣، ص٢٠٠.

(٩) العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (١٩٩٦م)، "**الآمال الحلبية**"، (تحقيق عواد خلف)، ط١، ج١، ص ٢٨، مؤسسة الريان، بيروت، قال رجاله رجال الصحيح ولكنه منقطع بين حميد وأنس.

(١٠) سبق ترجمته.

(١١) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٢٣.

[أبو] (٣) يوسف رحمه الله تعالى: إذا سئل عن مسألة، أجاب فيها وقال: هذا قول أبي حنيفة، ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه. (٤) (٥)

(وأنشد [الأستاذ](٦) الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمد رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مثواه بمنّه وكرمه، فقال شعرًا) (٧):

حسبي من الخيرات ما أعددته   يوم القيامَة في رضا الرحمن

دين النبي محمد خير الورى   ثم اعتقادي مذهب النعمان

---

(١) هو يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان، التميمي، المروزي، أبو محمد، أحد الأعلام، كان فقيهًا مجتهدًا، غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه، وقلده القضاء. من تصانيفه: "مسائل الإعداد"، (ت ٢٤٣ هـ). انظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج٦، ص ١٤٧، وابن العماد، "**شذرات الذهب**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٠٠.

(٢) في (ظ، ق) قال.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٤) في (ظ) لذنبه.

(٥) انظر: الصيمري، "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، مرجع سابق، ص ٨٣.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).

(٧) انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٥٦.

فصل في التوحيد والإيمان

هذا شروع في الفصل الثاني من الباب الأول، وهو يتضمن:

بيان وجوب معرفة الله تعالى، ووجوب الصَّلاة والزَّكاة والصَّوم والحج(١)، وشرائط الصَّلاة وحكم تارك الواجب والسّنن والآداب.

(اعلم بأنّ الواجب) أي: الفرض **(على [العبد](٢) المكلف)** أي: البالغ العاقل **(أوّلًا)** أي: أول كل شيء حين يبلغ **(أن يعرف ربّه عز وجل)** بأسمائه وصفاته إجمالًا، ويجوز أن يكون لله(٣) تعالى أسماء وصفات لا نعرفها(٤) تفصيلًا، خلافًا للمعتزلة، لقصور العقل عن درك جميع(٥) صفات الباري جل جلاله، وأسماء الله تعالى توقيفيّة، و[لأنَّ](٦) صفات الجلال ونعوت الكمال أعظم من أن يحيط بها علم البشر، فيقول: آمنَّا بالله وبجميع أسمائه وصفاته، وقد صحَّ عن النبي ﷺ أنَّه قالَ في دعائه [في علم الغيب] (٧): «أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك» (٨).

وأمّا اليهود(٩) والنَّصارى لعنة الله عليهم، فلم يعرفوا الله تعالى، كما ذهب إليه حذاق المتكلمين، وإن كانوا يعبدونه ويظهرون معرفته لدلالة السَّمع عندهم على هذا، وإن كان العقل لا يمنع أن يعرف الله تعالى من كذّب رسولًا، قال القاضي عياض: (١٠)"ما عرف الله تعالى من شبَّههُ وجسَّمه من اليهود أو أجاز عليه النِّد، أو أضاف إليه الولد منهم، أو أضاف إليه الصاحبة والولد، أو أجاز الحلول عليه والانتقال والامتزاج من النَّصارى، أو وصفه بما لا يليق به، أو أضاف إليه الشَّريك والمعاند في خلقه من المجوس الثانوية، فمعبودهم الَّذي عبدوه ليس هو الله

---

(١) في (هـ) والحج والصوم.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٣) في (ق) يكون له.

(٤) في (ظ، ق، ع) يعرفها.

(٥) في (ع) عن ذلك، وجميع، في (ظ) عن إدراك جميع.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة في (ظ).

(٨) ابن حبان، "**صحيح ابن حبان**"، مرجع سابق، رقم الحديث: ٧٧٢، ج٣، ص ٢٥٣، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" رجاله رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهمي، وقد وثقه ابن حبان، ج١٠، ص ١٨٩.

(٩) هم أمة سيدنا موسى عليه السلام، وكتابهم التوراة، وهو أول كتاب نزل من السماء. انظر: الشهرستاني، "**الملل والنحل**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٥.

(١٠) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، السبتي، أبو الفضل، أصله من الأندلس، من عظماء المالكية، كان إمامًا حافظًا محدثًا فقيهًا متبحرًا. من تصانيفه: "الشفا بتعريف حقوق المصطفى"، "إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم"، (ت ٥٤٤ هـ). انظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٤٨٣، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٩٩.

تعالى وإن سَمّوه به؛ إذ ليس هو موصوفًا بصفات الإله الواجبة له؛ فإذن ما عرفوا الله تعـالى"، انتهى.[١]

(لأنَّه خلقه وصوّره ورزقه حيث قال جلّ وعـلا) ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾(التغـابن:٣)، أي: خلقكم بأن خلق ابن آدم قائمًا معتدلًا يأكل ويشرب بيده، ولم يخلقه منكُوسًا كالبهائم، كقوله[٢] تعالى: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾ (التين: ٤)، قيل لم يخلق حيوانًا أحسن صورة من الإنسان، [وحكى القُرطبي في تفسيره: "إنَّ عيسى بن موسى الهاشمي[٣] كان يحب زوجته حبًّا شديدًا، فقال لها يومًا: "أنت طالق ثلاثًا إن لم تكوني أحسن من القمر"، فنهضت واحتجبت عنه، وقالت: طلقتني، وبات بليْلةٍ عظيمة، فلمَّا أصبح غدا إلى دار المنصور فأخبره الخبر وأظهر للمنصور [٤]جزعًا عظيمًا، فاستحضر الفقهاء واستفتاهم، فقال جميع من حضر: طلقت، إلّا رجلًا واحدًا من أصحاب أبي حنيفة، فإنَّه كان ساكتًا؛ فقال له المنصور [...][٥] فقال له الرَّجل: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾ (التين: ١-٤)، يا أمير المؤمنين؛ فالإنسان أحسن الأشياء ولا شيء أحسن منه، فقال المنصور: لعيسى بن موسى الأمر كما قال الرَّجل، فأقبل على زوجتك، فأرسل أبو جعفر المنصور إلى زوجته أن أطيعي زوجك ولا تعصيه فما طلقك"].[٦][٧] ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ غير رزق البهائم ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ غافر: ٦٤.

---

(١) انظر: عياض بن موسى اليحصبي (١٩٩٨م)، "**إكمال المعلم بفوائد مسلم**"، (تحقيق يحيى بن إسماعيل)، ط١، ج١، ص ٢٣٩، دار الوفاء للطبعة والنشر والتوزيع.

(٢) في (ق) لقوله.

(٣) سبق ترجمته.

(٤) في (هـ) المنصور.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة في (هـ) مالك لا تتكلم؟

(٦) انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (١٩٦٤م)، "**الجامع لأحكام القرآن**"، (تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم طفيش)، ط٢، ج٢٠، ص ١١٤، دار الكتب المصرية، القاهرة.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(فإذا عرفه) أي: عرف الله تعالى بأسمائه [وصفاته] (١) **(وجب عليه أن يوحّده عن الشَّريك والنَّظير، وينزهه عن الوالد والولد، كما وصف ذاته تعالى وقال)** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ (الإخلاص: ١)

بمعنى (٢) واحد، وفرّق بينهما الخطابي(٣) فقال: الواحد المنفرد بالذات فلا يضاهيه أحد، والأحد هو المنفرد بالمعنى فلا يشاركه فيه أحد.(٤) (ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ) المقصود في جميع الحوائج على الدوام، أو الصَّمد من لا جوف له، وهذا يدل على أنَّه ليس بجسم ولا مركب؛ لأنَّه لو كان مركبًا لكان له باطن، أو الصَّمد الكامل في جميع صفاته (لَمْ يَلِدْ) لعدم المجانسة؛ لأنَّه لم يكن له من يجانسه فيتوالد، أو لم يَلِد لم يتزوج (وَلَمْ يُولَدْ) لأنَّ كل مولود محدث وجسم، وهو تعالى ليس بجسم ولا محدث ولا يحلهما، وقال ابن عطاء: (٥)لم يلد دليل الفردانية ولم يولد دليل الرُّبوبية. (٦) (وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٢)، أي: لا أحدٌ [...](٧)يكافئه ولا يماثله في شيء ما، وهذه السورة سُميت سورة الإخلاص؛ لأنَّها خالصة في ذكر صفات الله تعالى وحده، ولا يختلط بذكر (٨) جنَّة ولا نار ولا وعد ولا وعيد، ولا أمر ولا نهي، وهي تحتوي(٩) على كل صفاته تعالى؛ لأنَّ (هُوَ ٱللَّهُ) إشارة إلى الخالق، ومن ضرورة الخالق أن يكون عالمًا قادرًا ليتمكن من خلقه، وكونه عالمًا قادرًا يدل على أنَّه حيٌّ سميعٌ بصيرٌ، وقوله أحَد ينفي المشاركة في شيء ما

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٢) في (هـ) يعني.

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان، نسبة إلى بست، وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة، قال السيوطي: كان ثقة متثبتًا من أوعية العلم. من تصانيفه: "معالم السنن"، و"بيان إعجاز القرآن"، و"إصلاح غلط المحدثين"، (ت ٣٨٨ هـ). انظر: ابن كثير، "**طبقات الشافعيين**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٠٧، وكحالة، "**معجم المؤلفين**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٦١.

(٤) انظر: ابن الجوزي، عبدالرحمن (١٤٢٢هـ)، "**زاد المسير**"، (تحقيق عبدالرزاق مهدي)، ط١، ج٤، ص ٦٠٦، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٥) هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي أبو العباس، أحد علماء أهل السنة والجماعة، ومن أعلام التصوف السني، كان زاهدًا عابدًا مسندًا للحديث، (ت ٣٠٩ هـ). انظر: أبو عبدالرحمن السلميّ (٢٠٠٣م)، "**طبقات الصوفية**"، (تقديم مصطفى عطا)، ص ٢٠٧- ٢١٢، دار الكتب العلمية، والشعراني، عبدالوهاب بن أحمد بن علي الحنفي (١٣١٥هـ)، "**لوافح الأنوار في طبقات الأخيار**"، ج١، ص ٨١، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر.

(٦) انظر: السلمي، محمد بن الحسين بن موسى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، "**تفسير السلمي**"، (تحقيق سيد عمران)، ج٢، ص ٤٣١، دار الكتب العلمية.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة "له" في (ظ).

(٨) في (هـ) ولا يختلط بذكره.

(٩) في (هـ) محتوية.

والشّركاء، والصَّمد يدل على احتياج كل [خلقه](١) إليه دائمًا مع غناه عنهم، وإذا كان غنيًّا عنهم عالمًا بهم وجب أن يكون عادلًا، ولم يلد نفيُ الشبه، ولم يولد نفيُ الحدوث وإثبات القدم. ولم يكن له كفوًا أحد نفي أن يمُاثله شيء أو يماثل شيئًا، ولمعرفة الله تعالى إذ هو المطلوب حقيقة فُضّلت (٢)هذه السّورة على غيرها، فقال النبي ﷺ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»** (٣) وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ ﴾، أي: تنزيهه، مَصْدر مضاف، أي: أُسَبِّحه تسبيحًا عن ﴿ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ ﴾ يعني [هو](٤) منزّه عن الولد.

(فإذا وحَّده ونزّهه وجَبَ عليه) على العبد المكلف **(أن يؤمن)** [...](٥)يصدق [...](٦) **[بملائكته]** (٧) **(وكتبه ورسله ولا يفرق بين أحد من رسله، كما قالَ الله تعالى: (ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ)** أراد به الإيمان بالقرآن؛ [لأنَّه كان مؤمنًا بالله تعالى وبوحدانيته قبل نزول القرآن، ولم يكن عليه الإيمان بالقرآن قبل نزوله](٨) وهو معنى قوله: ﴿ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ ﴿٥٢﴾ ﴾ (الشورى: ٥٢)، أي: ولا الإيمان بالكتاب ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ﴾ أي: كلهم ﴿ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ بأنَّه واحدٌ لا شريك له ﴿ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ ﴾ بأنَّهم عبيده ﴿ وَكُتُبِهِۦ ﴾ بأنَّها وَحيُه وكلامه وتنزيله ﴿ وَرُسُلِهِۦ ﴾ بأنَّهم حق ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ ها هنا إضمار، أي: والمؤمنون يقولون لا نفرق بين أحد من رسله، أي: لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض، [كما قالت اليهود والنَّصارى: نؤمن ببعض ونكفر ببعض] (٩) **(فإذا فعل المكلف هذا)** أي: عرف الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته، وأقرَّ بوحدانيته ونزَّهه، وآمن بملائكته وكتبه ورسله **(حكم بإسلامه)**؛ فالإيمان في الشَّرع هو: التَّصديق بما جاء به من عند الله – تعالى – والإقرار باللسان، والمراد بالتَّصديق تصديق النبي ﷺ بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجيئه [به] (١٠) من عند الله تعالى إجمالًا، وإنَّه كافٍ(١١) في الخروج عن (١٢)عهدة الإيمان ولا تنحط درجته عن الإيمان التَّفصيلي،

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ق، هـ، ظ).
(٢) في (هـ) ففضل.
(٣) البخاري، "**صحيح البخاري**"، رقم الحديث: ٤٧٢٦، ج٤ ، ص١٩١٥.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، هـ).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة "بالله صحَّ أي" في (ع)، في (هـ).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة "بالله" في (هـ).
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ)، في (ع) وملائكته.
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١١) في (ع) كان.
(١٢) في (هـ) من.

فالمشرك المصدق بوجود الصانع وصفاته لا يكون مؤمنًا إلّا بحسب اللغة دون الشَّرع لإخلاله بالتَّوحيد، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ (يوسف:١٠٦) لكن التَّصديق ركن لا يحتمل السُّقوط أصلًا والإقرار قد يحتمل [١] كما في حالة الإكراه، وهذا الَّذي [٢] أشرنا إليه من أنَّ الإيمان هو التَّصديق والإقرار مذهب بعض العلماء، وهو اختيار الإمام شمس الأئمة[٣]وفخر الإسلام [٤][٥]رحمهما الله تعالى، وذهب جمهور المحققين إلى أنَّه التَّصديق بالقلب، وإنَّما الإقرار [شرط] [٦] لإجراء الأحكام في الدُّنيا، لـــ[ما][٧] أن التَّصديق بالقلب أمر باطن لا بدَّ له من علامة، فمن صدّق بقلبه ولم يُقرّ بلسانه[٨] فهو مؤمن عند الله تعالى وإن لم يكن مؤمنًا في أحكام الدنيا، ومن أقرّ بلسانه ولم يصدّق بقلبه كالمنافق فبالعكس، وهو اختيار الشَّيخ أبي منصور[٩] [١٠] رحمه الله.

---

(١) في (ق) فالإقرار قد يحتمله.

(٢) في (هـ) وهذا الشيء.

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي سهل السَّرَخْسِيّ، شمس الأئمة، والسَّرَخْسِيُّ نسبة إلى سَرَخْس، كان إمامًا علامة حجَّة متكلمًا مناظرًا أصوليًّا مجتهدًا، عدَّه ابن كمال باشا من المجتهدين في المسائل، وقد أملى "المبسوط" من غير مراجعة شيء من الكتب، وهو في الجبّ محبوس بسبب كلمة نصح بها الأمراء، وكان تلاميذه يجتمعون على أعلى الجبّ يكتبون. ومن تصانيفه: "شرح السير الكبير"، و"أصول السرخسي"، و"شرح مختصر الطحاوي"، (ت نحو ٥٠٠ هـ). انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٢٨، وابن قطلوبغا، "**تاج التراجم**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٨.

(٤) هو عليّ بن محمد بن الحسين بن عبدالكريم بن موسى بن عيسى البَزْدَوِيّ، أبو الحسن، فخر الإسلام، قال السمعاني: فقيه ما وراء النهر وأستاذ الأئمة، وصاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة، من تصانيفه: "المبسوط"، و"أصول البَزْدَوِي"، و"شرح الجامع الصغير"، (ت ٤٨٢ هـ).

انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٧٢، وكحالة، "**معجم المؤلفين**"، مرجع سابق، ج٧، ص ١٩٢.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٨) في (ظ، ق) باللسان.

(٩) هو محمد بن محمد بن محمود المَاتُرِيديّ، أبو منصور، إمام الهداة، نسبته إلى مَاتُرِيد محلة بسَمَرْقَنْد، قال الأدنهوري: كان إمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين، نصره الله بالصراط المستقيم فصار في نصره الدين القويم، من تصانيفه: "التوحيد"، و"ردّ أوائل الأدلة"، و"الجدل" في أصول الفقه، (٢٣٨-٣٣٣ هـ).

انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٢٠، واللكنوي، "**الفوائد البهية**"، مرجع سابق، ص ١٩٥.

(١٠) بقوله: "ثم قد ثبت بأدلة القرآن وما عليه أهل الإيمان، والذي جرى به من اللسان، أن الإيمان هو التصديق".

انظر: محمد بن محمد بن محمود، "**التوحيد**"، (تحقيق فتح الله خليف)، ج١، ص ٣٣٢، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.

فإن قلت: نعم، الإيمان هو التَّصديق، لكنّ أهل اللغة لا يعرفون منه إلّا التَّصديق باللسان، والنبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم كانوا يَقنعون من المؤمن بكلمة الشَّهادة، ويحكمون بإيمانه من غير استفسار عمّا في قلبه، الجواب: لا خفاء في أنَّ المعتبر في التَّصديق عمل القلب حتى لو فرضنا عدم وضع لفظ التَّصديق لمعنى، أو وضعه لمعنى غير التَّصديق القلبي، لم يحكم أحد من أهل اللغة والعرف بأنَّ المتلفظ بكلمة صدقت مصدق للنبي[١]صلى الله عليه وسلم مؤمن به[٢]، ولهذا صَحَّ نفي الإيمان عن بعض المقرِّين باللّسان، قال الله تعالى﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾(البقرة: ٨).

وقال تعالى﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴾(الحجرات: ١٤) وأمّا المقرّ باللسان وحده، فلا نزاع في أنَّه يُسمى مؤمنًا لغة، وتجري عليه أحكام الإيمان ظاهرًا، وإنّما النزاع في كونه مؤمنًا فيما بينه وبين الله تعالى، والنبي ﷺ ومن بعده كما كانوا يحكمون بإيمان من تكلم بكلمة الشَّهادة، كانوا يحكمون بكفر المنافق، فدلَّ على أنَّه لا يكفي في الإيمان فعل اللسان، وأيضًا الإجماع منعقد على إيمان من صدّق بقلبه وقصد الإقرار باللسان، ومنعه منه مانع من [...][٣] خرس ونحوه، فظهر أن ليس حقيقة الإيمان مجرد كلمتي[٤] الشَّهادة على ما زعمت الكرَّامية[٥].

(ثمّ يجب عليه أحكام الإسلام) أتى بــ"ثمّ" إشارة إلى أنَّ الإيمان تمّ[٦] بالتَّصديق أو التَّصديق والإقرار، وأنَّ الأعمال وهي الطّاعات غير داخلة في الإيمان، خلافًا لما يقوله جمهور المحدثين والمتكلمين والفقهاء؛ أن الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل[٧] بالأركان، لنا أنَّه قد ورد في الكتاب والسُّنة عطف الأعمال على الإيمان، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) في (هـــ) النبي.
(٢) في (هـــ) مؤمن بالله.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة "نحو" في (هـــ).
(٤) في (ع) كلمة.
(٥) أصحاب أبي عبدالله محمد بن كرام، كانوا يثبتون الصفات إلّا أنهم ينتهون فيها إلى التجسيم والتشبيه، انظر: الشهرستاني، "**الملل والنحل**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠٨.
(٦) في (هـــ) ثم.
(٧) في (هـــ) وعملا.

وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾(البقرة: ٢٧٧) مع القطع بأنَّ العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه، وورد أيضًا جعل الإيمان شرط صِحة[(١)] الأعمال كقوله تعالى ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ ﴾(طه: ١١٢)، مع القطع بأنَّ المشروط لا يدخل في الشَّرط لامتناع اشتراط الشَّيء بنفسه، وورد أيضًا إثبات الإيمان لمن ترك بعض الأعمال كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ ﴾(الحجرات: ٩)الآية، مع [أنَّ] [(٢)] القطع بأنَّه لا تحقق للشيء بدون ركنه.

واعلم أنَّ هذه الوجوه إنَّما تقوم حجة على من يجعل الطاعات ركنًا من حقيقة الإيمان، بحيث [أنّ] [(٣)] تاركها لا يكون مؤمنًا كما هو رأي المعتزلة، لا على من ذهب[(٤)] إلى أنَّها ركن من الإيمان الكامل، لا يخرج تاركها عن حقيقة الإيمان كما هو مذهب الشَّافعي، وعند أبي حنيفة رحمه الله الأعمال من حقوق الإيمان لا من الأركان **(من الصّلاة والزكاة والصّوم والحج)** من لبيان أحكام الإسلام، وهذه العبادات هي أركان الإسلام ودعائمه العظام، والصَّلاة أهم أركان الإيمان وأقوى الذرائع إلى نيل الجِنان **(وغير ذلك)** كالجهاد ونحوه من الطاعات **(عند وجود أسبابها وشرائطها)** وسنذكر سبب كل عبادة وشرطها عند ذكرها إن شاء الله – تعالى – لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾(الذاريات: ٥٦) ليعرفوني، وهذا خاصّ بمؤمني[(٥)] الفريقين، يوضحه ما قُرئ شاذًّا "وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين" [(٦)]، وقيل: عام، ومعنى يعبدون يوحدون ويطيعون، المعنى لم أخلقهم إلّا لأجل العبادة ليشرفوا بها ولم أقسرهم عليها؛ إذ لو قسرتهم لوجدت منهم، وأنا غني عنهم، ففي الآية دليل على وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده، ثم استدل المصنف رحمه الله على وجوب أحكام الإسلام بالحديث الصَّحيح، وهو قوله: **(ولما روي أنّ جبريل عليه السَّلام سأل رسول الله ﷺ عن الإسلام،**

---

(١) في (ع) الإيمان لمن ترك بعض الأعمال.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٤) في (هـ) لا على مذهب.
(٥) في (ق، ظ) بمؤمن.
(٦) قراءة عبدالله: "وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين إلّا ليعبدون". انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر ، "**الجامع لأحكام القرآن**"، مرجع سابق، ج١٧، ص٥٥.

فقال: ما الإسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، وأن تقـيم الصّـلاة، وأن تؤدي الزَّكاة، وأن تصوم شهر رمضان، وأن تحج البيت).

اعلم أنَّ هذا مختصر من حديث طويل ثابت في الصَّحيحين، من[1]حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: "بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشَّعر، لا يُرى عليه أثر السَّفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، وأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع يديه على فخذيه، فقال: يا مُحمَّد، أخبرني عن الإيمان؟ فقال: الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، فقال: صدقت.

قال فأخبرني عن الإسلام؟ قال: الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلّا الله، وأن مُحمَّدًا رسول الله، وتقيم الصَّلاة، وتُؤتي الزَّكاة، وتصوم رمضان، وتحُجّ البيت الحرام إن استطعت إليه سبيلًا، قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: الإحسان: أن تعبد الله تعالى كأنَّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك. قال: فأخبرني عن السَّاعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السَّائل. قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن تَرى الحفاة العراة العالة رعاة الشَّاة يتطاولون في البُنيان. ثم انطلق فلبثنا مليًّا، ثم قال: يا عمر، أتدري من السَّائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنَّه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم»[2]. قال القاضي عياض: "وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظَّاهرة والباطنة، من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السَّرائر والتَّحفظ من[3] الأعمال، حتى إنَّ علوم الشَّريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه".[4] قال التُّوربشتي[5][6] في شرح المصابيح: "وهذا حديث جامع لأصول الدين، ولو آثرنا إشباع القول في بيانه، واستقصينا البحث في مواقع الخلاف بين أهل العلم وأصحاب اللسان من ذلك، شارفنا التّعدي عن شرائط الإيجاز في البيان، والأمثل بأمثالنا أن نكتفي بما اتفق عليه

---

(١) في (هـ) عن.

(٢) مسلم، "**صحيح مسلم**"، حديث رقم: ١٠٢، ج١، ص ٢٨. وهذا من تفردات مسلم عن البخاري

(٣) آفات.

(٤) انظر: القاضي عياض، "**إكمال المعلم بفوائد مسلم**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٠٤.

(٥) في (هـ) الثوري شيء بشيء.

(٦) هو فضل الله بن حسن بن حسين التوربشتي، شهاب الدين أبو عبدالله، من أهل شيراز، كان عالمًا بالحديث والفقه. من تصانيفه: "الميسر في شرح مصابيح السنة"، "المعتمد في المعتقد"، (ت ٦٦١ هـ). انظر: ابن السبكي، "**طبقات الشافعية الكبرى**"، مرجع سابق، ج٨، ص ٣٤٩، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج١٥، ص١٥٢.

الأمينان: أمين أهل الأرض[١] وأمين أهل السَّماء[٢] عليهما السلام"[٣]، **(وسنبين كل واحد منها)**[٤] من الصَّلاة والزَّكاة والصَّوم [والحج] [٥] **(في موضعه إن شاء الله تعالى)**.

(أمَّا الأول): وهو الصَّلاة، هذا شروع فيما يتعلق بالصَّلاة **(فنبدأ بالصَّلاة لأنَّها عماد الدِّين)** [فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين] [٦]، وثانية الإيمان، وفي الصَّلاة ما يدلُّ على أنَّها ثانية الإيمان، فالمصلي في اللغة هو التالي للسَّابق. [٧]

اعلم أنَّ العاقل خلق لاكتساب السَّعادة الأبدية والسِّيادة السَّرمدية واكتسابهما بالعلم والعمل، مع[٨] الاتقاء عن العصيان والزَّلل، والعلم أهمُّ الأمرين[٩] وأشرفهما وأرفعهما شأنًا وأنفعهما؛ لتقدمه على جميع العبادات [والأعمال] [١٠] واستقلاله [..][١١]في إفادة السَّعادة في بعض الأحوال، ثم [إنّ][١٢] العلوم قسمان: قسم يتعلق بالإلهيات[١٣] وقسم يتعلق بالشَّرعيّات.[١٤] والإلهيات: مدركة بالعقول غنية عن التَّعليم، والشَّرعيّات: معلومة بلسان صاحب الشَّرع محتاجة إلى التَّدريس والتَّفهيم.

ثمّ الشَّرعيّات نوعان: نوع يتعلق بالعبادات ونوع يتعلق بغيرها كالمعاملات والجِنايات، وعلوم العبادات أهمها[١٥]، وفي التَّرقي إلى نيل السَّعادات أتمها؛ لأنَّها معظم المقصود من بعثة الرُّسل والأنبياء، والوسيلة إلى الغرض من فطرة الثَّقليـن، وقطّان السَّماء، كمـا قـال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ ﴾ (الذاريات: ٥٦)

---

(١) أمين أهل الأرض هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) أمين أهل السماء هو سيدنا جبريل عليه السلام.

(٣) انظر: التوربشتي، فضل الله بن حسن (١٤٢٩هـ)، "**الميسر في شرح مصابيح السنة**"، (تحقيق عبدالحميد هنداوي)، ط٢، ج١، ص ٣٨، مكتبة نزار مصطفى الباز.

(٤) في النسخ عدا (ق) ثمة تقديم وتأخير وسقط، والصواب ما أثبتناه في صلب الرسالة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ق، هـ).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ق، ع).

(٧) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "**المعجم الوسيط**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٢٢ .

(٨) في (هـ) على.

(٩) في (هـ) بالأمرين.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(١١) ما بين المعقوفين زيادة "به" في (هـ).

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ظ، ق).

(١٣) أو هي ما يسمّى بعلم التوحيد.

(١٤) أو هي ما يسمّى بعلم الفقه.

(١٥) في (ع) أتمّها.

ثم هذه العبادات أنواع: منها ما يجب في العُمر مرة [كالحج][(١)]، ومنها ما يجب في السَّنة [مرة][(٢)] كزكاة المال والرَّأس والأضحية، ومنها ما يجب في السَّنة شهرًا كصيام[(٣)] شهر رمضان، ومنها ما يجب في كل يوم وليلة خمس مرات كالصَّلاة المكتوبة، فكانت الصَّلاة أهم كافة الشَّرعيات وأفضل الأمور الدِّيانات. ثم للصَّلاة أركان[(٤)] تقوم بها وشروط تتقدمها، وألزمُ تلك الشُّروط الطّهارة؛ فلهذا صرف جمهور العلماء من الأوائل والأواخر عنايتهم إلى تدوين الفقه في الصُّحف والدَّفاتر، وتقديم العبادات على المعاملات، وتقديم الصَّلاة على سائر العبادات، وتقديم الطّهارة على غيرها من الشُّروط، فلهذا ابتدأ المصنف رحمه الله تعالى بالشروط ثم ذكر الطّهارة، فقال: **(وهي)** أي: الصَّلاة **(لا تصح إلّا باثني عشر شرطًا)**" الشَّرط في اللغة هو: العلامة، وأشراط السَّاعة علاماتُها[(٥)]، وفي الشَّرع: عبارة عمّا تقدم الشَّيء ولا صحة له إلّا به، ويعتبر استدامته، ويقال: الشَّرط: ما يتوقف عليه اعتبار[(٦)] الشَّيء، ولا يكون الشَّيء بدونه، والرُّكن: ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون جزءًا منه، "كذا في "الفوائد"".[(٧)]

واعلم أنَّ المراد، الشرط[(٨)] الشَّرعي المختص بالصَّلاة لا غيره[(٩)] من الشُّروط العقلية[(١٠)] والجعلية[(١١)]؛ [لأن الشروط ثلاثة أنواع: عقلية وجعلية وشرعية؛ فالعقلية: الألم واللذة مع الحياة والجعلية][(١٢)] ما جعلها العباد شرطًا، وإلّا فهي في نفسها ليست بشرط، وهو ما جعل شرطًا لوقوع الطلاق والعتاق عند دخول الدَّار مع التَّعليق، والشَّرعية: وهي الّتي نحن فيها كالصَّلاة مع الطّهارة **(ستة قبلها)** قبل الصَّلاة، أي: تتقدم على الصَّلاة، فإن قلت: أي: شرط للصَّلاة لا يتقدمها ويكون فيها خارجًا عن أركانها؟ قلت: كالقعدة الأخيرة، قيل: إنها شرط الخروج من الصَّلاة، مثل التَّحريمة فإنَّها شرط الدُّخول، وكترتيب أفعال الصَّلاة كترتيب الرُّكوع على

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ).
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).
(٣) في (ق) كصوم، في (ع) لصيام.
(٤) في (هــ) أركانًا.
(٥) في (هــ) علامتها.
(٦) في (هــ) وجود.
(٧) بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى (١٤٢٠هــ)، "**البناية شرح الهداية**"، ط١، ج١، ص١١٧، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٨) في (هــ) بالشرط.
(٩) في (هــ) غير.
(١٠) الشرط العقلي: هو ما يسبق المشروط حتمًا، كتقديم الجزء على الكل، أو الواحد على الاثنين.
(١١) الشرط العادي: هو الذي يسبق المشروط بجعل جاعل، كسبق النار على الإحراق.
(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ).

القراءة، والسُّجود على الرُّكوع فإنَّ رعايته شرط لجواز الصّلاة، حتى لو قدَّم الرُّكوع على القراءة لا يجوز، وكذا مراعاة تقدم الإمام [على] (١) المقتدي، وعدم تذكر فائتة قبلها، وعدم محاذاة(٢) امرأة في صلاة مشتركة، فإنَّ هذه شروط جواز الصَّلاة الَّتي لا يتقدمها، حتى لو تقدم المقتدي على الإمام أو تذكر فائتة أو حاذته امرأة تفسد صلاته.

واعلم أنَّ الشَّرائط نوعان: نوع يعم المنفرد والمقتدي جميعًا، وهو شرائط أركان الصَّلاة، ونوع يخصُّ المقتدي وهو شرائط جواز الاقتداء بالإمام في صلاته، والمصنف – رحمه الله تعالى – تكلم هنا على شرائط أركان الصَّلاة.

واعلم أنَّ شرائط أركان الصَّلاة متنوعة إلى ثلاثة أنواع: شرط الانعقاد لا غير، كالنيّة والتَّحريم والوقت والخطبة، وشرط الدَّوام كالطّهارة وستر العورة واستقبال القبلة، والثالث ما شرط وجوده حالة البقاء ولا يشترط فيه التَّقدم و[لا] (٣) المقارنة وهو القراءة.

(وستة فيها) (٤)، أي: في الصّلاة لا يتقدمها، **(أما)** (الشُّروط) **(الَّتي قبلها فهي الطّهارة)**، أي: طهارة بدنه **(من الحدث)** الأصغر والأكبر وهي الطّهارة الحكمية، وهي طهارة أعضاء الوضوء عن الحدث، وطهارة جميع الأعضاء الظاهرة عن الجنابة، والطّهارة، أي: طهارة بدنه ومكانه وثوبه [من](٥) النَّجاسة الحقيقية، وهي الطّهارة الحقيقية، وهذان الشَّرطان من قبيل النَّوع الثاني وهو شرط الدَّوام، أمّا الطّهارة من الحدث، فلقوله صلى الله عليه وسلم: «لا صلاة إلّا بطهور وهو الماء»(٦) عند وجوده، والتُّراب عند عدمه، ويجب استصحاب الطّهارة إلى آخر الصَّلاة، فمتى فقدت(٧) في أثنائها بطلت، إلّا في موضع(٨) الاستحسان، وهو ما إذا سبقه الحدث في الصَّلاة، وأمّا طهارة الأنجاس فلقوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (المدثر: ٤) وقوله

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٢) في (هـ) محازاة.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٤) في (هـ) والستة فيها.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٦) الترمذي، "**سنن الترمذي**"، مرجع سابق، حديث رقم: ١، ج١، ص ٥، وقال هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن.
(٧) في (هـ) فقد.
(٨) في (ق) مواضع.

ﷺ (لأسماء في دم الحيض): «حتِّيه ثم اقرضيه ثم اغسليه بالماء» [١] والمراد من طهارة البدن ظاهره [...][٢]، "أمّا لو اكتحل بكحل نجس فلا يجب عليه غسل عينيه، ثم إن كانت النَّجاسة غليظة: وهي أكثر من قدر الدّرهم فغسْلها واجب[٣]والصَّلاة معها باطلة، وإن كانت مقدار الدّرهم فغسلها سنَّة[٤] والصَّلاة معها جائزة وإن كانت أقل من قدر الدّرهم فغسلها مستحب وقيل سنّة". [٥]

قال في "الفتاوى": "إذا صلّى في الثوب النَّجس فعلم أنَّه إذا غسله تنجس ثانيًا وثالثًا جاز له أن يصلي فيه؛ لأنَّه لا فائدة في غسله، وهذا إنما[٦]يكون مع الجُرح السَّائل، (والمعتبر في طهارة المكان موضع قدميه وسجوده وجلوسه، حتى لو افتتح الصَّلاة وتحت قدميه نجاسة [أكثر من قدر الدّرهم لا تجوز صلاته؛ لأنَّه لا بدّ للصَّلاة من القيام، وذلك يكون بالقدم "وإن كانت النَّجاسة] [٧] في موضع سجوده، فعن أبي حنيفة روايتان: إحداهما: أنَّ صلاته لا تجوز لأنَّ السُّجود ركن [ك][٨] القيام، و[به] [٩] قال أبو يوسف ومُحمَّد وزُفر رحمهم الله؛ لأنَّ وضع الجبهة عندهم فرض، والجبهة أكثر من قدر الدّرهم، فإذا استعمله في الصَّلاة لم تجز [١٠]، فإن أعاد تلك السَّجدة على موضع طاهر جاز عند أصحابنا الثلاثة، وعند زُفر لا يجوز إلّا باستئناف[١١] الصَّلاة، وفي الرِّواية الثانية: عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنَّ صلاته جائزة؛ لأنَّ الواجب عنده في السُّجود أن يسجد على طرف أنفه وذلك أقل من قدر الدّرهم"[١٢]، واستعمال [ال] [١٣] أقل من قدر الدّرهم من النَّجاسة لا يمنع [١٤]صحة الصَّلاة، "فإن كانت النَّجاسة تحت يديه وركبتيه وحذا

---

(١) النسائي، "**السنن الكبرى**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٨٥، ج١، ص ١٢٧، قال الزيعلي في "**نصب الراية**"، ج١، ص ٢٠٧، غريب بهذا اللفظ.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة "مرة" في (هـ).
(٣) في (هـ) فرض.
(٤) في (هـ) واجب.
(٥) انظر: الشيخ نظّام وجماعة من علماء الهند، "**الفتاوى الهندية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٨.
(٦) في (هـ) أن.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(١٠) في (هـ) يجز.
(١١) في (هـ) استئناف.
(١٢) لم أقف عليه في الفتاوى، وذكره العيني في "**شرح الهداية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٠٠.
(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٤) في (هـ) تمنع.

بطنه وصدره في حالة السجود لم تفسد صلاته في ظاهر الرِّواية، واختار أبو الليث[١] رحمه الله "أنها تفسد" وصححه في "العُيون"[٢]، ومنشأ الخلاف أن السُّجود عليهما فرض عنده، ولو افتتح الصَّلاة قائمًا على موضع طاهر، ثم نقل قدميه إلى مكان نجس، ثم أعادهما على الطّاهر صحت صلاته، إلّا أن يتطاول فيصير في حكم الفعل الَّذي إذا زيد في الصَّلاة أفسدها، فإن افتتحها على موضع نجس لم تنعقد أصلًا ولو قلَّ.

قال في "الذخيرة": "إذا كان موضع إحدى رجليه طاهرًا والآخر نجسًا فوضع قدميه فالأصح أنَّه لا يجوز؛ فإن رفع القدم الَّتي موضعها نجس وصلى جاز"[٣]؛ ولو صلّى على لوح أو آجرّة أحد وجهيه نجس، فجعل النّجس على الأرض وسجد على الطّاهر إن كان يحتمل الشّق بنصفين[٤] جاز وإلّا فلا، واختار السُّلمي[٥] "الجواز في الوجهين، ولو كان مكان اللّوح ثوب أو بساط أو حصير لم يجز على الصَّحيح"، وفي "الفتاوى": "إذا ثنى ثوبه والأعلى طاهر دون الأسفل يجوز"[٦]، ولو بسط الثوب الرَّقيق على النَّجاسة إن كان يصف ما تحته لا يجوز، ولو أصاب الثوب الواحد نجاسة أقل من قدر الدّرهم فنفذت إلى الجانب الآخر، ولو ضم بعضها إلى بعض كانت أكثر من قدر الدّرهم وصلى معها جاز، ولا يضم بعضها إلى بعض؛ لأنَّه موضع واحد، ولو كان الثوب ذا طاقين ضم بعضها إلى بعض، فإن زاد على قدر الدّرهم منع الصَّلاة، ولو صلّى على ثوب أو بساط أو حصير وفي أحد طرفيه نجاسة فصلى على الطّاهر جاز، سَواء كان الثوب والحصير صغيرًا أو كبيرًا، ولا تعتبر الحركة على الصّحيح، وقيل إن كان صغيرًا

---

(١) هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السَّمَرْقَنْديّ، أبو اللَّيْث الفقيه، إمام الهدى، قال الداودي: هو الإمام الكبير صاحب الأقوال المفيدة، والتصانيف المشهورة، من تصانيفه: "خزانة الفقه"، و"عيون المسائل"، و"تفسير القرآن"، (ت ٣٧٥ هـ).

انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٩٦، وكحالة، "**معجم المؤلفين**"، مرجع سابق، ج١٣، ص٩١.

(٢) انظر: أبو الليث السمرقندي (١٩٦٥م)، "**عيون المسائل**"، (تحقيق صلاح الدين الناهي)، ط١، ج١، ص ١١، طبعة شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد. وانظر: أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي اليمني (١٣٢٢م)، "**الجوهرة النيرة**"، ط١، ج١، ص ٣٦، المطبعة الخيرية، باب الأنجاس.

(٣) لم أقف عليه في "الذخيرة"، وذكره أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي اليمني،"الجوهرة النيرة"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٦.

(٤) في (هـ) نصفين.

(٥) هو محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفضل، المروزي، السلمي البلخي، الشهير بالحاكم الشهيد، كان عالم مرو إمام الحنفية في عصره. ولي قضاء بخارى، ثم ولي الوزارة لبعض الأمراء الساسانية. من تصانيفه: "الكافي"، "المستخلص"، "المنتقى". قتل صغيرًا (٣٣٤هـ) بسبب وشاية، ودفن بمرو.

انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١١٢-١١٣، وكحالة، "**معجم المؤلفين**"، مرجع سابق، ج١١، ص ١٨٥.

(٦) انظر: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، "**الفتاوى الهندية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٦٢.

لم يجز، وإن كان كبيرًا جاز، وحدُّ الكبير: أن يكون بحال لو رفع أحد طرفيه لم يتحرك الآخر، فإن تحرك فهو صغير، "وإن كان البساط مُبطّنًا فأصابت(١) النَّجاسة [...](٢) البطانة فصلى على ظاهره وهو قائم على ذلك الموضع فعند مُحمَّد يجوز، وعند أبي يوسف لا يجوز، وقيل لا خلاف بينهما؛ لأنَّ جواب مُحمَّد فيما إذا كان البساط غير مخيط فيكون حكمه حكم الثوبين، وجواب أبي يوسف فيما إذا كان مخيطًا فيكون كالثَّوب الواحد فلا تجوز(٣)".

ولو تعمَّم بثوب طرفه مُلقى على الأرض وفيه نجاسة لم يجز إذا كان يتحرك بتحريكه، ولو كان تحت كل قدم من قدم المصلي أقل من قدر الدّرهم من النَّجاسَة الغليظة ولو جمعًا زاد على قدر الدّرهم منع الصَّلاة، ولو صلّى ونعلاه في رجليه وعليهما قذر إن أدّى معهما ركنًا(٤) فسدت صلاته وإلّا فلا. (٥) وفي الوجيز: "إذا قام على النَّجاسة وفي رجليه نعلان لا تجوز صلاته، ولو افترش نعليه وأقام عليهما جاز". (٦)

"ولو سجد فوقعت ثيابه على نجاسة جازت صلاته إذا كانت يابسة، ولو كان(٧)على الأرض نجاسة ففرش عليها طينًا أو حصى وصلّى عليها جاز، بخلاف ما إذا كان على الثوب المبسوط نجاسة وفرش عليها التُّراب فإنَّه لا يجوز، ولو فرش على نجاسة الأرض التُّراب ولم يطيِّنها(٨)، إن كان التُّراب قليلًا بحيث يشمُ النَّجاسة لا يجوز، وإن لم يشمها جاز، ولو كان على اللبد نجاسة فقلّبه وصلّى على الوجه الثاني جاز عند مُحمَّد، وعند أبي يوسف رحمه الله تعالى لا يجوز.(٩) "ولو بسط ثوبه على شيء نجس رطب أو جلس على شيء نجس رطب أو لفّ الثوب

---

(١) في (هـ) فأصابه.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة "في" في (هـ).

(٣) انظر: محمود بن أحمد بن عبدالعزيز (١٤٢٤هـ)، "**المحيط البرهاني في الفقه النعماني**"، (تحقيق عبدالكريم سامي الجندي)، ط١، ج١، ص ٢٨٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٤) في (هـ) ركن.

(٥) قال في "نفع المفتي والسائل": (الثَّوبُ الذي تُشتَرطُ طهارتُهُ في الصَّلاة عامّ من أن يكونَ قَلَنسُوة، أو نَعْلًا، أو خُفًّا، وغير ذلك. كذا في "شرح البرْجَنْدِي لمختصر الوقاية"، انظر: اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبدالحي بن محمد بن عبدالحليم (٢٠٠١ م)، "**نفع المفتي والسائل بجمع متفرقات المسائل**"، (تحقيق محمد صلاح محمد أبو الحاج)، ط١، ج١، ص ٢٠٤، دار ابن الجوزي، بيروت.

(٦) لم أقف عليه في الوجيز، وذكره محمود عبدالعزيز في "**المحيط البرهاني في الفقه النعماني**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٧.

(٧) في (هـ) كانت.

(٨) في (ظ) يصبها.

(٩) انظر: الكاشغري، سديد الدين محمد بن محمد، "**منية المصلي**"، (تحقيق صلاح أبو الحاج)، ج١، ص ١٠١.

اليابس في ثوب نجس رطب، فأثرت[١] الرُّطوبة في ثوبه إن كان بحال لو وضع يده تبتل يصير نجسًا وإلّا فلا، كذا في "الفتاوى". [٢]

ولو صلّى في جبّة محشوة فوجد في حشوها بعد الفراغ فأرة ميتة يابسة، إن كان للجبة[٣] ثقب أو خرق[٤] أعاد صلاته ثلاثة [أيام] [٥]، وإن لم يكن ثقب[٦] أعاد جميع ما صلّى في تلك الجُبة"[٧]، ولو نام على فراش نجس فعرق وابتلّ من عرقه إن [...][٨] لم يصب بلل الفراش جسده لا يتنجس.

ولو كان على الصَّبي نجاسة أو كان الصبي ثوبه[٩] نجسًا، فجلس في حِجر المصَلّي وهو يستمسك جازت صلاته، وكذا الجنب والمحدث إذا حملهما [١٠] المصلي، وكذا الحمام النجس إذا وقع على رأس المصلي جازت صلاته؛ لأن المستعمل للنجاسة ليس هو المصلي بل هو الذي على المصلّي، فلم [...][١١] يَصِرِ المصلّي حاملًا للنجاسة، ولو مدت[١٢] الريح بالعذرات أو بالسِّرقين[١٣] اليابس فألقته على ثوب مبلول إن بان[١٤] له أثر أو رائحة تنجس[١٥]، وإن لم يُرَ[١٦] له أثر لا يتنجس، [ونظيره إذا وضع رجله المبلولة على أرض نجسة [أو بساط نجس لا يتنجس][١٧]، ولو كانت رجله يابسة فوضعها على بساط نجس رطب أو على أرض نجسة][١] رطبة إن ابتلت تنجست، ولا تعتبر[٢] النداوة، وهو المختار.

---

(١) في (ق) فأثر.
(٢) لم أقف عليه في الفتاوى، وذكره الكاشغري، في "**منية المصلي**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠١.
(٣) في (ظ) إذا كان للجبة، في (هـ) إن كان في الجبة.
(٤) في (ظ) نقب.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٦) في (ظ) نقب.
(٧) انظر: الشيخ نظّام وجماعة من علماء الهند، "**الفتاوى الهندية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٦٢.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة "كان" في (هـ).
(٩) في (هـ) أو كان ثوب الصبي.
(١٠) في (هـ) حملها.
(١١) ما بين المعقوفين زيادة "يكن" في (هـ).
(١٢) في (ع) مرت.
(١٣) في (هـ) بالسرجين.
(١٤) في (هـ) كان.
(١٥) في (ع) فنجس.
(١٦) في (هـ) وإن لم يكن.
(١٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

ولو أصاب ثوبه أو بدنه دخان النَّجاسة أو بخارها فيه اختلاف المشايخ، قيل ينجسه، وقيل لا ينجسه وهو الصَّحيح، كذا في "الفتاوى".[٣]

ثوب أصابه ما ينفصل من الضَّفدع حين تثب[٤]، قال الإمام ظهير الدِّين[٥]: "لا يتنجس"، وقال غيره: "إن عرف أنَّه بول تنجس"، "ولو صلّى وفي ظنّه أن على ثوبه نجاسة أكثر من قدر الدّرهم فصلّى، ثم [ظهر] [٦] أنَّها أقل أو لم تكن فإنَّ صلاته جائزة.

ولو صلّى الوقتية وعنده [٧] أنَّ عليه فائتة ثم علم أنّها لم تكن تجزيه، ولو كان عنده أنَّه[٨] محدث أو جنب ثم ظهر بخلافه لا تجزيه، ويخشى عليه الكفر، "والفرق أنَّ الصَّلاة مع النَّجاسة أو مع فائتة تجوز عند بعض العلماء"، أمّا مع الحدث والجنابة فلا يجوز عند أحد[٩]، وعن أبي يوسف أنَّه يجزيه لحصول المقصود وهو الطَّهارة، كذا في "الفتاوى".[١٠]

"ولو صلّى وعنده [١١]أنَّ الشَّمس لم تزل ثم تبين [له] [١٢] أنَّه صلّى بعدما زالت لم تجزه صلاته، ولم تذكر رواية عن أبي يوسف، ويحتمل أنَّه يجوز"، كذا في "الفتاوى" أيضًا. [١٣]

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٢) في (ع) يعتبر.

(٣) انظر: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، "**الفتاوى الهندية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٧.

(٤) في (ظ، هـ، ع) ثبت.

(٥) هو محمد بن أحمد بن عمر المحتسب البخاري الحنفي، ظهير الدين، من مؤلفاته: "الفوائد الظهيرية"، (ت ٦١٩ هـ).

انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص٢٠، والزركلي، "**الأعلام**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٣٢٠.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٧) في (هـ) ولو صلّى لوقته وظنَّ.

(٨) في (هـ) ولو ظنَّ أنّه.

(٩) في (ظ) فلا يجوز عنده.

(١٠) انظر: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، "**الفتاوى الهندية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٦٩.

(١١) في (هـ) ولو صلى وظن.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، هـ، ق).

(١٣) تسمية "الفتاوى" في كتب الحنفية كثيرة ومتعددة، منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط، ونذكر كثيرًا من غير تقييد، فلا تعرف هل هي الهندية أم التترخانية أم الواقعات أم ...

(وستر العورة) هذا الشَّرط الثالث من قبيل النوع الثاني وهو شرط الدَّوام، يعني يستر عورته[١] بثوب صفيق[٢] لا يصف ما تحته، أمّا إذا وصف ما تحته فلا يجوز، والأصل في وجوب الستر قوله تعالى ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣) [أي: عند كل صلاة][٣]، وهذا من طريق إطلاق اسم المحل على الحال، والزّينة ما وارى[٤] العورة، فإن قلت ستر العورة ليس بمخصوص بالصَّلاة[٥] بل لأجل النَّاس؟ [قلنا: لو كان لأجل النَّاس] [٦]؛ فالنَّاس في الأسواق أكثر منهم في المساجد، فلو كان لأجل النَّاس لقال عند كل سوق فعلم أنَّه لأجل الصّلاة، وهل الستر شرط في حق نفسه أو في حق غيره؟ قال عامة المشايخ – رضي الله عنهم – في حقّ غيره لا عن نفسه، وبعضهم أوجبه في حقّ نفسه وغيره[٧]، وفائدته أنَّه [إذا][٨]"صلّى في قميص بغير إزار، وكان لو نظر رأى عورته من زيقه وهو ما أحاط بالعنق، فعند من قال في حقّ نفسه تفسد، وعند عامة المشايخ لا تفسد وهو الصَّحيح،[٩] وإن صلى في بيت مظلم عريانًا وله ثوب طاهر لا تجوز صلاته بالإجماع، وفي "مُنية المصلّي: "على قول من جعل الستر شرطًا في حقّ نفسه [تفسد] [١٠] [...] [١١] لو كان كثيف اللّحية جاز، وإن كان خفيف اللّحية لا تجوز"[١٢]، وفي "شرح القدوري لابن أبي عوف": إذا صلى في قميص بغير إزار فعليه أن يزرّه[١٣]، لما روي عن سلمة بن الأكوع قال: قلت: "يا رسول الله، أصلّي في قميص واحد؟" فقال: "زره عليك ولو بشوكة" [١٤]. والقدر الَّذي[١٥] يستر به عورته ثوب واحد، لما روي أن رجلًا سأل النبي ﷺ:

---

(١) في (هـ) العورة.
(٢) في (هـ) خفيف.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٤) في (هـ) دارى.
(٥) في (ق) للصلاة.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٧) في (ظ) أو في حق غيره.
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٩) انظر: أبو بكر الزَّبِيدِيّ، "**الجوهرة النيرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٦.
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ق).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة "وعند عامة المشايخ" في (ظ).
(١٢) انظر: الكاشغري، "**منية المصلي**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠٣.
(١٣) لم أقف عليه في شرح القدوري، وهو لأحمد بن الحسن بن أبي عوف، أبو العباس، الإمام الفقيه المعروف بالقاضي، من علماء اليمن، وذكره أبو بكر بن علي الحدادي، "**الجوهرة النيرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٦.
(١٤) النسائي، "**السنن الكبرى**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٨٤١، ج١، ص ٢٧٥.
(١٥) في (ظ) والقدر لشيء.

أيصلّي الرجل بثوب واحد؟ فقال: "أوكلكم يجد ثوبين؟"[١] وإن صلى في ثوبين فهو أفضل. لما روي أن عمر رضي الله عنه سُئل عن الصَّلاة في ثوب واحد فقال: "وسِّعوا على أنفسكم إذا وسع الله عليكم"[٢]. ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلًا يصلي في ثوب واحد فقال: "أرأيت لو أرسلتك في حاجة، أكنت منطلقًا في ثوب واحد؟ قال: لا. قال: "فالله أحق أن يتزين له" [٣].

وفي الوجيز: "المستحب أن يصلي في إزار وقميص وعمامة، وتكون هذه الثياب سَالمة الخروق، ولا يكشف وسط عمامته"[٤]، وفي "فتاوى أبي الليث": "صلى أبو بكر الصِّديق رضي الله عنه في ثوب واحد؛ فقالت ابنته أسماء: "أتصلي في ثوب واحد وثيابك موضوعة؟" فقال: "يا بنتا[٥]، آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ خلفي في ثوب واحد" [٦]. فإن صلى في ثوب واحد فالأولى أن يعقد طرفيه على رقبته، لما روى عبادة بن الصامت قال: "صلى بنا رسول الله ﷺ في شملة قد توشح بها قد عقدها بين كتفيه"[٧]. ولأنَّه أبعد إلى الانحلال المؤدي إلى كشف العورة، وإن اتزر به جاز؛ لأنَّ المقصود ستر العورة وقد وُجد[٨]، وسواء حصل ستر العورة بثوب واحد أو جلد أو غير ذلك؛ وإن[٩] صلى في الماء إن كان كدرًا صَحّت صلاته وإن كان صافيًا يمكن رؤية عورته لا يصح، وتكره الصَّلاة في ثوب الحرير وعليه أيضًا؛ لأنَّه يحرم عليه لبسه في غير الصَّلاة [ففيها أولى] [١٠]، فإن صلى فيه صحت صلاته؛ لأنَّ النَّهي لا يختص بالصَّلاة، وإن صَلى في ثوب مغصوب أو توضأ بماء مغصوب أو في أرض مغصوبة فصلاته في [ذلك][١١] كله صحيحة، وأمَّا ثوابها فإلى الله تعالى، فإن[١٢] لم يجد إلّا جلد ميتة[١٣] غير

---

(١) مسلم، "**صحيح مسلم**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٧٦، ج١، ص ٣٦٨.

(٢) أخرجه البخاري، "**صحيح البخاري**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٣٦٥، ج١، ص ٨٢.

(٣) ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة المغيرة، "**صحيح ابن خزيمة**"، (تحقيق محمد مصطفى الأعظمي)، حديث رقم: ٧٦٦، ج١، ص ٣٧٦، المكتبة الإسلامية، بيروت، وقال الأعظمي إسناده ضعيف.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) في (هـ) يا بنتاه.

(٦) أبو يعلى الموصلي، "**مسند أبي يعلى**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٥١، ج١، ص ٥١، قال المحقق إسناده ضعيف.

(٧) الشَّاشي، أبو سعيد، الهيثم بن كليب بن سريج (١٤١٠هـ)، "**مسند الشَّاشي**"، (تحقيق محفوظ عبدالرحمن زين الله)، ط١، رقم الحديث: ١٢٩٣، ج٣، ص ٢٠٤، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

(٨) في (هـ) حصل.

(٩) في (هـ) فإن.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١٢) في (هـ، ظ، ع) لو.

(١٣) في (هـ) الميتة.

مدبوغ فلا يجوز أن يستر به عورته، ولم تجز صَلاته فيه، بخلاف الثَّوب النَّجس بالبول والدَّم وغير ذلك؛ لأنَّ نجاسة البول تزول بالماء، ونجاسة جلد الميتة لا يزيلها الماء فكانت أغلظ، وفي "المجرد": "إذا صَلى رجلان في ثوب [واحد][(١)]، واستتر كل واحد منهما بطرف منه أجزأه، وكذا لو ألقى [...] [(٢)] أحد طرفيه على نائم أجزأه، ولو لم يجد إلّا ثوبًا يستر بعض عورته ستر السَّبيلين، فإن لم يجد إلّا ما يستر به أحدهما قال بعضهم: يستر الدبر لأنَّه أفحش في حالة الركوع والسُّجود، وقال بعضهم: يستر القُبل لأنَّه يستقبل به القبلة ولأنَّه لا يستر[(٣)] بغيره والدبر يستر[(٤)] بالإليتين"[(٥)].

(واستقبال القبلة) هذا الشَّرط الرابع من شروط الدوام، اعلم[(٦)] أنَّه لا يجوز لأحد أداء فريضة ولا نافلة و[لا] [(٧)] سَجدة تلاوة ولا صَلاة جنازة إلّا متوجهًا إلى القبلة.

قال في "منية المصلّي": "إذا صَلى أحد إلى غير جهة القبلة متعمدًا من غير عذر كفر"[(٨)]، ثم الكعبة: اسم للبقعة دون الحيطان، فإن الحيطان لو وضعت في موضع آخر وصُلّي إليها لم يجز، ولو كانت الكعبة تُبنى[(٩)] جاز له أن يصلي إليها، وأراد به انهدام الحيطان، غير أنه يكره إطلاق لفظ الهدم عليها، ولو صلى إلى الحطيم[(١٠)] لم يجز، وإن نوى مقام إبراهيم ولم ينو الكعبة لم يجز، وإن نوى المسجد الحرام لم يجز أيضًا.

وسُئل أبو أحمد العياضي[(١١)] عمّن نوى مقام إبراهيم، فقال: إن كان هذا لم يأت مكة أجزأه؛ لأن عنده [أنّ] [(١٢)]مقام إبراهيم والبيت واحد، وإن أتى مكة لم يجز، كذا في الخجندي[(١)]،

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة "في" في (هـ).

(٣) في (هـ، ق) لا يستتر.

(٤) في (هـ) لا يستتر إلّا، في (ق) يستتر.

(٥) لم أقف عليه في **المجرد** لحسن بن زياد اللؤلؤي، وذكره الشرنبلالي، "**مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح**"، ط١، مرجع سابق، ج١، ص ٩١ .

(٦) في (هـ) واعلم.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٨) انظر: الكاشغري، "**منية المصلي**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠٨.

(٩) في (ظ) تنهدم.

(١٠) الحطيم هو حجر مكة ما يلي الميزاب. انظر: المطريزي، "**المغرب في ترتيب المعرب**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٨١.

(١١) هو نصر بن أحمد بن العباس بن جبلة بن غالب العياضي، أبو أحمد بن أبي نصر، ولد الإمام الشهيد وأخو الإمام أبي بكر محمد بن أحمد العياضي، تفقه على والده أبي نصر حتى برع في المذهب، وصار فريد عصره، كان فقيهًا صالحًا. انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص١٩٢، واللكنوي، "**الفوائد البهية**"، مرجع سابق، ص٢٢٠.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

وكذا إن لم يأت مكة وكان يعلم أنَّ مقام إبراهيم خارج عن الكعبة لم يجز، كمن [قد] [٢] أتى مكة، ومن كان بالمدينة فإنَّ فرْضه عين الكعبة؛ لأنَّه يقدر على إصابتها بيقين؛ لأنَّ قبلة المدينة ثبتت من حيث النَّص وسائر البقاع بالاجتهاد، أمّا إذا كان خائفًا فيصلي إلى أيّ جهة قدَّر، سواء كان الخوف من عدو أو سبع أو قاطع [٣] طريق، أو كان على خشبة في البحر يخاف إن انحرف إلى القبلة أن يغرق، أو المريض إذا لم يجد من يحوله إلى القبلة أو يجد إلّا أنَّه يتضرر بالتَّحويل، ولو كانوا ركبانًا لا يقدرون على النزول لخوف عدو أو سبع [أو ردغة][٤] أجزأهم أن يصلوا على دوابهم بالإيماء، ويجعلون السُّجود أخفض من الرُّكوع مستقبلين القبلة؛ لأنَّه لا ضرورة في الاستقبال ههنا فلزمهم الاستقبال. قال في "الفتاوى": "إذا كانوا في طين أو ردغة صلّوا إلى القبلة إذا كانت دوابهم واقفة"، وقال غيره: "يصلّون إلى القبلة ولو كانت دوابهم سائرة"، وقال محمد: "إذا أومؤوا والدواب تسير لم يجزهم إذا قدروا أن يوقفوها"، كذا في "الكرخي".[٥]

قال في الصّحاح: "الردغة بالتّحريك الماء والطّين، وكذا الرَّدغة بالتسكين أيضًا، والجمع ردغ ورداغ، والوحل بالتَّحريك الطّين الرَّقيق"[٦].

وذكر في "خزانة الأكمل": "أنَّه يكره أن يتوجه في صلاته وقِبله تنُور يوقد أو مستوقد، أمّا إذا كان قبله قنديل أو سراج فلم يكره".[٧]

(والوقت)، أي: وقت الصَّلاة، هذا الشَّرط من شروط الانعقاد، واعلم أنَّ الأوقات من علة الوجوب، وعلة الوجوب مثل البلوغ والعقل [والوقت] [٨] والشروط علة الحكم، والحكم هو الصلاة، ويقال إن أوقات الصلاة أسباب من حيث إنَّ الصَّلاة لا تجوز قبلها، وشروط من حيث إنَّ الأداء لا يصح بعدها، وإنّما يكون قضاء، وظروف للمؤدي من حيث إنَّه يجوز فيها أداء النَّفل وغيره، بخلاف وقت الصَّوم في شهر رمضان؛ فإنَّه هناك معيار حتى لا يجوز فيه النَّفل.

---

(١) لم أقف عليه في الخجندي، وذكره فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي، "**فتاوى قاضيخان**"، ج١، ص ٣٤.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٣) في (هـ) قطاع.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٥) لم أقف عليه في الكتب المذكورة، ونقلها عنهم ابن نجيم في "**البحر الرائق في شرح كنز الدقائق**"، ج١، ص ٣٠٢، دار الكتاب الإسلامي.

(٦) انظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٤٠٧هـ)، "**تاج اللغة وصحاح العربية**"، (تحقيق أحمد عبدالغفور عطار)، ط٤، ج٤، ص ١٣١٨، دار العلم للملايين.

(٧) لم أقف عليه في "خزانة الأكمل" للجرجاني، وذكره الشيخ نظّام ومجموعة من علماء الهند، "**الفتاوى الهندية**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٠٨.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

واعلم أنَّ العبادة نوعان: مؤقتة وغير مؤقتة، فالمؤقتة أنواع: منها ما يكون الوقت ظرفًا للمؤدي وسببًا للوجوب وشرطًا للأداء، كوقت الصَّلاة، وهو سبب نفس الوجوب لا سَبَب وجوب الأداء؛ إذ سببه الخطاب، ومنها ما يكون الوقت معيارًا لا يسع (١)غيره كوقت الصَّوم، ثم السَّبب جزء من الوقت وهو السُّويعة اللَّطيفة قبيل الأداء، فإن قيل لِمَ وضعت الصّلاة في خمسة أوقات؟ ولِمَ وضعت على قيام وركوع وسجود [وقعود؟ ولِمَ جعل الرُّكوع واحدًا والسُّجود اثنين؟ ولِمَ لا يوضع في صلاة الجنازة ركوع ولا سجود؟](٢) فالجواب: إنّما وضعت في خمسة أوقات؛ لأنَّه قيل إنَّ أبواب السَّماء تفتح في هذه الأوقات، أو لأنَّ(٣) هذه الأوقات [أوقات] (٤) للفراغ من اشتغال الدنيا غالبًا، فشرع فيها عمل الآخرة.

وإنّما وُضعت على قيام وركوع وسجود وقعود؛ لأنَّ الخلائق أربعة أصناف: قائم: كالأشجار والجبال، وراكع: مثل الأنعام والسِّباع، وسَاجد: مثل الأحناش والهوام، وقاعد: مثل الأحجار والرِّمال، وكل منها يذكر الله تعالى على هيئته الّتي هو عليها، فجُمعت هذه الحركات كلها في الصّلاة لتكون جامعة لعباداتهم؛ ولأن الصّلاة أربعة أشياء: حضور وشهود وخضوع وخشوع، فالحضور للنَّفس، ومنه قوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ (التكوير: ١٤) والشُّهود للجسم، والخضوع(٥) للأركان، قال الله تعالى: ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾(الشعراء: ٤) والخشوع للقلب، قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾(الحديد: ١٦).

وإنّما [كان](٦) الرُّكوع واحدًا والسُّجود مثنى، فقد قيل إنَّ الانحطاط أيضًا للرُّكوع مرتان، لأنَّه(٧) إذا رفع رأسه من الرُّكوع ثم انحط إلى السُّجود فقد حصل ركوع آخر، أو(٨) نقول: إنّما جُعل السُّجود مثنى؛ لأنَّ إبليس لعنة الله عليه أُمر بالسُّجود فأبى فأُمرنا بالسُّجود مرتين إرغامًا له وتبرُّؤًا منه، أو نقول: إنَّ صلاة القاعد لمّا كانت على النصف: من صلاة القائم، وكان السُّجود في حالة القعود جعل مرتين لتساوي السَّجدتان الرُّكوع؛ ولأنَّ الله تبارك وتعالى قال: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾(العلق: ١٩)، فالأولى بقوله: (واسجد)، والثَّانية بقوله: (واقترب)، وقيل إنَّ

---

(١) في (هـ) يسمع.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ع).
(٣) في (هـ) ولأنّ، في (ظ) أولًا.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٥) في (هـ) الحضور.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٧) في (هـ) فإنه.
(٨) في (هـ، ع) و.

السَّجدة الأولى إشارة إلى أنَّه خُلق من الأرض، والثَّانية إشارة إلى أنَّه يعاد فيها، [كما][(١)] قال الله تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ (طه: ٥٥).

وقيل لأنَّ آدم عليه السَّلام لمّا سجد تاب الله عليه، فرفع رأسَه فعلم أنَّ الله تعالى قد قبل توبته، فَسَجد ثانيًا شُكرًا لله تعالى على ذلك، ويقال إنَّ الملائكة ليلة المعراج كانوا سجودًا،[(٢)] [فحين][(٣)] قدِم النبي ﷺ عليهم رفعوا[(٤)] رؤُوسهم [فسلّموا عليه][(٥)] ثم عادوا إلى السُّجود، [فلذلك كان السجود][(٦)] مرتين، وقيل: [لـ][(٧)] أنّ السُّجود أحب الطّاعات إلى الله فجعله أكثر من الرُّكوع.

وأمّا صلاة الجَنازة إنَّما لم يجعل فيها ركوع وسجود؛ لأنَّ الرُّكوع والسُّجود عبادة، والصَّلاة على الميت دعاء، ففرّق بين الدُّعاء والعبادة؛ ولأنَّ الميت تلقاء وجه المصلي، فلو أمرنا[(٨)] بالركوع والسُّجود فيها لتوهم الكفار أنَّه يومئ بذلك للميت.

فإن قيل ما خصائص الصَّلاة؟ فالجواب: إنَّ خصائصها أنواع، منها أنَّ أركانها متصلة دون سائر الطّاعات، ومنها أنَّ جميعها على أفعال الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام، فالوضوء فعل أيوب عليه السّلام، وهو قوله تعالى: ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ ﴾ (ص: ٤٢) والتَّكبير فعل [فعله][(٩)] إبراهيم عليه السّلام والملائكة يوم الفداء، ومنها جميع الطّاعات فيها كالصّوم والحج، يعني[(١٠)] أنَّ فيها يوجد فعل الصَّائم من [ترك][(١١)] الأكل والشرب والجماع، ويوجد فيها فعل الحج، كالوقوف وتَرك الرَّفث والفسوق[(١٢)] والجِدال وقص الأظفار والطيب وغير ذلك، ومنها أنَّ سائر الطّاعات جائزة على أي حال يكون العبد، والصَّلاة لا تجوز إلّا مع طهارة البدن والثوب والمكان والاستقبال والوقت وحضور القلب وغير ذلك، ومنها أنَّ كل ركن من أركانها مسمّى

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٢) في (هـ) سجدوا.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٤) في (هـ) فرفعوا.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٨) في (هـ، ظ، ق) أومروا.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ظ، ق).
(١٠) في (هـ) وتغني.
(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(١٢) في (هـ) الفسق.

بتسمية على حِدة، كالتَّكبير [والسجود][١] والرُّكوع والقراءة[٢] والتَّسبيح والتَّشهد، ومنها أنَّ الله تعالى ذكرها بأسماء متفرقة، سَمّاها قنوتًا في قوله تعالى: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ۝١٢﴾ (التحريم: ١٢)، أي: من المصلين، وسَمّاها قرآنًا في قوله: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨﴾ (الإسراء: ٧٨)، أي: صَلاة الفجر، وسمّاها تسبيحًا في قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧﴾ (الروم: ١٧)، [أي فصلّوا] [٣]، وسمّاها ركوعًا في قوله: ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾ (البقرة: ٤٣)، وقوله تعالى: ﴿ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ﴾ (الحج: ٧٧)، أي: صلّوا[٤]، وسمّاها ذكرًا في قوله: ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١﴾ (الأحزاب: ٤١)، قال الكلبيُّ: يعني بالذكر الكثير الصّلوات الخمس[٥]، وكذلك قوله تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۝٣٦﴾ (النور: ٣٦)، أي: يصلّى لله تعالى فيها، ومنها أنَّه شرع لها التَّأذين والصُّفوف والإمام والجماعات والمساجد، ومنها أنَّ الله تعالى ذكرها في كتابه [في][٦] اثنين ومائة موضع. **(والنيّة)** وهي شرط صحة الشروع في الصَّلاة؛ لأنَّ الصَّلاة عبادة، والعبادة إخلاص العمل بكليته لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ (البينة: ٥)، والإخلاص لا يحصل بدون النيّة، وقال ﷺ: "[إنما][٧] الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"[٨] ، وسيأتي الكلام على[١] تفسير النيّة وكيفيتها ووقتها في فصل النيّة إن شاء الله تعالى.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٢) في (هـ) والقرآن.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٤) في (هـ) فصلّوا.
(٥) انظر: ابن الجوزي، "**زاد المسير**"، مرجع سابق، ج٦، ص ٣٩٦.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ق، ع).
(٨) البخاري، "**صحيح البخاري**"، مرجع سابق، حديث رقم: ١، ج١، ص٣، ولفظه: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه.

(وأمَّا الَّتي فيها) أي: في الصَّلاة **(فهي التَّكبيرة الأولى)** وهي التَّحريمية[٢] وهي تكبيرة الافتتاح، وإنَّها شرط صحة الشروع في الصَّلاة، "وسمّيت تحريمة؛ لأنَّها تحرِّم الأشياء المباحة، قبل الشروع في[٣] الكلام والالتفات والأكل والشرب وغير ذلك، والتَّحريمة شرط عندهما وفرض عند محمد[٤]، وفائدة الخلاف فيما إذا فسَدَت الفريضة تنقلب نفلًا عندهما وعنده لا، وفيما إذا شرع في الظهر قبل الزوال، فلمَّا فرغ من[٥] التَّحريمة زالت الشَّمس، فعندهما يجوز وعنده لا يجوز".[٦]

(والقيام) وهو ركن من[٧] [أركان][٨] الصّلاة، قال صاحب "البدائع": "الأصل في كل مُركب من معان متغايرة ينطلق اسم المركب عليها عند اجتماعها، كان كل معنى منها ركنًا للمُركب، كأركان البيت في المحسوسات، والإيجاب والقبول في باب البيع في المشروعات، وكل ما تغير الشيء به، ولا ينطلق عليه اسم ذلك الشيء كان شرطًا كالشُّهود في باب النِّكاح، فهذا تعريف الرُّكن والشَّرط بالتَّحديد، وأمَّا تعريفهما بالعلامة: فهو أنَّ كل ما يدوم من ابتداء الصّلاة إلى انتهائها كان شرطًا، وما ينقضي ثم يوجد غيره فهو ركن، وقد وجد حدُّ الرُّكن وعلامته في القيام؛ لأنَّه إذا وجد مع المعاني الأخر من القراءة والرُّكوع والسُّجود ينطلق عليها اسم الصَّلاة، وكذا لا يدوم من أول الصَّلاة إلى آخرها، بل ينقضي ثم يوجد غيره فكان ركنًا"،[٩] وقال الله تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ (البقرة: ٢٣٨) والمراد منه القيام في الصَّلاة.

سياق الآية، ولأنَّ الأمر للوجوب، والقراءة لا تجب في غير الصَّلاة؛ فثبتت أنّها في الصَّلاة. **(والركوع والسجود)** لقوله تعالى: ﴿ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ﴾ (الحج: ٧٧)، [والركوع هو

(١) في (ع) على.
(٢) في (هـ) التحريمة.
(٣) في (ق) من.
(٤) في (هـ) عندهما.
(٥) في (ع) في.
(٦) انظر: أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي، "**الجوهرة النيرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٩.
(٧) في (ع) في.
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٩) انظر: الكاساني، علاء الدين أبو بكر (١٤٠٦هـ)، "**بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**"، ط٢، ج١، ص ١٠٥، دار الكتب العلمية.

الانحناء، والسجود هو الانخفاض [...][١] **(والقعدة الأخيرة [مقدار][٢] التشهد)**، أي: من قوله التحيات لله إلى عبده ورسوله هو الصَّحيح، حتى لو فرغ المقتدي قبل فراغ الإمام فتكلم فصلاته تامّة، قال: في النِّهاية [القعدة الأخيرة فرض وليست بركن، والفرق بين الرُّكن والفرض أن[٣]ركن الشيء ما يفسر به ذلك الشَّيء، وتفسير[٤]الصَّلاة لا يقع[٥]بالقعدة، وإنّما يقع[٦]بالقيام والقراءة والرُّكوع والسُّجود، ودرجة القراءة في الرُّكنية أحطّ[٧]من غيرها، ولهذا لو حلف لا يُصلي فقام وقرأ وركع وسَجد يحنث، ولو كانت] [٨] القعدة من الأركان لتوقف الحنث عليها؛ [إذ الحنث] [٩] في اليمين[١٠] لا يتحقق إلّا بعد وجود ذلك الشَّيء، فكان[١١] الفقه في[١٢] انعدام الرُّكنية في القعدة أنَّ الصَّلاة فعل هو تعظيم، وأصل التَّعظيم في القيام، ويزداد[١٣] بالرُّكوع ويتناهى بالسُّجود، فأمَّا القعدة فللخروج، فكانت[١٤] معتبرة لغيرها لا لعينها، فلم يكن ركنًا، وإنّما فرق بين العقدتين؛ لأنَّ النبي ﷺ سبّح به في الأولى فلم يرجع، وسبح به في الثَّانية فرجع؛ فدلَّ على اختلاف حكمهما)[١٥] [١٦]."

(والخروج من الصَّلاة بفعل المصلي فرض عند أبي حنيفة رضي الله عنه، وعند أبي يوسف ومُحمَّد رحمهما الله تعالى ليس بفرض) فإن قلت: لا فائدة في الخروج[١٧] بصنعه[١]عنده

(١) ما بين المعقوفين زيادة "فالسجود أشرف الأركان كما في "غناية الخراجي" عند قوله تعالى: ﴿ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ﴾ (الشعراء: ٢١٩) في (ق).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٣) في (هـ) أي.

(٤) في (هـ) تفسيره.

(٥) في (هـ) لا تقع.

(٦) في (هـ) تقع.

(٧) في (هـ) أحطّ.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(١٠) في (هـ) الدين.

(١١) في (هـ) فكأنّ.

(١٢) في (ع) من.

(١٣) في (هـ) ويزاد.

(١٤) في (هـ) وكانت.

(١٥) في (ظ) على اختلاف حكمها.

(١٦) في (هـ) اختلافها واختلاف حكمها.

(١٧) في (ع، هـ، ق) في التقيد.

بصنعه[(١)]عنده فإنَّه إذا حاذته امرأة[(٢)] في هذه الحالة تتم صلاته بالاتفاق، ولا صنع له؟ فالجواب: المحاذاة من جهته صنع، لما أنَّ المفاعلة تقتضي فاعلين فكان الفعل موجودًا من جهته كما هو موجود منها، وإن لم يكن للرَّجل فيه اختيار، وجهُ قولهما [قوله] [(٣)] صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضي الله عنه حين علمه التَّشهد: ([(٤)]إذا قلت هذا أو فعلت هذا فقد تمّت صَلاتك)[(٥)] فعلق التَّمام بأحدهما، فمن علق التَّمام بصنع آخر فقد خالف السُّنّة؛ ولأنَّ الخروج لو كان فرضًا [من فروض][(٦)] الصلاة[(٧)] كان لا يتأدى إلّا بفعل هو قُربة كسائر الأركان من الرُّكوع والسُّجود؛ ولأنَّه لو كان فرضًا لما تأدى بالحدث العمد، [لاستحالة أن يقال إن فروض الصَّلاة تتأدى[(٨)] بالحدث العمد][(٩)] والقهقهة، ولأنَّه [لو][(١٠)] كان فرضًا لكان إذا وجد في وسط الصَّلاة لا تفسد به الصَّلاة، وإن كان في غير محله كالقعدة والركوع والسُّجود وهذا[(١١)] يفسد في غير محله، فدلَّ على أنَّه ليس بفرض، وجه قول أبي حنيفة إنّ هذه عبادة لها تحريم وتحليل فلا يخرج منها على وجه التَّمام إلّا بصنعه كالحج؛ ولأنَّه بعد التَّشهد لو أراد استدامة التَّحريمة إلى خروج الوقت أو دخول وقت صَلاة أخرى[(١٢)] منع من ذلك بالاتفاق، فلو لم يبق عليه شيء من الصَّلاة لما منع من البقاء على القعود، ولأنَّه لا يمكنه [(١٣)] أداء صَّلاة أخرى إلا بالخروج من هذه، فإنَّه لو يحرم[(١٤)] بالظهر فلم يخرج عنها[(١٥)]حتى دخل وقت العصر لزمه أداء العصر، ولا يمكنه أداء

---

(١) في (هـ) بصنيعه.

(٢) في (هـ) امرأته.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٤) في (هـ) وإذا.

(٥) أبو داود، "**سنن أبي داود**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٢٧٣، ج١، ص ٢١٩، ولفظه: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» فَإِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُكَ فَإِنْ شِئْتَ فَقُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَاقْعُدْ. والبدر العيني، محمود بن أحمد بن موسى، "**نخبة الأفكار**"، ج٤، ص ٥٤٤، وقال إسناده صحيح وله طريقان إسنادهما صحيح.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٧) في (هـ) للصلاة.

(٨) في (هـ) تأدى.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(١١) في (هـ) فهذا.

(١٢) في (ظ) صلاة أي.

(١٣) في (هـ) يمكن.

(١٤) في (هـ) لم يحرم.

(١٥) في (هـ) منها.

العصر إلّا بعد الخروج[١] عن تحريمة الظهر؛ لأنَّ العصر لا يتأدى بهذه التَّحريمة، فيكون الخروج عن تحريمة الظهر سببًا يتوصل به إلى أداء العصر، والعصر فرض فما يكون سببًا إلى[٢] الوصول إليه فيكون فرضًا كالانتقال من ركن إلى ركن في باب الصَّلاة.

واعلم أنَّ كون الخروج بصنع المصلّي فرضًا إنَّما هو على تخريج أبي سعيد البردعي،[٣] وأمَّا على تخريج الكرخي فليس بفرض اتفاقًا وهو الصَّحيح.[٤]

واعلم أنّ المؤلف – رحمه الله تعالى – أطلق على القيام والقراءة والرُّكوع والسُّجود والقعدة الأخيرة مقدار التَّشهد، والخروج بفعل المصلي، شروطًا مجازًا، وعلاقته عدم صحة الصَّلاة بدونها، وإنَّما هذه أركان داخلة في ماهية الصَّلاة.

(وما سوى [هذه][٥] الشرائط واجبات وسنن وآداب، ولو ترك شرطًا واحدًا لا تجوز صلاته[٦]، سواء كان قبل الصَلاة أو فيها)

اعلم أنَّ العبد مبتلى بين أن يطيع الله تعالى فيثاب، وبين أن[٧] يعصيه فيعاقب، والابتلاء يتعلق[٨] بالمشروع وغير المشروع فعلًا وتركًا، فلا بدّ من بيان أنواع المشروعات وغير المشروعات، وبيان معانيها وأحكامها ليسهل على الطالب دركُها وضبطها،[٩] فنقول وبالله التَّوفيق: المشروع أربعة أنواع: فرض وواجب وسنّة ومستحب ويليها المباح، وغير المشروع نوعان: محرم ومكروه ويتلوهما المفسد للعمل المشروع، فالكل ثمانية أنواع بالاستقراء.

---

(١) في (ق) إلّا بالخروج.

(٢) في (هـ) إلّا.

(٣) هو أحمد بن الحسين أبو سعيد البردعي، تفقه على أبي علي الدقاق وموسى بن نصر البرازي، وتفقه عليه أبو الحسن الكرخي وأبو طاهر الدباس، (ت ٣١٧ هـ). انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص٦٧، واللكنوي، "**الفوائد البهية في تراجم الحنفية**"، مرجع سابق، ص ١٩– ٢٠.

(٤) انظر: الزيلعي، عثمان بن علي (١٣١٣هـ)، "**تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**"، ط١، ج١، ص ١٥١، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).

(٦) في (ق) الصلاة.

(٧) في (ق) فيثاب أو.

(٨) في (هـ) متعلق.

(٩) في (هـ) نضبطها.

وأمَّا الفرض فهو في اللغة: التَّقدير والقطع، وفي الشَّرع: عبارة عن حكم مقدّر لا يحتمل زيادة ولا نقصانًا، ثبت بدليل لا شُبهة فيه، وهو الدَّليل الَّذي يكون قطعيًّا "كالنَّص والعام غير المخصوص"[١] ["والسُّنَّة المتواترة"[٢]"والإجماع المنقول إلينا بالتَّواتر"،[٣] والَّذي فيه شُبهة "كالنَّص المؤوّل"[٤] "والعام المخصوص"[٥][٦]] "وخبر الواحد"[٧] "والإجماع المنقول إلينا [بالآحاد][٨]"[...]،[٩] وحكمة الثواب بالفعل والعقاب بالتَّرك بلا عذر، والكفر بالإنكار في المتفق، وقولنا بلا عذر احترازًا عن التَّرك بعذر كالقيام في حقِّ المريض، وقولنا في المتفق، أي: في الفرض المتفق عليه كالصّلاة المكتوبة والجمعة ومطلق المسح في الوضوء، وهو احتراز عن إنكار المختلف كالوتر وكالرُّبع في باب المسح، فإنَّه لا يوجب التَّكفير.

والواجب: ما ثبت بدليل فيه شبهة، وحكمه حكم الفرض في [حق][١٠] الثواب بالفعل والعقاب بالتَّرك، لكن ثوابه وعقابه دون ثواب الفرض وعقابه، "والفرق بينهما عندنا أن ترك الفرض يوجب الفساد وترك الواجب لا يوجب الفساد"، وحكم الواجبات في الصَّلاة [١١] أنَّها تجوز بدونها، ويجب السَّهو بتركها ساهيًا.

---

(١) العَام: فَهو مَا عَمّ شَيْئَيْن فَصَاعِدًا، انظر: الماريديني، محمد بن عثمان بن علي الشافعي (١٩٩٩م)، "**الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات**"، (تحقيق عبدالكريم بن علي محمد بن النملة)، ط٣، ج١، ص ٨٣، مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) هي أن ينقلها قوم لا يُتوهَّم اجتماعهم وتواطؤهم على الكذب لكثرة عددهم وتباين أمكنتهم عن قوم مثلهم، هكذا إلى أن يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر: السرخسي، "**أصول السرخسي**"، ج١، ص ٢٨٢، دار المعرفة، بيروت.

(٣) هو ما وجد فيه جميع الشروط التي لا تختلف فيه مع وجودها، ونقل تواترًا.

انظر: الطوفي، سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم (١٤٠٧هـ)، "**شرح مختصر الروضة**"، (تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي)، ط١، ج٣، ص ١٢٧، مؤسسة الرسالة.

(٤) النص المؤول، انظر: محمود المنياوي (١٤٣٢هـ)، "**شرح مختصر الأصول من علم الأصول**"، ط١، ج١، ص ٦٥.

(٥) الْعَامُّ الْمَخْصُوصُ فَهُوَ الْعَامُّ الَّذِي أُرِيدَ بِهِ مَعْنَاهُ مُخَرَّجًا مِنْهُ بَعْضُ أَفْرَادِهِ بِالْإِرَادَةِ، إرَادَةً لِلْإِخْرَاجِ لَا إرَادَةً لِلِاسْتِعْمَالِ. انظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله (١٤٢١هـ)، "**البحر المحيط**"، (تحقيق محمد محمد تامر)، ج٢، ص ٤٠١، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٧) خبر الآحاد: هو ما لم ينته إلى التواتر، وقيل ما أفاد الظن.

انظر: محمد بن عبدالرحمن أبو القاسم (١٤٠٦ هـ)، "**بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**"، (تحقيق محمد مظهر بقا)، ط١، ج١، ص ٦٥٤، دار مدني، السعودية.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ظ).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة "والسنة المتواترة بالآحاد" في (ظ)، وفي (هـ) "والسنة المتواترة بالأحاديث".

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١١) في (هـ) واجبات الصلاة.

والسُّنّة: ما واظب عليه النبي ﷺ ولم يتركه(١) إلّا لعذر، نحو الثناء والتعوّذ وتكبيرات الرُّكوع والسُّجود، وحكمها الثواب بالفعل والعقاب بالتَّرك في الهدي، وهي السُّنّة المؤكدة "إنَّما سُميت مؤكدة لأنَّها قول يؤيده فعل [أو] (٢) فعل يؤيده قول"، وقيل: ما جرى فيه الوعد أو الوعيد، واحترزنا بالهدي عن(٣) السُّنن(٤) الزوائد، كسَير النبي ﷺ في لباسه، وقيامه، وقعوده، والسُّنّة تتناول القولي والفعلي.

والمستحب: ما فعله النبي ﷺ مرة وتركه أخرى، وما أحبه السَّلف، أي: الصَّحابة والتَّابعون وأصحاب المذاهب الأربعة، وحكمه الثواب بالفعل وعدم العقاب بالتَّرك.

واعلم أنَّ للصَّلاة آدابًا: وهو(٥) ما فعله النبي ﷺ مرة أو مرتين ولم يواظب عليه، كزيادة التَّسبيحات في الرُّكوع والسُّجود على الثلاث، والزّيادة على القراءة المسنونة.

والمباح: ما يخير العبد فيه بين الإتيان والتَّرك، وحكمه أنه(٦) لا يثاب بالفعل ولا يعاقب بالتَّرك.

والمحرم: ما ثبت النَّهي فيه بلا عارض، وقولنا بلا عارض أي: بعدم معارضة دليل الإباحة، كما في لحم السِّباع، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله تعالى حرم عليكم أكل كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطيور"(٧). فثبت بهذا نجاسة سؤر [السباع](٨) سباع البهائم لخلوه عن معارضة دليل الإباحة، [بخلاف الهرة وسباع الطيور؛ ففي سؤرهما الكراهة لمعارضته دليل الإباحة](٩)، وهي ضرورة الطّواف، وحكمه الثواب بالتّرك لله تعالى، والعقاب [بالفعل](١٠) والكفر بالاستحلال في المتفق [عليه](١١).

---

(١) في (هـ) يتركها.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٣) في (هـ) من.
(٤) في (ظ) سنن.
(٥) في (هـ) هي.
(٦) في (هـ) أن.
(٧) رواه مسلم في "**صحيح مسلم**"، حديث رقم : ١٩٣٤، ج٣، ص ١٥٣٤، بلفظ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ).
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ، ق).
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ق).
(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ، ق).

والمكروه: ما ثبت النَّهي فيه مع المعارض، أي: مع عارض دليل الإباحة كالنَّجاسة المفهومة في سؤر الهرة، لسبب[١] حرمة لحمها الثابتة بقوله صلى الله عليه وسَلم: "الهرة سبع"[٢]، وقد عارضه دليل الإباحة، وهو قوله صلى الله عليه وسَلم: "الهرة ليست بنجسة إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات"،[٣] فأوجب كراهة سؤرها، وحكمه الثواب بالتَّرك لله تعالى وخوف العقاب بالفعل عمدًا وعدمه سهوًا، وعدم الكفر بالاستحلال لتمكن الشُّبهة بسبب معارضة دليل الإباحة.

والمفسد: هو النَّاقض للعمل المشروع، وحكمه العقاب بالفعل عمدًا [وعدمه] [٤] سهوًا، ثم اعلم بأنَّ الصَّلاة جامعة للأربعة، الأول[٥]: شرعًا وهي الفرض والواجب والسُّنَّة والمستحب، وقد توجد [٦] الأربعة الأخر فيها طبعًا[٧] وهي: [...][٨] المباح والمحرم والمكروه والمفسد، فلا بدّ من تفصيل كل قسم منها، وتعدادها بطريق الانحصار والاختصار مرتبًا على ثمانية أنواع.

النَّوع الأول: في الفرائض وهي خمس عشرة، بعضها خارجية وبعضها داخلية. أمّا الخارجية فثمانٍ: الوقت، وطهارة البدن والثوب والمكان، وستر العورة، واستقبال القبلة، والنيّة، والتَّكبيرة الأولى. والداخلية سبع: القيام، والقراءة، والرُّكوع، والسُّجود، والقعدة الأخيرة قدر التَّشهد، والتَّرتيب، فيما اتحدت[٩] شرعيته في كل ركعة، أو في جميع الصلاة.

وقولنا في كل ركعة كالقراءة والركوع أو في جميع الصلاة، كالقعدة الأخيرة حتى لو ركع وترك ضمّ السُّورة إلى الفاتحة فإنَّه يعود إلى القيام، ويضم السُّورة ثم يركع ثانيًا ليقع ركوعه مرتبًا، فلو لم يركع ثانيًا بعد أن قام فسدت صلاته، وأمَّا ما تكررت شرعيته في كل ركعة كالسَّجدة أو في جميع الصَّلاة كالرُّكوع فالتَّرتيب فيها واجب، حتى لو تذكر بعد الرُّكوع [من الرَّكعة الثانية أنَّه ترك سَجدة من الرَّكعة الأولى؛ فإنَّه يأتي بها كما تذكر، ولا يعيد هذا

---

(١) في (ق) لسببية.

(٢) وهي رواية وكيع (الهر سبع)، وفي رواية أخرى (السنّور سبع)، ابن دقيق العيد، ج١، ص ٢٤٨. قال بإسناده عيسى بن المسيب صحيح.

(٣) أبو داود، في "**سنن أبي داود**"، مرجع سابق، حديث رقم: ١٢٩٩، ج٤، ص١١٥، بلفظ: «إنَّها ليست بنجَس، إنَّها من الطَّوَّافينَ عليكم والطَّوَّافاتِ» سكت عنه، وقد قال في رسالته لأهل مكة،ج١،ص٢٧ كل ما سكت عنه فهو صالح.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٥) في (ع) الأولى.

(٦) في (هـ) يوجه.

(٧) في (ظ) قطعيًّا.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة "هو" في (هـ).

(٩) في (هـ، ظ) اتخذت.

الرُّكوع][١] بل يسجد للسَّهو بعد السَّلام، والسَّابع "الخروج عن[٢] الصَّلاة بفعل المصلّي، وهو فعل ينافي الصَّلاة عند أبي حنيفة رحمه الله خلافًا لهما".[٣]

النَّوع الثاني: في الواجبات، وهي إحدى وعشرون، منها ما يعمّ جميع المصلين وجميع الصَّلوات وهي سبع، ومنها ما يخص بعض المصلين وبعض الصَّلوات وهي أربع عشرة، أمّا الواجب العام: فالأول: لفظ التَّكبير للتَّحريمة، أي: عين [...][٤] التَّكبير، وهو قوله: "الله أكبر"، ومعنى المسألة أنَّ الشروع بلفظ ينبئ عن التَّعظيم "كالله أجل وأعظم" أو "الرحمن أكبر" فرض، وكذا بأي لسان يأتي بالتحريمة يجوز ذلك، أمّا مراعاة عين لفظ التَّكبير فواجب حتى لو تركه سهوًا تجب عليه السَّجدة والرِّواية في الكافي".[٥]

الثاني: القعدة الأولى من الذوات الأربع والثلاث مقدار التشهد.

الثالث: قراءة التشهد في القعدة الأولى والقعدة الأخيرة، أمَّا في القعدة الأخيرة فبالاتفاق، وأمَّا [في] [٦] الأولى فعلى الأصح من الرِّوايات وهو رواية "الهداية"[٧]، وفي رواية أنَّه سنّة.

والرَّابع والخامس: الطمأنينة في الرُّكوع والسُّجود، والمراد منهما المكث بعد الفعل قدر ما يستقر كل عضو في موضعه.

السّادس: إتيان كل فرض في موضعه، والمراد به مراعاة التَّرتيب في فعل متكرر في كل ركعة كالسَّجدة، حتى لو ترك السَّجدة الثَّانية وقام إلى الرَّكعة الثَّانية لا تفسد صلاته، و[٨]المراد به نفي تأخير الفرض عن محله، وإلّا فالتَّرتيب فيما بين الأفعال المتحدة فرض كما مرّ؛ ولهذا لو فرغ المصلّي من القراءة المسنونة، فمكث متفكرًا سهوًا ثم تذكر وركع بعده؛ يجب عليه السَّهو لتأخيره فرض الرُّكوع عن موضعه، وإنْ كان أتى بالرُّكوع مرتبًا، وكذلك إتيان كل

---

(١) ما بين المعقوفين تقديم وتأخير وحذف في (ع، ظ)، والصواب ما أثبتناه في صلب الرسالة.

(٢) في (هـ) من.

(٣) وذلك بأن يبني على صلاته صلاة، إمّا فرضًا أو نفلًا، أو ضحك قهقهة أو أحدث عمدًا، أو تكلم أو يُسلّم، وهو فعل ينافي الصلاة عند أبي حنيفة خلافًا لأبي يوسف ومحمد.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة "لفظ" في (ق، ظ، هـ).

(٥) لم أقف عليه في الكافي، وذكره ملا خسرو محمد بن فرامرز بن علي، "**درر الأحكام شرح غرر الأحكام**"، ج١، ص ٦٦، دار إحياء الكتب العربية. وحاصله أن يبدل لفظ التكبير بذكر يدل على التعظيم لا يشوب بالدعاء جائز.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ).

(٧) انظر: البابرتي، محمد بن محمد بن محمود، "**العناية شرح الهداية**"، ج١، ص ٢٧٨، دار الفكر، وحاصله أن القعدة الأولى واجبة، وصحّحه قول "الهداية"، وصاحب "بدائع الصنائع"، مرجع سابق، ج١، ص ٢١٣.

(٨) في (ق) أو.

واجب في موضعه واجب أيضًا حتى لو سها عن ضمّ السُّورة، فتذكرها في الرُّكوع وضمّها قائمًا؛ فإنه يسجد للسَّهو لتأخير(١) الواجب عن موضعه.

السَّابع: الخروج بلفظ السَّلام بأن يقول المصلي: "السلام عليكم ورحمة الله، وهذا على الأصح من الروايات"، وهو رواية "الهداية"(٢)، حتى لو أخّره عن موضعه أو تركه يجب عليه سجدة السَّهو، أمّا صورة التَّأخير(٣) كما إذا [قعد في آخر الصَّلاة قدر التشهد، ثم قام ساهيًا فتذكر قبل أن يـــ](٤) قيد الرَّكعة الخامسة بالسَّجدة، والمسألة بحالها يضم إليها أخرى، ثم يتشهد ويسلم ويسجد للسَّهو.

وأمّا الخاصّ: فالأول: تعيين القراءة في الرَّكعتين الأوليين من الرباعية والثلاثية واجبٌ، وأمّا نفس القراءة في ركعتين مطلقتين(٥) من الرباعية ففرض.

الثاني: قراءة الفاتحة في الأوليين.

الثالث: اقتصار الفاتحة في الرَّكعة على مرة، وذلك واجب إلّا أنَّه يجب عليه سجود(٦)السَّهو بتكرارها، في ما لم يقرأ بين قراءتها مرتين سورة حتى لو قرأ الفاتحة وضم السُّورة ثم سها وقرأ الفاتحة ثانيًا يجب عليه السَّهو، أمّا لو قرأ الفاتحة مرتين متواليتين سهوًا فلا يجب عليه سجدة(٧) السَّهو.

الرابع: ضم السُّورة مع الفاتحة أو ثلاث آيات قصار أو آية طويلة مع الفاتحة.

الخامس: تقديم الفاتحة على السُّورة أو على القراءة المضمومة حتى لو قرأ السُّورة أولًا ثُمَّ قرأ الفاتحة سهوًا يجب عليه [سجدة](٨) السَّهو. واعلم أن هذه الواجبات الخمسة إنَّما هي على من عليه القراءة احترازًا عن الأمي والمقتدى.

---

(١) في (هــ) لتأخيره.

(٢) انظر: علي بن أبي بكر الميرغناني، "**الهداية في شرح بداية المبتدئ**"، (تحقيق طلال يوسف)، ج١، ص ٥٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) في (ع) صورة الترك.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٥) في (ع) الركعتين مطلقتين، في (هــ) الركعتين المطلقتين.

(٦) في (هــ) سجدة.

(٧) في (ظ) سجود.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ).

والسادس: قراءة دعاء القنوت في الوتر وهو معروف، ومن لم يحفظه قال: اللّهم اغفر لي ثلاثًا، وقيل: يا ربّ ثلاثًا، يكون محسوبًا وهو مذكور في "فتاوى الواقعات وشرح الطحاوي".(١)

السابع: جهر الإمام بالقراءة في الجهرية، أي: في الفجر والمغرب والعشاء، ويشترط هنا أن يؤدي الصَّلاة بالجماعات فيجب الجهر(٢) بالقراءة [على الإمام]،(٣) ولو أداها منفردًا لا يجب الجهر وقتية كانت أو فائتة، بله ومخير إنشاء جهر وأسمع نفسه وإنشاء خافت.

الثامن: الإسرار بالقراءة في السِّرية، إلّا أنَّ الجماعة هنا غير شرط، حتى إنَّ المنفرد لو جهر في الظهر والعصر يجب عليه سجود السَّهو. واعلم أنَّ مقدار الجهر والمخافتة الموجب لسجود السَّهو ما يكون قدر ثلاث آيات قصار أو آية طويلة.

التاسع: إنصات المقتدي وقت قراءة الإمام.

العاشر: متابعة المقتدي الإمام على أي حال وجده به المقتدي، سواء كانت تلك الحالة قيامًا أو ركوعًا أو سجودًا أو قعدة، وإن لم تكن تلك الحالة محسوبة من صلاة المقتدي كما إذا أدرك الإمام في السَّجدة كبّر للمتابعة، ويلزمه أن يخرَّ ساجدًا ولا يمكث قائمًا ليعود الإمام إلى القيام في مشاركته فيه، وهذا بعد ما يأتي بالثناء؛ لأنَّ الثناء أيضًا ذكر مقصود.

الحادي عشر: سجدة التِّلاوة واجبة على الإمام والمنفرد بخلاف المقتدي؛ لأنَّه لو تلا بنفسه لا يجب عليه سجود السَّهو، وأمّا وجوبه على المقتدي بتلاوة إمامه فذلك بطريق المتابعة لإمامه.

الثاني عشر: تكبيرات العيدين [وهي](٤) الزَّوائد.

الثَّالث عشر: تكبير ركوع صلاة العيد(٥)، وهو واجب إلّا أنَّه لو تركه سهوًا لا يجب السَّهو لكيلا تشتبه على النَّاس، وأمَّا تكبيرات الرّكوع في سائر الصَّلوات فهي سنّة.

الرابع عشر: سجدة السَّهو على الإمام والمنفرد واجبة. واعلم أنَّه يجب سجود السَّهو على الإمام والمنفرد بترك واجب في الثمانية الأول من الخاصّ، وهي تعييننا للقراءة في الأوليين وتعيين الفاتحة واقتصارها على مرة، وضم السُّورة أو ثلاث آيات أو آية طويلة إليها وتقديم

---

(١) لم أقف عليه في "فتاوى الواقعات" و"شرح الطحاوي"، وذكره البدر العيني، في "شرح الهداية"، مرجع سابق، ج٢، ص ٥٠٤، بتصرف.

(٢) في (ق) الجهرية.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٤) في (ظ) هي.

(٥) في (هــ) العيدين.

الفاتحة عليها وقنوت الوتر، والجهر في الجهرية، والإسرار في السِّرية، فترك كل واحد من هذه الثمانية يوجب سجود السَّهو، وأمَّا في السِّتة البواقي من الخاصّ فلا يجب السَّهو، أمَّا في الإنصات ومتابعة الإمام فلأن سهو المقتدي هدر،[١] وأمّا في سجدة التِّلاوة فلأن تركها لا يتصور إلّا مع المنافي، وحينئذٍ لا يقدر على التِّلاوة بخروجه[٢] عن الصَّلاة والباقي ظاهر. "واعلم أنَّه يجب سجود السَّهو على الإمام والمنفرد أيضًا بترك واجب في جميع الصُّور[٣] المذكورة من العامّ، إلّا في الطمأنينة فإنّ في تركها لا يجب سجود السَّهو؛ لأنَّها واجبة للغير؛ لأنَّها شرعت مكملة للفرض، أي: مكملة للرّكوع والسُّجود يعني واجبة لإتمام الرُّكوع والسُّجود، وهذا دليل السُّنّة فشابهت السُّنّة من هذا الوجه، وإن كانت واجبة، وبترك السُّنن لا يجب سجود السَّهو"، نصّ على ذلك في "عمدة المصلي"[٤]. والنَّوع الثالث في السُّنن وهي: سبع وعشرون، العام منها في جميع الصّلوات سبع عشرة:

الأول: رفع اليدين [في التَّكبيرة الافتتاح[٥] باسطًا أصابعه لا قابضها، مستقبلًا بكفّيه القبلة، والمراد مجرد رفع اليدين]،[٦] أمّا بيان مقدار ما يرفع هل هو [إلى][٧] شحمة الأذن أو إلى المنكب، فسيأتي في المستحبات إن شاء الله تعالى.

"واعلم أنَّ السُّنّة رفع اليدين مقارنًا للتَّكبير، "كما ذكره القدوري في "مختصره"، وهو المروي عن أبي يوسف، والأصح أنَّه يرفع أوّلًا؛ فإذا استقرّتا [٨]في موضع المحاذاة كبر؛ لأنّ الرَّفع بمنزلة النَّفي، كأنَّه نبذ[٩]ما سِوى الله تعالى وراء ظهره؛ فاليد اليُمنى كالآخرة واليُسرى كالدُّنيا.

الثاني: رفع اليدين في القنوت، قال في "المحيط": "فإذا فرغ الإمام من القراءة في الرَّكعة الثَّالثة[١٠] كبّر ورفع يديه حذاء أُذنيه ويقنت"[١١].

---

(١) في (ق) هذر.
(٢) في (هـ) لخروجه.
(٣) في (ظ) الصورة.
(٤) لم أقف عليه في "عمدة المصلي".
(٥) في (هـ) الأولى.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٨) في (هـ) استوتا.
(٩) في (هـ) يعد.
(١٠) في (ع) الثانية.
(١١) انظر: محمود عبدالعزيز، "**المحيط البرهاني في الفقه النعماني**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٧٠.

الثالث[١]: رفع اليدين في تكبيرات[٢] العيدين.

الرابع[٣]: نشر الأصابع عند رفع اليدين إلّا أنَّه لا يفرج كل التَّفريج؛ فإنَّ ذلك سنّة الرُّكوع وقد تقدم آنفًا[٤].

الخامس: [الثناء][٥] بأن يقول: "سبحانك الله وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدّك ولا إله غيرك". واعلم أنَّه إذا افتتح المؤتم الصَّلاة بعد[٦] ما شرع الإمام في القراءة لا يأتي بالثناء، بل يستمع وينصت، وقيل: يأتي بالثناء بين سكتات الإمام كلمة كلمة.

السادس: وضع اليمين[٧]على الشَّمال، وأمّا بيان كيفية الوضع وأين يضع ومتى يضع فسيأتي إن شاء الله تعالى في فصل صفة الصَّلاة.

السابع: تكبيرات الانتقالات حتى القنوت أيضًا؛ فإن تكبيرته سنّة.

الثامن: تسبيح [٨] الرُّكوع ثلاثًا، قال في "الذخيرة"[٩]: "إذا ترك التَّسبيح في الرُّكوع أصلًا وأتى به مرة، فعن مُحمَّد أنَّه يجوز ويكره، "وكان أبو مطيع البلخي[١٠] تلميذ أبي حنيفة يقول: تسبيح الرُّكوع ركن حتى لو تركه لا تجوز صلاته".

التاسع: أخذ ركبتيه في الرُّكوع.

العاشر: تفريج أصابعه فيه كل التَّفريج.

---

(١) في (هـ) الثالثة.
(٢) في (ع) تكبيرة.
(٣) في (هـ) الرابعة.
(٤) في (ع) أيضًا.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٧) في (ق) اليمنى.
(٨) في (هـ) تسبيح.
(٩) لم أقف عليه في "الذخيرة".
(١٠) هو الحكم بن عبدالله بن سلمة بن عبدالرحمن البلخي أبو مطيع، قاضي بلخ وفقيهها، روى عن أبي حنيفة وعن أبي عون وهشام بن حسان ومالك بن أنس، وأخذ عنه أحمد بن خلاد بن أسلم الصفار وجماعة، وكان فقيه تلك الديار، (ت ١٩٧ هـ). انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص٢٦٦، وابن حجر، "**لسان الميزان**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٣٣٤.

الحادي عشر: القومة من الركوع، أي: مجرد[١] استواء القومة بعد رفع الرأس من الرُّكوع وهذا على الأصح ذكره في "المحيط"[٢] بخلاف ما ذكر [٣] في سائر الكتب في الواجبات، فظهر أنَّ الاستواء قائمًا ليس بفرض ورفع الرأس من الرُّكوع [والسُّجود فرض، "في رواية أبي حنيفة رضي الله عنه"، وهو قول مُحمَّد والعود إلى القيام [عند رفع الرأس من الركوع والسجود][٤][٥] ليس بفرض][٦]، والصَّحيح من مذهب أبي حنيفة [أنَّ][٧] الانتقال فرض ورفع الرَّأس من الرُّكوع والعود إلى القيام ليس بفرض، إلّا أن الانتقال إلى السَّجدة بلا رفع الرَّأس لا يمكن فشرطٌ رفع الرَّأس"[٨].

الثاني عشر: [الجلسة من] [٩]السُّجود.

الثالث عشر: السَّجدة على سبعة أعضاء، وهي الجبهة واليدان والركبتان والقدمان.

الرابع عشر: تسبيح السُّجود ثلاثا، وفي الحدّ الأدنى هو الثلاث[١٠]، والأوسط خمس مرات، والأكمل سبع مرات.

الخامس عشر: الصَّلاة على النبي ﷺ بعد تشهد السَّلام، احترازًا عن القعدة الأولى وعن القعدة الأخيرة في حقّ من عليه سجود السَّهو؛ فإنَّ التشهد الأول ليس بتشهد السَّلام، وتشهد السَّلام في حقِّ السَّاهي هو التشهد الثاني[١١]، يأتي بالصلاة والدُّعاء في هذا.

السادس عشر: الدُّعاء بعده لنفسه ولجميع المسلمين.

السابع عشر: السَّلام يمنة ويسرة؛ أي: مجرد ما يُسمي سلامًا يمنة ويسرة، أمّا تحويل الوجه حتى يرى بياض خده فيأتي في المستحبات.

أمّا السُّنن الخاصة ببعض الصَّلاة [وببعض][١٢] المصلين[١٣] دون بعض فهي[١٤] عشر:

---

(١) في (هـ) عن محمد.

(٢) انظر: محمود بن أحمد بن عبدالعزيز، "**المحيط البرهاني في الفقه النعماني**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٢٢، بتصرف.

(٣) في (ظ) ذكره.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ)، والسجود ساقطة في (ق).

(٥) عند رفع الرأس من الركوع.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٧) في (ق) أن.

(٨) انظر: محمود عبدالعزيز، "**المحيط البرهاني في الفقه النعماني**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٣٧.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١٠) في (هـ) الثالث.

(١١) في (هـ، ق) الثالث.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(١٣) في (ظ) المسلمين، وهذا خطأ والصواب ما أثبتنا.

(١٤) في (ع، هـ) فهو.

الأولى: جهر الإمام بالتَّكبير، وهذا مخصوص بالإمام فيرفع الإمام صوته بتكبيرة الإحرام وسائر التَّكبيرات، ولا يرفع المأموم صوته إلّا قدر ما يسمع نفسه.

الثانية: مقارنة المقتدي تكبيرة الإمام ومتابعته [له](١) في سائر أفعاله، والمراد بالمقارنة أن يكون تكبيرُه مع تكبيرة الإمام، وهذا [على](٢) قول أبي حنيفة رحمه الله(٣)، وقالا(٤): السُنّة فيها لمتابعه، وهو أن يبتدئ المقتدي بألف الله بعدما بلغ الإمام راء أكبر، والمراد بمتابعة(٥) المقتدي للإمام في سائر أفعاله، أي: في غير ما أدرك الإمام فيه؛ فإنَّ المتابعة في ذلك القدر واجب عليه، وقد ذكر في الواجبات.

الثالث: التعوّذ بأن يقول: أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم، وأستعيذ بالله، قال "صاحب الهداية" [والأولى أن يقول أستعيذ بالله إلى آخره"(٦).

الرابع: إخفاء التعوّذ.

الخامس: التسمية بعد التعوّذ] (٧)

السادس: إخفاء التسمية.

واعلم أنَّ هذه الأربعة وهي التعوّذ وإخفاؤه والتسمية وإخفاؤها سنّة في حقّ الإمام والمنفرد.

السابع: التأمين سرًّا للإمام والمنفرد والمقتدي في الجهرية.

الثامن: التسميع للإمام، وهو قوله "سمع الله لمن حمده"، والتحميد للمقتدي والمنفرد في أيِّ صلاة كانت [...](٨)، سواء كانت نفلًا أو سنّة أو فرضًا، وقتية كانت أو فائتة، وهذا هو الأصح كما هو المذكور في "فوائد الجامع الصغير للحسامي"(٩).

التاسع: افتراش رجله اليسرى للجلوس عليها مع نصب اليمنى في القعدة الأولى والأخيرة في حقّ الرجال.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٣) انظر: الكاشغري، "**منية المصلي**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٢١.
(٤) في (هـ) وقال.
(٥) في (ظ، ق) بمتابعته.
(٦) انظر: البدر العيني، "**البناء شرح الهداية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١٨٩.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة "أو فائتة" في (هـ).
(٩) لم أقف عليه في الحسامي، وذكره الفناري والكيداني وابن الكمال في "**فتح القدير**"، (تحقيق صلاح أبو الحاج)، دار الوراق، ج١، ص ٥٤.

العاشر: التورّك، وهو الجلوس على الورك في القعدة في حقِّ النِّساء، وهو[١] أن تجلس على إليتها اليسرى وتخرج رجلها من الجانب الأيمن وتجمع فخذيها؛ لأنَّ ذلك أستر لها، ومبنى حالها على الستر.

(النوع الرابع) في المستحبات، وهي ثلاث وعشرون، العام منها في جميع الصلوات وجميع المصلين أربع عشرة:

الأول: ترك الالتفات يمينًا وشمالًا، وبعد ترك الالتفات لا يغمض عينيه ولا يعطل نظره ولا يشتغل[٢] بمطالعة الأشياء؛ [بل][٣] إنَّما يكون هذا التَّرك مستحبًّا بأن يكون نظره وقت القيام إلى موضع سجوده، ووقت الرُّكوع إلى قدميه ووقت السُّجود إلى أنفه، وفي القعود إلى حجره، وفي السَّلام إلى كتفيه.

الثاني: تغطية الفم عند غلبة التَّثاؤب [أي: يدفع التَّثاؤب] [٤] أوّلًا بقدر الإمكان بعضّ الشَّفة السُّفلى، فإذا عجز يغطي فمه بظاهر كفّه اليسرى مستقبلًا بباطنه نحو القبلة، ويترك اليمنى مكانها لئلّا يصير[٥] تاركًا سنّة الاعتماد.

الثالث: دفع السعال ما استطاع.

الرابع: زيادة القراءة على ثلاث آيات [فلو قرأ بعد الفاتحة آية قصيرة وركع ساهيًا يجب عليه سجود السهو؛ لأن مقدار ثلاث آيات][٦] قصار أو آية طويلة كآية الكرسي بعد الفاتحة واجب إجماعًا.

الخامس: الترتيل في القراءة، والمراد به تصحيح الحروف والإتيان بها من مخارجها ومراعاة الوصل والوقف، ومراعاة التنوينات كما عرف[٧] في علم القراءة، "سئل علي رضي الله عنه عن ترتيل القرآن[٨] فقال: معرفة الوقوف وأداء الحروف".

السادس: تسوية الرأس مع الظهر في الركوع.

---

(١) في (ع) وهي.
(٢) في (هـ) ولا يشغل.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٥) في (هـ) يسير.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٧) في (هـ) عُدَّ.
(٨) في (هـ) القراءة.

السابع: وضع ركبتيه قبل يديه ووضع يديه قبل أنفه ووضع أنفه قبل الجبهة في السجود، هذا إذا كان حافيًا يمكنه ذلك، ولو كان [في](١) خفّ لا يمكنه وضع الركبتين قبل اليدين؛ فإنه يضع يديه أوّلًا، ويقدم اليمنى على اليسرى.

الثامن: على العكس من ذلك حين يرفع(٢) للقيام، والضابط إن هو أقرب إلى الأرض يضعه أوّلًا، وعند الرفع ما هو أقرب إلى الهواء يرفعه أوّلًا وهو الرأس في رفع الجبهة أوّلًا، ثم الأنف على هذا.

التاسع: السجود بين اليدين، أي: بجميع الأصابع لا بعضها، ويضمّ أصابع يديه حالة السجود [كل الضم ليحصل هذا المعنى، وفي "الهداية": ولا يضم كل الضمّ إلّا حالة السجود](٣)، ولا يفرج كل التفريج إلّا في الركوع، وفي سائر المواضع عند الرفع للتحريمة، وعند الوضع على الفخذ يتركها على حالها، ولا يتكلف في الضم والتفريج، قيل: ينبغي أن يكون في حالة السجود إبهامه حِذاء أذنيه أو قريبًا منهما، بحيث لو سقط شيء من الأذنين لسقط على الإبهام.

العاشر: توجيه أصابع يديه ورجليه نحو القبلة.

الحادي عشر: ترك مسح التراب والعرق باليد قبل السلام، سواء كان في أثناء الصلاة أو بعد التشهد.

الثاني عشر: الفصل بين القدمين قدر أربعة أصابع اليد في حالة القيام.

الثالث عشر: وضع يديه على فخذيه في حالة القعدة، بحيث يحاذي برأس أصابع يديه أصل الفخذين، ولا يلم(٤) ركبتيه بيده كالعوامّ، ولا يضعها على وسط الفخذين(٥) لأنه للرعونة والتكبر.(٦)

الرابع [عشر]:(٧) تحويل الوجه يمنة ويسرة عند السلام، بحيث يرى بياض خده الأيمن من كان خلفه، والأيسر كذلك، فالحاصل إن الخروج من الصلاة بمطلق الفعل فرض وبفعل السلام واجب بالتسليمتين سنّة، وتحويل الوجه لهما مستحب.

فاعلم ذلك، فهذه هي المستحبات العامّة، أمّا الخاصة(١) فهي تسعة:

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٢) في (ظ) رفع.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٤) في (ع، ظ، ق) يلقم.
(٥) في (هـ، ع) الفخذ.
(٦) في (هـ) والتكبير.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(الأول): رفع يديه فيما سنّ فيه الرفع حذاء شحمتي أذنيه للرجال، وحذاء المنكب للنساء. (الثاني): وضع اليدين[٢] تحت السُّرَّة للرجال وعلى الصدر للنساء. (الثالث): إخراج الكفين من الكمين عند التحريمة للرجال، وأمّا المرأة فهي عورة مستورة فلا تخرج كفيها من الكمين. (الرابع): القراءة على قدر المروي في حق الإمام، فيقرأ طوال المفصل في الفجر والظهر وأوساطه في العصر والعشاء وقصاره في المغرب. (الخامس): زيادة التسبيحات على ثلاث مرات وترًا للمنفرد. (السادس): إبعاد الضبعين[٣] من البطن والبطن من الفخذ والفخذ من الساق والساق من الأرض، في حالتي الركوع والسجود للرجال، وهذا في غير الازدحام، وقيل: إذا كان في الصف لا يتجافى كي لا يؤذي جاره وبعكس ذلك للنساء، وهو إلصاق[٤] الضبعين بالبطن والبطن بالفخذ والفخذ بالساق والساق بالأرض، في حالتي الركوع والسجود.

(السابع): قراءة الفاتحة بعد الأوليين للمفترض في المشهور، "وعن أبي حنيفة رحمه الله إن قراءة الفاتحة في الأخريين واجبة، رواه الحسن حتى لو تركها عامدًا كان مسيئًا، وإن كان ساهيًا سجد للسهو، وعنه أنه يخيّر بين القراءة والتسبيح والسكوت"[٥]. (الثامن): التسمية قبل الفاتحة في كل ركعة، وهذا قول أبي يوسف، وذكر في "المصفى"[٦] أن الفتوى على قول أبي يوسف رحمه الله تعالى، أنه يسمي في أول كل ركعة ويخفيها، ويفتتح بالحمد لله رب العالمين، وذكر في "المحيط" المختار قول محمد رحمه الله، وهو أن يسمي [في كل ركعة][٧] قبل الفاتحة وقبل كل سورة في ركعة، وفي رواية الحسن بن زياد[٨] عن أبي حنيفة أنه[٩] يسمي في الركعة الأولى لا غير، وإنما اختير هنا قول أبي يوسف؛ لأن لفظ الفتوى آكد وأبلغ من لفظة[١٠] المختار؛ ولأن قول أبي يوسف وسط وخير الأمور أوسطها، كذا في شرح "عمدة المصلي".[١١]

---

(١) في (ظ، ع، ق) الخاص.

(٢) في (هـ) اليد.

(٣) في (هـ) المرفقين.

(٤) في (هـ) الساق.

(٥) انظر: ملا خسرو، "**درر الحكام**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٥.

(٦) لم أقف عليه في "المصفى" لأحمد بن محمد الوزير.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ق)، في (هـ) ركعة ساقطة.

(٨) هو الحسن بن زياد الأنصاري الكوفي اللؤلؤي أبو علي، من أصحاب الإمام أبي حنيفة وممّن أخذ عنه، وسمع منه، ولي القضاء بعد حفص بن غياث ثم عزل نفسه، واشتغل بالتدريس والإفتاء، (ت ٢٠٤ هـ).
انظر: الذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج٩، ص ٥٤٤-٥٤٥، واللكنوي، "**الفوائد البهية في طبقات الحنفية**"، مرجع سابق، ص٦٠.

(٩) في (ظ) أن.

(١٠) في (ع) لفظ.

(١١) هذه الأقوال لم أقف عليها في "**عمدة المصلي**"، للطيف الله النسفي الكيداني، وذكرها ابن عابدين في "**رد المحتار على درر المختار**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٠، دار الفكر، بيروت.

(التاسع): انتظار المسبوق فراغ الإمام، أي: المسبوق لا يقوم إلى قضاء ما سبق به إلّا بعدما سلم الإمام، وهذا فيما إذا كان في الصف الأول باتفاق الأقاويل، إلّا أن يكون الوقت ضيقًا فإنه لا ينتظر في الصف الأول أيضًا، وأما إذا كان في الصف الثاني أو الآخر فقد قيل ينتظر أيضًا كما في الصف الأول، وقيل لا ينتظر حتى [لا][١] يمر بين يديه أحد عند نقض[٢] الصفوف، وعليه عمل بعض سادتنا[٣] [العلماء][٤]، وإذا قلنا ينتظر ماذا[٥] يصنع؟ تكلموا فيه؛ قيل: ينتظر [...][٦] ساكتًا وقيل يقرأ التشهد ثانيًا، بحيث يفرغ عند فراغ الإمام، وقيل يدعو بما حضر من الأدعية، وفي "الجامع [الصغير للخاني"[٧] [إن] [٨]][٩] الصحيح أنه يدعو كما يدعو الإمام، وقيل يكرر الشهادتين ليكون مذكرًا بحاله[١٠]، وهذا أوفق لغلبة الغفلة والسهو، وعليه [أيضًا] [١١] عمل بعض سادتنا[١٢]، ثم إنه لا يقوم سريعًا عند سلام الإمام بل يتوقف حتى يعلم أنه ليس على الإمام سهو، ويصدر عن الإمام ثانيًا [ما ينافي][١٣] [...][١٤] الصلاة، وهذا كله فيما إذا وافق الإمام في القعود قدر التشهد، أمّا لو لم يكن وافق بل قام إلى القضاء كما رفع رأسه إلى السجدة الثانية ففيه الاختلاف بيننا وبين زفر، فعنده تفسد صلاته وعندنا لا تفسد صلاته".

(النوع الخامس) في المحرمات، وهي أربع عشرة على العموم: (الأول): الجهر بالتسمية، وفي الخانية[١٥] إن جهر بالتعوّذ أو التسمية أو بالتأمين فلا سهو عليه. (الثاني): الجهر بالتأمين. (الثالث): الالتفات يمينًا وشمالًا بتحويل بعض الوجه، وأمّا تحويل كل الوجه فهو أشد حرمة ولو حول[١٦] مع [الوجه][١٧] الصدر تفسد صلاته. (الرابع): النظر إلى السماء.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٢) في (هـ، ع، ق) رفض.
(٣) في (ع، ظ، ق) أساتذتنا.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ، ق).
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة "وقيل" في (هـ).
(٧) لم أقف عليه في "الجامع الصغير" للخاني.
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ق).
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٠) في (هـ) مذاكرًا بحالها.
(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١٢) في (ع، ق، ظ) أساتذتنا.
(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة "في" في (هـ).
(١٥) انظر: فخر الدين حسن بن منصور، "**فتاوى الخانية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٩.
(١٦) في (ع) حرك.
(١٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(الخامس): الاتكاء على الأسطوانة واليد ونحوه بلا عذر، ولو كان بعذر يأتي في نوع المباحات. (السادس): رفع اليدين في[1] غير ما شرع فيه الرفع.

(السابع): رفع الأصابع عن الأرض في الركوع والسجود. (الثامن): الجلوس على عقبيه في التشهد. (التاسع): العبث[2] بثوبه أو بدنه[3] دون الثلاث[4]. (العاشر): الإشارة بالسبابة لأهل[5] الحديث. (الحادي عشر): قصر السلام على جانب واحد. (الثاني عشر): القنوت في غير الوتر. (الثالث عشر): الزيادات في التكبيرات أو الثناء أو التسبيحات أو التشهد على السنّة. (الرابع عشر): ترك واجب من الواجبات السابقة عمدًا. وقال في "المحيط": "ذكرت[6]المحرمات في المكروهات". (النوع السادس): في المكروهات التي تكره في الصلاة، وهي ثمان وخمسون، العام واحد وأربعون: (الأول): تكرار التكبيرة، أي: تكبيرة الافتتاح.[7] (الثاني): عدّ الآي والتسبيح والسور ونحوها باليد، "وأمّا باللسان فإنه مفسد[8]، وبرؤوس الأصابع والقلب لا يكره، كذا في "المحيط" "والخلاصة"[9] ثم قيل: "لا خلاف في التطوع أنه لا يكره والخلاف في الفرض، فعند أبي حنيفة [أنه][10] مكروه، وقالا:[11] لا بأس به". (الثالث): التخصُّر، وهو من أخلاق الجبابرة، والتخصُّر:[12] وضع اليد على الخاصرة. (الرابع): التنحنح بلا عذر ولو بغير حروف. وقوله بلا عذر بأن كان لإعلام قارع الباب بأنه في الصلاة أو غير ذلك، أمّا لو كان لعذر بأن كان لاجتماع البزاق في حلقه فلا يكره، وفي "مبسوط شيخ الإسلام"[13]، وإن كان التنحنح لتحسين الصوت فكذلك؛ لأنه يفعله لإصلاح القراءة فيصير من القراءة[14]، وكذلك ذكره شمس

---

(١) في (ع) من.
(٢) في (هـ) اللعب.
(٣) في (ع) أو يديه.
(٤) في (هـ) الثلا.
(٥) في (ق) كأهل.
(٦) في (ق) ذكر.
(٧) في (هـ) الأول ترك تكبيرة الافتتاح، الأول تكرر تكبيرة الافتتاح.
(٨) في (ع) تفسد.
(٩) لم أقف عليه في المحيط والخلاصة، نقله البدر العيني، محمود بن أحمد، في "**البناية شرح الهداية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٤٦٣.
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١١) في (هـ) وقال.
(١٢) في (ع) التخصير وهو من أخلاق الجبابرة.
(١٣) لم أقف عليه في "**المبسوط** " لشيخ الإسلام، لمحمد بن حسين البخاري المعروف بجوهر زاده، وذكره البدر العيني في "**البناية شرح الهداية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٤١١.
(١٤) انظر: السرخسي، "**المبسوط**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٣.

الأئمة السرخسي "وإذا تنحنح في صلاته ولم يظهر الحروف لم تفسد صلاته، وإن ظهرت الحروف ولا[١] يقدر على دفع ذلك عن نفسه لا تفسد صلاته أيضًا للضرورة. (الخامس): التنخم، وهو: إلقاء النخامة والبلغم".

(السادس): التنفخ غير المسموع كأُف وتُف وأح وأخ. (السابع): إمساك الدراهم ونحوها بحيث لا يمنع القراءة [أي: نفس القراءة][٢]، بل يمنع عن سنّة القراءة حتى لو لم يمنع عن سنتها أيضًا، لا يكون مكروهًا بل مباحًا، وفي "الخلاصة": "يكره أن يصلي وفي فيه شيء يمسكه من دراهم أو دنانير أو لؤلؤة[٣] إن كان لا يمنعه عن القراءة، وإن كان يمنعه من[٤] القراءة [لا تجوز صلاته وإن كان في يده[٥] متاع يمسكه، ولم يضع يده في الركوع على ركبتيه أو في السجود على الأرض يكره"[٦]].[٧] (الثامن): إعلاؤه الرأس بعد الرفع من الركوع والسجود، ولو قليلًا وقت القومة والجلسة، كما يفعله بعض الجهال والعوامّ، ويجعل وجهه نحو السماء. (التاسع): ابتلاع ما بين الأسنان ولو قليلًا، وإن كان كثيرًا تفسد صلاته، والقليل ما دون الحمصة وما كان قدر الحمصة وفوقه فهو كثير. (العاشر): ترك سنّة من السنن التي ذكرناها. (الحادي عشر): إتمام القراءة [في الركوع][٨]، وينبغي أن يفصل بين القراءة والركوع بسكتة خفيفة حتى يرد إليه نفسه، وفي "الخانية"[٩]: "يكره القراءة في غير حالة القيام". (الثاني عشر): تحصيل الأذكار في الانتقالات بأن يأتي بالتسميع في حالة الانحطاط للسجود، وتكبير الانحطاط في السجود، فإن فيه كراهتين، إحداهما ترك الذكر عن موضعه، والثاني تحصيله في غير موضعه، قالوا: يختم القراءة في قيامه فيبدأ بألف التكبير ويختم الراء في الركوع، فيأتي بالتسبيحات على التمام ثم يبدأ بسنة التسميع أوّلًا لا بالتحميد.

---

(١) في (هـ) ولم.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٣) في (هـ) لؤلؤ.
(٤) في (هـ) عن.
(٥) في (ق) يديه.
(٦) لم أقف عليه في "الخلاصة"، وذكره ابن نجيم المصري، "**البحر الرائق في شرح كنز الدقائق**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٣٥، ومحمد بن الحسن الشيباني، "**المبسوط**"، (تحقيق أبي الوفاء الأفغاني)، ج١، ص ٢١٣، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٩) انظر: فخر الدين حسن بن منصور، "**الفتاوى الخانية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٦.

(الثالث عشر): وضع يديه قبل ركبتيه على الأرض للسجود بلا عذر، ولو كان بعذر كالكِبَر والضعف في المرض لا يكون مكروهًا. (الرابع عشر): رفع اليدين بعد ركبتيه للقيام بلا عذر. (الخامس عشر): الإقعاء وهو الجلوس مثل جلوس الكلب، [بأن يضع إليتيه على الأرض وينصب ركبتيه، إلّا(١) أن [إقعاء](٢) الكلب](٣) في نصب اليدين، وإقعاء الآدمي في نصب الركبتين إلى صدره، وقيل الإقعاء [أن] (٤) ينصب قدميه كما يفعل في السجود، ويضع إليتيه على عقبيه والأول أصح؛ لأن إقعاء الكلب يكون بتلك الصفة. (السادس عشر): تغطية الفم بلا غلبة التثاؤب.

(السابع عشر): "غمض العينين(٥) في الصلاة؛ لأنه عادة اليهود لعنهم الله"، كذا في "الكبرى"(٦)، فيكون في السجود مفتوح العينين لأنهما يسجدان، إلّا أن يتشتت همه بتفريق النظر في غمض(٧) العين للاستقامة، كذا في "العوارف"(٨). (الثامن عشر): قلب الحصى(٩) إلّا أن [لا] (١٠) [يمكنه السجود فيفعله مرة أو مرتين، أمّا لو فعل ذلك ثلاث مرات فتفسد صلاته] (١١) عند البعض. (التاسع عشر): مسح الجبهة من التراب أو العرق قبل السلام من الصلاة. (العشرون): كفّ الثوب وهو رفعه من بين يديه أو من خلفه عند(١٢) السجود لأنه نوع تجبر. (الحادي والعشرون): التثاؤب (الثاني والعشرون): التمطي. (الثالث والعشرون): فرقعة الأصابع، قيل المراد بالفرقعة إذا كان بيد واحدة، أمّا لو أشغل(١٣) يديه بذلك تفسد صلاته عند البعض. (الرابع والعشرون): الاستراحة من رجل إلى رجل. (الخامس والعشرون): تفريج الأصابع في غير

---

(١) في (ظ) إلى.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ).
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٥) في (ظ) العين.
(٦) لم أقف عليه في "الفتاوى الكبرى"، وذكره علي بن الحسين بن محمد السعدي (١٤٠٤هــ)، "**النتف في الفتاوى**"، (تحقيق صلاح الدين الناهي)، ج١، ص ٦٩، دار الفرقان، دار الرسالة، عمان، بيروت.
(٧) في (هــ) فتغمض.
(٨) لم أقف على "عزو الشارح في العوارف"، (مخطوط)، وذكره ابن النجيم المصري في "**البحر الرائق في شرح كنز الدقائق**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٧.
(٩) في (هــ) الحصاة.
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(١١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(١٢) في (ق) قبل.
(١٣) في (ق) اشتغل.

الركوع. (السادس والعشرون): التعجيل في القراءة (السابع والعشرون): ترك تسوية الرأس مع الظهر.

(الثامن والعشرون): التخطي ثلاثًا فصاعدًا بلا عذر لو وقف بعد كل خطوة وقيد[١] به، لأنه لو لم يقف [بعد كل خطوة][٢] تفسد صلاته. (التاسع والعشرون): التمايل يمينًا وشمالًا حال القيام ووقت[٣] القراءة كما يفعله [بعض][٤] الجهال. (الثلاثون): قتل القملة دون الثلاث، أي: بيد واحدة، ولو كان بيدين ففيه شبهة الفساد. (الحادي والثلاثون[٥]): دفن القملة دون الثلاث. (الثاني والثلاثون[٦]): إلقاء البزاق. (الثالث والثلاثون): نزع الخف بعمل قليل هذا إذا كان في آخر الصلاة بعدما قعد قدر التشهد قبل أن يسلم، أمّا في أثناء الصلاة فتفسد صلاته لبطلان مسح الخف، وهذا من قبيل تعمد الحدث لا من قبيل سبقه. (الرابع والثلاثون): شم الطيب. (الخامس والثلاثون) التروح بالثوب أو المروحة[٧] دون الثلاث. (السادس والثلاثون) تعيين الصورة لصلاة معينة[٨] [بحيث][٩] لا يقرأ غيرها. (السابع والثلاثون) "الجمع بين السورتين بترك واحدة بينهما في ركعة، سواء كانت المتروكة قصيرة[١٠] أو طويلة، وقيد بقوله في ركعة بأنه لو فعل ذلك في ركعتين لا يكره وإن كانت المتروكة قصيرة على الأصح من الروايات"، كذا في "الجامع الصغير" للحسامي [١١]. (الثامن والثلاثون): الانتقال من آية إلى آية لو [أن][١٢]بينهما سورة. (التاسع والثلاثون): تقديم السورة المتأخرة على المتقدمة ولو في ركعتين، بأن قرأ في ركعة سورة ثم قرأ في ركعة أخرى فوق تلك [السورة] [١٣] [أو قرأ في ركعة سورة ثم قرأ في تلك الركعة سورة أخرى فوق تلك السورة] [١٤][١] فإن ذلك يكره وإن كان في ركعة فأشد كراهة، هذا

---

(١) في (هـ) وقيل.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٣) في (هـ) القيام وقت.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٥) في (هـ) الحادي والثلاثين.
(٦) في (هـ) الثاني والثلاثين.
(٧) في (ع) الروحة.
(٨) في (ع) للصلاة المعينة.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١١) لم أقف عليه في "الجامع الصغير" للحسامي.
(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ، ق).
(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

هذا إذا تعمد ذلك، أمّا لو[٢] سها في ذلك فلا يكون مكروهًا. (الأربعون): "التسمية قبل كل سورة في كل ركعة، أي: إتيانها[٣] قبل الفاتحة وقبل السورة في ركعة، مكروه وإن كان ذلك مستحبًّا "على قول محمد". وفي "الظهيرية": "التسمية إذا أتى بها في ركعة عند افتتاح قراءة الفاتحة لا يعيدها مع كل سورة بعدها، هو الصحيح".[٤]

(الحادي والأربعون): حمل الصبي[٥] بلا عذر، والعذر بأن يخاف عليه من سبع أو ماء أو نار ونحو هذا، فحينئذٍ لا يكره في حالة العذر **(فهذه)**[٦] المكروهات العامة.

(أمّا الخاصّ) فهي سبع عشرة: (الأول): انتظار الإمام لمن يسمع خفق نعليه، يعني يمكث راكعًا ليدرك الذي يجيء للصلاة الركعة، سواء عرف الجائي أو لم يعرفه، وقال محمد رحمه الله: أخشى عليه أمرًا عظيمًا يعني الكفر، وسواء [أكان][٧] الجائي فقيرًا أو غنيًّا، وقيل: إن كان فقيرًا لا يكره. (الثاني): تطويل الثانية عن الأولى [في][٨] الفرائض، أي: تطويلًا كثيرًا بأن يكون قدر ثلاث آيات، وما دونه قليل؛ فلا يكون مكروهًا، وهذا في الفرائض، أمّا في النوافل والسنن فلا[٩] يكره. (الثالث): التوقف في آية الرحمة أو العذاب للإمام وللمقتدي مطلقًا [بأن يوقف المقتدي متفكرًا فيفوت عنه المتابعة في بعض الأشياء وقولنا مطلقًا][١٠]، أي: سواء أكان في الفرائض أو النوافل كجماعة التراويح، وكذلك أيضًا للمنفرد في الفرائض مكروه بخلاف النوافل فإنه لا يكره. (الرابع): السجدة على كور العمامة. (الخامس): إلصاق البطن بالفخذ للرجال، وأمّا في حق النساء فهذا الإلصاق مستحب. (السادس): بسطهم العضدين، وأمّا في حق النساء فمستحب. (السابع): نزع الرجال القميص والقلنسوة ولبسهما بعمل قليل، وأمّا نزع المرأة القميص في الصلاة ولبسه فإنه يحكي كشف العورة وفيه الفساد، سواء أكانت حرّة أو أمة، وكذلك القلنسوة فيما إذا كانت حرّة وأمّا إذا كانت أمة ففيه احتمال الفساد لاحتمال حدوث العتق.

---

(١) في (ظ) تقديم وتأخير وتكرار لا يفيد معنى، والصواب ما أثبتناه في صلب الرسالة.
(٢) في (ق) إذا.
(٣) في (هـ) أثنائها.
(٤) انظر: المرغيناني، "**البداية**" **مشروحًا بالعناية**، للبابرتي، مرجع سابق، ج١، ص ٢٩٣.
(٥) في (هـ، ظ) صبي.
(٦) في (هـ) وهذه.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٩) في (هـ) فلا.
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(الثامن): تطويل الإمام الصلاة بحيث يثقل على القوم(١)، أي: لا يزيد على القدر المروي إذا لم يرغبوا فيه، فإذا طوّل القراءة في الركعة الأولى ليدركها الناس، فإن كان طويلًا(٢) يشق على الناس، ينبغي ألّا يفعل؛ لأنه يصير سببًا لتقليل الجماعة. (التاسع): تخفيف الإمام الصلاة لعجلة القوم، أي: لا ينقص على القدر المروي وإن استعجلوا.

(العاشر): إلجاء الإمام القوم للفتح إذا قرأ ما يجوز به الصلاة بعد مراعاة السنة في القراءة، فلو لجأ فيما إذا قرأ ما لا يجوز [...](٣) لا يكون مكروهًا [وله أن يستخلف الغير فإذا فتح على إمامه وقد قرأ الإمام قدر ما تجوز به الصلاة] (٤)[...](٥)إلّا أنه توقف(٦) ولم ينتقل إلى آية أخرى ففتح عليه المقتدي؛ الأصح أنه لا تفسد صلاة المقتدي، وفي "الهداية": وينبغي للمقتدي أن لا يعجّل بالفتح وللإمــام أن لا يُلــجــئهــم إلــيــه بــل يــركــع(٧) إذا جــاء أوانه، أو يــنــتــقــل إلى آية أخــرى".(٨)

وفــي "السَّراجية": "الإمام إذا حصر(٩) عن القراءة بعدما قرأ ما يجوز به الصلاة، ففتح عليه رجل من القوم، لا تفسد صلاة الفاتح، وكذا لو أخذ الإمام منه لا تفسد صلاته"(١٠).

وفي شرح "عمدة المصلي": "المقتدي إذا فتح عليه بعدما ألجأه، وأخذ الإمام لا يكون مكروهًا، وإن لم يأخذ منه بعدما ألجأه لا تفسد صلاة الفاتح ولا يكره أيضًا، أمَّا لو فتح بغير إلجاء ففيه الاختلاف، والأصح أنَّه لا تفسد [...](١١) سواء أخذ الإمام أو لم يأخذ، قرأ مقدار الجواز أو لم يقرأ"(١٢). (الحادي عشر): [الجهر بالقراءة في نوافل النَّهار [...](١٣) وقيد به لأنَّ]

---

(١) في (هـ) بحيث يشق على الناس.
(٢) في (هـ) تطويلًا.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة "به الصلاة" في (هـ).
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة "بعد مراعاة السنة في القراءة فلو ألجأ فيما إذا قرأ" في (ظ، ع).
(٦) في (هـ) وقف.
(٧) في (هـ) ركع.
(٨) انظر: المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الفرغاني المرغيناني، "**الهداية شرح بداية المبتدئ**"، (تحقيق طلال يوسف)، دار إحياء التراث العربي، ج١، ص ٦٢ –٦٣، بيروت، لبنان.
(٩) في (هـ، ظ) حضر.
(١٠) لم أقف عليه في السراجية للسجاوندي محمد بن محمد، وذكره فخر الدين بن محمد بن منصور في "فتاوى القاضيخان"، مرجع سابق، ج١، ص ٦٥.
(١١) ما بين المعقوفين زيادة "صلاته" في (هـ).
(١٢) لم أقف عليها في "عمدة المصلي".
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة "فإنه يخافت" في (ظ).

(١) الجهر بالقراءة في نوافل الليل غير مكروه، وفي "كفاية الشَّعبي(٢)": أمَّا [في](٣) التَّطوع في النَّهار فإنَّه يخافت فيه(٤)بالقراءة إلّا من عذر، وهو أن يكون هناك من يتحدث(٥) أو يغلبه النَّوم، فيجهر لدفع النَّوم أو لغلبة الكلام فإنَّه يجوز، ولا يجب عليه سجدتا(٦) السَّهو، ولا يوجب النُّقصان". (الثَّاني عشر): قراءة الإمام آية السَّجدة في الصَّلاة السِّرية إلّا في آخر السُّورة. (الثَّالث عشر): تكرار الآية سرورًا أو حزنًا في الفرائض بلا عذر، والعذر ألّا يتذكر الإمام ما يكرره، وأمَّا في النَّوافل والسُّنن فلا يكره مطلقًا، سواء أكان بعذر أو بغير عذر. (الرَّابع عشر): تكرار السُّورة في ركعة واحدة في الفرائض. (الخامس عشر): الصَّلاة رافعًا كمّيه إلى المرفقين للرِّجال وقيد به لأنَّ المرأة لو فعلت كذلك تفسُد صلاتها إذا كانت حرة، ولو كانت أمة ففيه شُبهة الفساد لاحتمال حدوث عتقها. (السَّادس عشر): قول المقتدي عند آية الترغيب بأن كان فيها ذكر الجنَّة، وآية التَّرهيب بأن كان فيها ذكر النَّار: صدق الله العظيم وبلغت رسله. (السَّابع عشر): الاعتماد بحائط أو أسطوانة بلا(٧)عذر في غير النَّوافل، أي: في الفرائض والسُّنن المؤكدة.

(النَّوع السَّابع): في المباحات وهي أحد عشر، العامّ ثمانية: (الأول) نظره بموق عينيه [...](٨) بلا تحويل وجهه، ومع تحويل الوجه حرام، وقد مرَّ في المحرمات. (الثَّاني): تسوية موضع سجوده(9) مرة أو مرتين لعذر، وهو [أن] (١٠) لا يمكنه السُّجود بسبب الحصى. (الثَّالث): قتله الحية أيّ حية كانت مطلقًا وإن احتاج إلى المعالجة. قوله مطلقًا، أي: سواء أحصل فيه انحراف عن القبلة أو لا، "وعند بعضهم لا يجوز قتلها إذا حصل مع استدبار". وقوله له وإن احتاج إلى المعالجة، أي: يأخذ آلة كالعصي والحجر ليضربها أو بتكرار الفعل إلى ثلاث فصاعدًا، وفيه احتراز عن قول من لا يجوز مع المعالجة، وقوله أيّ حية كانت، أي: سواء أكانت الحية بيضاء أو سوداء أو صفراء وهو احتراز عن قول من "لا يجوِّز قتل البيضاء فإنَّها جنّ سواكن البُيوت، وصورتها بيضاء لها ضفيرتان تمشي مستوية فلا يباح قتلها عنده إلّا بعد الإعذار(١١) والإنذار، فيقال لها خلي عن طريق المسلمين ومُرّي بإذن الله تعالى؛ فإن أبت تقتل،

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٢) لم أقف عليه في "كفاية الشعبي" للقاضي أبي جعفر محمود بن عمر الشعبي الحنفي.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٤) في (هـ) في.
(٥) في (هـ) يحدث.
(٦) في (هـ) سجدة.
(٧) في (هـ) فلا.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة "بلا عذر" في (ظ).
(٩) في (ق) السجود.
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(١١) في (هـ) الإحداد.

وقال الطَّحاوي(١): لا بأس بقتل الحيات كلها من غير إعذار(٢) وإنذار؛ لأنَّ النبي ﷺ عاهد الجنّ ألّا يدخلوا بيوت أمته، وألّا يظهروا؛ فإذا نقضوا العهد يباح قتلهم(٣)، (وقال بعضهم): "لا يجوز إلّا قتل السَّوداء [لا غير](٤). (الرَّابع): يباح له أن يصلي وفي فيه دراهم أو دنانير ولا يمنع(٥) عن سُنّة القراءة، أمّا لو منع(٦) عن سُنّة القراءة فإنَّه مكروه، تقدم في المكروهات. (الخامس): يباح له أن يصلي وفي يده ما لا يمنع من(٧) سُنّة الاعتماد. (السَّادس): قراءة القرآن على التَّأليف، أي: على التَّرتيب، كما يفعل بعض الحفاظ من أئمة المحاريب خاتمًا للقرآن في الصَّلاة. (السَّابع): نفض الثَّوب كي لا يلتصق بجسده في الرُّكوع. (الثامن): "قراءة آخر سورة في ركعة وآخر سُورة أخرى في ركعة أخرى، على الصحيح من الروايات، وهو مذكور في "المحيط" وفي "الجامع الصغير للخاني"(٨)، وأمّا الخاصّ فثلاثة: (الأول) تكرار السُّورة في ركعة [...] (٩) التَّطوع، أمّا في الفرائض فلا يباح ذلك بل يكره، كما مرّ في المكروهات الخاصة.

(الثاني): يباح أن يصلي معتمدًا حائطًا(١٠) أو أسطوانة في التَّطوع ولو بلا عذر. (الثالث): لحظ الإمام إلى من خلفه شاكًّا ليقوم إن قام هو، ويجلس إن جلس.

(النَّوع الثامن) في المفسدات، وهي في التَّحقيق خمسة على العموم: (الأول): التَّكلم بكلام النَّاس مطلقًا حقيقة أو حكمًا. قوله مطلقًا، أي: سواء أكان نائمًا أو يقظانًا أو عامدًا أو ساهيًا قليلًا كان أو كثيرًا، وقوله حقيقة أو حكمًا، أمّا حقيقة فظاهر وأمّا حكمًا فكقول المصلي: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون لمن قال له قُتل ابنك، والحمد لله ربِّ العالمين لمن قال له ألك ابن؟ وضابطه كل ما كان من نظم القرآن وكلمات الأدعية يقع (١١)خطابًا لأحد أو جوابًا لمن يكلمه بالنيّة. (الثاني): الضّحك وهو ما يكون مسموعًا له دون جيرانه، وإنَّه يفسد الصَّلاة والوضوء، والقهقهة ما يكون مسموعًا له ولجيرانه، وإنه يفسد الصَّلاة والوضوء، والتبسّم ما لا يكون مسموعًا له ولا لجيرانه،

---

(١) سبق ترجمته.
(٢) في (هـ) عذر.
(٣) انظر: ابن عابدين، "**رد المحتار**"، مرجع سابق، ج١، ص ٦٥١.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٥) في (هـ) لا يمنعوا.
(٦) في (هـ) منعوا.
(٧) في (هـ) عن.
(٨) لم أقف عليه في "الجامع الصغير" للخاني، وذكر محمود بن أحمد بن عبدالعزيز في "**المحيط البرهاني في الفقه النعماني**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٠٤.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط "في" في (هـ، ع، ق).
(١٠) في (ظ) معتمدًا على حائطٍ.
(١١) في (هـ) تقع.

وإنَّه لا يفسد الصَّلاة ولا الوضوء. (الثالث): العمل الكثير بلا إصلاح. قوله بلا إصلاح احترازًا عن الانصراف للمتوضأ[١]، والاستخلاف وقتل[٢] الحية على الإطلاق؛ فكل من هذه الثلاثة عمل كثير لكن من إصلاح الصَّلاة فلا تفسد به الصَّلاة، والعمل الكثير فيه اختلاف كثير واضح ما قيل فيه، إن كان النَّاظر يظنه خارج الصَّلاة فهو كثير تفسد به الصَّلاة وإلّا فلا. (الرَّابع): ترك فرض من الفرائض بلا عذر، ولو طرأ فواته بدون اختياره كمن صلى قائمًا ركعة وركعتين، ولم يقرأ أشياء.

(الخامس): تعمّد الحدث احترازًا عن سبق الحدث؛ فإنه غير مفسد، فلو كان يصلي تحت جدار المسجد فأصابه شيء فانحدر من الجدار شيء على رأسه فأدماها؛ فهو من قبيل تعمد الحدث تفسد به الصَّلاة، ولو أصابه من خارج المسجد فهو من قبيل سبق الحدث فلا تفسد به الصَّلاة؛ وعلى هذين الفصلين مسائل كثيرة تعرف في "الفتاوى الخانية"[٣]، انتهى الكلام على الفرائض والواجبات والسُّنن والمستحبات والمباحات والمحرمات والمكروهات والمفسدات، والله أعلم.

ولو ترك الواجبات أو السُّنن أو[٤] الآداب جازت صلاته، و[لكن][٥] يجب عليه سجدتا[٦] السَّهو في [ترك][٧] الواجبات، وفي بعض السُّنن إن تركها ساهيًا فهذا قيد للواجبات وبعض السُّنن، أي: يجب سجدتا[٨] السَّهو في جميع الواجبات إن تركها ساهيًا، وفي بعض السُّنن إن تركها ساهيًا، والمراد بالسُّنن فعلُ واجبٍ عرف وجوبه بالسُّنّة، أي: بفعل النبي ﷺ وهي القعدة الأولى؛ لأنَّ النبي ﷺ نسي القعدة الأولى فقام إلى الثَّالثة فسبح به، فلم يفعل حتى أتمَّ الصَّلاة ثم سجد للسَّهو فلهذا سُمّي فعله مسنونًا، وهذا كما قال القُدوري في "مختصره": "والسَّهو يلزمه إذا زاد في صلاته فعلًا من جنسها ليس منها"[٩] أو ترك [فعلًا مسنونًا أي] [١]: فعلًا واجبًا

---

(١) في (ع، ظ، ق) للتوضؤ.
(٢) في (هـ) وقيل.
(٣) "فتاوى قاضيخان"، للإمام فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني، (ت ٥٩٢ هـ).
(٤) في (ق) والآداب.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ظ، ق).
(٦) في (هـ) سجدة.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ظ، ق).
(٨) في (هـ) سجدة.
(٩) انظر: أبو بكر بن علي الحدادي، "**الجوهرة النيرة على شرح القدوري**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٦.

عرف وجوبه بالسُّنّة، وإن تركها عامدًا جازت صلاته، ويكون مخطئًا مسيئًا، وقد تقدم ذلك، والله أعلم.

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

فصل في المياه

(اعلم أنَّ جواز الوضوء والغسل اختص بماءٍ مطلق، وهو ما نزل من السَّماء وماء العُيون والأنْهار والحِياض والغدران والآبار والبحار والأودية، سواء أكان في معدنه أو لا[(١)])

"اعلم أنَّ الماء على ضربين: مطلق ومقيد؛ فالمطلق: ما لا يحتاج في تعريف ذاته إلى شيءٍ [آخر][(٢)]؛ بل هو الذي إذا نظر إليه الناظر سمّاه ماء على الإطلاق، كالماء الَّذي ينزل من السَّماء وماء العُيون والأنهار والآبار والغِدران، وماء البحار سواء أكانت في معادنها أو في الأواني، وحكم هذه المياه أنَّها طاهرة وطهور، تزيل النَّجاسة الحقيقية والحكمية والغليظة والخفيفة، **(والمقيد)** ما لا يعرف ذاته إلّا بالقيد، وهو كلُّ ما استخرج بالعلاج، مثل ماء الأشجار والثمار وماء البطيخ والدُّباء وماء الباقلاء وكل ما خالطه [غيره][(٣)] مخالطة كاملة، والمخالطة الكاملة أن يُطبخ بالماء شيء طاهر، ولم يقصد بالطبخ المبالغة في التَّنظيف احترازًا عمّا [إذا][(٤)] أغلي بالأشنان[(٥)] أو[(٦)] السّدر؛ فإنَّه يجوز الوضوء والغسل به ما لم يغلبه فيكون ثخينًا" كذا في "الفتاوى"[(٧)]؛ ولأنَّ الميت يغسل بالماء المغلي بالسّدر لأجل المبالغة في التَّنظيف. وحكم الماء المقيَّد أنَّه طاهر غير طهور يجوز به إزالة النَّجاسة[(٨)] من الثِّياب والأبدان دون الأحداث. (فإن قيل) فقد جعل المصنف ماء السَّماء قسمًا وماء العُيون والأنهار [إلى آخره][(٩)] قسمًا، وليس كذلك؛ فإنَّ الجميع من السَّماء، قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (الزمر: ٢١)، فالجواب: "أنَّه ليس في الآية دليل على أنَّ كل الماء من السَّماء، فإنَّ[(١٠)] قوله ماء نكرة، والنكرة في الإثبات لا تعمّ، فإن قيل فهذا يُوجب ألّا يُجوِّز الوضوء إلّا بماءٍ خاص[(١١)] وأنتم جوّزتموه بكلِّ ما نزل من السَّماء، فقلتم بالعموم بعدما قلتم

---

(١) في (ظ) في معدنه إلّا.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٥) قالَ الأزْهَرِيّ: شَجَرُ الأشْنان، يُقَال لهُ الحَرْضُ. وَهُوَ من النَّجيل، وقُرِئَ بِهِ قَوْله تَعَالَى: "حَتَّى تَكُونَ حَرضًا"، أي حَتَّى تَكُونَ كالأشْنان نُحولًا، هَكَذَا بالنُّون، والصَّوابُ قُحُولًا، بالقَاف، ويُبْسًا.
انظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالله، "**تاج العروس**"، مرجع سابق، ج١٨، ص ٢٧٨.

(٦) في (هـ) بالأشنان و.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) في (ق، ظ) الأنجاس.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١٠) في (هـ) فإنه.

(١١) في (هـ) بالماء الخاص.

بالخصوص؛ فالجواب: أن الأصل في النكرة في الإثبات للخصوص إلّا إذا دلت قرينة على العموم، وقد وُجِدت ها هنا قرينة تدلّ عليه وهو الامتنان؛ لأنَّ الله تعالى ذكر ذلك امتنانًا فلو فات العموم فات المطلوب منها، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ (الفرقان: ٤٨) وقوله: ماء ليطهركم به، فإنَّه يُعترض على الفقهاء في ذلك؛ فيقال[١] لهم ماء نكرة في الإثبات فيخص، وجوابه أنَّها تخص إلّا إذا دلت قرينة على العموم، وقد وُجِدت القرينة كما ذكرنا، فإن قلت: وما الدَّليل على أن[٢] النَّكرة في الإثبات تعمّ عند وجود القرينة؟ قلت: الدَّليل قوله تعالى ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾﴾ (الانفطار: ٥) ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾﴾(التكوير: ١٤) والمراد العموم، أي: علمت كل نفس لا أن يكون المراد به نفسًا واحدة، وإن توضأ بالثلج إن كان متقاطرًا جاز وإلّا فلا، كذا في "الينابيع"[٣] وفي "الواقعات" "من لم يمسح خفّه فهو مشى بالنداة[٤] فأصاب خفّه بَلَلُ الكلأ تكلموا فيه، منهم من قال: هو[٥] نفس دائبة في البحر تتنفس فتبتل من نفسها الأشياء؛ فعلى هذا لا يجوز؛ لأنَّه ليس بماء"[٦]، "ومنهم من قال: هو[٧] ماء فعلى هذا يجوز، والظاهر أنَّه ماء، والماء الَّذي يقطر من الكرم يجوز التوضؤ به؛ لأنَّه ماء خرج من غير علاج، كذا في "الهداية"[٨]وفي القُدوري:[٩]"إشارة إليه، حيث اشترط الاعتصار؛ إلّا أنَّ[١٠] الحلواني[١١] رحمه الله تعالى "اختار أنَّه لا يجوز؛ لأنَّه يطلق عليه ماء الشَّجر، وقد ذكرنا أن الماء مطلق ومقيَّد"،[١٢] فالمطلق يجوز [به][١٣] الوضوء ما دام على صفة الإطلاق، فإذا بطلت لم

---

(١) في (ظ) فيقول.

(٢) في (ع) في أنَّ.

(٣) انظر: محمد بن رمضان الحنفي، "**الينابيع في معرفة الأصول والفروع شرح القدوري**"، (اعتنى به صلاح أبو الحاج)، ج١، ص٢، مركز أنوار العلماء الدولي للدراسات.

(٤) في (ع، ق) الغداة.

(٥) في (هـ) من قال إنه.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) في (هـ) من قال إنه.

(٨) انظر: أبو بكر المرغيناني، "**الهداية في شرح بداية المبتدئ**"، شرح بدر الدين العيني، "**البناية شرح الهداية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٩٥.

(٩) سبق ترجمته.

(١٠) في (هـ) الإعصار لأنَّ.

(١١) هو عبدالعزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحَلْوَانيّ، قال السمعاني: إمام أهل الرأي في وقته ببخارى. من تصانيفه: "المبسوط"، و"النوادر"، و"الفتاوى"، و"كتاب النفقات". وقد اختلفوا في وفاته: فقيل وفاته سنة (٤٤٨ هـ)، وقيل سنة (٤٥٦ هـ). انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣١٨، وكحالة، "**معجم المؤلفين**"، مرجع سابق، ج٥، ص ٢٣٤.

(١٢) انظر: أبو بكر الزَّبِيدِيّ، "**الجوهرة النيرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٢.

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

يجز، وبطلانه بأحد أمرين: إمَّا بكمال الاختلاط أو بغلبة المخالط[١] له، فكمال الاختلاط شيئان: أحدهما تشرب النَّبات[٢] به حتى لا يخرج منه إلّا بعلاج، فإن كان[٣] يخرج من غير علاج [لم يكمل اختلاطه وجاز الوضوء به كالماء الّذي يقطر من الكرم (والثّاني) التَّغير بالطَّبخ بعد][٤] ما خلط به غيره؛ فإنَّه لا يجوز التَّوضؤ به؛ لأنَّه لم يبق في معنى المنزل من السَّماء إذا النَّار غيرته، إلّا إذا طبخ فيه ما يقصد به المبالغة في النَّظافة كالأشنان ونحوه؛ لأنَّ الميت يغسل بالماء الَّذي [أغلي][٥] بالسّدر، إلّا أن يغلب ذلك على الماء فيصير كالسّويق[٦] المخضوض[٧] لزوال اسم الماء عنه، ولا يجوز التَّوضؤ بماء غلب عليه غيره"، واختلفوا في ذلك هل الغلبة بالأجزاء أو بالأوصاف؟ وفي "الهداية" بالأجزاء هو الصحيح"[٨]، وفي "الفتاوى الظهيرية": "[محمد][٩] اعتبر اللَّون، وأبو يوسف اعتبر الأجزاء"[١٠]، وفي "المحيط عكسه"[١١] و"الأصح من الرِّوايات أنَّ أبا يوسف اعتبر الأجزاء، وهو أن المخالط إذا كان جامدًا كالأشنان فالمعتبر أن يكون أقل من الثُّلث، وإن كان مائعًا جنسه جنس الماء (كالدُّباء) فما دون النّصف يجوز، فإن كان النصف أو أكثر لا يجوز، ومُحمَّد اعتبر الأوصاف إن غيَّر الثَّلاثة فلا يجوز، وإن غيَّر واحدًا جاز، وان غيَّر اثنين فكذلك يجوز على الصحيح، والتَّوفيق بينهما إن كان مائعًا جنسه جنس الماء كماء (الدُّباء)، فالعبرة للأجزاء كما قال أبو يوسف رحمه الله، وإن كان جنسه غير جنس الماء كاللبن [فالعبرة للأوصاف كما قال مُحمَّد، وقيل الغلبة تعتبر أوّلًا من حيث اللَّون][١٢]، ثم من حيث الطعم ثم من حيث الأجزاء، فإن كان المخالط مخالفًا لونه لون الماء كاللبن ونحوه إن كانت

---

(١) في (هـ) المخالطة.

(٢) في (ع، ظ) الثياب.

(٣) في (ع) بعلاج قال: كان.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٦) السويق: طَعَام يتَّخذ من مدقوق الْحِنْطَة والشعير، سمّي بذلك لانسياقه فِي الْحلق. انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "**المعجم الوسيط**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٦٥.

(٧) في (هـ) لمخضوض.

(٨) لم أقف عليه في "الهداية"، وذكره أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي اليمني، "**الجوهرة النيرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٢.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(١٠) لم أقف عليه في "الفتاوى الظهيرية"، وذكره أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي اليمني، "**الجوهرة النيرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٢.

(١١) انظر: ابن نجيم المصري، "**البحر الرائق شرح كنز الدقائق**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٢، عبدالرحمن بن محمد بن سليمان، "**مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر**"، ج١، ص ٢٨، دار إحياء التراث العربي.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

الغلبة للون الماء جاز، وإن كان للمخالط فلا يجوز، وإن كان لونه لون الماء فالعبرة للطعم، إن غلب طعم ذلك الشيء فلا يجوز وإلّا فيجوز، وإن كان لا يظهر طعمه فالعبرة للأجزاء، وتجوز الطَّهارة بماء خالطه شيء طاهر فغير أحد أوصافه، "والأوصاف الثَّلاثة الطعم واللون والرَّائحة، فإن غيَّر وصفين (قيل) لا يجوز الوضوء به، والصحيح أنَّه يجوز"، كذا في "المستصفى"[(١)] "فإن قيل ينبغي ألّا يجوز الوضوء به إذا غيَّر وصفًا واحدًا لقوله صلى الله عليه وسلم: «خلق الماء طهورًا لا ينجسه شيء»[(٢)] إلّا ما غيَّر طعمه أو لونه أو ريحه، قلنا معناه إذا كان المغيِّر نجسًا فإن تغيرت أوصافه الثلاثة بوقوع أوراق الأشجار فيه وقت الخريف؛ فإنها تقع في الغِدران في تغير طعم الماء ولونه وريحه، فإنَّه يجوز به الوضوء عند عامة أصحابنا، وقيل لا يجوز؛ لأنَّه [لمّا][(٣)] صار مغلوبًا كان مقيدًا؛ ولكن يجوز شُربه وغسل الأشياء به لأنَّه طاهر، ولو اختلط الماء بالطِّين إن كانت رقة الماء غالبة جاز الوضوء به وإلّا فلا، ولو تغير الماء بطول الزَّمن أو بالطحلب[(٤)] كان حكمه حكم الماء المطلق، وإن اختلط بالتُّراب الطَّاهر إن كان يمكن استعماله فهو كالماء المطلق وإلّا فلا، ويجوز الطَّهارة بالماء الَّذي يختلط به الأشنان والصَّابون والزَّعفران إذا لم تغلب عليه الحمرة، أمَّا إذا غلبت فلا يجوز ولو طرح الزَّاج في الماء حتى اسودّ به جاز الوضوء به، وإن طبخ إن كان بحيث إذا برد ثخن لم يجز، وفي "منية المصلي": "إذا بُلَّ الخبز في الماء إن بقيت رقته جاز الوضوء به، وإن صار ثخينًا فلا يجوز"[(٥)]، وكل ماء وقعت فيه نجاسة لا يجوز الوضوء به، وكذا إذا غالب على ظننا[(٦)] [ذلك][(٧)]، سواء أكان الماء قليلًا كالآبار والأواني أو كثيرًا كالغدير، وسواء أكانت النَّجاسة قليلة أو كثيرة، والمراد بهذا الماء غير الجاري أو ما هو في معنى الجاري كالغدير [العظيم][(٨)]، قال الخجندي: "لو أن الماء الطَّاهر اختلط به التُّراب النَّجس فصار طينًا، أو كان [التراب][(٩)] طاهرًا أو الماء نجسًا[(١٠)]، اختلف المشايخ فيه، قال أبو بكر

---

(١) لم أقف عليه في "المستصفى شرح الفقه النافع"، لعبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، وذكره أبو بكر الزَّبيدِيّ، في "**الجوهرة النيرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٣.

(٢) رواه أبو داود، "**سنن أبي داود**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٦٧، ج١، ص ١٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٤) في (هـ) تطحلب.

(٥) انظر: الكاشغري، "**منية المصلي**"، مرجع سابق، ج١، ص ٤٤.

(٦) في (ظ) على ظنه، في (ق) في ظننا.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(١٠) في (ظ) ثخينًا.

الإسكافي:[١] "العبرة: للماء إن كان طاهرًا فالطّين طاهر، وإن كان نجسًا فالطّين نجس، ولا ينظر إلى طهارة التُّراب ونجاسته"[٢].

وقال أبو نصر:[٣] العبرة للطّاهر منهما أيهما كان طاهرًا صار المغيّر طاهرًا [...][٤]، وقال أبو قاسم الصَّفار:[٥] "أيهما كان نجسًا فالعبرة للنَّجس، ولا يصير طاهرًا بالخلط "وبه أخذ الفقيه أبو الليث[٦] رحمه الله"، وقال بعضهم: العبرة للغلبة منهما أيهما كان غالبًا فالحكم له، وهكذا روي عن أبي حنيفة رضي الله عنه، وقال بعضهم: هوعند أبي يوسف نَجِس كيفما كان، وعند مُحمَّد [هو] [٧] طاهر، وهذا كاختلافهم في العين النَّجسة، إذا صارت عينًا أخرى عند أبي يوسف فلا تطهر، وعند مُحمَّد رحمه الله تطهر، ونظير هذا السِّرقين إذا أحرق وصار رمادًا، أو الحِمار إذا مات في المملحة واستحال فإنَّه يطهرعند محمد خلافًا لأبي يوسف رحمهما الله، وأمّا طين الطرقات فالأصح أنه إن كان فيه نجاسة فهو نجس، وإلّا فلا، أمَّا الجاري فإذا وقعت فيه نجاسة جاز الوضوء به، وحدّ الجاري: ما لا يتكرر استعماله (وقيل[٨] ما يذهب بتبنه"، كذا في "الهداية"[٩] وقيل: إن وضع إنسان يده في الماء عَرَضًا لم ينقطع، وعن أبي يوسف رحمه الله [ما لا ينحسر[١٠] وجه الأرض بالاغتراف منه، ولا يشترط في الماء الجاري المُدُّ[١١] وهو الصَّحيح، ولو جلس النَّاس صفوفًا على شط نهر وتوضأ منه جاز، هو الصَّحيح، وعن أبي يوسف رحمه

---

(١) هو محمد بن أبي بكر الإسكافي البلخي، الفقيه الحنفي، إمام كبير جليل القدر، أخذ الفقه عن محمد بن سلمة وعن أبي سليمان الجوزجاني، وتفقه عليه أبو بكر الأعمش محمد بن سعيد وأبو جعفر الهندواني، من تصانيفه: "شرح الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الحنفي"، (كان حيًّا، سنة ٤٦٩ هـ)، انظر: القرشي، "**الجواهر المضيئة**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٣٨-٢٣٩، وكحالة، "**معجم المؤلفين**"، مرجع سابق، ج٨، ص ٢٣٢.

(٢) انظر: بدر الدين العيني، "**البناية شرح الهداية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٦٥.

(٣) هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سَلام البَلْخِي، أَبُو نصر من أقْرَان أبي حَفْص الْكَبِير، روى عَن يحيى بن نصير البَلْخِي، (ت ٣٠٥ هـ). انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ١١٧، واللكنوي، أبو الحسنات محمد بن عبدالحي، "**الفوائد البهية في تراجم الحنفية**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٦٨.

(٤) في (هـ) هناك تقديم وتأخير، وقد أثبتنا ما صحَّ في بقية النسخ.

(٥) هو أَحْمد بن عصمَة أَبُو الْقَاسِم الصفار البَلْخِي، فَقِيه مُحدث، تفقه على أبي جَعْفَر المغيدواني وَسمع مِنْهُ الحَدِيث، روى عَنهُ أَبُو عَليّ الْحُسَيْن بن الْحسن (ت ٣٢٦ هـ). انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٨.

(٦) سبق ترجمته.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٨) في (هـ) قيل.

(٩) انظر: المرغيناني (١٤٢٠هـ)، "**الهداية**"، ط١، ج١، ص ٣٨٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٠) في (ظ) ما لا ينكمش.

(١١) في (ظ، ق) المدد.

الله][١] قال: سألت أبا حنيفة عن الماء الجاري يغتسل فيه رجل من جنابته، هل[٢] يتوضأ رجل أسفل منه؟ قال: نعم" وإن ألقي في النَّهر الجاري خمر أو بول ودم لا ينجس ما لم يتغيَّر لونه أو طعمه أو ريحه [٣]، وفي "الفتاوى الكبرى" [٤]"إذا بال إنسان في الماء الجاري فتوضأ إنسان في أسفله جاز، وبه فارق الماء الرَّاكد لأنَّه في الجاري تنتقل النَّجاسة من مكان وقوعها؛ فلا يعرف وجودها في موضع آخر إلّا بمشاهدةٍ أو رائِحةٍ، بخلاف الرَّاكد فإنَّها لا تنتقل عن موضع وقوعها (ولو أنّ ساقية) صغيرة فيها كلب ميت قد سدّ عرضها، والماء يجري تحته أو فوقه فلا بأس بالوضوء أسفل منه إذا لم يتغير لون الماء أو رائحته، وهذا قول أبي يوسف رحمه الله خاصة، وعندهما لا يجوز وهو الَّذي ذكرنا من جواز الوضوء في الماء الجاري إذا وقعت فيه نجاسة، شرطها إذا لم يُر لها أثر، "والأثر اللون والطّعم والرَّائحة، وهذا إذا كانت النَّجاسة مائعة، (أمَّا إذا لم تكن) مائعة كالدَّابة الميتة إذا كان الماء يجري عليها أو على أكثرها أو نصفها فلا يجوز استعماله، وإن كان يجري على أقلها وأكثره يجري على موضع طاهر وللماء قوة فإنَّه يجوز استعماله إذا لم يوجد للنَّجاسة أثر[٥]، وفي "شرح القُدوري لابن أبي عوف": "إذا كانت النَّجاسة مرئية كدَّابة ميتة لم يجز الوضوء ممّا قرُب منها وجاز ممّا بعد؛ لانَّ باستعمال ما قرُب منها يصير مستعملًا لها بيقين فلا يجوز، وأمَّا ما بعد فالنَّجاسة غير مستقرة فيه لجريانه فيجوز الوضوء [به][٦]، ولهذا قالوا لو ظهر لها أثر في الماء لم يجز الوضوء به، وهذا الَّذي ذكره في شرحه إنَّما هو [على][٧] قول أبي يوسف خاصة، أمّا عندهم فلا يجوز التوضؤ من أسفلها أصلًا، وفي هذه المسألة تفصيل، إن كانت الميتة شاغلة لبعض النَّهر جاز الوضوء ممّا بعد ولا يجوز بما قرُب، ويُعرف القُرب والبُعد [٨] بأن يجعل فيه صبغ بمقدار النَّجاسة، فما بلغ الصبغ من جريه الماء لا تصح منه الطّهارة، وتصح ممّا[٩] وراء ذلك، وإن كانت شاغلة لكلِّ النَّهر أو

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٢) في (هـ) عن جنابته وهو.

(٣) انظر: أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ، "**الجوهرة النيرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٤.

(٤) لم أقف عليه في الفتاوى، وذكره أبو بكر الكساني في البدائع (١٤٠٦ هـ)، "**بدائع الصنائع**"، ط٢، ج١، ص٧١، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٥) انظر: محمود بن أحمد، "**المحيط البرهاني في الفقه النعماني**"، مرجع سابق، ج١، ص ٩١.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ظ، ق).

(٨) في (ق، ظ) في البعد والقرب.

(٩) في (هـ) ويصح ما.

لأكثره، فإنَّ الطهارة لا تجوز ممّا سَفُل منها أصلًا، وتصح من أعلاها وإن شغلت نصف النّهر، ففيه خلاف والصَّحيح أنَّه لا تجوز به الطّهارة احتياطًا"[١][٢]"ولو كان على السطح عذرة فوقع عليه المطر فسال الميزاب [لا يكون نجسًا][٣] إن كانت النَّجاسة عند الميزاب، وكان الماء كله يلاقي العذرة أو أكثر أو نصفه فهو نجس وإلّا فهو طاهر، وإن كانت العذرة على السَّطح في مواضع متفرقة، ولم يكن على رأس الميزاب لا يكون نجسًا، وحكمه حكم الماء الجاري"[٤]، ولو مطرت[٥] [على سطح][٦] البيت وعلى السَّطح عذرة؛ إن كان المطر قويًّا فلا يكون نجسًا، فإن كان ضعيفًا فهو نجس، (وعن [٧] مُحمَّد رحمه الله (أنَّه قال): "في ماء المطر إذا مرّ بعذرات ثم استنقع في موضع فخاضه إنسان ثم دخل المسجد فصلى، لا بأس إذا لم يكن للنجاسة فيه أثر"[٨]، وهذا يدل على طهارته، ولو مشى بقدم مبلولة على نجاسة يابسة لا يُنجِّس قدمه؛ لأنَّ النَّجاسة تجذب الرُّطوبة إلى نفسها.

(ولو كانت) النَّجاسة رطبة ومشى عليها بقدم يابسة فإنَّه يُنجِّس قدمه؛ لأنَّ القدم هي التي تجذب الرطوبة هنا، وعلى هذا إذا مشى الكلب في الثلج وكان ذائبًا فإنَّه ينجس، وإن كان جامدًا لا ينجس كذا في الخجندي"[٩].

(وأمّا الغدير العظيم) الَّذي لا يتحرك أحد طرفيه بتحريك الآخر، إذا وقعت نجاسة في أحد جانبيه جاز الوضوء من الجانب الآخر؛ لأنَّ الظَّاهر أنَّ النَّجاسة لا تصل إليه؛ لأنَّ أثر التَّحريك في السَّراية فوق أثر النَّجاسة، وسُمي الغدير غديرًا لأنَّه بمعنى المغدور كالقتيل بمعنى المقتول، والغدر هو التَّرك [فكان][١٠] السَّيل لما غادره[١] هنالك، أي: تركه سُمّي غديرًا،

---

(١) لم أقف عليه في شرح ابن أبي عوف،و نقله عنه أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ، "**الجوهرة النيرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٤.

(٢) في (هـ) لها.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ق، ع).

(٤) انظر: الشيخ نظام ومجموعة من علماء الهند، "**الفتاوى الهندية**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٧.

(٥) في (ظ، ق، ع) ولو وكف.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ، ق، ع).

(٧) في (هـ) وعند.

(٨) كذا في الكاساني، "**بدائع الصنائع**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧١.

(٩) لم أقف عليه في الخجندي، هو عمر بن محمد بن عمر الخبازي، الخجندي، أبو محمد جلال الدين، أصله من بلاد ما وراء النهر من بلد يقال خجندة. من تصانيفه: "المغني في أصول الفقه"، و"حواش على الهداية"، (ت ٦٦١ هـ). انظر: ابن ناصر الدين، محمد بن عبدالله (١٩٩٣م)، "**توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكتابهم**"، (تحقيق محمد نعيم العرقسوسي)، ط١، ج٢، ص ٤٦١، مؤسسة الرسالة، بيروت. وكحالة، "**معجم المؤلفين**"، مرجع سابق، ج٧، ص ٣١٥.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

والتَّحريك عند أبي حنيفة يعتبر بالاغتسال من غير عنف لا بالوضوء؛ لأنَّ الحاجة للاغتسال في الغدران أشدّ من الحاجة إلى التَّوضؤ؛ لأنّ الوضوء يكون في البيوت غالبًا" "(وعند) أبي يوسف يعتبر باليد لأنَّ هذا أدنى ما يُتوصل به إلى معرفة الحركة، (وعند مُحمَّد بالتوضؤ) وصُحّح في "الوجيز"" قول محمد، ووجهه أنَّ الاحتياج إلى التوضؤ أكثر من الاحتياج إلى الاغتسال؛ فكان الاعتبار به أولى"[٢] (وقال الكرخي:) "المعتبر أكثر الرَّأي إن كان أكثر رأيه أن النَّجاسة تخلص إلى هذا الموضع فإنَّه لا يتوضّأ منه[٣]، (وقيل يمتحن) بالصّبغ بأن يلقي فيه صبغًا بمقدار النجاسة ثم ينظر إن نفذت[٤] إلى الجانب الآخر فهو صغير، وإن لم ينفذ[٥] إليه فهو كبير، والمعتبر من الحركة الارتفاع والانخفاض لأمواج الماء؛ لأنَّ الموج يكون وإن كثر الماء، ولو اضطر بالماء الَّذي وقعت فيه النجاسة بالرِّيح أو غيرها لم يجز الوضوء به؛ لأنَّ النَّجاسة اختلطت بجميعه وشاعت فيه، كذا في "شرح القدوري لابن أبي عوف"[٦]"، وهذا التَّقدير المذكور في الغدير، وهو قول العراقيين، بأن يكون بحيث لا يتحرك أحد طرفيه بتحريك الآخر، (وبعضهم) قدره بالمساحة بأن يكون عشرة أذرع طولًا في عشرة أذرع عرضًا بذراع الكرباس؛ توسعة للأمر على النَّاس (قال في "الهداية") "وعليه الفتوى، وهذا اختيار (البخاريين)، وذراع الكرباس ذراع العامة سبع قبضات، وهو أقصر من ذراع الحديد بقبضةٍ، وقيل يعتبر في كل زمان ومكان بذراعهم".[٧]

"وسُئل مُحمَّد رحمه الله عن مقدار الغدير فقال: كمسجدي هذا. وكان مسجده عشرة في عشرة، وقيل كان داخله ثمانية في ثمانية، وخارجه عشرة في عشرة، هذا إذا كان [الغدير مربعًا فإنَّه يعتبر أن يكون [من][٨] كل جانب منه عشرة أذرع؛ فتكون مساحته مائة ذراع وكذا إذا كان][٩] طولاه عشرين [في][١٠] عشرين، وعرضاه خمسة [في][١] خمسة فهو في حكمه؛ لأنَّ

---

(١) في (هـ) لماء وغادره.

(٢) لم أقف عليه في الوجيز، وذكره السمرقندي، علاء الدين، محمد بن أحمد (١٤١٤هـ) "**تحفة الفقهاء**"، ط٢، ج١، ص ٥٧، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) انظر: شيخي زادة، "**مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢٩.

(٤) في (ع، ظ) إن تعدت.

(٥) في (ع، ظ) وإن لم يتعدّ.

(٦) ذكره أبو بكر الحدادي عن شرح بن أبي عوف، في "**الجوهرة النيرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٤.

(٧) انظر: أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ، في "**الجوهرة النيرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٤.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).

(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ع).

مساحته مائة؛ وعلى هذا فاعتبره بأن يكون مساحته مائة، فإذا كان مثلثًا فإنَّه يعتبر أن يكون من كل جانب خمسة عشر ذراعًا وربع ذراع، حتى تبلغ مساحته مائة ذراع، ومساحته في هذه الصّورة [أن] [٢] يضرب أحد جوانبه[٣] في نفسه، فما صحّ أخذت ثلثه وعشره فهو مساحته، تجده في هذه الصّورة مائة ذراع وثلاثة أرباع ذراع، وشيئًا قليلًا لا يبلغ ربع ذراع وهذا تقريبًا[٤] له من مائة، ووجه ذلك أن تضر بخمسة عشر وربعًا في مثله؛ يكون مائتين واثنين وثلاثين وتسعة أجزاء من ستة عشر جزءًا من ذراع، ثلثه سبعة وسبعون[٥] ذراعًا وخمسة وعشرون جزءًا من ثمانية وأربعين (جزءًا من ذراع وذلك نصف ذراع وسدس ثمن ذراع وعشرة ثلاثة وعشرون ذراعًا واحد وأربعون جزءًا من مائة وستين جزءًا من ذراع، وذلك ربع ذراع ونصف ثمن عشر ذراع، فإذا جمعت الثلث والعشر[٦] وجدته مائة ذراع وثلاثة أرباع [ذراع][٧] ، وشيئًا قليلًا لا يبلغ ربع ذراع، وان كان مدوّرًا (اعتبر) أن يكون قُطره أحد عشر ذراعًا [وخمس ذراع][٨] [ودوره ستة وثلاثين][٩]؛ فمساحته أن تضرب بنصف القُطر وهو خمسة ونصف وعشر في نصف الدَّور[١٠]، وهو ثمانية عشر يكون مائة ذراع وأربعة أخماس ذراع".[١١]

(وأمَّا حدُّ العمق) "فاختلف فيه، والأصح أن يكون بحال لا ينحسر[١٢] بالاغتراف وعليه الفتوى"، وقيل مقدار ذراع، وقيل مقدار شبر، فإن كان الماء كثيرًا وله عمق وهو أقل من عشرة في عشرة فإنَّه ينجس بوقوع النَّجاسة فيه، فإن انبسط بعد وقوع النَّجاسة فيه وصار عشرة في عشرة فهو نجس، وإن وقعت فيه النَّجاسة وهو عشرة في عشرة ثم نقص فصار أقل من ذلك فهو طاهر، ولو أنّ الغدير الصَّغير حكم بنجاسته ثم دخله الماء من جانب وخرج من جانب آخر،

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ، ع، ظ).
(٢) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٣) في (هــ) جانبه.
(٤) في (ع) وعلى هذا تقريب.
(٥) في (ظ، ق) سبعة وعشرون.
(٦) في (هــ) الثلاثة والعشرين، في (ظ) الثلث والعشرون.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (هــ).
(١٠) في (هــ) في النصف من الدور.
(١١) انظر: أبو بكر بن علي محمد الحدادي، "**الجوهرة النيرة**"، مرجع سابق، ج١، ص ١٥.
(١٢) في (ع، ق) لا ينجس.

قال أبو بكر الأعمش[١] "لا يطـــهر ما لم يخرج منه مثل ما فيه ثلاث مرات؛ فيصير ذلك بمنزلة غسله ثلاثًا"[٢] وقال أبو جعفر الهندواني[٣]: "يطهر وإن لم يخرج منه مثل ما فيه ثلاث مرات إذا كانت النجاسة لا تستبين فيه"[٤]، وبه أخذ الفقيه أبو الليث، ولو أن غديرين صغيرين يخرج الماء من أحدهما ويدخل في الآخر، فتوضأ إنسان في خلال ذلك جاز". وسُئل أبو القاسم الصَّفار[٥]عن غدير عشرين في عشرين قلَّ ماؤه حتى صار أربعة في أربعة ووقعت فيه نجاسة، ثم دخل الماء حتى امتلأ ولم يخرج منه شيء، هل يجوز الوضوء به؟ قال: لا؛ لأنَّه[٦] كل ما دخله ماء صار نجسًا، ولو كان الغدير طويلًا[٧] وليس له عرض؛ فالأصح أنَّه إن كان بحال لو انضم طوله إلى عرضه يصير عشرة في عشرة يجوز التَّوضؤ منه"[٨]، وقال أبو نصر:[٩]"إذا كان طوله ممّا لا يخلص بعضه إلى بعض جاز الوضوء منه"[١٠]، وقال ابن طرخان[١١]: لا يجوز وإن كان طوله من بخارى[١٢] إلى سمرقند.[١] فقيل له: كيف الحيلة فيه؟ قال يحفر حفيرة في جنبه، يسيل الماء

---

(١) أبُو بكر الْأَعْمَش اسْمه مُحَمَّد بن أبي سعيد مُحَمَّد بن عبدالله، تفقه على أبي بكر الإسكاف، تفقه عَلَيْهِ وَلَده عبيدالله وَأَبُو جَعْفَر الهندواني، (ت ٣٤٠ هــ). انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٢٤٦، واللكنوي أبوالحسنات محمد بن عبدالحي، "**الفوائد البهية في تراجم الحنفية**"، مرجع سابق، ص ١٦٠

(٢) انظر: الكاساني، "**بدائع الصنائع**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٨.

(٣) مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن عمر، أَبُو جَعْفَر الهندواني، الْبَلْخِي الْفَقِيه السَّمْعَانِيّ، كَانَ يُقَال لَهُ أبو حنيفَة الصَّغِير لفقهه، تفقه على أبي بكر مُحَمَّد بن أبي سعيد، حدث ببلخ وَمَا وَرَاء النَّهر، وَأفْتى بالمشكلات وَشرح المعضلات وكشف الغوامض، (ت ٣٦٢ هــــ).

انظر: القرشي، "**الجواهر المضية**"، مرجع سابق، ج٢، ص ٦٨، واللكنوي أبو الحسنات محمد بن عبدالحي، "**الفوائد البهية في تراجم الحنفية**"، مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٤) انظر: الكاساني، "**بدائع الصنائع**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٨.

(٥) سبق ترجمته.

(٦) في (هــ) قال: لا، لأنّ.

(٧) في (ظ) طولًا.

(٨) انظر: أبو بكر الكاساني، "**بدائع الصنائع**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٢.

(٩) سبق ترجمته.

(١٠) انظر: الكاساني، "**بدائع الصنائع**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٣.

(١١) هو محمد بن طرخان بن بلتكين بن مبارز بن بجكم، التركي البغدادي، أبو بكر، سمع أبا جعفر بن المسلمة، وعبدالصمد بن المأمون، وصحب الحميدي ولازمه، وكان ذا حظ من تأله وعبادة وأوراد، وزهد وصدق، يذكر بإجابة الدعوة، (ت ٥١٣ هــ). انظر: الذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، مرجع سابق، ج١٩، ص ٤٢٣، والذهبي (٢٠٠٣م)، "**تاريخ الإسلام ووفيات الأعيان**"، (تحقيق بشار عواد معروف)، ط١، ج١١، ص ٢١٠، دار الغرب الإسلامي.

(١٢) بخارى: بالضم، من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها، يعبر إليها من آمل الشّط، وبينها وبين جيحون يومان، قال ياقوت: وسبب تسميتها بهذا الاسم فإني تطلّبته فلم أظفر به، انظر: ياقوت الحموي، "**مــعــجــم البـــلـــدان**"، مرجع سابق، ج١، ص ٣٥٣.

إليها ويتوضأ مما بينهما [٢]، ولو وقعت النَّجاسة في غدير كبير وهي مرئية يتوضأ من ناحية أخرى مقدار عشرة أذرع، "وعن أبي يوسف لا ينجس إلّا ذلك الموضع، وإن كانت غير مرئية كالبول والخمر إن توضأ من الجانب الآخر جاز إجماعًا، وإن توضأ من جانب الوقوع جاز عند البخاريين ولا يجوز عند العراقيين، وعلى هذا قال مشايخنا: إن القوم إذا كانوا يتوضؤون معًا في الغدير العظيم يجوز؛ لأنَّ ماءه في حكم [الماء][٣] الجاري"، كذا في "الفتاوى"[٤] "وإذا كان الغدِير أعلاه عشرة أذرع في عشرة وأسْفله أقل من ذلك يتوضأ منه ويغتسل فيه، وإن كان أعلاه أقل من عشرة في عشرة [وأسفله عشرة في عشرة فوقعت فيه نجاسة ينجس ما هو أقل من عشرة في عشرة][٥] دون أسفله حتى لو انتهى الماء إلى عشرة في عشرة جاز الوضوء به"[٦]، وفي "النهاية" "إذا غسل وجهه للوضوء في الغدير العظيم فسقطت غسالة وجهه في الماء فرفع[٧] الماء من موضع الوقوع[٨] قبل التَّحريك، فعند أبي يوسف لا يجوز ما لم يحرك الماء فيه، وبعض مشايخ بخارى جوّزوا ذلك توسعة لعموم البلوى،[٩] ولو أن الغدير إذا حكم بنجاسته ثم نضب ماؤه وجفَّ أسفله حكم بطهارته، فإن[١٠] دخله ماء ثانيًا ففيه روايتان عن أبي حنيفة إحداهما[١١]: يعود نجسًا كما كان أوّلًا والثاني لا يعود نجسًا وهو الأظهر[١٢]، وكذا إذا أصابت الأرض نجاسة فجفت وذهب أثرها، ثم عاودها الماء أو وقع من ترابها[١٣] شيء في الماء القليل؛ ففيه روايتان أظهرهما ما لا يعود نجسًا"، وكذا[١٤] المنيّ إذا أصاب الثوب فجف وفُرك حكم

---

(١) سَمَرْقَنْدُ: بفتح أوّله وثانيه، ويقال لها بالعربيّة سمران: بلد معروف مشهور، قيل: إنّه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصّغد مبنيّة على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه. انظر: ياقوت الحموي، "**معجم البلدان**"، مرجع سابق، ج٣، ص ٢٤٦- ٢٤٧.

(٢) انظر: محمود عبدالعزيز، "**المحيط البرهاني في الفقه النعماني**"، مرجع سابق، ج١، ص ٩٧.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(٤) انظر: حسن بن منصور الأوزجندي، "**فتاوى قاضيخان**"، مرجع سابق، ج١، ص ٢.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).

(٦) انظر: محمود عبدالعزيز، "**المحيط البرهاني في الفقه النعماني**"، مرجع سابق، ج١، ص ٩٨.

(٧) في (هـ، ق) فرفع.

(٨) في (هـ) من موضع الوضوء.

(٩) لم أقف عليه في "النهاية" لحسام الدين حسين بن علي السنغناقي، وذكره محمد بن محمد بن محمود أكمل الدين، "**العناية شرح الهداية**"، ج١، ص ٨٢، دار الفكر.

(١٠) في (ظ) فإذا.

(١١) في (هـ) أحدهما، في (ع، ظ) إحديهما.

(١٢) فيه روايتان عن أبي حنيفة، انظر: أبو بكر الكاساني، "**بدائع الصنائع**"، مرجع سابق، ج١، ص ٧٣.

(١٣) في (هـ) ثراها.

(١٤) في (ع) وكذلك.

بطهارته، فإذا عاوده الماء فالأظهر أنَّه لا يعود نجسًا" وفي "الواقعات" "إذا أصابت الأرض نجاسة فجفت وذهب أثرها ثم أصابها الماء عادت نجسة، والمنيّ إذا فُرك ثم أصابه الماء لا يعود نجسًا؛ لأنَّ النَّجس يطهر(١) بالتَّطهير، والفرك تطهير لأنَّه بمنزلة الغسل، وفي الأرض لم يوجد التَّطهير، وكذا جلد الميتة إذا دُبغ دباغًا حكميًّا بالتُّراب أو الشَّمس ثم أصابه الماء فالأظهر أنَّه لا يعود نجسًا" (قال) شمس الأئمة:(٢) "إنما لا تعود النَّجاسة بإصابة الماء؛ لأنَّ بإصابة الماء ينبغي أن تزداد الطهارة لأنَّ الماء عرف مطهرًا لا منجسًا، [...](٣) وموت ما ليس له دم سائل كالبقِّ والذباب والزّنبور والعقرب إذا مات في الماء [أو غيره](٤) لا ينجسه، وكذا(٥) إذا مات خارج الماء ثم ألقي في الماء فإنَّه لا ينجسه أيضًا، وموت ما يعيش في الماء إذا مات في الماء لا ينجسه كالسَّمك والضَّفدع والسَّرطان، والَّذي يعيش فيه هو الَّذي يكون توالده ومثواه فيه، سواء أكانت له نفس سائلة أو لم يكن في ظاهر الرِّواية، وروي عن أبي يوسف أنّه إذا كان له دم سائل أوجب التنجيس، وكذا كلب الماء والسُّلحفاة وأشباه ذلك على هذا الاختلاف.

وأمَّا في ظاهر الرِّواية فلا يوجب التَّنجيس؛ لأنَّه مات في معدنه ومظانه، والشيء إذا مات في معدنه ومظانه لا يعطى له حكم النَّجاسة، واحترز بقوله يعيش في الماء عمّا يتعيش(٦) [فيه] (٧) ولا يعيش [فيه] (٨)كطير الماء فإنه ينجسه، وقيَّد بالماء إذ لو مات في غير الماء أفسده عند بعضهم وقيل لا يفسده على الأصح، "كذا في "النهاية"(٩) ومنشأ الخلاف في عدم إفساد الماء ما هو؟ قيل عدم الدَّم في طرد في الماء وغيره، وقيل وجود المعدن فيقتصر على الماء والصُّفرة التي تسيل من السَّمك، ليست بدم على الحقيقة لأنَّها تبيضُّ بالشَّمس والدماء يسودّ بالشَّمس، ولا فرق بين الضَّفدع البرِّي والبحري هو الصَّحيح، وقيل البرِّي يفسد لوجود الدَّم وعدم المعدن، كذا في ["الهداية" "وقال في](١٠) "النهاية": عن مُحمَّد أنَّ الضَّفدع إذا تفتت في الماء كره شربه لا

---

(١) في (ع) يطهره.
(٢) سبق ترجمته.
(٣) ما بين المعقوفين تقديم وتأخير وزيادة في (ع، ظ)، والصواب ما أثبتناه في صلب الرسالة.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٥) في (ع) وكذلك.
(٦) في (هـ) يعيش.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٨) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).
(٩) لم أقف عليه في "النهاية" لحسام الدين حسين بن علي بن الحجاج السنغناقي، ونقله ابن نجيم المصري، "**البحر الرائق**"، مرجع سابق، ج١، ص ٩٢- ٩٥.
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

للنَّجاسة لأنَّ أجزاء الضَّفدع فيه، وهي غير مأكولة، وكذا كل ما يعيش في الماء، إذا كان غير مأكول اللحم إذا تفسخ[١] فيه وتفتت لأنه لا يتوصل إليه إلّا ومعه جزء من أجزاء الَّذي لا يحل أكله"[٢] فهو طاهر هذا حكم الماء المطلق، أي: هو طاهر في نفسه وطهور، أي: مطهر[٣] لغيره من الأحداث والأخباث يزيل النَّجاسة، هذه صفة الطَّهور، أي: يزيل النجاسة المرئية وغير المرئية عن الثَّوب والبدن جميعًا حكمية كانت أي: سواء كانت النَّجاسة حكمية وهي الحدث الأكبر والأصغر[٤] أو حقيقية وهي الخبث، واعلم أنَّ الخبث يطلق على الحقيقي والحدث يطلق على الحكمي والنَّجس يشملهما، والله أعلم.

---

(١) في (هـ) إذا الفسخ.

(٢) لم أقف عليه في "النهاية" لحسام الدين حسين بن علي بن الحجاج السنغناقي، وذكره السرخسي، "**المبسوط**"، مرجع سابق، ج١، ص ٥٧.

(٣) في (هـ) أي طهور.

(٤) في (ظ، ع) الحدث الأصغر والأكبر.

فصل في التقدير

أي: تقدير الماء الّذي يزيل النَّجاسة الحكمية، لمَّا ذكر ما تحصل به الطهارة وهو الماء، أخذ يذكر مقدار الماء الّذي تحصل به الطهارة عن(١) الأحداث على وجه السُّنّة، (اعلم أن قدر الماء على وجه السُّنّة في الوضوء مُد ربع صاع، وفي الغسل من الجنابة صاع بصاع النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّ النَّبي ﷺ كان يغتسل بالصَّاع ويتوضأ بالمدِّ(٢) وهو رطلان، اعلم أنَّه أجمع المسلمون على أنَّ الماء الّذي يجزئ في الوضوء والغسل غيرُ مقدر، بل يكفي فيه القليل والكثير إذا وجد شرط الغسل وهو جريان الماء على الأعضاء (٣).

وأجمع العلماء على النَّهي عن(٤) الإسراف في الماء ولو كان على شاطئ(٥) البحر، واختلفوا [فيه](٦) قال بعضهم: مكروه كراهة تنزيه، وقال بعضهم: الإسراف حرام(٧)، قال العلماء: والمستحب ألّا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مُد؛ ولكن اختلفوا في الصَّاع على الخلاف في تقديره في صدقة الفطر.(٨)

فأشار إليه المصنف بقوله: ثم المدُّ رطلان، والصَّاع بالمدّ أربعة أمداد وبالرطل ثمانية أرطال بالعراقي عند أبي حنيفة ومُحمَّد رضي الله عنهما، وقال أبو يوسف رحمه الله خمسة أرطال وثُلث رَطْلٍ) (٩) [بالبغدادي](١٠) ثم الوضوء على أربعة أوجه، كلٌّ وجه له ماء مقدر(١١) على وجه السُّنة يتطهر به، إمَّا أن [لا] (١٢) يستنجي به ويمسح على الخفين هذا هو الوجه الأول،

---

(١) في (هـ) من.

(٢) الحديث الذي رواه الترمذي، "**سنن الترمذي**"، مرجع سابق، حديث رقم: ٥٦، ج١، ص ٨٣. ولفظه: "كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع"، وقال حديث حسن صحيح.

(٣) انظر: النووي، "**المنهاج شرح مسلم**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٢.

(٤) في (هـ) على.

(٥) في (هـ) شطيء.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ظ، ق).

(٧) انظر: الشوكاني (١٤١٣هـ)، "**نيل الأوطار**"، (تحقيق عصام الدين الصبابطي)، ط١، ج١، ص ٣١٢، دار الحديث مصر.

(٨) انظر: النووي، "**المنهاج شرح مسلم**"، مرجع سابق، ج٤، ص ٢.

(٩) انظر: عبدالغني بن أبي طالب بن حمادة بن إبراهيم الحنفي، "**اللباب في شرح الكتاب**"، (تحقيق محمد محيي الدين)، ج١، ص ١٦٠، المكتبة العلمية، بيروت.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

(١١) في (ظ) وجه له مقدار.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ).

أو يستنجي ويمسح على الخفين هذا هو الوجه الثاني، أو لا يستنجي ويغسل[١] الرِّجلين ولا يمسح على الخفين هذا هو الوجه الثالث، وقدم المسح على الخفين وإن كان خلفًا عن غسل الرِّجلين باعتبار أنه يحتاج إلى ماء أقل من الغسل، فهو يترقى من الأقل إلى الأكثر، واعتبر هذا في الوجوه[٢] الأربعة أو يستنجي ويغسل الرِّجلين هذا هو الوجه الرابع، وهو أعلاها وأكثرها ماءً، أمّا الَّذي لا يستنجي ويمسح على الخفين فيتوضأ على وجه [...][٣] السنة برطلٍ واحد من ماء، يغسل من الرطل وجهه وذراعيه ويمسح رأسه[٤] وخفيه، وأمَّا الَّذي يستنجي ويمسح على الخفين فيتوضأ برطلين من ماء، رطل واحد للاستنجاء ورطل [آخر][٥] للوضوء، يكون للوجه والذراعين والمسحين، أي: مسح الرأس ومسح الخفّ، وأمَّا الَّذي لا يستنجي ويغسل الرِّجْلين ولا يمسح على الخفين فيتوضأ على وجه السُّنّة برطلين من ماء أيضًا، رطل واحد للوجه والذِّراعين ومسح الرأس ورطل ثانٍ لغسل الرِّجلين، وأمَّا الَّذي يستنجي ويغسل الرجلين فيتوضأ على وجه السُّنّة بثلاثة أرطال من ماء وهذا أعلى[٦] ما يكون في الماء الَّذي يتوضأ به، رطل واحد للاستنجاء ورطل ثان للوضوء، يكون للوجه والذراعين ومسح الرأس توفر هنا[٧] ماء مسح الخفّ[٨]، ورطل ثالث يكون لغسل الرِّجْلين وحْدهما، وإذا خرج منه ريح ولم يبل ولم يتغوط [فلا يستنجي][٩].

اعلم أن هنا ثلاثة أصناف خرج منه ريح ولم يبل ولم يتغوط، بال ولم يتغوط، تغوط وبال في إشارة المصنف رحمه الله إلى حكم الصِّنف الأول بقوله لا يستنجي، أي: لا يسن الاستنجاء بل يكفيه رطل واحد للوضوء وهو قوله ويتمضمض ويستنشق ويغسل الوجه واليدين والرِّجلين ويمسح بالرأس والأذنين والرَّقبة، وكذلك[١٠] لا يستنجي في النَّوم والإغماء والجنون والقهقهة في الصَّلاة المطلقة ذات الركوع والسُّجود؛ احترازًا عن صلاة الجنازة؛ فإنَّه إذا قهقه

---

(١) في (ظ) يمسح.
(٢) في (ظ) في الوجه.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة "مُدّ" في (ع).
(٤) في (هـ) ويمسح برأسه.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط في (ظ).
(٦) في (ظ) على.
(٧) في (ع) هذا.
(٨) في (هـ) الخفين.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط في (ع، ق، ظ).
(١٠) في (ق) وكذا.

فيه لا ينتقض[١] وضوؤه والخارج من غير السَّبيلين، وأمَّا الخارج من السَّبيلين كالبول والغائط ففيه الاستنجاء، هكذا يتوضأ كما وصفه وإذا بال ولم يتغوط فهذه إشارة إلى الصِّنف الثاني وحكمه أنَّه يغسل قُبله دون دُبرهِ، وأشار إلى الصِّنف الثالث بقوله وإذا تغوط وبال يغسلهما، يغسل قُبله ودُبره، يبدأ بالقبل يغسل القبل ثم يثني بالدبر[٢]، وفي الغسل من الجنابة والحيض والنفاس يستنجي على كل حال، سَواء خرج منه ريح ولم يبل ولم يتغوط أو بال ولم يتغوط أو تغوط وبال، هذا الَّذي ذكره في بيان كيفية الوضوء بالماء المقدر، وأشار إلى بيان كيفية الاغتسال بالصَّاع من الجنابة والحيض والنفاس.

بقوله ثم إذا أراد أن يغتسل يستنجي برطل من ماء ويتوضأ برطل ثان، وهو قوله ويتمضمض ويستنشق ويغسل وجهه وذراعيه ويمسح رأسه وأُذنيه برطل، ويصب [الماء][٣] على رأسه وسائر جسده خمسة أرطالٍ، ويغسل قدميه برطلٍ، فذلك كله ثمانية أرطال في حقِّ المغتسل وهذا التَّفصيل على قول أبي حنيفة ومُحمَّد رحمهما الله تعالى في تقدير الصَّاع بثمانية أرطال، وهذا كله في حقّ المستنجي والمتوضئ والمغتسل ليس بتقدير لازم يمنع الزيادة والنَّقصان، أو يمنع أحدهما، بل يكفي فيه القليل والكثير حتى لو توضأ أو اغتسل بأكثر من هذا التَّقدير، ولم يسرف في الماء أو توضأ أو اغتسل بدون ذلك وأسْبغ وضوءه، أي: أتمّ وضوءه وأكمله وأوصله مواضعه على الوجه المسنون وغسله يجزئه؛ وإنَّما الكراهية[٤] في الإسراف وهو مجاوزة الحد والتقتير[٥] [وهو التَّضييق][٦] وهو النُّقصان عن الحدّ، والمعتبر[٧] في ذلك الكفاية، فلو توضأ برطلين أو اغتسل[٨] بصاع ولم يسْبغ لم يجزه، فعلم أنَّ التَّقدير بذلك ليس بشرط لازم، وإنَّما المقصود إيصال الماء إلى أعضاء الطهارة، والله أعلم بالصَّواب.

---

(١) في (هـ) لا ينقض.
(٢) في (هـ) يغسل المقبل ثم ينتهي بالمدبر.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط في (هـ، ظ، ق).
(٤) في (هـ) الكراهة.
(٥) في (هـ، ظ) والتقدير.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في (ع).
(٧) في (ظ) والمعتاد.
(٨) في (ظ) واغتسل.

الخاتمة

بعد إتمام التحقيق بحمد الله وتوفيقه، خلصنا لبعض النتائج التي نعرضها كما يأتي:

1. **اعتبار كتاب "الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي" من الكتب المهمة في المذهب الحنفي، لا يقل عمّا سبقه من الشروح المعتبرة في المذهب، وقد سلك فيه مؤلفه منهجًا وسطًا، فليس هو بالطويل المملّ ولا بالقصير المخلّ.**
2. **حقق الكتاب على نحوٍ قريبٍ ممّا كتبه مؤلفه؛ وذلك عن طريق إثبات الفروق بين النسخ واعتماد النص الذي نراه أصوب، بعد مراجعة النسخ الأخرى ومراجعة الكتب المعتمدة في المذهب.**
3. **أثبت البحث أن أغلب نقولات الشارح دقيقة إلّا في بعض يسير منها.**
4. **أثبت البحث فضل طلب العلم والحث عليه، وأردف ذلك بذكر الآيات الشريفة والأحاديث والأقوال المأثورة عن السلف عليهم رحمة الله.**
5. **تناول البحث مناقب الإمام أبي حنيفة، وذكر فيه تاريخ ولادته وتعلمه وتجارته وزهده وعبادته وأمانته.**
6. **تناول البحث مسألة العقيدة والصلاة والزكاة وغيرها من العبادات، حيث بيّن ابن الضياء ما يميل إليه من الاعتقاد، وذكر أقوالًا تدل على أنه كان على معتقد الأشاعرة والماتريدية.**

أهم التوصيات:

أوصي بزيادة الاهتمام بتحقيق المخطوطات الفقهية؛ لما لها من أثر علمي كبير لمن يتصدى للتحقيق؛ فهي تثري طالب العلم ثراءً كبيرًا؛ ولأن بعض هذه المخطوطات من الندرة؛ إذ لم يبق منها إلّا نسخ قليلة جدًّا، وفي تحقيقها وإعادة طبعها حفظ لها من الضياع والفقدان، ثم إن تحقيق هذه المخطوطات له أثرٌ ديني يتمثل في إحياء علمٍ شرعيّ كان مغيبًا عن طلبة العلم في خزائن المكتبات المختلفة.

وأخيرًا، أحمد الله تعالى على ما وفقنا وهدانا إليه، وأصلي على من أرسله الله رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية
حسب ورودها في المخطوط

الآية	السّورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾	الفاتحة	٢	٤٤
﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾	النحل	١٨	٤٤
﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	الجاثية	١٣	٤٥
﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ ﴿٥٦﴾ ﴾	القصص	٥٦	٤٦
﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ ﴾	البقرة	٢٧٢	٤٦
﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾	الشورى	٥٢	٤٦
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾	الاسراء	٩	٤٦
﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ ﴾	النساء	١١٩	٤٦
﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ ﴾	إبراهيم	٣٦	٤٦
﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾	الإسراء	١٢	٤٧
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ ﴾	الفرقان	٦٢	٤٧
﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ ﴾	آل عمران	٦	٤٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾	الحج	٥	٤٨
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾	المؤمنون	١٤	٤٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾	الحجرات	١٣	٤٩
﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ﴾	الزمر	٦	٤٩

﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ٣٧ ﴾	يس	٣٧	٤٩
﴿ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ٧ ﴾	طه	٧	٥١
﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾	المجادلة	١١	٥٣
﴿ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ ﴾	البقرة	٢٨٦	٥٤
﴿ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٤٠ ﴾	الانفال	٤٠	٥٤
﴿ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢ ﴾	البقرة	٢٢	٥٤
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾	الاحزاب	٣٣	٥٧
﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾	البقرة	٢٦٩	٦٦
﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُ ﴾	النساء	١١٣	٦٨
﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١ ﴾	البقرة	٢٠١	٦٨
﴿ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴾	التوبة	١٢٢	٦٩
﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥ ﴾	النمل	١٥	٧٠
﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ﴾	الزمر	٩	٧٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ ﴾	الأنبياء	١٠١	٧٥
﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾	إبراهيم	٢٧	٧٦
﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾	الإسراء	٢٤	٧٧
﴿ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم ﴾	الحديد	١٢	٨٤
﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ ﴾	المزمل	٢٠	٨٩
﴿ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ﴾	النساء	١١	٩٧

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾	ال عمران	١٥٤	١٢٥
﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾	الأنعام	١٢٢	١٢٨
﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾	الروم	٥٠	١٣٠
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ﴾	الأنعام	٦٠	١٣٠
﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٨ ﴾	البقرة	٢٨	١٣٠
﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ٢٩ ﴾	الرحمن	٢٩	١٣٠
﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤ ﴾	يوسف	٦٤	١٣٣
﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ٤٧ ﴾	الانبياء	٤٧	١٣٣
﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾	النور	٢	١٣٥
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٦٥ ﴾	الحج	٦٥	١٣٥
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١١ ﴾	الشورى	١١	١٣٦
﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ٧ ﴾	الرعد	٧	١٣٩
﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٢٥ ﴾	يونس	٢٥	١٣٩
﴿ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٥٢ ﴾	الشورى	٥٢	١٤٠
هو أهل التقوى وأهل المغفرة	المدثر	٥٦	١٤١
﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ ﴾	البروج	١٢	١٤١
﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	النور	٣٥	١٤٢
﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾	ال عمران	٢٩	١٤٣
﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ ﴾	الأعراف	٨٩	١٤٤
﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾	العنكبوت	١٧	١٤٥

﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤ ﴾	المؤمنون	١٤	١٤٥
﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ ﴾	الكهف	١٢	١٤٥
﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾	التوبة	١١٧	١٤٧
﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۗ ﴾	المائدة	٣٩	١٤٧
﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١١٨ ﴾	التوبة	١١٨	١٤٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾	التحريم	٨	١٤٨
﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾	النور	٣١	١٤٨
﴿ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾	الحجرات	١١	١٤٨
﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ٨ ﴾	النجم	٨	١٤٨
﴿ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ٩ ﴾	النجم	٩	١٤٩
﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ ﴾	الأنعام	١٠٣	١٤٩
﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾	الشورى	٥١	١٤٩
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ٦٠ ﴾	الحج	٦٠	١٥٣
﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ ﴾	ابراهيم	٢٧	١٥٥
﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾	الاسراء		١٥٦
﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٨ ﴾	آل عمران	٨	١٦١
﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ ﴾	الحشر	١٦	١٦٢
﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ ﴾	الأنبياء	١٠٤	١٦٢
﴿ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ١٧ ﴾	الحاقة	١٧	١٦٤
﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ٤٩ ﴾	القمر	٤٩	١٦٥

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ٨٨﴾	يوسف	٨٨	١٦٦
﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾	غافر	٢٨	١٦٦
﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ﴾	البقرة	٢٠٠	١٦٧
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	آل عمران	٥٩	١٦٧
﴿فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣﴾	التغابن	٣	١٧١
﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤﴾	التين	١ـ٤	١٧١
﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾	الإخلاص	١ـ٤	١٧٢
﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ﴾	النساء	١٧١	١٧٣
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾	البقرة	٢٨٥	١٧٣
﴿وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ١٠٦﴾	يوسف	١٠٦	١٧٣
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨﴾	البقرة	٨	١٧٥
﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾	الحجرات	١٤	١٧٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾	البقرة	٢٧٧	١٧٦
﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ﴾	طه	١١٢	١٧٦
﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ﴾	الحجرات	٩	١٧٦
﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾	الذاريات	٥٦	١٧٧
﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤﴾	المدثر	٤	١٨١
﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾	الأعراف	٣١	١٨٦
﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ١٤﴾	التكوير	١٤	١٩١
﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ٤﴾	الشعراء	٤	١٩١

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾	الحديد	١٦	١٩١
﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ ﴾	العلق	١٩	١٩١
﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴿٥٥﴾ ﴾	طه	٥٥	١٩١
﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ ﴿٤٢﴾ ﴾	ص	٤٢	١٩٢
﴿ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾	التحريم	١٢	١٩٢
﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾	الإسراء	٧٨	١٩٣
﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾	الروم	١٧	١٩٣
﴿ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾	البقرة	٤٣	١٩٣
﴿ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ ﴾	الحج	٧٧	١٩٣
﴿ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ ﴾	الأحزاب	٤١	١٩٣
﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾	النور	٣٦	١٩٣
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ ﴾	البينة	٥	١٩٣
﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾	البقرة	٢٣٨	١٩٤
﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ ﴾	المزمل	٢٠	١٩٤
﴿ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ ﴾	الحج	٧٧	١٩٤
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	الزمر	٢١	٢٢٢
﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾	الفرقان	٤٨	٢٢٣
﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ ﴾	الانفطار	٥	٢٢٣

فهرس الأحـــاديـــث والآثار
حسب ورودها في المخطوط

فهرس الصــحــابــة
حسب ورودها في المخطوط

فهرس الأعــلام
حسب ورودها في المخطوط

فهرس الأماكن والبلدان

المصادر والمراجع

١. إبراهيم بن إبراهيم اللقاني، (١٤٣٢هـ). "**بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل**"، (تحقيق د. شادي بن محمد آل نعمان)، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية.
٢. إبراهيم بن محمد بن مفلح (١٩٩٠). "**المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**"، (تحقيق د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين)، ط١، مكتبة الرشد، الرياض.
٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (١٤١٥هـ). "**أسد الغابة في معرفة الصحابة**"، (تحقيق علي محمد معوض – عادل أحمد عبدالموجود)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤. أحمد بن عبد بن أبي الخير بن عبدالعليم (١٠١٦هـ). "**خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**"، (تحقيق د. عبدالفتاح أبو غدة)، ط٥، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب، بيروت.
٥. أحمد بن عبدالله بن أبي الخير (١٤٣٢هـ). "**خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**".
٦. إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي، "**تفسير روح البيان**"، دار الفكر، بيروت.
٧. الأصفهاني، أحمد بن عبدالله أبو نعيم (١٤٠٥هـ). "**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**"، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت.
٨. الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد أبو الفرج، "**مقاتل الطالبين**"، (تحقيق السيد أحمد صقر)، دار المعرفة، بيروت.
٩. أكمل الدين، محمد بن محمد بن محمود، "**العناية شرح الهداية**"، دار الفكر.
١٠. الأنصاري، إبراهيم بن علي بن تميم، "**زهرة الآداب وثمرة الألباب**"، دار الجيل، بيروت.
١١. الأوزجندي، فخر الدين حسن بن منصور، "**فتاوي قاضيخان**".
١٢. البابرتي، محمد بن محمد بن محمود، "**العناية شرح الهداية**"، دار الفكر.
١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، "**التاريخ الكبير**"، (تحت مراقبة محمد المعيد خان)، طبعة دائرة المعارف الإسلامية، حيدر أباد.
١٤. البخاري، محمد بن إسماعيل الجحفي (١٤٢٢هـ). "**صحيح البخاري**"، (تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر)، ط١، دار طوق النجاة.
١٥. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٠٩هـ). "**الأدب المفرد**"، (تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي)، ط٣، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
١٦. بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى (١٤٢٠هـ). "**البناية شرح الهداية**"، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧. بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى (١٤٢٠هـ). "**شرح سنن أبي داود**"، (تحقيق خالد بن إبراهيم المنذر)، ط١، مكتبة الرشد، الرياض.
١٨. بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى (٢٠٠٦). "**مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال مغاني الآثار**"، (تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٩. ابن برد، بشار (١٣٧٦هـ-١٩٥٧). **"ديوان بشار بن برد"**، (تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، ومحمد شوقي أمين)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
٢٠. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق بن خلاد العتكي (١٩٨٨-٢٠٠٩). "**مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**"، ط١، (تحقيق محفوظ الرحمن زين الله)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٢١. ابن بشكوال، خلف بن عبدالملك أبو القاسم (١٤٠٧هـ). "**غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة**"، (تحقيق د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين)، عالم الكتب، بيروت.

٢٢. البغوي، عبدالله بن أحمد (١٤١٦هـ). "**مختصر تفسير البغوي**"، ط١، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.

٢٣. أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الحنفي، "**الكليات**"، (تحقيق عدنان درويش – محمد المصري)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٤. البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (١٤٢٠هـ). "**إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**"، (تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي التميم ياسر بن إبراهيم)، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض.

٢٥. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (١٤٢٣هـ). "**شعب الإيمان**"، (حققه وراجع نصوصه وخرّج أحاديثه د. عبدالعلي عبدالحميد حامد ومختار أحمد الندوي)، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي، الهند.

٢٦. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (١٤١٣هـ). "**الأسماء والصفات**"، (حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه عبدالله بن محمد الحاشدي)، ط١، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية.

٢٧. التحتاني، قطب الدين (١٣٠٣هـ). "**شرح طوالع الأنوار**"، مطبعة الحاج محرم أفندي بيك.

٢٨. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، "**سنن الترمذي**"، (تحقيق أحمد شاكر، محمد فؤاد عبدالباقي، إبراهيم عطوة)، ط٢، مطبعة البابي الحلبي، مصر.

٢٩. ابن تغري بردي، يوسف بن عبدالله الظاهري، "**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**"، (حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبدالفتاح عاشور)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٠. التفتازاني، مسعود بن عمر بن محمد، "**شرح العقائد النسفية**"، المكتبة الأزهرية للتراث.

٣١. التوربشتي، فضل الله بن حسن (١٤٢٩هـ). "**الميسر في شرح مصابيح السنة**"، (تحقيق د. عبدالحميد هنداوي)، ط٢، مكتبة نزار مصطفى الباز.

٣٢. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (١٤٢٤هـ). "**الحيوان**"، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣. الجرجاني، علي بن محمد بن علي (١٩٨٣). "**التعريفات**"، (تحقيق جماعة من العلماء)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٤. ابن الجوزي، جمال الدين عبدالرحمن بن أبي الحسن بن علي بن محمد (١٩٩٢). "**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**"، (تحقيق عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥. ابن الجوزي، جمال الدين عبدالرحمن بن أبي الحسن بن علي بن محمد (١٤٢٢هـ). "**زاد المسير**"، (تحقيق عبدالرزاق مهدي)، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٦. ابن الجوزي، جمال الدين عبدالرحمن بن أبي الحسن بن علي بن محمد (١٩٩٧). "**تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**"، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٣٧. ابن الجوزي، جمال الدين عبدالرحمن بن أبي الحسن بن علي بن محمد (١٣٨٦هـ). "**الموضوعات**"، (تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان)، ط١، مكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٣٨. ابن الجوزي، جمال الدين عبدالرحمن بن أبي الحسن بن علي بن محمد (١٤٠٦هـ). "**الضعفاء والمتروكون**"، (تحقيق عبدالله القاضي)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩. الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٤٠٧هـ). "**تاج اللغة وصحاح العربية**"، (تحقيق أحمد عبدالغفور عطار)، ط٤، دار العلم للملايين.

٤٠. الجويني، عبدالملك بن عبدالله بن يوسف (٢٠٠٧). "**نهاية المطلب**"، (تحقيق د. عبدالعظيم محمود الديك)، ط١، دار المنهاج.
٤١. ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد (١٩٥٢). "**الجرح والتعديل**"، ط١، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد، الهند.
٤٢. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (١٩٤١). "**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**"، مكتبة المثنى، بغداد.
٤٣. أبو حامد، محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن عبدالله (١٤١٧هـ). "**نشر طيّ التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على مقتهم السخيف**"، ط١، دار المنهاج، جدة.
٤٤. ابن حبان، محمد بن أحمد، "**الثقات**"، (تحقيق السيد شرف الدين أحمد)، ط١، دار الفكر، بيروت.
٤٥. ابن حبان، محمد بن أحمد (١٩٩١). "**مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**"، ط١، الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.
٤٦. الحدادي، أبو بكر بن علي بن محمد اليمني (١٣٢٢هـ). "**الجوهرة النيرة**"، ط١، المطبعة الخيرية.
٤٧. أبو الحسن بن يعلى، محمد بن محمد، "**طبقات الحنابلة**"، (تحقيق محمد حامد الفقي)، دار المعرفة، بيروت.
٤٨. الحكيم الترمذي، محمد بن علي (١٩٩٢). "**نوادر الأصول في أحاديث الرسول**"، (تحقيق عبدالرحمن عميرة)، دار الجيل، بيروت.
٤٩. الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، "**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**"، المكتبة العلمية، بيروت.
٥٠. الحموي، ياقوت بن عبدالله الروميّ (١٩٩٥). "**معجم البلدان**"، ط٢، دار صادر، بيروت.
٥١. الحموي، ياقوت بن عبدالله الروميّ (١٩٩٣). "**معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**"، (تحقيق إحسان عباس)، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٥٢. الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (١٩٤٨). "**الحور العين**"، (تحقيق كمال مصطفى)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٥٣. ابن حنبل، أحمد بن حنبل بن هلال (١٤٢١هـ). "**مسند الإمام أحمد بن حنبل**"، (تحقيق شعيب الأرناؤوط – عادل رشيد وآخرون – د. عبدالله بن عبدالمحسن التّركي)، ط١، مؤسسة الرسالة.
٥٤. الحنفي، محمد بن رمضان، "**الينابيع في معرفة الأصول والفروع شرح القدوري**"، (اعتنى به الدكتور صلاح أبو الحاج)، مركز أنوار العلماء الدولي للدراسات.
٥٥. ابن الخراط، عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله (١٩٨٦). "**العاقبة في ذكر الموت**"، (تحقيق خضر محمد خضر)، ط١، مكتبة دار الأقصى،الكويت.
٥٦. ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق المغيرة، "**صحيح ابن خزيمة**"، (تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي)، المكتبة الإسلامية، بيروت.
٥٧. الخطابي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (١٩٣٢). "**معالم السنن**"، ط١، المطبعة العلمية، حلب.
٥٨. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (٢٠٠٢). "**تاريخ بغداد**"، (تحقيق الدكتور بشار عواد معروف)، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٥٩. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (١٩٠٠). "**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**"، (تحقيق إحسان عباس)، ط٣، دار صادر، بيروت.
٦٠. الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، "**سنن الدارقطني**"، (تحقيق شعيب الأرناؤوط – حسن عبدالمنعم شلبي – عبداللطيف حرزالله – أحمد برهوم)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
٦١. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، "**سنن أبي داود**"، (تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
٦٢. الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، "**طبقات المفسرين**"، (ضبطه نخبة من العلماء)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٣. الدميري، "**حياة الحيوان الكبرى**".
٦٤. الذهبي، أحمد بن محمد بن عثمان (١٤٠٨هـ). "**المغني في سرد الكنى**"، (تحقيق محمد صالح عبدالعزيز المراد)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
٦٥. الذهبي، أحمد بن محمد بن عثمان (١٤٠٨هـ). "**مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**"، (تحقيق محمد زاهد الكوثري وأبو الوفاء الأفغاني)، ط٣، لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر أباد، الهند.
٦٦. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، "**العبر في خبر من غبر**"، (تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن باسيوني زغلول)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٧. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٤٢٧هـ). "**سير أعلام النبلاء**"، دار الحديث، القاهرة.
٦٨. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٤١٩هـ). "**تذكرة الحفاظ**"، (تحقيق زكريا عميرات)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٩. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٣٨٣هـ). "**ميزان الاعتدال**"، (تحقيق علي محمد البيجاوي)، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٧٠. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٢٠٠٣). "**تاريخ الإسلام ووفيات الأعيان**"، (تحقيق د. بشار عواد معروف)، ط١، دار الغرب الإسلامي.
٧١. الرازي، عبدالرحمن (١٩٥٢). "**الجرح والتعديل**"، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٢. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق، "**تاج العروس من جواهر القاموس**"، (تحقيق مجموعة من المحققين)، دار الهداية.
٧٣. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله (١٤٢١هـ). "**البحر المحيط**"، (تحقيق د. محمد محمد تامر)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٤. الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي (٢٠٠٢). "**الأعلام**"، ط١٥، دار الملايين.
٧٥. الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد (١٤١٢هـ). "**ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**"، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٧٦. الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد (١٤٠٧هـ). "**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**"، دار الكتاب العربي، بيروت.
٧٧. أبو زيد، بكر بن عبدالله، "**معجم المناهي اللفظية**".
٧٨. الزيلعي، عبدالله بن يوسف بن محمد (١٤١٤هـ). "**تخريج أحاديث الكشاف**"، (تحقيق عبدالله بن عبدالرحمن السعدي)، ط١، دار ابن خزيمة، الرياض.
٧٩. الزيلعي، عثمان بن علي (١٣١٣هـ). "**تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**"، ط١، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة.
٨٠. ابن السبكي، أحمد البهاء علي بن عبدالوهاب، "**عروس الأفراح**"، تصوير المكتبة العلمية، بيروت.
٨١. ابن السبكي، عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (١٤١٣هـ). "**طبقات الشافعية الكبرى**"، (تحقيق محمود الطناحي، ومحمد الحلو)، ط٢، دار هجر للطباعة.
٨٢. السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد أبو الخير، "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**"، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٨٣. السرخسي، "**أصول السرخسي**"، دار المعرفة، بيروت.
٨٤. أبو السعادات، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد (١٩٧٩). "**النهاية في غريب الحديث والأثر**"، (تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي)، المكتبة العلمية، بيروت.
٨٥. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (١٩٩٠). "**الطبقات الكبرى**"، (تحقيق محمد عبدالقادر عطا)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٦. السعدي، علي بن الحسين بن محمد (١٤٠٤هـ). "**النتف في الفتاوى**"، (تحقيق د. صلاح الدين الناهي)، دار الفرقان، دار الرسالة، عمان، بيروت.

٨٧. السلمي، محمد بن الحسين بن موسى (١٤٢١هـ-٢٠٠١م). "**تفسير السلمي**"، (تحقيق سيد عمران)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٨. السلميّ، محمد بن الحسين بن موسى (٢٠٠٣). "**طبقات الصوفية**"، (تقديم مصطفى عطا)، دار الكتب العلمية.
٨٩. السمرقندي، علاء الدين محمد بن أحمد (١٤١٤هـ). "**تحفة الفقهاء**"، ط٢، دار الكتب العلمية.
٩٠. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث، "**بحر العلوم**".
٩١. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (٢٠٠٠). "**تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**"، (حققه يوسف علي بديوي)، ط٣، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
٩٢. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (١٤٢٣هـ). "**الجامع الصغير**"، (تحقيق يوسف النبهاني)، ط١، دار الفكر، بيروت.
٩٣. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد، "**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**"، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا.
٩٤. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد، "**ذيل طبقات الحفاظ للذهبي**"، (تحقيق زكريا عميرات)، دار الكتب العلمية.
٩٥. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد، "**نظم العقيان في أعيان الأعيان**"، (تحقيق فليب حتى)، المكتبة العلمية، بيروت.
٩٦. الشَّاشي، أبو سعيد، الهيثم بن كليب بن سريج (١٤١٠هـ). "**مسند الشَّاشي**"، (تحقيق د. محفوظ عبدالرحمن زين الله)، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
٩٧. الشرنبلالي، حسن بن عمار بن علي (٢٠٠٢). "**مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح**"، (تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة أبو عبدالرحمن)، ط٤، دار الكتب العلمية.
٩٨. الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد بن علي الحنفي (١٣١٥هـ). "**لواقح الأنوار في طبقات الأخيار**"، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر.
٩٩. الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر، "**الملل والنحل**"، مؤسسة الحلبي.
١٠٠. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله، "**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**"، دار المعرفة، بيروت.
١٠١. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله (١٤١٣هـ). "**نيل الأوطار**"، (تحقيق عصام الدين الصبابطي)، ط١، دار الحديث، مصر.
١٠٢. الشيباني، محمد بن الحسن، "**المبسوط**"، (تحقيق أبي الوفاء الافغاني)، إدارة القرآن والعلوم الاسلامية.
١٠٣. الشيخ نظّام وجماعة من علماء الهند (١٤١١هـ). "**الفتاوى الهندية في فقه الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**"، دار الفكر.
١٠٤. شيخي زاده، عبدالرحمن بن محمد بن سليمان، "**مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر**"، دار إحياء التراث العربي.
١٠٥. الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، "**المهذب**"، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٦. الصريفيني، إبراهيم بن محمد بن الأزهر (١٤١٤هـ). "**المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**"، (تحقيق خالد حيدر)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٠٧. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (٢٠٠٠). "**الوافي بالوفيات**"، (تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى)، دار إحياء التراث، بيروت.
١٠٨. الصفوري، عبدالرحمن بن عبدالسلام (١٢٨٣هـ). "**نزهة المجالس ومنتخب النفائس**"، المطبعة الكاستلية، مصر.
١٠٩. ابن صلاح، عمرو بن عثمان بن عبدالرحمن تقي الدين (١٩٩٢). "**طبقات الفقهاء الشافعية**"، (تحقيق محيي الدين علي النجيب)، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

١١٠. الصيمري، حسين بن علي بن محمد بن جعفر (١٩٨٥). "**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**"، ط٢، عالم الكتب، بيروت.
١١١. الضبّي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم، "**المفضَّليّات**"، (تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون)، ط٦، دار المعارف، القاهرة.
١١٢. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، "**المعجم الكبير**"، (تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي)، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
١١٣. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، "**المعجم الأوسط**"، (تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد – عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني)، دار الحرمين، القاهرة.
١١٤. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (٢٠٠١). "**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**"، (تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي)، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
١١٥. الطحان، محمود بن أحمد بن محمود (٢٠٠٤). "**تيسير مصطلح الحديث**"، ط١٠، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
١١٦. الطوفي، سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم (١٤٠٧هـ). "**شرح مختصر الروضة**"، (تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١١٧. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، "**حاشية رد المحتار على الدرّ المختار**"، (تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض)، دار الفكر، بيروت.
١١٨. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر (٢٠١٠). "**لآلئ المحار في تخريج مصادر ابن عابدين في حاشيته رد المحتار**"، (تحقيق لؤي الخليلي)، ط١، دار الفتح، عمان.
١١٩. ابن عادل الدمشقي، سراج الدين عمر بن علي (١٤١٩هـ). "**اللباب في علوم الكتاب**"، (تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض)، ط١، دار الكتب العلمية.
١٢٠. ابن عبدالبرّ، يوسف بن عبدالله النمري (١٩٩٢). "**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**"، (تحقيق علي محمد البجاوي)، ط١، دار الجيل، بيروت.
١٢١. ابن عبدالبرّ، يوسف بن عبدالله بن محمد النمري (١٤١٤هـ – ١٩٩٤). "**جامع بيان العلم وفضله**"، (تحقيق أبي الأشبال الزهري)، ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
١٢٢. عبدالغني بن أبي طالب بن حمادة بن إبراهيم الحنفي، "**اللباب في شرح الكتاب**"، (تحقيق محمد محيي الدين)، المكتبة العلمية، بيروت.
١٢٣. العجلي، أحمد بن عبدالله صالح (١٩٨٥). "**معرفة الثقات**"، (تحقيق عبدالعليم عبدالعظيم البستوني)، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
١٢٤. ابن عدي، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد (١٤٠٩هـ). "**الكامل في ضعفاء الرجال**"، (تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، وعبدالفتاح أبو سنة)، ط١، الكتب العلمية، بيروت.
١٢٥. ابن عدي، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد (١٤٠٩هـ). "**الكامل في ضعفاء الرجال**"، (تحقيق يحيى مختار غزّاوي)، دار الفكر، بيروت.
١٢٦. ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله، "**بغية الطلب في تاريخ حلب**"، (تحقيق سهيل زكار)، دار الفكر، بيروت.
١٢٧. ابن عساكر، أبو القاسم هبة الله (١٩٩٥). "**تاريخ دمشق**"، (تحقيق عمر بن غرامة العمري)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
١٢٨. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (١٣٨٩هـ). "**إنباء الغمر بأبناء العمر**"، (تحقيق د. حسن حبشي)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر.
١٢٩. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (١٤٠٦هـ). "**تقريب التهذيب**"، (تحقيق محمد عوامة)، ط١، دار الرشد، سوريا.

١٣٠. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (١٣٢٦هـ). "**تهذيب التهذيب**"، ط١، مطبعة دار المعارف النظامية، الهند.
١٣١. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (١٩٩٦). "**الآمال الحلبية**"، (تحقيق عواد خلف)، ط١، مؤسسة الريان، بيروت.
١٣٢. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (١٩٧٢). "**الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**"، (تحقيق محمد المعيد خان)، ط٢، دار المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند.
١٣٣. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (١٩٧١). "**لسان الميزان**"، (تحقيق دائرة المعارف النظامية – الهند)، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
١٣٤. ابن عطية، عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن (١٤٢٢هـ). "**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**"، (تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد)، ط١، دار الكتب العلمية، بـيـروت.
١٣٥. ابن العماد، عبدالحي بن أحمد بن محمد، "**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**"، دار ابن كثير.
١٣٦. الغزالي، محمد بن محمد الطوسي (١٤١٣هـ). "**بداية الهداية**"، (تحقيق د. محمد زينهم محمد عزب)، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٣٧. الغزالي، محمد بن محمد الطوسي أبو حامد، "**إحياء علوم الدين**"، دار المعرفة، بيروت.
١٣٨. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (١٤١٨هـ). "**الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**"، (تحقيق خليل المنصور)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣٩. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، "**العين**"، (تحقيق د. محمود مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي)، دار مكتبة الهلال.
١٤٠. الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب (٢٠١٠). "**القاموس المحيط**"، (تحقيق يوسف البقاعي)، دار الفكر.
١٤١. ابن قاضي شهبة، أبو بكر أحمد بن محمد (١٤٠٧هـ). "**طبقات الشافعية**"، (تحقيق د. الحافظ عبدالحليم خان)، ط١، عالم الكتب، بيروت.
١٤٢. القاضي عبدالنبي بن عبدالرسول (٢٠٠٠). "**دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**"، (عرّب عباراته الفارسية حسن هاني فحص)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٤٣. ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم (١٩٩٢). "**المعارف**"، (تحقيق ثروة عكاشة)، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
١٤٤. ابن قدامة، عبدالله بن أحمد بن محمد (١٤٢٣هـ). "**روضة الناظر وجنة المناظر**"، ط٢، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.
١٤٥. ابن قدامة، عبدالله بن أحمد بن محمد (١٩٦٨). "**المغني**"، مكتبة القاهرة، مصر.
١٤٦. القرشي، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي، "**سير السلف الصالحين**"، (تحقيق د. أكرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد)، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
١٤٧. القرشي، عبدالقادر بن محمد بن نصر الله، "**الجواهر المضية في طبقات الحـنـفـيـة**"، مير محمد كتب خانه، كراتشي.
١٤٨. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (١٩٦٤). "**الجامع لأحكام القران**"، (تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم طفيش)، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة.
١٤٩. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (١٤٢٥هـ). "**التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**"، (تحقيق د. الصادق بن محمد بن إبراهيم)، ط١، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع.
١٥٠. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (٢٠٠٣). "**الجامع لأحكام القرآن**"، (تحقيق يمير البخاري)، دار الكتب العلمية، المملكة العربية السعودية.
١٥١. القزويني، عبدالكريم بن محمد الرافعي (١٩٨٧). "**التدوين في أخبار قزوين**"، (ضبط نصه الشيخ عزيز الله العطاردي)، دار الكتب العلمية.

١٥٢. القشيري، عبدالكريم بن هوازن أبو القاسم (٢٠٠٥). "**الرسالة القشيرية**"، ط٣، دار الكتب العلمية.
١٥٣. ابن قطلوبغا، قاسم (١٤١٣هـ). "**تاج التراجم**"، (تحقيق محمد خير رمضان يوسف)، ط١، دار القلم، دمشق.
١٥٤. القونجي، صديق بن حسن (١٩٧٨). "**أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**"، (تحقيق عبدالجبار زكار)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
١٥٥. الكاساني، علاء الدين أبو بكر (١٤٠٦هـ). "**بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**"، ط٢، دار الكتب العلمية.
١٥٦. الكاشغري، سديد الدين محمد بن محمد، "**منية المصلي**"، (تحقيق الدكتور صلاح أبو الحاج).
١٥٧. الكتاني، عبدالحيّ بن عبدالكبير (١٩٨٢). "**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**"، (تحقيق إحسان عباس)، ط٢، دار الغرب الإسلامي.
١٥٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، "**البداية والنهاية**"، دار الفكر، بيروت.
١٥٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (١٩٩٣). "**طبقات الشافعيين**"، (تحقيق د. أحمد عمر هاشم، و د. محمد زينهم ومحمد عزب)، المكتبة الثقافية الدينية.
١٦٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (١٤١١هـ). "**مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه**"، (تحقيق عبدالمعطي قلعجي)، ط١، دار الوفاء بالمنصورة، مصر.
١٦١. كحالة، عمر بن رضا بن محمد بن راغب، "**معجم المؤلفين**"، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٦٢. ابن الكيال، بركات أحمد بن محمد (١٩٨١). "**الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات**"، (تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي)، ط١، دار المأمون.
١٦٣. اللخمي، المبارك بن أحمد المبارك بن موهوب (١٩٨٠). "**تاريخ أربيل**"، (تحقيق سامي بن سيد خماس الصقار)، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق.
١٦٤. اللكنوي، عبدالحي بن عبدالحليم الأنصاري (١٣٢٤هـ). "**الفوائد البهية في طبقات الحنفية**"، ط١، مطبعة السعادة، مصر.
١٦٥. اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبدالحي بن محمد بن عبدالحليم (٢٠٠١). "**نفع المفتي والسائل بجمع متفرقات المسائل**"، (تحقيق د. محمد صلاح محمد أبو الحاج)، ط١، دار ابن الجوزي، بيروت.
١٦٦. الليث السمرقندي، نصر بن محمد (١٩٦٥). "**عيون المسائل**"، (تحقيق صلاح الدين الناهي)، ط١، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد.
١٦٧. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، "**التوحيد**"، (تحقيق فتح الله خليف)، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.
١٦٨. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، "**سنن ابن ماجه**"، (تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي)، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى الباب الحلبي، مصر.
١٦٩. الماريني، محمد بن عثمان بن علي (١٩٩٩). "**الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات**"، (تحقيق عبدالكريم بن علي محمد بن النملة)، ط٣، مكتبة الرشد، الرياض.
١٧٠. المازري، محمد بن علي بن عمر (١٩٨٨). "**المُعْلم بفوائد مسلم**"، (تحقيق فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر)، ط٢، الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الجزائر.
١٧١. ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن نصر (١٤١١هـ). "**الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى**"، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧٢. ابن المبارك، عبدالله بن واضح الحنظلي التميمي، "**الزهد والرقائق**"، (تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٣. المباركفوري، محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم، "**تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي**"، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧٤. المتقي الهندي، علي بن حسام الدين بن القاضي خان (١٤٠١هـ). "**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**"، (تحقيق بكر حياني)، ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٧٥. مجمع اللغة العربية: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد النجار، "**المعجم الوسيط**"، دار الدعوة، القاهرة.
١٧٦. مجموعة من العلماء (١٩٤٩). "**مجموع مهمات المتون**"، ط٤، مصطفى بابي الحلبي.
١٧٧. مجموعة من المؤلفين: د. محمد مهدي المسلمي وآخرون (٢٠٠١). "**موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعللها**"، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
١٧٨. محمد بن بشار بن أحمد بن عبدالرحمن (١٩٧٤). "**فوات الوفيات**"، (تحقيق إحسان عباس)، ط١، دار صادر، بيروت.
١٧٩. محمد بن عبدالرحمن أبو القاسم (١٤٠٦هـ). "**بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**"، (تحقيق محمد مظهر بقا)، ط١، دار مدني، السعودية.
١٨٠. محمود بن أحمد بن عبدالعزيز (١٤٢٤هـ). "**المحيط البرهاني في الفقه النعماني**"، (تحقيق عبدالكريم سامي الجندي)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٨١. المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الفرغاني (١٤٢٠هـ). "**الهداية**"، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨٢. المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الفرغاني، "**الهداية شرح بداية المبتدئ**"، (تحقيق طلال يوسف)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٨٣. المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج (١٤٠٠هـ). "**تهذيب الكمال**"، (تحقيق د. بشار عواد معروف)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٨٤. مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، "**صحيح مسلم**"، (تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٨٥. المطريزي، ناصر الدين بن عبدالسيدين أبو الفتح (١٩٧٩). "**المغرب في ترتيب المعرب**"، (تحقيق محمود فاخوري وعبدالحميد مختار)، ط١، مكتبة أسامة بن زيد، حلب.
١٨٦. ملا خسرو محمد بن فرامرز بن علي، "**درر الأحكام شرح غرر الأحكام**"، دار إحياء الكتب العربية.
١٨٧. ملا علي القاري، "**مرقاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح**"، ط١، دار الفكر، بيروت.
١٨٨. المقدسي البشاري، "**أحسن التقاسيم**"
١٨٩. المناوي، محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين (١٣٥٦هـ). "**فيض القدير شرح الجامع الصغير**"، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
١٩٠. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (١٤١٤هـ). "**لسان العرب**"، ط٣، دار صادر، بيروت.
١٩١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (١٩٨٤). "**مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**"، (تحقيق روحية النحاس ورياض عبدالحميد ومراد محمد مطيع)، ط١، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا.
١٩٢. المنياوي، محمود (١٤٣٢هـ). "**شرح مختصر الأصول من علم الأصول**"، ط١.
١٩٣. الموصلي، أبو يعلى (١٤٠٤هـ). "**مسند أبي يعلى**"، (تحقيق حسين سليم أسد)، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق.
١٩٤. ناصر الدين، محمد بن عبدالله (١٩٩٣). "**توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكنّابهم**"، (تحقيق محمد نعيم العرقسوسي)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٩٥. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، "**البحر الرائق في شرح كنز الدقائق**"، دار الكتاب الإسلامي.

١٩٦. الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٤٢٠هـ). "**الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**"، (إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني)، ط٤، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.
١٩٧. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (١٤٠٦هـ). "**سنن النسائي الصغرى**"، (تحقيق عبدالفتاح أبو غدة)، ط٢، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.
١٩٨. أبو نعيم، أحمد بن عبدالله بن أحمد (١٤١٥هـ). "**مسند أبي حنيفة رواية أبي نعيم**"، (تحقيق محمد الفاريابي)، ط١، مكتبة الكوثر، الرياض.
١٩٩. النووي، يحيى بن شرف أبو زكريا (١٣٩٢هـ). "**المنهاج شرح مسلم بن الحجاج**"، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٠٠. النووي، يحيى بن شرف أبو زكريا، "**تهذيب الأسماء واللغات**"، (عُنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة الطباعة المنيرية)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٠١. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري (٢٠٠١). "**تهذيب اللغة**"، (تحقيق محمد عوض مرعب)، ط١، دار إحياء التراث العربي.
٢٠٢. ابن الوردي، "**خريدة العجائب**".
٢٠٣. الوكيع، ابن حيّان أبو بكر محمد بن خلف (١٩٤٧). "**أخبار القضاة**"، (تحقيق عبدالعزيز مصطفى المراغي)، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٢٠٤. اليحصبي، عياض بن موسى (١٩٩٨). "**إكمال المعلم بفوائد مسلم**"، (تحقيق د. يحيى بن إسماعيل)، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٠٥. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبتة الأنصاري، "**الآثار**"، (تحقيق أبو الوفا)، دار الكتب العلمية، بيروت.